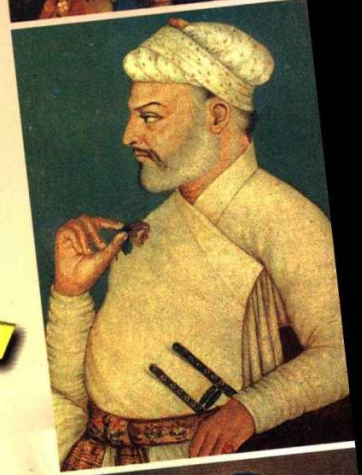
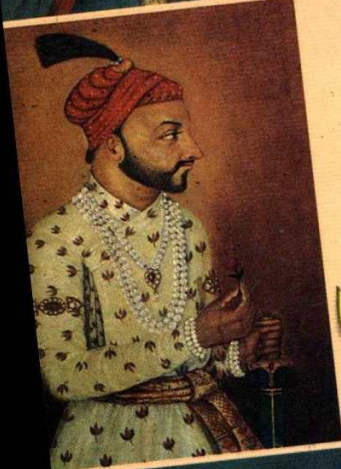


كَلَامَةُ الْمُجَدِّدِ الْهِنْدِيِّ

محمد سعيد الطريحي

ملوك حيدر آباد



موسم سرما

کھانا

کھانا

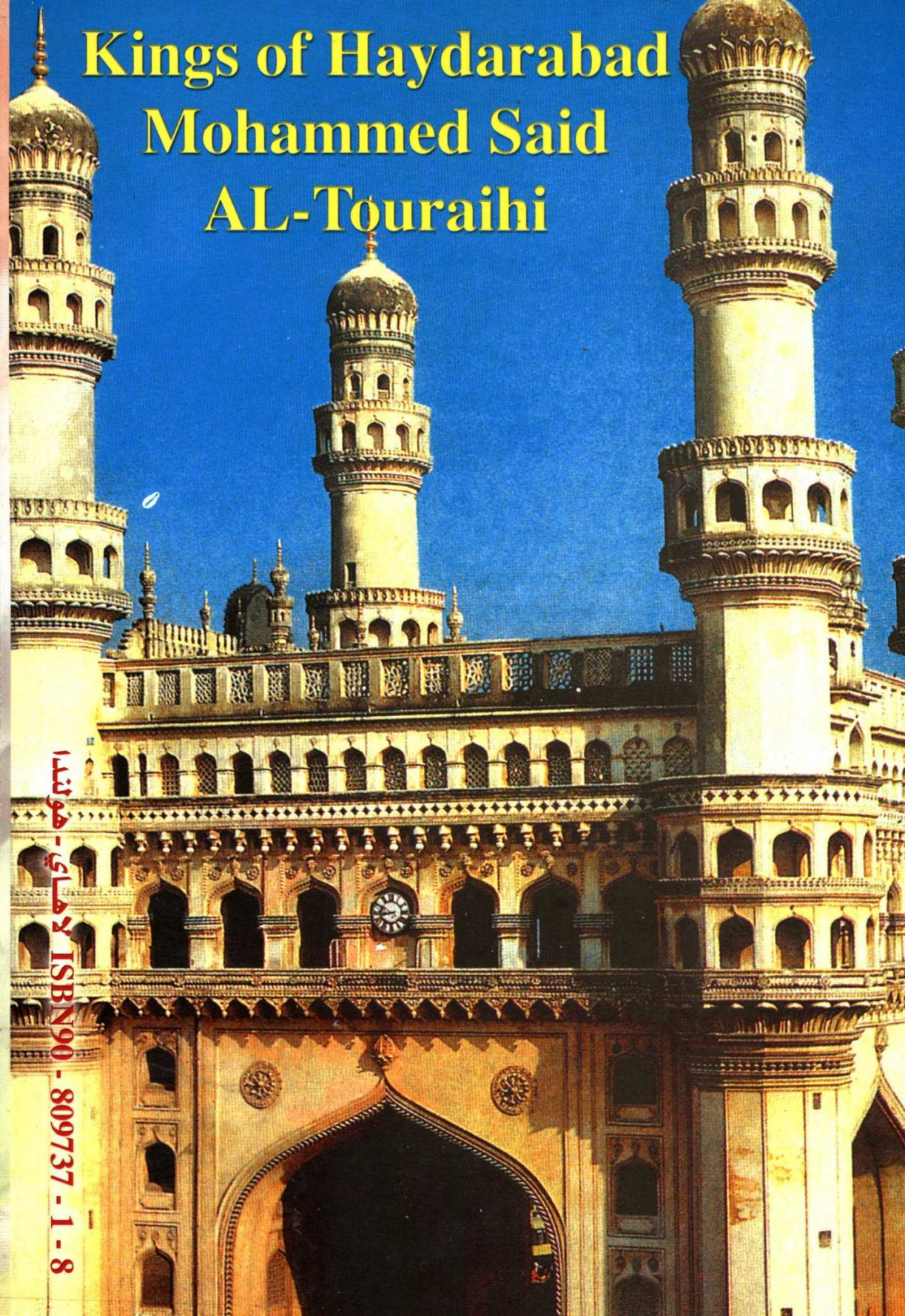
افغانستان
۲۰۰۰

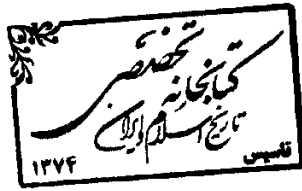
Kings of Haydarabad

Mohammed Said

AL-Touraihi

هولندا
ISBN 90 - 809737 - 1 - 8



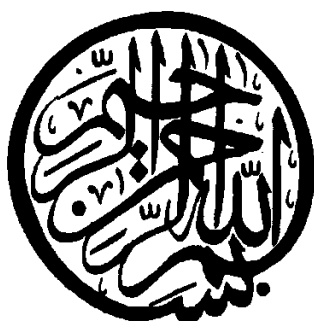


ملوك حيدر آباد

تاريخ المملكة القطب شاهية في الهند

(۹۱۸ - ۱۰۹۹ هـ)

(۱۵۱۲-۱۶۸۷ م)



دائرة المعارف الهندية

ملوك حيدر آباد

تاريخ المملكة القطب شاهية في الهند

(٩١٨ - ١٠٩٩ هـ)

(١٥١٢ - ١٦٨٧ م)



تأليف

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

الطبعة الأولى

هولندا ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق نشر جميع المواد والرسوم محفوظة

يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعائم ورقية أو عبر الحاسبات لكل أو بعض الأبحاث المنشورة أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من المؤلف

Kings of Haydarabad

ISBN 90-809737-1-8

Copyright © 1987-2005 Kufa Academy,
All rights reserved

Printed by Kufa Academy, The Netherlands

No part of this book may be reproduced in any form,
by print, photoprint, microfilm or any other means without
written permission from the author.

طبع بالتعاون مع

WORLD AHL-BAYT (A.S) ISLAMIC LEAGUE LONDON (U.k)

Kufa Academy
Postbus 1113
3260 AC oud-beijerland
The Netherlands
E-mail: Kufaacademy@hotmail.com
Http:// WWW.almawsem.net

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين

وبعد:

يضم هذا البحث بين دفتيه تاريخ وأخبار إحدى أهم الممالك الإسلامية التي قامت في الهند، وأبعدها أثراً في العلوم والعمران وهي المملكة (القطب شاهية) التي أسسها القائد التركماني سلطان قلي (٨٦٠-٩٥٠هـ) سليل اعرق السلالات الملكية التركمانية (القره قوينلو) التي حكمت إيران والعراق وأذربيجان، وقد دام حكمها في الهند لفترة تزيد على القرنين من الزمان استتب فيها الأمن والأمان وشاع بفضل حنكة ملوكها التقدم والرفاه بين كافة رعاياها، وفي ظلها نشأت اللغة الدكنية التي هي الأم للغة الأوردوية الشائعة اليوم في شبه القارة الهندية، برز من بين ملوكها الرجال العظام وخاصة الملك عبد الله قطب شاه الذي بذل أموال المملكة في سبيل الرقي والعمارة وتوافدت عليه وفود العلماء بمختلف اختصاصاتهم من جميع الأقطار الإسلامية كالحجاز والعراق والبحرين وبلاد الشام وإيران وأفغانستان وغيرها ولقوا لديه التشجيع الكبير، وكان بلاطه يجمع بين الفلاسفة والفقهاء والشعراء، ومما يميز هذه المملكة أن أثارها ما تزال إلى يومنا هذا شاخصة في جنوب الهند وبخاصة في عاصمة مملكتها حاضرة (حيدر آباد) التي أسسها أحد ملوكها وزينها بأفخم العمارات من الجامعات العلمية والمساجد المقدسة والبحيرات والأمكنة الحضارية الأخرى.

وقد ترك (تركمان الهند) بصماتهم واضحة في التاريخ الإسلامي للهند وفي مقدمتهم ملوك حيدر آباد من سلالة القطب شاهية الأماجد، وقد أبهرتني آثارهم الباقية حتى اليوم بعد زيارتي المتتابة لها منذ ما يزيد على عقدين من السنين، وقد هيا الله تعالى أن أكتب عنها مستعيناً بالمصادر المتوفرة لدي، ومما حداني على إظهار تلك المآثر أنها ما تزال مجهولة في ديارنا العربية، ولعلي بهذه المساهمة المتواضعة قد فتحت الباب لمن أراد الاستزادة في سبر أغوار تلك المملكة العظيمة التي قدمت مشاركتها الحيوية في إنماء الحضارة العربية والإسلامية في بلاد الهند.

وكنت إلى حين أظن أن هذا المتيسر الذي كتبه سيبقى حبيس مكتبتي لولعي بتوسيعه وعلمي باختصاره، وهكذا مرت على كتابته حفنة من السنين وأنا في شغل شاغل عن أمر الخوض فيه مجدداً، ثم إني رأيت إخراج عملاً بالميسور، هدايا الله سبحانه إلى طريق الحق والصواب، والله الموفق واليه المرجع والمآب.

الخامس من رجب المرجب ١٤٢٤ هـ

أقل طلبية العلم

محمد عبد الطريحي

نزيل هولندا

ملوك حيدر آباد

سلسلة الملوك القطب شاهية

الأول: سلطان قلي قطب الملك، حكم ٣٣ سنة

من (٩١٨-٩٥٠هـ إلى يوم ٢/٩/١٥٤٣م)

الثاني: جمشيد قطب شاه، حكم ٧ سنين (٩٥٠-٩٥٧هـ)

من ٢/٩/١٥٤٣ إلى ٢٢/١/١٥٥٠م

الثالث: إبراهيم قطب شاه، حكم ٣٢ سنة (٩٥٧-٩٨٩هـ)

من ٢٧/١/١٥٥٠ إلى ٥/٥/١٥٨٠م.

الرابع: محمد قلي قطب شاه، حكم ٣١ سنة (٩٨٩-١٠٢٠هـ)

من ٥/٥/١٥٨٠ إلى ١١/١/١٦١٢م.

الخامس: سلطان محمد قطب شاه، حكم ١٥ سنة (١٠٢٠-١٠٣٥هـ)

من ١١/١/١٦١٢م إلى ٣٠/١/١٦٢٦.

السادس: عبد الله قطب شاه، حكم ٤٨ سنة (١٠٣٥-١٠٨٣هـ)

من ١/٢/١٦٢٦ إلى ٢١/٤/١٦٧٢م

السابع: أبو الحسن تانا شاه، حكم ١٢ سنة (١٠٨٣-١٠٩٦هـ)

من ٢١/٤/١٦٧٢ إلى ١٧/٩/١٦٨٧م.

سلطان قلبي قطب الملك مؤسس المملكة القطب شاهية

(٨٦٠ - ٩٥٠ هـ / ١٤٥٤ - ١٥٤٣ م)

حكم بين سنة ٩١٨ وحتى سنة ٩٥٠ هـ لغاية يوم ٢ / ٩ / ١٥٤٣ م

هو سلطان قلبي بن الأمير أويس قلبي بن الأمير بير قلبي بن الأمير الوند بن الأمير اسكندر بن الأمير قره يوسف بن الأمير قره محمد بن الأمير بيرم خان خواجه كبير بنى بهرلوا، بيت الزعامة التاريخية للقبيلة التركمانية المعروفة باسم قره قوينلو أي (الشاة السوداء).

من الذين خضعوا أولاً لتيغور بيك ثم أسسوا قوتهم الخاصة المستقلة فيما بعد، واستطاع جده الأكبر الأمير بيرم خان خواجه أن يتغلب على الموصل منذ سنة ٧٦٢ هـ كما فرض سيطرته من قبل على المناطق المجاورة الأرمينية وأذربيجان، وخلفه ولده الأمير قره محمد تورمش ثم حفيده الزعيم النائع الصيت في تاريخ قبيلة قره قوينلو وباني مجدها الأمير قره يوسف الذي ولد ونشأ في ظل إمارة أبيه وجده سنة ٧٥٥ هـ وتربى تربية عسكرية وسرعان ما ظهرت مواهبه وبرزت طموحاته ثم اختير زعيماً لقبيلته التي زادها عزاً ومنعة بانتصاراته على التيموريين حتى سقطت بغداد بيده، واستطاع أن يزيل هيمنة المملكة الأرتقية القديمة التي حكمت حوالي ثلاثة قرون في ماردين وأجزاء من الموصل وذلك سنة ١٤١٢م، وكان يستعد للمعركة ضد (شاه رخ) حين وافته المنية ١٤٢٠م.

وهنا يبرز دور الأمير اسكندر وهو جدّ جدّ المترجم له (سلطان قلبي قطب الملك) الذي أخذ زمام المبادرة وأدار المعركة المذكورة باقتلار وشراسة حتى مقتله سنة ١٤٣٧م.

وكان الأمير اسكندر قد حكم أذربيجان وتوابعها من سنة ٨٢٣ إلى ٨٤١ هـ. وخلف نجله الأمير الوند بيك حاكم الحلة (٨٤١-٨٥٠) وهو الذي عمل من قبل تحت سلطة عمه الأمير جهان شاه بن الأمير قره يوسف الذي فتح إيران كلها سنة ٨٦٢ وخضعت لسيطرته تماماً، وفي الوقت الذي حكم فيه إيران، كان إخوة جهان شاه هذا يحكمون العراق، وقد عرفت دولتهم في العراق باسم قبيلتهم (قره قوينلو) وأول حكامهم في العراق هو شاه محمد ابن الأمير قره يوسف حكم العراق (بغداد) من سنة ٨١٤ هـ إلى سنة ٨٣٧ وقد قتله أخاه أسبان في هذه السنة واستولى على الحكم لفترة قصيرة جداً إذ قتل هو الآخر سنة ٨٣٨ هـ وأصبح الأمير جهان شاه بن قره يوسف ثالث حكام بغداد من القره قوينلو بالإضافة إلى إيران وقد ناب عنه في بغداد قباد بن بير بوداق بن قره يوسف. وحين قتل جهان شاه على يد أوزون حسن في سنة ٨٧٢ هـ كان عمر المترجم له مؤسس المملكة القطب شاهية ١٢ سنة فقط وكان والده الأمير أويس يحتفظ بروابط تجارية مع العراقيين خلال حكم قبيلته للعراق، وعلى كل حال فقد عاصر سلطان قلبي حكم أسرته لبغداد كما شهد حكم الأمير حسن علي ابن الأمير جهان شاه على بغداد حتى انقراض حكمه على يد حسن بك الطويل سنة ٨٧٤ هـ وهذه السنة شهدت آخر أيام القره قوينلو في العراق بعد أن حكمته ٦٠ سنة، ومن بعدها قويت شوكة القبيلة التركمانية المنافسة لها المعروفة باسم (آق قوينلو) التي جعلت تبريز عاصمة لها وبالتالي حكمت العراق بعد القره قوينلو ويرجع أصل القره قوينلو والآق قوينلو إلى أصل تركماني واحد وقد نزحوا سوياً من تركستان إلى أذربيجان ثم هاجرتا إلى نواحي ديار بكر والموصل واستولتا بمرور الزمن على عدة قرى هناك واتخذ آق قوينلو السنية مذهباً بينما اتخذ القره قوينلو الشيعية مذهباً، ولم تنهأ الآق قوينلو كثيراً في حكم العراق، إلاّ نحواً من أربعين سنة إذ ظهرت في أيام مراد بيك حفيد حسن بيك الطويل، الدولة الصفوية وبعد الانتصارات التي حققها الشاه إسماعيل الصفوي في إيران وإخضاعه لبلاد فارس وأذربيجان وكردستان وخراسان وديار بكر توجه إلى العراق

وعزل مراد بيك المذكور سنة ٩٠٨ وقضى على سلطة الآق قوينلو، وشهد سلطان قلبي تلك الأحداث ولا بد أن تكون انتصارات الشاه إسماعيل قد أبهرت صاحبنا المترجم له - سلطان قلبي - ولعله اتخذ منها مثلاً فيما بعد عند تأسيسه لمملكة خطيرة في جنوب الهند استمرت ما يزيد على القرنين، كما شهد وفاة الشاه إسماعيل في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ وجلس خلفه على العرش الشاه طماسب الأول جمادى الأولى ٩٨٤هـ - فهو إذن عاش بواكير ظهور الدولة الصفوية وأيام قوتها وازدهارها، ولا نملك الكثير من المعلومات عن حياته الأولى بعد ولادته سنة (٨٦٠ هـ - ١٤٥٤م) بقرية سعد آباد التابعة لمدينة همدان غرب إيران، لكن من المؤكد أنه تربى تربيته عسكرية شأن أفراد أسرته التي اتجه بعض أفرادها للعمل التجاري كأبيه وعمه اللذان ربطتهما علاقات بأعضاء من أسرتهما في بغداد وربما بتجار آخرين من أهل العراق، وهو ما يشير إلى أن (سلطان قلبي) عاش في صباه وعنفوان شبابه في دعة وسعة من العيش لكن ميله للجندية كان ميلاً فطرياً يجري في عروقه كما كان يجري في عروق أجداده، ويبدو أن خلافاً جرى ضمن الأسرة وتطور إلى تدخل الأمير قره يوسف، وتسكت المصادر عن المصير الذي آل إليه والده الأمير أويس قلبي، ومن المحتمل أن يكون قد لقي حتفه خلال تلك الأيام، ولو حُقِّقَ عمه أيضاً وكان اسمه (الله قلبي) وكان هذا قد أثر الهجرة خارج إيران فصحب ابن أخيه سلطان قلبي واتجه صوب الهند سنة (٧٨٨هـ / ١٤٧٥م)، فأقاما في مدينة بدر Bidar المعروفة أيضاً باسم «محمد آباد» Mohammed abad بعد مكاتبات مع عدد من أصحابه بالهند، وكانت من المدن المعمورة في الدكن آنذاك، وأعاد عمه الله قلبي صلاته السابقة بتجار بغداد واستطاع أن يستورد عدداً كبيراً من الخيول العربية الأصيلة ويبيعها لأمرء الدكن وكان (سلطان قلبي) يعمل معه آنذاك في هذه المهنة المحببة لنفسه ولعله من خلالها بما اشتملت عليه من التعلق بالفروسية وارتباطها بآلات الحرب التي يرغب فيها ملوك ذلك الزمان تعرف على السلطان محمود شاه البهمنى، فأعجب به هذا السلطان إعجاباً كبيراً وعينه ضمن الموظفين الكبار في

بلاطه، واعتمد عليه في القضاء على بعض الفتن، ولما أنس منه السلطان الكفاءة والإخلاص أرسله لقمع ثورة نشبت في ولاية (ملك تلنك) أو (تلنكانه)، التي أصبحت تعرف بعد ذلك باسم عاصمتها كولكنده، فلما نجح في مهمته وأخمد الثورة عينه السلطان والياً على هذه الولاية، سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م، وأنعم عليه بلقب قطب الملك. ولما عصا كل من والي بيجابور ووالي أحمد نكر على السلطان محمود شاه وأعلننا استقلالهما، سنة ١٤٩٠، حرضاً قطب الملك على الاقتداء بهما، ولكنه أبى أن يخون مولاة، ولم يعلن استقلاله إلا سنة (٩٢٣ هـ / ١٥١٧-١٥١٨)^(١) بعد وفاة محمود شاه. وهكذا فقد كانت كولكنده آخر ولاية انتفضت على السلطنة البهمنية وانفصلت عنها وكان سلطان قلي ملكاً منصوراً مظفراً افتتح بسيفه سبعين قلعة، وكان يبارز بنفسه، فأصابته فيه وجهه جراحات بقي أثرها عليه فكان يَسْتُرُ وجهه لذلك، وقد تولى عرش هذه المملكة، التي عرفت في التاريخ باسم «المملكة القطبية» أو القطب شاهية ثمانية أمراء، وكانت في زمن حفيد المؤسس محمد قلي قطب شاه في أوج الازدهار والرخاء. ولعل من أعظم الآثار التي تركتها هذه الأسرة مدينة حيدر آباد دكن التي بناها الأمير محمد علي قطب شاه ابن أخت محمد قلي قطب شاه. وسواها من الآثار والشواهد العمرانية التي ما تزال شاخصة إلى يوم الناس هذا، وهو ما سنعرضه مفصلاً في الصفحات القادمة.

وقد برهن سلطان قلي على قدرته العسكرية وبراعته السياسية في تأسيسه لهذه الدولة، وكان من أول أعماله بعد استقلاله بملكه أن وسّع أراضي إمارته وسيطر على أراضٍ إضافية كثيرة امتدت إلى كرناتك، وشملت كل من:

«راج كند^ط، ديوكند^ط، بانكل، كهن بور، كولم كند^ط، نل كند^ط».

(١) توفي محمود شاه (الثاني) في ٤ ذي الحجة ٩٢٣ هـ (زامباور ٤٣٧) وحينها أعلن الاستقلال لكن السلطة الفعلية للقطب شاهية بدأت سنة ٩١٢ هـ.

وفرض الخراج على كل هذه المواضع:

« راج مندري، كههم مين^طه، ويلورا كوندا، ويركوهير، كونده ملي، مجلي بثن ».

بالإضافة إلى سيطرته على سبعين قلعة، ثم جعل « كولكنده » دار ملكه، ومركز خلافته، وبنى حول القلعة السور العظيم الفخم، وأضاف للقلعة مسجداً، وحسينية باسم « بادشاهي عاشور خانه »، وأسس تالاب ورك، واشتبك مع ملك تلنكانه المسمى (كجتبي) في حروب عديدة كان النصر فيها حليفه.

وما أن استتبّت الأمور له حتى بذل جهوده الكبيرة من أجل نشر المذهب الإمامي الشيعي في بلاده، واستقدم العلماء من جبل عامل والعراق والبحرين وأقام الروابط القوية مع الصفويين، دليلاً على إعجابه بالخطوات التي اتخذها الشاه إسماعيل الصفوي ومن بعده خلفه الشاه طهماسب في نشر الشيعة والذود عنها وحمايتها من الاضطهاد والعسف المتواصل الذي يعصف بها كل حين ووقت من عصور الانحطاط والتعصب المذهبي والطائفي، وقد أنس الصفويون لجهود سلطان قلي في سبيل ذلك بالرغم من أن علاقتهم استحدثت بعد تملكه بالدكن، إذ لو كانت له علاقة سابقة خلال وجوده في إيران لكانوا حموه وعمه خلال المحنة التي تعرضوا لها هناك.

وأخيراً قضى هذا السلطان بطعنة خنجر عاجله بها أحد خدمه واسمه (محمود الهمداني) بينما كان يصلي العصر، وبحال السجدة وذلك في جمادى الثانية سنة (٩٥٠ هـ الموافق للثاني من سبتمبر ١٥٤٣ م) وكان يناهز التسعين من العمر وتوفي من أثر الطعنة، وأرخ وفاته بعضهم بكلمة « فياض هند » وقال أحدهم في رثائهم:

قطب شاه جهان جواز تقدير از جهان جست سوئي جنت را
كو أبو الفضل سال وصلش نيز معدن جو و قطب شاهندرا
وقيل إن قتله كان بمؤامرة دبرها أحد أنجاله وهو جمشيد قلي (الثالث من أولاده)
ودفن السلطان في مقبرة القطب شاهية التي تضم اليوم ٢١ قبراً لأفراد من تلك الأسرة.

وكانت مدة حكمه ٦٠ سنة قضى بعضها في نيابة السلطان محمود البهنمي.

ذريته

انجب سلطان علي ستة أولادهم:

١ - حيدر خان المتوفى سنة ٩٥٦هـ.

٢ - يار قلي جمشيد (الذي تولى الحكم بعد وفاة والده) وهذا متزوج من السيدة بلقيس زمانى خديجه دوران وأنجب له سبحةان قلي الذي مات طفلاً.

٣ - قطب الدين محمد والد شاه محمد بيشوا وهذا والد شاه كند كار.

٤ - عبد الكريم.

٥ - دولت خان.

٦ - إبراهيم قطب شاه.

جمشيد قطب شاه

٨٩٠ - ٩٥٧ هـ

حكم من ١٥٤٣ / ٩ / ٢ إلى ١٥٥٠ / ١ / ٢٢

اسمه الحقيقي يار قلي جمشيد، تولى العرش بعد أبيه وسرعان ما أطاعه الأمراء وأركان المملكة، لكن أخوته وقفوا ضده وفي مقدمتهم قطب الدين محمد، الذي وقع في قبضة جمشيد قطب شاه وتخلص منه بعد أن عماء، فثار شقيقه الآخر إبراهيم قطب شاه واستنجد بالإمارة البريد شاهية المجاورة واستطاع أن يأتي بجيش جرار حاصر به قلعة كولكند حيث كان يقيم الأمير جمشيد، وتدخل حينذاك الأمير برهان الأول نظام شاه (ت ١٥٥٣ م) ورفع الحصار عن القلعة، ثم توطدت أمور الإمارة، وتوسعت حدودها فضمت إليها (نارائن كهيرا) و (حسن آباد).

وبنى جمشيد قلعة أخرى وهي المسماة (كولاس)، وكان جمشيد شاعراً أديباً محباً
للفنون مغرمًا بالموسيقى واللهو، ولم تطل أيامه، وبعد سبع سنين من تملكه داهمه
مرض السرطان وقضى عليه سنة ٩٥٧ هـ (في ٢٢ / ١ / ١٥٥٠ م).

ومن شعر هذا السلطان:

أي بتو ختم ملك زيبائي	كار عشق از بافت بالائي
كا كل وجين زلف وخال لبث	هريكي در كمال رعنائي
در ره عشق هر كه بابنهاده	آخر او سر كشد بر سوائي
شده شر منده از رخت خورشيد	ميروود زين سبهر بينائي

سبحان قطب شاه

(٩٥٠ - ٩٥٧ هـ / ١٥٤٣ - ١٥٥٠ م)

حكم من (٢٢ / ١ / ١٥٥٠) إلى (٢٧ / ٧ / ١٥٥٠ م)

بعد وفاة والده السلطان يار قلي جمشيد أجمع أمراء السلطنة على توليته فأجلس
على العرش وعمره يومئذ سبع سنوات، وقام أحد الأمراء الأقوياء واسمه سيف خان
بالإشراف على شؤون الحكم ولقب نفسه (عين الملك)، وأثار ذلك حنق بعض الأمراء
وحسداهم، في الوقت الذي كان عم السلطان الجديد، وهو إبراهيم قطب شاه لاجئاً لدى
الإمارات المجاورة وكان يتحين الفرصة للعودة إلى كولكنده والسيطرة على العرش بعد
فشل محاولته الأولى أيام جمشيد قلي، وباتفاقه مع بعض أمراء جمشيد السابقين
استطاع العودة إلى كولكنده فعلاً وخلع سبحان قلي قطب شاه.

ولا توجد الكثير من التفاصيل حول كيفية استيلائه على العرش كما لا توجد الكثير

من أخبار الملك المخلوع الذي توفي صغيراً، وتوجد اليوم قبته بين قبة أبيه وقبة جده ضمن مقبرة القطب شاهية، معروفة باسم قبة الملك الصغير ويقال إن سبجان قلي مدفون فيها.

إبراهيم قطب شاه

٩٣٦ — ٩٨٣ هـ

حكم من (٢٧ / ٧ / ١٥٥٠) إلى (٥ / ٥ / ١٥٨٠)

ولد سنة ٩٣٦ هـ وتولى العرش سنة ٩٥٧ هـ، وبالعودة إلى الأحداث التي رافقت تنصيبه نجد أن سيف خان الذي عين سبجان قلي محل والدته جمشيد قلي لم ينجح تماماً في السيطرة على شؤون البلاد، وظهور منافس قوي له من قادة الجيش اسمه (جكديو راو) الذي أصرّ على تنصيب الأخ الخامس للسلطان السابق واسمه (دولت خان) وأعلن عن ذلك في (قلعة بهونكير)، وحسبما تذكر الروايات فإن (دولت قلي) هذا كان مصاباً ببلوثة عقلية، ربما أصيب بها جراء تصرفات شقيقه جمشيد الذي بخسه حقّه، وسجنه طيلة فترة حكمه، وعلى كل حال لم يكن لـ (دولت قلي) من أمر التنصيب أي نصيب، لأن الأمور كلها كانت تحت تصرف الرجل القوي (جكديو راو)، وجرت بعد ذلك منازعات بين طرفي المملكة، أولهما أفراد الحاشية وعلى رأسهم (عين الملك) والذين نصبوا الطفل (سبجان قلي) ملكاً، وثانيهما (جكديو راو) الذي نصب (دولت قلي) ملكاً، وقد آلت هذه النزاعات إلى سيطرة الفئة الأولى التي استمرت تحكم باسم (سبجان قلي) مدة تزيد على ستة أشهر، وفي عام ٩٥٧ هـ أي نفس العام الذي توفي فيه جمشيد قلي قام إبراهيم قلي قطب شاه بانقلاب على هذه الفئة، وانتصر عليها وأعلن موت ابن أخيه ونصب نفسه ملكاً، وعمد إلى إطلاق سراح (جكديو راو) الذي كان مرمياً في السجن جرّاء تأمره السابق، وقربه - لأمر كان في نفسه - وصيره

وزيراً له، ولم تطل أيام وزارته، فقد اتهمه بالخيانة وأبعده ونصّب مكانه (مصطفى خان مير جملة) وهذا الأخير هو الذي أشار عليه بإضافة الأبراج القوية المستحكمة إلى قلعة (كولكنده) وعلى عهده عمّرت المحلات والبيوت والأسواق عند السور الخارجي للقلعة، واستوزر بعده نظام شاه الأصفهاني.

وقد استمرت أيام هذا السلطان مدة تزيد على ثلاثة عقود عرف خلالها بعد له ومهارته في تدبير شؤون السلطنة، وكان صاحب عقل ورأي وإدارة ممتازة، بالإضافة لاهتماماته الأدبية والفنية والعمرائية، ولهذا قصده العلماء والأدباء وكان على عهده ثلاثة من أكبر الخطاطين في عصره وهم محمد الأصفهاني وإسماعيل بن ملا عرب شاه الشيرازي، وتقي الدين محمد صالح البحراني. وفي كتابنا هذا أثبتنا نماذج من خطوطهم.

وكان له ولع واهتمام بتطوير الزراعة في بلاده والاهتمام بال عمران وإنشاء المدارس والمساجد والجسور وتنظيم شؤون الري، ومن بين الأعمال الخالدة حتى هذا اليوم إنشائه لبحيرة كبيرة في بلاده وتعرف باسم «تالاب حسين ساكر» وقد سمي هذه البحيرة باسم أحد المشائخ المجتهدين في عصره وهو السيد حسين شاه ولي بن أسد الله بن صقر الله بن عسكر الله بن صقر الله بن الحسين بن محمد بن يوسف الحسيني من أهل كلبركه بضواحي الدكن وهاجر إلى كولكنده سنة ٩٥٨ هـ وسكن بها وكان صهراً للسلطان إبراهيم قطب شاه وقد منحه الأخير إقطاعاً من الملك فصار صاحب العدة والعدد، وكان البحيرة ضمن أملاكه وقد بذل عليها مائتي ألف هوناً وقد شيدت في الفترة (٩٦٥ - ٩٧٣ هـ) ومات السيد حسين المذكور لأربع عشرة بقين من جمادى الآخرة سنة ٩٧٩ هـ.

وبلغ طول البحيرة فيما نقل إلينا ميل ونصف أما مساحتها الكلية فقد بلغت ثمانية أميال، وتقع بين حيدر آباد واسكندر آباد، ومنها تزود المدينة بالماء للشرب والزراعة إذ إننا رأينا النهر المسمى (موسى)، وهو يخترق مدينة حيدر آباد جافاً لا ماء فيه، بل عمد

بعض الفقراء إلى تشييد مساكنهم الصغيرة فيه، فلولا بحيرة (حسين ساكر) لهلكوا من العطش.

وعلى هذه البحيرة جسر طويل ما زال إلى الآن بحالة جيدة، وتروى هنا قصة طريفة لا تعرف مدى صحتها، ولكن اعتاد أبناء المنطقة روايتها على مسامع السياح، ذلك أن ابن السلطان المسمى (محمد قلي قطب شاه) كان عاشقاً لفتاة تسكن على الصوب الثاني من البحيرة في موضع يُدعى (ججلم جهان) ولولعه الشديد بهذه الفتاة فقد كان هذا العاشق الولهان يعبر البحيرة العميقة يومياً بواسطة الحصان، ولخوف الوالد على حياة ولده فقد أمر السلطان بتشيد هذا الجسر، وانفق (هينين) من الأموال، و(الهن) عملة هندية يبلغ مقدارها ثلاث رُبيّات ونصف، أي إن مقدارهما بلغ سبعمائة ألف روبية هندية في ذلك الوقت.

وللجسر ٢٣ برجاً طول كل برج ٢٠٠ ياردة، وعرضه ١١ ياردة والارتفاع ١٥ ياردة، وعُرف الجسر أيضاً باسم (براني بل) وفرغ من عمله بعد عام واحد من العمل المتواصل، وأرخ بناء الجسر بلفظتي « صراط مستقيم » وسرّ الملك من منشى هذا التاريخ الأبجدي، فأهداه خمسمائة أشرفية - والأشرفية عملة هندية كانت متداولة في عصر القطب شاهية -.

توفي إبراهيم قطب شاه في ٥ / ٥ / ١٥٨٠م (سنة ٩٨٩هـ) وأرخ أهل الهند وفاته بكلمتي (فياض زمان) ومقبرته اليوم في الطرف الجنوبي الشرقي من مقبرة أسرته ورفع على قبره قبة كبيرة، وقد خلف ثلاثين ولداً من زوجتين الأولى:

الأميرة جمال بي بي ابنة السلطان نظام شاه وتسمى أيضاً تشاند بي بي. والثانية من أسرة كاسو درازي (Hazrat Gesu Darazs) ومن أولاده المعروفين:

١ - الأميرة بيرمان صاحبه: وهي زوجة العلامة السيد حسين شاه ولي المتوفى سنة ٩٧٩هـ وهي الزوجة الثانية بعد زوجته الأولى ابنة شاه راجو الحسيني المعروف

بالقتال الذي كان في بيجابور.

٢ - الأمير عبد القادر شاه صاحب: متزوج من عائلة خليل الله.

٣ - الأمير حسين قلي.

٤ - محمد قلي قطب شاه الذي ورث عرش أبيه والمتزوج من ابنة شاه ميرزا

٥ - الأمير عبد الفتاح.

٦ - الأمير خدا بنده.

٧ - الأمير محمد أمين المتزوج من خانم آغا وقد أنجبت له السلطان محمد قطب شاه

(المتوفى ١٦٢٦ م) وسيأتي ذكره، وأنجبت له بنتاً أيضاً تزوجت شاه كند كار.

٨ - تشاند سلطانه زوجة إبراهيم عادل شاه (الثاني أمير بيجابور).

محمد قلي قطب شاه

(٩٧٢ - ١٠٢١ هـ)

(حكم من ٥/٥ / ١٥٨٠ إلى ١١ / ١ / ١٦١١ م)

تولى الملك بعد والده إبراهيم قطب شاه واستوزر شقيقه الأمير محمد أمين قطب شاه^(١).

(١) هو والد سلطان محمد قلي قطب شاه الذي تولى الملك بعد محمد قلي قطب شاه، ولد ٩٧٩ وتوفي ١٠٠٤ هـ عن عمر ناهز ٢٥ سنة، كان مغرمًا بالعلوم والآداب وتوفي في عنفوان شبابه وما يزال قبره في حيدر آباد وقد كتبت عليه الأبيات التالية:

بنور وجهك اعتقني من النار
من أهل ودي وأصحابي وأنصاري
فرداً غريباً وحيداً تحت أحجار
وأنت أكرم منزول به قارى

يا قاهراً بالمنايا كل جبار
إليك اسلمني من كان يعضدني
في قعر مظلمة قفراء موحشة
أمسيت ضيفك يا ذا الجود مرتهناً

وقد فاقت أعمال هذا السلطان أعمال والده في مجال العمارة، ويكفيه فخراً أنه بنى مدينة تعتبر - حتى الآن - من أكبر مدائن الهند وأشهرها وهي مدينة (حيدر آباد) وكان قد سماها أول الأمر (بهاك نكر) على أسم زوجته بهاك متي، ثم غير الاسم إلى حيدر آباد أي مدينة حيدر أو علي، تيمناً باسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ذلك سنة (٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م) وبنى بها جامعة كبرى، ومارستاناً كبيراً، وقصوراً شامخة وحدائق مونقة، وجعلها قصبته ولايته سنة (١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م) وظل هذا شأنها حتى نهاية أيام المملكة القطب شاهية^(١).

ومن عماراته الرائعة في حيدر آباد:

(جار منار) Char minar أي المنارات الأربع، وهو بناء تاريخي شامخ أسس ليكون جامعة عربية إسلامية عالية، وهو مرتفع البناء جداً، ويقع في وسط المدينة، ويعد اليوم من أشهر الآثار الإسلامية في الهند، وفي أعلاه مسجد عجيب العمارة، جميل الهيئة، بديع الزخرفة، آية في الفن والإبداع، وصرف الملك محمد قلي في سبيل تشييد هذا البناء (سبعة لكوك) أي ما يوازي سبعمائة ألف روبية هندية، وأرخ بعض الشعراء عام الانتهاء من عمارته بقوله: «يا حافظ» الموافق لعام (١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ م).

وبنى الجامع الكبير، وانفق على عمارته مائتي ألف من النقود الفضية، وبنى حماماً ومارستان عنده ومدرسة عالية سنة ١٠٠٦ هـ، وشيد الحدائق والقصور.

فاجعل قراري بفضل منك مغفرة	أنجو إليك بها يا خير غفار
إن الملوك إذا شابت عيدهم	في رقهم اعتقوهم عتق ابرار
وأنت يا سيدي أولاهم كرمأ	قد شبت في الرق فاعتقني من النار

(١) راجع ما جاء في الملحقات والوثائق عن حيدر آباد، بآخر الكتاب.

ومن أعماله العمرانية الأخرى:

(باد شاهي عاشور خانه) الحسينية الملكية، أسسها سنة (١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ م) لإقامة المآتم والمجالس الحسينية، وقراءة وقائع معركة الطف الدامية، ومن أعماله أيضاً هذه المباني المعروفة إلى الآن في المدينة القديمة.

«نيني باغ - رنكين محل - دار محل - محمدي محل - جندن محل - حسيني محل - جعفري محل - جار كمان - كلزار منار - كلزار حوض - جامع مسجد - موتي مسجد - دار الشفاء».

والمحل الأخير - دار الشفاء - من الأمكنة المعروفة الآن في حيدر آباد، وفيها بعض المعالم التاريخية، وهي محلة فخمة لأهلها مشاركة مشهودة في المناسبات الدينية، وخاصة أيام عاشوراء من كل عام.

وفي عهد هذا السلطان تجددت الروابط مع الدولة الصفوية وتوطدت أكثر وكانت الهدايا بينه وبين الشاه عباس الصفوي مستمرة وفي أحد المرات أرسل إليه الشاه المذكور تاجاً مرصعاً بالجواهر النفيسة وبادله السلطان بهدية مماثلة.

ويُعد عهد محمد قلي قطب شاه من العهود الذهبية ليس في مجال العمارة والفنون والآداب فحسب بل على صعيد تحقيق العدالة الاجتماعية أيضاً فقد أنشأ هذا السلطان مبنى خاص للمحاكم سماه (قصر العدل) وكانت البوابة الرئيسية لهذا المبنى من جانب الشارع الرئيسي لحيدر آباد وكان السلطان يسمح لجميع الناس بأن يدخلوا منها في أوقات معينة ويجمعوا به مباشرة ويرفعون إليه مشكلاتهم المستعصية، وكان المسلمون والهندوس على حدٍ سواء يدخلون عليه في قصر العدل ويجلسون في قاعة فسيحة أو يعاملون باحترام ثم يدخل السلطان ويأخذ مكانه على الشرفة أمام الحضور وكان هناك وزير خاص يجلس على مقعده من تحت تلك الشرفة قريباً من الناس ليأخذ منهم شكاواهم وتظلماتهم مكتوبة على الورق ويقدمها لشخص آخر واقف أمام السلطان على الشرفة ليقراها السلطان ويعطيها هو فيها رأيه الحاسم والنهائي.

وكان بلاطه الملكي يتساوى فيه جميع الأمراء وأصحاب المناصب والثروات وعامة الشعب من غير أن تكون لأحد منهم فضيلة على الآخر. وحدث مرة أن حضر أمام السلطان تاجر يشكو إليه أن سفيره المدعو « بيغ » أخذ منه ديناً لم يسدده إلى الآن، فنظر الملك في القضية وأمر بالحجز على ثلاثين أو أربعين ألف « هن » (Huns) من دخل سفيره، وتسديد دين التاجر منه وجمع البقية في خزينة الدولة. لم يصدر الملك محمد قلى قطب شاه حكماً بعقوبة الموت لأحد قط، وكلما كانت تأتي إليه قضية جريمة بالغة الشناعة، كان يحولها إلى المحكمة الإسلامية بهدف الحصول على حكم شرعي حولها.

وكان العدل مبسوطاً في جميع البلاد حتى إذا لم يستطيع الشخص المجيء إلى حيدر آباد والشكوى لدى قصر العدل، وكان الفقيه المسلم في كل منطقة هو الذي يحتل مكانة القاضي ويقضى في القضايا والخصومات المدنية للمسلمين، كما أن هنالك المجالس الخاصة بالهندوس ويشرف عليها الهندوس أنفسهم يتم فيها النظر في الخصومات المدنية، وكانت الحكومة هي التي تقوم بتعيين رؤساء هذا المجالس، وفي القضايا التي تستعصي على الحل يراجع فيها قصر العدل المذكور.

وفاته

توفي السلطان محمد قلى قطب شاه في ١٧ ذي القعدة ١٠٢١ هـ / الموافق لـ ١١ / ١ / ١٦١١ م وهو في نضارة عمره وإنجازاته إذ لم يتجاوز عمره (٤٩) سنة، وأرخوا وفاته بقولهم «قطب فضل» «فضل عام» ودفن بحيدر آباد. وخلفه في السلطنة ابن أخيه سلطان محمد قطب شاه.

شعره

يعد هذا السلطان شاعراً كبيراً في عصره، وحتى هذا اليوم تتناقل الأجيال أشعاره ويتلى كثير منها في المناسبات، وهو من أوائل الشعراء الذين نظموا باللغة الدكنية وهي

خليط من التلكو - لغة محلية لمقاطعة اندرا برديش - والعربية والفارسية والتركية، وهو بذلك من مؤسسي اللغة الأوردوية التي غلبت على الدكنية واشتهرت في أوساط شبه القارة الهندية وغيرها حتى اليوم.

ويعد محمد قلى أول شاعر له ديوان بالأردية، فلا يوجد قبله من رتب ديوانا على الطريقة الفارسية. يضم ديوانه خمسين ألف بيت من الشعر عبر فيها عن تجاربه الشخصية وأفكاره وعواطفه واستعمل في ديوانه ستة عشر تَخْلُصاً منها: محمد، محمد شاه، محمد قلى، قطب زمان، قطب شاه.. الخ. ولم يقصر محمد قلى قطب شاه شعره على دائرة الموضوعات الخاصة بالأدب بل عَبَّرَ بأشعاره عن الحياة بأكملها وجعل من الأمور الهامة والأمور العادية موضوعات لشعره فكلياته تضم من ناحية الأنماط الشعرية قصائد ومثنويات ومرثي وغزليات وقطعا وكذا منظومات ورباعيات. كما تضم من ناحية المضمون: الدين، حياة البلاط، وصف القصور، المناظر الطبيعية، أحوال حياة الفقراء، تقاليد وعادات المسلمين والهنداكة، حياة التجار أحوال العشق وما إلى ذلك.

ويرتكز شعر محمد قلى على دعامتين أساسيتين الأولى الدين والثانية العشق. الدين لأنه به ينال شرف الحياة والسلطة والثروة والرقى، والعشق لأنه ينال به اللذة والنشوة في الحياة، ولهذا يمضى العشق في أشعاره جنبا إلى جنب حتى في أشعاره التي يتحدث فيها عن الطبيعة نراها وقد مزجت بالحديث عن محاسن المرأة وجمالها، وهذا نتيجة لعمق الشعر الهندي عنده، ففصل المطر (برسات) هو المفضل عنده لأنه يثير الغرائز، وهو لا يجعل من وصف المحبوب موضوعا لأشعاره بل يحكى أيضا قصص لهوه ولعبه، ولا نشاهد في أشعاره عواطف الهجر أو الحزن أو الفشل في الوصول إلى المحبوب إنما الاضطراب والوله أن أصابه وإنما يكون نتيجة لحظه في الوصل...؟

وغزله يختلف عن غزل الشعراء الآخرين فهو يشبه العاشق بالفراشة تحط على كل زهرة ترتشف الرحيق وتحلق فالعاشق هنا ليس بفراشة تكتوي وتحترق بنيران العشق

بل العشق لها مزاج، تنتشي بالعشق.

نظم الشاعر في جميع الأنماط الشعرية واختار لها البحور والعروض الفارسية، وكان هذا بمثابة ثورة في مستقبل اللغة الأردنية ومن الجدير بالذكر أن الشاعر قد نقل الكثير من غزليات حافظ إلى اللغة الأردنية». ومن أشعاره في هذه اللغة قوله:

قطباً نبي كى ادهار تهى رحمت هي نت كرتا رهي
تو تج على كي ييار تهى تلتل نوا انعام هي
وقوله:

نبي صدقي كرون آب دل سون سيوا قطب شه كاكه هي شاهان مين موزون
وقوله:

كرجا هي ميكه سر تهى تازه هوا هي
بھولون كي باس بايا بلبل هزار دستان
أي خوش خبر صبا تون لي جا جوان
جمناق كي آرزو مين بيتهى هين مى
وه نونھال بھولان هي جام خوى سو باد
نركس ايس بلك سون جهازو كري
وقوله:

محمدا نون سی بستا محمد کاری بن سارا

سو طوبان سون سھاتا هي جنت تمنى جمن سارا

سزك تهى باغ كودن ديكهت كهلي منج باغ كي

سواس غنجي كي باسان تهى لكياجك مك مكن سارا

ومن أشعاره الفارسية قوله:

ساقی بیار باده که فصل بهار شد صحن جمن ز آب وهوا لاله زار شد
هر وعده وصال دلش خوشکن آي حبيب جون قطب شه زهجر رخت بيقرار شد

جبريل خاك کرده به سراز غم حسين خون شد دل ملائکه ازماتم حسين

با شمع بکو کرمي ديوانه خود را کاتش زنداز رشك تو بروانه خود را
کر جمله جهان بر شود از کوهر بکتا خواهيم همان کوهر بدکدانه خود را

من غم عالم ندارم عاشقی کار من است باد شاه کشور عشقم خدا يار من است

حرفي زلب يار شنيديم شنيديم صد شکر که اين باده جشيديم جشيديم

در آن وادی که آتش می شود کلشن درا زاهد

هزاران جنت است اینجا چرا دوری ازین وادي

من أشعاره الأوردوية

للسلطان مجموعة من الأشعار الأوردوية مدونة في عدد من الكتب ومنها:

۱- کلیات محمد قلی قطب شاه - مرتبه محي الدين قادری زور - حيدر آباد دکن
سنة ۱۹۳۰ هـ.

۲- انتخاب محمد قلی قطب شاه - مرتبه محمد أكبر الدين صديقي - مكتبة جامعة
دهلي سنة ۱۹۲۳ هـ.

٣- سلطان محمد قلي قطب شاه - از محيي الدين قادري زور - إدارة أدبيات اردو،
حيدر آباد دكن سنة ١٩٣٠ هـ.

٤- مختصر تاريخ أدب اردو ٣٣ || ٣٤.

٥- مقالات محمود شيراني ج ١ (لاهور).

٦- مجلة الأزهر ٥٥ (١٩٨٣) مقال د. سمير عبد الحميد.

ومن أعلام عصره:

السيد عبد الرحيم الحساوي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ ذكره في النور السافر (ص ٤٦٠)
فيمن توفي في السنة المذكورة وقال: توفي بكونكده وكان حسن الأخلاق كريم النفس
رحمه الله. ويظهر أن أصله من مدينة الأحساء في الجزيرة العربية.

قال: [وفيها: توفي الفقيه الفاضل محمد باسرا حيل الحضرمي بكونكده أيضاً، وفيها:
توفي الشريف يحيى الحوراني المدني بكونكده أيضاً وكان بارعاً في علم الموسيقى إلا
أنه كان منهمكاً في الشهوات منتهكاً للمحرمات رحمه الله وإيانا آمين].

السلطان محمد قطب شاه

ت ١٠٣٥ هـ

(حكم من ١١/١ / ١٦١١ إلى ٣٠ / ١ / ١٦٢٦ م)

تولى الملك بعد وفاة عمه السلطان محمد قطب شاه وكان أيضاً صهره على ابنته، وكان من أهل البر والصلاح والتقوى، محباً للخير، مصلحاً متسامحاً، شغوفاً بالعمارة وسائر الفنون العلمية والأدبية، قال عبد الحي:

« افتتح أمره بالعقل والحكمة، وبنى الجامع الكبير بمدينة حيدر آباد وسماه (البيت العتيق) وأنفق عليه عشرين ألف هن، وبنى حصوناً عالياً وعمر بلاده، وبذل الأموال على الناس، وساس الأمور احسن سياسة، وكان فاضلاً كريماً شديداً التعبد، كان يلازم الصلوات الخمس، ويلزم التهجد وتلاوة القرآن لا تفوته ».

ومن آثاره، بناء مسجد مكة الكبير (مكة مسجد) في وسط حيدر آباد أسسه سنة ١٠٢٣ هـ ولما أراد وضع حجر أساسه جمع العلماء والصلحاء وآلى عليهم أن يضع أول حجر منه من لم تفته صلاة التهجد مدة عمره، فلم يتقدم منهم أحد، فتقدم بنفسه، ووضع الحجر الأول منه، وأرخ هذا الحدث يومها بعبارة « البيت العتيق » التي يطابق حسابها الأبيجدي تأريخ البدء بتأسيس المسجد، وأوعز الملك لمهندسين مسلمين هما:

(زنكياد) و (فضل الله) بالإشراف على البناء، ولم يتم بناء المسجد على عهده بل امتد ذلك إلى عهد خلفائه: عبد الله قطب شاه، وأبو الحسن تانا شاه، وثم زمن عالمكير شاه الملك المغولي سنة (١١٠٤ هـ / ١٦٩٣ م) أي بعد سقوط المملكة القطب شاهية، وهكذا فقد استغرق بناء (مكة مسجد) ما يزيد على ثمانين سنة - والفضل للمتقدم كما يقولون.

وكنت قد زرت هذا المسجد عدة مرّات وهو يجاور البناء المعروف (جار منار) أو الأربع منارات وبينهما مسافة قليلة، والواقع أن عمارته من العمارات الإسلامية البارزة في

الهند بل تحفة رائعة في التصميم وحسن التناسق بين عناصره الغنية، وكان يشغل في بنائه - على ما قيل - يوماً خمسة آلاف عامل، واستعمل المرمر في بناء هذا المسجد وخاصة للأعمدة الكثيرة التي تحلق في المسجد إلى طول شاهق، وكذلك للتخوت المخصصة لاستراحة المصلين والزائرين، وفي الطرف الشرقي هناك حوض للماء مساحته ١٢٠ متراً مربعاً، وفي الطرف الجنوبي تقع مقبرة (أصف جاهي).

ومن أعمال هذا السلطان الأخرى: تعميره قلعة في (سلطان نكر) شرقي حيدر آباد، أنفق عليها تسعة لكوك (ما يعادل ٩٠٠ ألف روبية هندية).

كما شيد القبة المعروفة باسم (كَبْدَان شاهي) وتوفي قبل إكمال تشييدها، إذ وافته المنية في حيدر آباد سنة (١٠٣٥ هـ / ١٦٢٦ م) ودفن في مقبرة الأسرة القطب شاهية في الجانب الغربي من (كولكنده)، وبجانب قبره، قبر لأبن عمه (شاه آخندكار) وكان من الأنقياء الورعين الصالحين، قربه السلطان محمد قطب شاه وأشركه في إدارة شؤون المملكة وخصص له راتباً سنوياً قدره سبعة آلاف هن (والهون عملة هندية تساوي ثلاث روبيات ونصف) وكان ينفقها على إقامة المآتم الحسينية وفي وجوه الخير، وتوفي (شاه آخند كار) في ١٣ جمادى الأولى سنة (١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م).

وفي أيام السلطان محمد قصد الهند العلامة اللبناني محمد بن علي بن خاتون العاملي فقربه واستوزره، بقي أن نذكر من آثار هذا السلطان، ندوته الأدبية التي كان يحضرها مجموعة من العلماء والأدباء من كل مكان، مما يفسر ميله للأدب وحبّه للعلم والفضيلة، وينسب له بعض المنظوم، ومنه قوله:

يا رب بجان فشاني سلطان كربلا	يا رب بشاه بي سرو سامان كربلا
يا رب باضطراب دل شاه اولياء	از درد واضطراب عزيزان كربلا
يا رب با شك ديد خونبار فاطمه	در ماتم شهيد يابان كربلا

يا رب بحق زين عبادان شه اسير صاحب عزا وواله وحيران كربلا
 كر لطف جرم حمله محبان شان روزی که هست برشش طوفان كربلا
 وفاته وذريته

وافته المنية في عام ١٠٣٥ هـ الموافق لـ ١١ / ١ / ١٦١٢ م، ومدة حكمه خمس عشرة سنة وخلف عدة أولاد من ثلاث زوجات هن: الأمير إبراهيم عادل شاه، والسيدة حياة بخشي بيكم ابنة عمه السلطان محمد قلي شاه، والسيدة خورشيد بي بي.

ومن أولاده المعروفين:

- ١- الأمير خدا بنده
- ٢- عبد الله قطب شاه (الذي تولى الملك بعده) ١٦٢٦ - ١٦٧٢ م.
- ٣- خديجة سلطانه المعروفة باسم حاجه بتر صاحبه (السيدة الحاجة الكبيرة) زوجة الأمير محمد عادل شاه.
- ٤- الأمير إبراهيم ميرزا
- ٥- سلطان قلي ميرزا المتزوج من كلثوم بيكم
- ٦- ميرزا كمال
- ٧- خيرت النسا بيكم المعروفة باسم (مان صاحبه)

محمد بن علي بن خاتون^(١)

(حدود ١٠٠٠ - ١٠٧٠ هـ / ١٥٩٢ - ١٦٥٩)

هو الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي العيناوي، أحد العلماء الأجلاء من العاملين الذين هاجروا إلى إيران ونالوا بها مقامات سامية، وهو ابن أخت الشيخ بهاء الدين العامل ولا نعلم متى هاجر أبوه أو أحد أجداده إلى المشهد الرضوي فتزوج هناك أخت الشيخ بهاء الدين العاملي فولد له منها المترجم أو أن أباه تزوجها في جبل عامل فولد له منها المترجم ثم هاجر المترجم إلى طوس في عصر خاله الشيخ البهائي ولابد

(١) «وآل خاتون» من بيوتات العلم القديمة في جبل عامل بل من أقدمها كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة وكانوا أولاً في قرية اميه من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف وتتصل أرضها بقرية (دبل) وكانت ملكاً لآل السيدي فباعها الشيخ حسن ابن الشيخ محمد السيدي من أهل دبل بستان ربالاً مجيدياً. وهي اليوم خراب وانتقلوا منها إلى عيناوا واستقروا أخيراً في جوبا (وخاتون) هذه التي ينسبون إليها إحدى بنات الملوك الايوية وهي كلمة فارسية معناها السيدة والاميرة كان أبوها مجتازاً بقرية امية فنزل هناك وكان فيها جد آل خاتون وهو من العلماء الزهاد فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع أهل القرية فأرسل إليه الملك يسأله عن سببه تركه زيارته ويظهر له استياءه من ذلك فاجابه بما هو مأثور: إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فيئس العلماء وبئس الملوك وإذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء. فعظم في عينه وزوجه ابنته الملقبة بالخاتون ونسبت ذريته إليها. هذا خبر مشهور مستفيض عند أهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم ويتناقله شيوخ علمائهم ومؤرخيهم. وخرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء في جبل عامل والعراق وإيران والهند وغيرها وإليهم كانت الرحلة في عيناوا فهاجر إليها ابن ناصر البويهي ليقراً عليهم وقصدهم بعض أعظم علماء إيران مع ولده بطريقة إلى الحج للاستجازه منهم في عيناوا ووزر أحد علمائهم لبعض الملوك القطب شاهية في الهند واستمر فيهم العلم إلى هذا العصر ثم تراجع بتطور الزمان وانقلابه رأساً على عقب.

أن أحد هذين الأمرين قد حصل، ثم أنه هاجر إلى الهند ونزل حيدر آباد الدكن عاصمة المملكة القطب شاهية، ونال بها الحظوة والشرف والسيادة لدى سلطانها محمد قطب شاه وقد بعثه السلطان إلى إيران بهدايا إلى ملكها الشاه عباس الصفوي وبعث معه السفير حسين بيك قبجاجي، وحين رجع من إيران كان السلطان قد توفي فعظمه السلطان الجديد عبد الله قطب شاه واسند إليه الصدارة العظمى سنة ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٨ م وخصّه بلقب بيشوا ولقب مير جملة وهما من أرفع الألقاب التي يمنحها السلطان يومذاك.

وكان دأبه أنه في كل يوم يأتي إلى المدرسة ويحضر عنده القضاة والعلماء والشعراء ويلقي عليهم دروساً في التفسير والمعقول والرياضيات وكان يوم الثلاثاء في كل أسبوع خاصاً للمذكرات الشعرية حيث يجتمع كثير من شعراء العرب والفرس فيتناشدون الشعر أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق لكن الظاهر أنه توفي في زمان الملك عبد الله قطب شاه.

ومن الكتابة الموجودة في (تولي مسجد) يظهر أن هذا المسجد من مؤسسات الشيخ ابن خاتون.

ذكره صاحب أمل الآمل فقال :

« كان عالماً فاضلاً ماهراً محققاً أديباً عظيم الشأن جليل القدر جامعاً لفنون العلم، له كتب منها: شرح الإرشاد، وترجمة كتاب الأربعين لشيخنا البهائي، مات في زماننا ولم أره، كان معاصراً لشيخنا البهائي، وكتب له على نسخة ترجمة كتاب الأربعين إنشاءً لطيفاً يشتمل على مدحه والثناء عليه وعلى كتابه سنة ١٠٢٧ هـ.»

قلت: لعل الإنشاء المشار إليه هنا هو الذي أورده صاحب الأعيان - كما سيأتي - لكن التاريخ هو في شوال ١٠٢٢ هـ.

وممن ذكر المترجم له عبد الله أفندي في تعليقه على أمل الآمل وفيه ذكر كتاب ترجمة الأربعين وأشار إلى تلمذته على الشيخ البهائي ومما ذكره أن خال المترجم له اسمه الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلي، في حين إن صاحب الأعيان ذكر أن خال المترجم له هو الشيخ البهائي ومما قاله عبد الله أفندي إن لأبن خاتون حواشٍ على الجامع العباسي للشيخ البهائي وقد جمع تلك الحواشي بعض تلامذته في حيدر آباد في كتاب مفرد وصار شرحاً مبسوطاً عليه مفيداً جداً، قال: وله حواشي وفوائد وتعليقات على أنواع الكتب في علوم عديدة، منها تعليقاته على تحرير الفقه للعلامة رأيته بخطه، وأصل التحرير نسخة عليها إجازة من الشيخ حسين بن مفلح لأحد من الفضلاء.

وله أيضاً كتاب « توضيح أخلاق عبد الله شاهي » بالفارسية في شرح كتاب أخلاق ناصري لخواجه نصير الدين الطوسي، ألفه بالتماس عبد الله قطبشاه بحيدر آباد، ورأيت في تبريز.

ورأيت في بعض المواضع أن للشيخ محمد الخاتوني العاملي كتاب « المناقب » ويروي عنه بعض الأخبار، ولعل المراد هو هذا الشيخ، ويحتمل كونه غير هذا الشيخ ممن تقدم أنفاً ..

وأجازه المولى محمد مؤمن بن شرف الدين علي الحسيني في سنة ١٠١٤ في آخر « الحاشية الشريفة » وقال فيها « وكان ذلك ببركة مباحثة الفاضل الكامل الألمعي اللوذعي التقي النقي الرضي المرضي العاملي العاملي المستغني عن الإطنا ب في الألقاب الشيخ الأجل الأكمل.. » وصرح فيها أيضاً أن المجاز ولد بطوس. وفيها أيضاً في مدح المترجم له:

جواد ماجد ندب كريم تقى فاضل مولى همام
محاسن لا يحيط بها نظام ومجد لا ينال ولا يرام
وفضل لو قسمت البعض منه على جهل الخلائق لاستقاموا
وعز شامخ الاطواد تهوى بجانبه الكواكب والغمام

وقال: وذلك عز الإسلام وفخر المسلمين، بل اعتضاد اعظم الملوك والسلاطين،
شمس الملة والدنيا والدين أبو المعالي محمد بن المرحوم المبرور علي بن خاتون
الطوسي العاملي، خلد الله إياهم دولته وإقباله وأنعم بالسعود عيشه وباله. »

مؤلفاته

(١) تكميل الجامع العباسي (٢) شرح الإرشاد (٣) ترجمة كتاب الأربعين
(٤) حاشية على الجامع العباسي.

وكتاب الأربعين هو شرح كتاب الأربعين حديثاً لخاله البهائي ترجمه من العربية إلى
الفارسية.

وقد صنفه باسم السلطان محمد قطب شاه ابن الملك قطب شاه المتقدم ذكره قال في
أوله أما بعد فيقول داعي الدولة القاهرة محمد بن علي المشتهر بابن خاتون العاملي
عامله الله بلطفه الأزلي لما كان السلطان العادل الباذل العارف الغازي في سبيل الله
المخلص في حب أهل بيت رسول الله الخاقان الأكرم والهمايون الأعظم أبو النصر
السلطان محمد قطب شاه من أول جلوسه على سرير السلطنة مائلاً إلى أن يكون موكبه
الهمايوني مشحوناً بالعلماء والفضلاء وتمام رويته منصرفة إلى إحياء المآثر النبوية
وترويح الدين المبين المصطفوي وإنارة مقاصد التفسير والكلام وإفادة معاني أحاديث
خير الأنام وأمالى الأئمة ذوي المقام العالي عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام، إلى

آخر ما ذكره، وذكر أنه أمره بترجمة أربعين الشيخ البهائي إلى الفارسية فترجمه وسماه بترجمة قطب شاهي ثم ذكر في سند رواية الشيخ البهائي عن الشهيد الثاني عن الشيخ جمال الدين أحمد بن خاتون أن أحمد ابن خاتون هذا هو جد المترجم بواسطة واحدة وأنه كان في نهاية التبحر في علوم الدين (قال في الأعيان)، والترجمة المذكورة وجدت منها نسخة مخطوطة وفي آخرها بلغ العرض بقدر الوسع في اليوم العاشر من جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ في بلدة كشمير كتبه ملك يوسف بن ملك غفر الله ذنوبه. وعلى النسخة تقريظ للشيخ البهائي هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الفاضل العالم الألمعي زبدة الفضلاء العظام وخلاصة الأجلاء الكرام وسلالة الأصفياء الفخام ونتيجة العلماء الأعلام أحسنت أحسنت في توضيح المباني وتنقيح المعاني بعبارات أصفى من الزلال وألطف من السحر الحلال كاشفة للشام عن حور مقصورات في الخيام ورافعة للنقاب عن وجوه الكواكب الأتراب ألفاظها تزرى بالدرر الغوالي وتكسر قيمة الجواهر الغوالي قد جمعت من المزايا ما سلم برهان السلم عدم حصرها وإحصائها ونطق برهان التطبيق بالعجز عن إثبات انقطاعها وانتهائها حتى صار أكثر الكتب المتداولة والزبر المتناولة تتمنى أن تعرى عن الملابس العربية وتتحرى في الحلل الفارسية فشكر الله مساعيك وأدام معاليك فقد كشفت الأستار عن أبكار الأفكار على نهج قريب تهش إليه الطباع ونمط غريب يكاد يدخل القلوب قبل الأسماع وليس هذا عجباً من فطنتك الوقادة وفطرتك النقادة وطبيعتك الألمعية وسجيتك اللوزعية لأنك عنصر دوحة العلم والكمال وثمره شجرة الفضل والأفضال. كتب هذه الأحرف مؤلف

الكتاب أقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته في شهر شوال ختم بالسعادة والإقبال سنة ١٠٢٢ حامداً مصلياً مستغفراً.

[أمل الآمل ١/ ١٦٩ رقم ١٧٢، مجلة العرفان المجلد ٢٥ ج ٩ سنة ١٩٣٤ ص ٨٨٨ - ٨٨٩، مجلة العرفان المجلد ٤٣ سنة ١٩٥٥ ص ٨-٩، عبد الله أفندي: التعليق على الآمل ص ٧٣ رقم ١٧٢ ورياض العلماء ٥/ ١٠٢، ٢٠٦، ١٣٤، أعيان الشيعة ١٠/ ١٠ - ١١ ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣ ص ٢٨٩ (في ترجمة أسد الله الخاتوني) الطبعة الحديثة والمستدركات ٧/ ٢٥٨ والطبعة القديمة ٤٦: ١١٣ - ١١٧، فوائد الرضوية ٥٦٧، معجم المؤلفين ١١/ ٦، معجم المؤلفين أيضاً ٧/ ١٤ - ١٥ ترجمة علي بن احمد بن خاتون (القرن ١٠ هـ) لعله والد المترجم له. النزهة ٥/ ٣٥٨ - ٣٥٩ رقم ٥٧٦، نجوم السماء ٧٧، حديقة العالم، مطلع أنوار ٤٧٢ - ٤٧٤، روضات الجنات ٢٢ الطبعة الحجرية، تذكره بي بها / ١٨٥].

أحمد الكجراتي

حين غزا أكبر كجرات قبل اعتلاء محمد قلى قطب شاه العرش بثمان سنوات هجرها العديد من الأدباء من الأدباء والعلماء وقدموا إلى كولكندا ومن أبرزهم شيخ أحمد كجراتي الذي قدم إلى بلاط السلطان محمد قلى ونظم مثنوي ليلي مجنون (٥٤٠٠ بيتا) ومثنوي يوسف وزليخا (٣٧٥٠٠٠ بيتا) وكان أحمد كجراتي قد سافر إلى الدكن بعد أن سمع عن رعاية السلطان للأدباء والشعراء فوجد مصداق ما سمع وأكثر..

تتضح من مطالعنا ليوسف وزليخا معرفة الشاعر الطيبة بالعربية والفارسية والسنسكريتية وتبحره في علوم النحو والصرف وعلم البيان والمعاني والكلام والإلهيات

والحكمة والفقه والطب. ومن خصائص شعره في يوسف وزليخا أنه قلما مزج العربية والفارسية بلغته (الهندوية):

عرب ألفاظ اس قصة مين كم لياون نه عربي فارسی بهويتك ميلاون
وهذه هي السمة الواضحة للأردية الكجرية ألا وهي استخدام الألفاظ الإقليمية بكثرة
ولا أدل على هذا من لغة وأسلوب جميع شعراء الكجرية القدامى، ومن هنا فأسلوب
هذا المثنوي يعتبر خطوة في سبيل رقى الأردية الكجرية وأسلوبه يختلف عن أسلوب
قطب شاه الذي خضع للتأثيرات الفارسية منذ البداية..

وأسلوب أحمد كجراتي يقترب في الأصل من أسلوب بيجابور الأدبي حيث يظهر
بوضوح تأثير اللغة الكجرية وأسلوبها البياني على اللغة والأنماط الشعرية والأوزان،
وهو الأسلوب الذي تمثله أشعار كل من ميران جي شمس العشاق وبرهان الدين جانم،
وشيوخ داول وإبراهيم عادل شاه ثاني..

ونتيجة لإقلال الشاعر في استخدام للكلمات العربية والفارسية فلم ينل مثنوي يوسف
وزليخا قبولا أو شهرة كتلك التي نالتها الأشعار الأخرى التي خضعت للتأثيرات
الفارسية رغم ما فيه من روعة أدبية. ولهذا لم يصل مثنوي ليلى ومجنون ويوسف
وزليخا إلى أذان الجيل التالي لأحمد كجراتي وهكذا خرج الشاعر من قائمة الشعراء
المجيدين مع انتشار الروائح العطرة لأسلوب الشعر الجديد، ولم يذكره أحد من الشعراء
التاليين له سوى ابن نشاطي في مثنوي «بهولبن» (١٠٦٦هـ/١٦٥٥م) بل عارضه الشعراء
فها هو صنعتي (من بيجابور) يقول في قصة بي نظير (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)..
أقفلت من السنسكريتية في هذه الأشعار (ركهيا كم سنسكرت كى اس مين بول
ثم نصرتى في على نامه (١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) قائلا:
كيا شعر دكهنى كون جيون فارسى..

وباختصار تمثل «يوسف وزليخا» الأسلوب القديم في عصر قطب شاه، وقد وضع الشاعر أمامه مثنوي يوسف زليخا لجامي وخسرو، والخطوط العريضة لقصته هي نفسها عند جامي وخسرو بل لقد ترجم أكثر أشعارها وخاصة فيما يتعلق بالحديقة والقصر والحلم والسجن، ويقال أن أحمد كجراتي هو مؤسس هذا النمط الشعري المثنوي في الأردية. وتتضح في مثنوي ليلي ومجنون كيفية كتابة الشاعر للألفاظ العربية والفارسية بطريقة الإملاء الهندية..

فائدة: زوق: ذوق - افتار: افطار - مونجم: منجم - كهير: خير - حيا: حيا وغيرها..

أما الجمع فقد أطلق الجمع الفارسي بالألف والنون على جميع الألفاظ: جنس: جنسان - ميوه: ميويان. - نعمت: نعمتيان - سوال: سوالان..

وفيما يتعلق بالفعل الماضي فقد أضاف الشاعر ياء مجهولة قبل الألف مثل:

كهيا: كها أي قال - لكهيا: لكها أي وضع

ومن الجدير بالذكر أن عدد الألفاظ العربية يزيد بالمقارنة بالمثنوي السابق. والشاعر يبدأ المثنوي بمناجاة لله:

«يا إلهي أنت الغنى وأنا الفقير، رحيم ترحم العباد: كريم تحيطهم بكرمك»

وهو يهدي المثنوي لمحمد قطب شاه:

محمد قلى قطب شاه هى شاهان جسى جرن سيوك شاهان جهان

ويقول أن السلطان هو الذي أمره بكتابة هذا المثنوي:

ديتى أمر على كى يه باغ لا ون جو بالون اسى ششه امريت نانون

جومين شاه كما أمر سر به ليتا ترت باغ لانى شتابى كيتا

أمرني السلطان أن أقيم هذه الروضة التي تزدهر برعاية السلطان فأطعت أمره
وأسرعت بإقامة الروضة..

وقد عرض الأستاذ حافظ شيراني لأمثلة من المثنوي .. يثبت فيها أن الشاعر استفاد
من بوستان سعدى، وقد وضع الشاعر عناوين فارسية للمثنوي مثل:

نزد درويش يردند مجنون را بدر او، مجنون فقير شده به خانه لیلی رفتند، بدر
مجنون بخانه لیلی رفتن.. الخ.

وعلى كل حال فأشعار أحمد كجراتي تمثل مفترق الطرق بين الأسلوب الهندي
والأسلوب الفارسي، وتعبير أدق تمثل سماء تغرب فيها شمس مدرسة الأدب الهندي
وتشرق منها شمس مدرسة الأدب الفارسي في آن واحد..

(د. سمير عبد الحميد: الأزهر ٥٥ (١٩٨٣) نقلاً عن تاريخ أردوج ١ لجميل جالبي وكتاب مقالات شيراني ج ١).

محمد مؤمن الحسيني الاستربادي

(ت ١٠٣٦ هـ)

السيد مير محمد مؤمن بن شرف الدين علي الحسيني الشيعي الاستربادي، تخرج
على خاله العلامة فخر الدين السماكي، ثم أصبح من حاشية الشاه طهماسب الصفوي
(٩٣٠ - ٩٨٤ هـ) وأصبح معلماً لولده حيدر مرزا وبعد استيلاء الشاه إسماعيل الثاني
السنّي وقتل حيدر مرزا هرب المترجم له سنة ٩٨٥ هـ إلى الهند، ودخل حيدر آباد
فأكرمه السلطان محمد قلي قطب شاه (٩٨٩ - ١٠٢٠ هـ) وزادت رتبته لديه حتى بلغ
الوكالة عن السلطان، وكان السلطان مريداً له عارفاً بحقه وكفاءته.

وكان المترجم له من العلماء المحققين والشعراء المجيدين، يروي عن السيد
نور الدين علي العاملي، ومن شعره:

خوشم که در دل من عشق مدعا مرا هوا بهو سهاي خویش وانکذاشت
جه آفتی تو ندانم که در جهان امروز محبت تو دو کس باهم آشنا نکذاشت

قال آغا بزرك: كان من المكرمين والمعززين عند سلاطين الصفوية ثم رأيت
مجموعة لمحمد الخطيب جمع فيها تذكارات معاصريه ومنهم صاحب الترجمة كتب
بخطه فوائد في سنة ١٠٣١ هـ ووصفه بأنه أخطب الخطباء وانجب النجباء وكان مشهوراً
بـ « محمد خطيب قطب شاه » وفي المجموعة رسالة ميزان المقادير الذي كتبه محمد
مؤمن بن شرف الدين علي بالفارسية لقطب شاه والمذكور في عالم آرا وتاريخ فرشته.
ولصاحب الترجمة رسالة في العروض موجودة بمكتبة سبهاالار باسم عيون الشرف
ألفها سنة ١٠٠٧ هـ وعليها تعليقات لملا نصيرا الهمداني باسم (لعل قطبي) فرع منها
١٠٢١ هـ. وذكر شخص آخر لا علاقة له بصاحب الترجمة، كما يصح نسبة الرسالة في
المقادير والأوزان لهذا السيد المشهد فهي لصاحب الترجمة فالأول لم يعاصر محمد
قطب شاه الذي الفت الرسالة لأجله.

(تاريخ فرشته، نزهه ج.. / رقم ٦٦١، طبقات أعلام الشيعة لآغا بزرك القرن ١١ المجلد ٦ ص
٥٩١ - ٥٩٢، رياض العلماء ٥ / ١٥٤، نجوم السماء).

محمد أمين الشهرستاني

(٩٨١ - ١٠٤٧ هـ)

الأمير الكبير مير محمد أمين الحسيني الشهرستاني، أحد الرجال المعروفين بالفضل
والكمال، ولد ونشأ بإيران، وقدم الهند سنة ثلاث عشرة وألف، فدخل حيدر آباد وتقرب
إلى محمد قلي قطب شاه، وولى الوزارة الجليلة فأقام بها زمانا، ولما مات محمد قلي

قطب شاه وتولى المملكة ابن أخيه محمد قطب شاه خرج من حيدر آباد ودخل
بيجاپور، ثم خرج منها إلى إيران ولبث بها زماناً، ثم دخل الهند سنة سبع وعشرين
وألف وتقرب إلى جهانكير بن أكبر شاه سلطان الهند، فولى على العرض المكرر ثم
صار قهرمانه [وكيله]، ولما مات جهانكير وتولى المملكة ولده شاهجهان تقرب إليه،
وترقى درجة بعد درجة حتى نال « مير بخشيكري »، وصار منصبه مع الأصل والإضافة
خمسة آلاف له وألفين للخيال، مات سنة سبع وأربعين وألف، كما في « مآثر الأمراء ».
وكان شاعراً يتخلص في شعر باسم « روح الأمين » ولقبه السلطان بـ (مير جملة)
قال آغا بزرك إن ولادته ووفاته بأصفهان، وله كتب عديدة.

[نزهة ج ٥ ص ٣٧٢ رقم ٥٩٩، طبقات أعلام الشيعة القرن ١١) ٦ / ٦٠، الذريعة ٥ / ٢٨٤ / ٧
٢٤، ٩ / ٣٨٦، كلستان ناز ١٨ / ٢٢٢].

أمين الملك ألف خان بهادر

(ت بعد ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٧ م)

في كتاب حديقة السلاطين القطب شاهية ما تعريبه: أحد وزراء الدولة القطب شاهية
الشيعة في حيدر آباد دكن في الهند كان موجوداً سنة ١٥٩٧ م - ١٠٠٦ هـ له عدة آثار
وأبنية وعمارات تدل على اسمه ورسمه وكان في عهد السلطان محمد قلي قطبشاه
الخامس وكان يسمى باصطلاحهم (مير جملة) وهذه اللفظة كانت تطلق على الوزراء في
ذلك الزمان (انتهى) وذكرناه هنا باعتبار لقبه أمين الملك ولا يبعد أن يكون اسمه ألف
خان [أعيان ٣ / ٤٩٧].

عبد علي بن محمود الخادم الجابلق

(ت قبل ١٠٠٠ هـ)

هو خال الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي، قال في أمل الآمل: « كان فاضلاً عالماً فقيهاً، له شرح الألفية للشهيد ألفه بأمر سلطان حيدر آباد، رأيته في خزانة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام، يروي عن الأمير محمد باقر الداماد. وفي رياض العلماء: إن المترجم كان من كبار تلامذة المحقق الكركي وأنه خال الشيخ محمد بن علي بن خاتون شارح كتاب الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي، باللغة الفارسية، وتلميذه الساكن بحيدر آباد، (لكن السيد الأمين يؤكد أن الشيخ البهائي هو خال ابن خاتون).

قال آغا بزرك: شرحه العربي على الألفية وقف سنة ١٠٦٧ هـ وشرحه الفارسي عليها وقف ١٠٣٧ هـ كلاهما موجودان بمكتبة مشهد الرضا (ع).

[رياض العلماء ٣ / ١٥١، أمل الآمل ٢ / ١٥٥، طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٣٢٧.]

زين العابدين بن عبد الحي الموسوي

(ت بعد ١٠٠٣ هـ)

السيد الأمير زين العابدين بن عبد الحي الموسوي، في الرياض: فاضل عالم متكلم مدقق رأيته مؤلفاته في استرabad، الرسالة الإلهية في أصول الدين ألفها في كولكنده حيدر آباد من بلاد الهند للسلطان محمد علي قطب شاه ١٠٠٣ هـ وهي كبيرة ومبسوطة حسنة الفوائد جليلة المطالب لا سيما في بحث إثبات الواجب.

أعيان ٧ / ١٦٦.

ملا غواصی

(ت بعد ۱۰۳۵ هـ)

الشيخ حسين بهاء الدين الغواصي المعروف بـ (ملك الشعراء غواصي) كان من اقدم شعراء الأردنية، عاش في كولكنده وبيجاور في رعاية ملوك القطب شاهية والعاذل شاهية.

له عدة دواوين منها:

كليات نظم، مثنوي سيف الملوك وبديع الجمال، طوطي نامہ ويقع في أربعة آلاف بيت أتمه سنة ۱۰۳۵ هـ مينا ستونتي، ليلي مجنون، ومن شعره الغزلي قوله:

عشق مبي جانان كي ثابت اجه تول اي جان غم نه كهـا

عهد وييمان ركه درست ابنا يهان بال غم نه كهـا !

در منداي كا سو درمان عين اس كالطف سيي

بوتى كا يكبار كى مشكل سب آسال — غم نه كهـا !

رات اند هارى بوتى كه برکز تو بشيمانى نه كينج !

دن بي آوى كا نكل روشن بو تابال — غم نه كهـا !

يو دنيا دو ديس سى مهمان، اسى كيچ شهير نبي

دل نه باند اس سات توى — خوشحال ره ياي — غم نه كهـا !

رنج وغم آتى ببي دونوى مل ازل كى روز تهى

جيوى كهريا تيوى سوس — عارف سى توجندال غم نه كهـا !

من مصادره :

۱- « كليات غواصي » - مرتبه محمد بن عمر - إداره أدبياتِ اردو، حيدر آباد دكن سنة

۱۹۵۹.

٢- «مينا ستوتى» - از غواصي - مرتبهء غلام عمر خان - شعبهء اردو، عثمانية يونيورسى،
حيدر آباد دكن سنة ١٩٦٥.

٣- دكن ميبى اردو - از نصير الدين بهاشمي - اردو اكيد ميبى سنده، كراچي ١٩٦٠.

٤- مختصر تاريخ ادب اردو: ٣٧.

وقد جاء في دراسة الدكتور سمير عبد الحميد ما يلي:

كان غواصي أمير الشعراء في بلاط عبد الله، وقد ذاعت شهرته في كولكندا لدرجة أن وجهي صاحب قطب مشترى وهو من الشعراء المتغطرسين المعتدين بأنفسهم بدأ ينظر إليه كند له وهو يقول متحدثاً عن نفسه وعن عظمته الشعرية في قطب مشترى:

اكر غوطه لك برس غواصي كهائي

تويك كوهراس دهات امولك نه بائي

يو موتى نهين وو جو غواصي با

يو موتى نهين وو جس كس هات ائين:

«لو عاش غواصي لسنة فلن يجد جوهرة من هذه الجواهر النادرة، إن ما وجدته

غواصي ليس بلؤلؤ، ليس هذا بلولو ما وصلت إليه يده»

وحين كتب غواصي مثنوي «سيف الملوك بديع الجمال» تحدث عن عظمته الشعرية

ورد على وجهي قائلاً:

أنا غواص البحار اكشف عن اللآلئ النادرة، لدى جميع جواهر الحياة، من ذا الذي

يستطيع أن يحصل على ما لدي من لآلئ نادرة.

ومن المعروف أن عبد الله قطب شاه قد عين غواصي سفيراً له في بيجابور، ونال

غواصي شهرة واسعة زمان عبد الله وقد نشرت له بالإضافة إلى كلياته ثلاثة مثنويات: مينا ستونتي، سيف الملوك بديع الجمال وطوطى نامه.

وهذه الأسباب تدل على قدرته وتمكنه من قرض الشعر، أما أهمية شعره فتكمن في تأثيره على الشعراء الآخرين، فمثنوي سيف الملوك بديع الجمال هو المثنوي الذي أذاع كتابة هذا النمط الشعري في بيجاور بل كان بمثابة نموذج يحتذى جميع الشعراء فكتب مقيمي مثنوي: جندر بدن ومهيار مقلدا غواصي واعترف بذلك. أما نصرتي فقد أشاد في كلشن عشق «بمثنوي غواصي كما ذكره كل من غوثي بيجابوري وعشرتي وكذلك حسين في مثنوي «طوطى نامه»!^(١)

وهكذا ظل اسم غواصي يتردد في طول الدكن وعرضها لأكثر من مائتي وخمسين سنة.

ومثنويات غواصي مترجمة أو مأخوذة عن الفارسية – يقول غواصي عن مينا ستونتي: «كانت هذه رسالة بالفارسية فنظمتها بالدكنية. والحقيقة أن مينا ستونتي قصة هندية الأصل^(٢)، انتشرت وزاعت كحكاية شعبية في القرن السابع الهجري كتبها بالهندية القديمة داوود في زمان فيروز شاه تغلق (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) ثم كتبها ميان سادهن باسم «ميناست» ثم نظمها دولت قاضى بالبنغالية أو القرن السابع عشر بينما كتب هذه القصة حميدي بالفارسية وبطريقته الخاصة سنة (١٠١٦هـ/١٦٠٧م) بعنوان «عصمت نامه».

(١) حسين جالبي. تاريخ أدب اردو ص ٤٧٤ - ٤٧٥.

(٢) مينا ستونتي ترتيب غلام عمر خان (قديم اردو. مجلد أول ص ٦٢)

وقد وضع غواصي القصة الفارسية أمامه، فأخذ عنها وترجم منها وألبسها لباس الدكنية بكل ألوانه ورغم هذا الإحساس بالفارسية باق كما أن الشخصيات رغم كونها هندوكية إلا أننا نشعر أنها من الناحية الفكرية شخصيات مسلمة.

أما مثنوي سيف الملوك بديع الجمال فقد كتبه الشاعر في عهد سلطان محمد قلى قطب شاه إلا أنه لم يتمكن من تقديمه إليه لأنه ما كان ليعجب السلطان، وبعد وفاته قام غواصي بحذف بعض أشعاره وأضاف البعض الآخر وأهداه إلى عبد الله قطب شاه، وقد أوضح غواصي أنه كتب هذا المثنوي سنة ١٠٣٥هـ:

برس يك هزار هور بنج تيس مين

كيا ختم يو نظم دن تيس مين

أما مثنوي سيف الملوك هذا فليس بترجمة عن أي مثنوي فارسي بل هو مأخوذ عن حكاية «ألف ليلة» وفيها قصة سيف الملوك بديع الجمال «ضمن حكاية» بادشاه محببن سبائك والتاجر حسن^(١) وهي تبدأ من الليلة ٧٥٧ وتنتهي بالليلة ٧٧٨، وقصة غواصي وشخصياته هي نفسها القصة والشخصيات التي وردت في ألف ليلة^(٢).

ومن أهم خصائص هذا المثنوي البساطة، فقد عرض غواصي أفكاره بلغة سهلة مفهومة دونما تعقيد أو مبالغة، ودونما إثارة، وكانت له قدرة فائقة على التعبير عن مناظر الطبيعة ورسم صور الأحداث بطريقة مختصرة جذابة، فبينما اتسمت أشعار وجهي بقوة البيان الشعري اتسمت أشعار غواصي بالقدرة القصصية.

ولما كان موضوع «سيف الملوك بديع الجمال» هو العشق، فقد قل التأثير البياني في

(١) ترجمة ألف ليلة أبو الحسن منصور أحمد مجلد ٥ ص ٤٥٩/٤٥٤ دهلې ١٩٤٥ م.

(٢) سيف الملوك بديع الجمال ترتيب سعاد علي رضوي حيدر آباد الدكن.

الأشعار التي عرض فيها الشاعر مناظر الحرب والقتال، ورغم هذا فقد تميزت أشعاره بالترابط والجدّة في الخيال والموضوع والابتكار في التشبيه والسلاسة والرقّة والتأثير، ومن هنا صار مثنوي غواصي مثلاً يحتذيه الجيل من بعده.

وإذا كان سيف الملوك بديع الجمال مأخوذ عن القصة النثرية ألف ليلة وليلة فإن طوطى نامه مأخوذ عن القصة النثرية لضياء الدين نخشبى «طوطى نامه» (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) والمصدر الأساسى لطوطى نامه هو كتاب (شكاسب تتى) باللغة السنسكريتية، وفيها سبع عشرة حكاية على لسان بيغاء (طوطى) أما (طوطى نامه) بخشبى فيحتوى على اثنتي عشرة حكاية. وحكى غواصي في المثنوي خمس وثلاثين حكاية ومن هنا صار المثنوي روضة (بوستانا) وليس حكاية واحدة:

نهمين داستان هى يو هى بوستان

عجب كيا جو خوش اوس تى هووئى جهان
أي أن المثنوي لا يضم قصة واحدة مسلسلّة بل يضم حكايات مختلفة، وهذا المثنوي من مؤلفات أخريات حياته حين عضته الكهولة، وأصبح يعيش حياته فارغ البال لا يشغله شاغل، ويتضح من هذا المثنوي زيادة تأثير الأسلوب الفارسي على أشعاره واختفاء اللغة الدكنية التي سيطرت أحياناً كثيرة على مثنوي «سيف الملوك» و«طوطى نامه».

وهذا يؤكد على تحول الأسلوب الدكني إلى الأسلوب الفارسي أو ما أطلق عليه «اصطلاحاً» (ريخته)، والشاعر في طوطى نامه يوضح ما يجب أن يكون عليه الإنسان من قناعة في الدنيا ورضا، والتخلص من علائق الدنيا الفانية والاتجاه إلى الحياة الأبدية الأزلية. فطابع المثنوي طابع صوفي أخلاقي.

وقد كتب غواصي قصائد وغزليات ورباعيات ومراثي. وهو في قصائده باعترافه يقلد ظهير فاريابي، وكمال خجندی كما كتب غواصي عدة منظومات عن علي رضي الله عنه والغوث الأعظم وعيد الأضحى وموسم المطر والدنيا الفانية وغير ذلك من موضوعات مختلفة. (راجع أيضاً كتاب الأدب الإسلامي لجراهام بيلي : ٤٨ - ٥١).

ملا وجهي

(ت حدود ١٦٦٠ م)

الشيخ أسد الله وجهي، من كبار شعراء الدولة القطب شاهية كان يكثر من استخدام الكلمات العربية والفارسية في شعره.

ولد حدود سنة ١٥٥٢ م في كولكنده وتوفي بحيدر آباد سنة ١٦٦٠ م، عاصر السلاطين محمد قلي وسلاطان محمد قلي وعبد الله قطب شاه ومات في عهد الأخير.

من دواوينه:

١- قطب مشطري ٢- ديوان فارسي بعنوان ماه سيما ويری رخ. ٣- سب رس (تاج الحقائق).

من المراجع عنه:

١ - قطب مشطري، از ملاّ وجهي - مرتبه عبد الحق - انجمن ترقی اردو باكستان، كراچي سنة ١٩٥٣.

٢ - قصه حسن ولد - از ملاّ وجهي - مرتبه جاوید وششت اعتقاد بيلشنك بهاؤس - دهلي سنة ١٩٦٥.

٣ - مختصر تاريخ ادب اردو / ٣٤ - ٣٥.

٤ - دکني غالب - ملاّ وجي - مرتبه قيوم صادق - ميسور ادبي سر کل - ميسور سنة ١٩٦٧.

٥ - أحوال ونقد وجهي - مرتبه محمد حيات خال سيال - نذر سنز - لأمور سنة ١٩٣٢.

٦ - الأدب الإسلامي لجراهام بيلي : ٤٨ - ٥١.

وممن نوه بذكره نقلاً عن المصادر الأردنية الدكتور سمير عبد الحميد ومما قاله:
وأخذ صوت ملا أسد الله وجهي (متوفى ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م) يجلبجل في فضاء
كولكندا وكان ملا وجهي أمير الشعراء بلاط قطب شاه وكان كالسلطان شاعراً قديراً
وشيقاً، نظم بالفارسية وبالأردية وكتب نثراً بالأردية يوضح مقدرته الفذة على اللغة..
يطلق وجهي على لغته في كتابه النثري (سب رس) اسم زيان هندوستان ذلك لأنه
كان تابعاً لمدرسة شمال الهند اللغوية، أما مثنوي قطب مشترى فيعد واحداً من أقدم
المثنويات الأردنية (١٠١٨هـ/١٦٠٩م) ويحكي فيه الشاعر الأديب قصة عشق محمد قلى
قطب شاه و«مشتري» ولهذا أسماه «قطب مشترى» ويفهم أن مشترى هذه كانت راقصة
وموسيقية شهيرة عرفت باسم (بهاك متى) عشقها السلطان في صباه وخشي أن يعلن عن
حبه لأنها كانت مجرد راقصة فكتم حبه إلا أن الحب لا يمكن أن يخفى عبيره:

إن الحب إن ظهر في الدنيا
لا يمكن إخفائه أبداً
في هذه الدنيا يمتلك الحب من يقع فيه
لا فرق في هذا بين سلطان وفقير
وقد أكمل وجهي هذا المثنوي في اثني عشر يوماً فقط (١٠١٨هـ/١٦٠٩م)..
تمام اس كيا ديس بارا منى

سنه يك هزاز هور اتهارا منى
والقصة التي يسوقها الشاعر هنا شبيهة بقصص العشق في العصور الوسطى فالأمير
يرى في منامه حسناء جميلة. وحين يستيقظ يظل يبكي، ويعرف الملك الحكاية
فيضطرب ويحاول مساعدته ويفشل فينطلق الأمير مع أحد التجار بحثاً عن الحسنة

التي عشقها في منامه ويواجه مصائب السفر المتعددة والمتنوعة ويلتقي بأصناف عديدة من الناس.. ويبدأ الشاعر في سرد تفاصيل دقيقة، وتنتهي القصة بقاء الأمير بمشترى واصطحابها إلى الدكن وزواجه منها في حفل مهيب. ولا يحمل اليوم مشوي قطب مشترى سوى أهميته التاريخية، فهو يوضح ما كانت عليه اللغة في زمانه ويشرح حضارة تلك الفترة وما كان عليه أهل البلاد من عادات وتقاليد..

وما يهمننا هنا هو «سب رس» الذي كتبه بأمر السلطان عبد الله قطب شاه وهو يمثل أول نماذج النشر الأدبي في اللغة الأردنية (١٠٤٥هـ/١٦٣٥م) فنماذج النشر السابقة تتسم كلها بطابع ديني وتفتقر إلى القيمة الأدبية. وسب رس مأخوذ عن «قصة حسن ودل» وهو الملخص النثري لدستور العشاق (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) لمحمد يحيى بن سيبك فتاحى النيشابورى وقد ذاع صيت قصة فتاحى النثرية التي تضم ٤٥٠ سطرا من النشر المسجع المقفي..

وقد نشر مولانا عبد الحق عميد الأدب الأردني هذا الكتاب الرائع سنة ١٩٣٢م بمقدمة (٥٢ صفحة) ومعجم (١٦ صفحة) أما أصل الكتاب فيصل إلى ٣٠٠ صفحة، ويهمننا أن نوضح أن أسلوب «سب رس» المقفى المسجع يشبه كثيرا ما نجده في اللغة العربية والفارسية من كتب كثيرة من مثل مقامات الحريري ومقامات بديعى ومقامات حميدى وتاريخ وصاف ودره نادرة..

والحقيقة أن وجهي قد عبد طريقا جديدا أمام قافلة اللغة الأردنية، وشعر هو نفسه بثقل المهمة وما يواجهه من صعوبات فعبر عن ذلك بأسلوب جذاب قائلا:
«فرهاد هوكر، دونون جهان تى ازاد هوكر دانش كى تيسى بهاران التايا تويون شيرين

بايا تو يو نوى بات بيدل هوئى توامس بات ايا»^(١) (ص ١٣)

«صرت فرهادا فتحرت من الدارين وقلبت الجبال بفاس العلم فاندفع منها الشهد وهكذا ظهر أمر جديد وكان هذا العمل».

ورغم التزام الأديب بالسجع والزخارف اللفظية إلا أن السلاسة والوضوح كانتا طابعه المميز، ومع أن الكتاب باللغة الدكنية، والدكنية كانت تروج زمان جهانكير وشاهجهان، إلا أنه ينال إعجاب قراء الأردية:

جكوى اجايا بنياد، أول آخر وهي استاذ يو عجائب نظم هو نثر هي جانو بهشت مين كاقصر هي سطر بر سطر برستا هي نور، هر يك بول هي يك حور، اس سى برهكر جنى خط بايا جانو بهشت مين ايا» (ص ١٤)

هو الأستاذ في البداية والنهاية فهو يأتي بعجائب النظم والنثر وكأنها في الجنة قصر، النور يتلألأ بين السطور وكل جملة كأنها الحور من قرأ نصيبا منه كأنه دخل الجنة..

ويوضح الكتاب معرفة المؤلف الواسعة بقضايا الحياة الأخلاقية والاجتماعية وقد استفاد من ذخيرة معلوماته وضمن كتابه آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريعة وأقوال رجال الدين والشعراء، فضاغف ذلك من روعة أسلوبه وقيمة كتابه، ولم يقتصر تأثير الفارسية هنا على الألفاظ والأمثال بل تعداها إلى الأسلوب البياني. والكتاب مليئ بالأقوال العربية التي استخدمها الأديب بطريقة رائعة وعلى سبيل المثال:

- جس مين سلوك وهي سالك نهين تومذ بذ بين بين ذاك (ص ٢٣)

(السالك الذي لا يتبع السلوك.. فهو د..)

(١) نقلا عن مقالات شيراني جـ أول ص ٢٢٠.

- دانا يان مين يونجل هي بات العقل نصف الكرامات (ص ٥٨)

جرى هذا القول بين الحكماء ان.....

- كهولي هين أسباب كي كره كهى هين الدنيا مزرعة الآخرة (ص ١٧٣)

حل عقدة الأسباب فقال...

- مصحف مين يونديي هين خبر إذا جاء القضاء عمي البصر (ص ٢٠١)

جاء هذا التحذير في القرآن الكريم....

- مصحف كي ايت اتى هي يهان رهنمون كل حزب بما لديهم فرحون (ص ٢٠٨)

جاء هذا أيضا في آيات القرآن الكريم موضحا أن...

وقد حلل الأستاذ شيراني الكتاب تحليلًا لغويًا فيسيولوجيًا رائعًا لا مجال لعرضه هنا فقد أوضح طريقة الجمع في اللغة في ذلك الوقت أو استخدام الأداة (نى) واستخدام الفعل (كر) في العطف و(سى) للدلالة على المستقبل واسم الفاعل الهندي والتذكير والتأنيث واستعمال المصدر ثم أوضح التأثير الفارسي بالتفصيل.

وما يهمننا هنا هو أن نذكر أن الشاعر قد تصرف في الألفاظ العربية والفارسية وهذا أمر راج في ذلك الوقت: فهناك إبدال الهاء والعين بالألف:

خاصا (خاصة) - وضأ (وضع) - نفا (نفع) قصا (قصة) حىلا (حيلة) وسىلا (وسيلة) طما (طمع) الا (أعلى).

كما تصرف أيضا في معنى الألفاظ فاختلفت دلالة اللفظ في الأردية عما هي عليه في العربية فكلمة تقوى جعل معناها الاطمئنان وكلمة فتوا (فتوى) جعل معناها فتنة وهكذا.

ولا شك أن سب رس يعد من الناحية الأدبية واللغوية منعطفًا هامًا في تاريخ الأدب الأردني فقد أضاف هذا العمل الأدبي الأردني أساليب جديدة واستخدامات للألفاظ والعبارات لم يسبقه إليها أي عمل، وليس من شك أنه يحمل في الأردنية مكانة توازي مكانة مقامات بديعي في العربية وحميدي في الفارسية والعجيب أن هذا الكتاب لم ينل من الشهرة ما يستحقه كعمل أدبي شامخ.

السلطان عبد الله قطب شاه

(١٠٢٣ - ١٠٨٣ هـ / ١٦١٤ - ١٦٧٢ م)

(حكم من ١ / ٢ / ١٦٢٦ إلى ٢١ / ٤ / ١٦٧٢ م)

ولي الملك يوم الخميس أربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة (١٠٣٥ هـ / ١٢٢٦ م) وله من العمر ثلاث عشرة سنة وذلك بعد وفاة والده ورعته أمه الأميرة (حياة بخشي بيكم) وكان لها الأثر الكبير في تثبيت سلطنته، وكان هو الآخر محتاج لرعايتها في هذا السن المبكر، وربما قادت فتوته إلى حب المغامرة، إذ تعود الخروج إلى الغابة والابتعاد كثيراً عن خدمه وحشمه، هنا تحكى قصة طريفة من قصص صباه إذ ابتعد يوماً إلى وسط الغابة وضاع خبره، فنذرت أمه إن عاد ولدها سالماً أن تنفق السلسلة الذهبية المحيطة بالفيل الذي يحمله، في سبيل الله، وبعد أيام عاد السلطان ووفت أمه بنذرها.

واستمرت رعاية أمه له وتبدير المملكة بمعاونة وزيره (منصور خان الحبشي) ومساعدة بعض الشخصيات في عصره مثل (ملك الماس) و (ملك يوسف) و (قاسم بيك)، ولما مات وزيره (منصور)، كان ساعد الملك قد اشتد، فاستوزر (محمد سعيد

مير جملة) وكان شخصية ممتازة في التدبير وإدارة دفة الحكم، واحتل منزلة كبيرة لدى الملك فحسدته الحاشية ودبرت وشاية ضده فافسدوا علاقته بالملك، وطرده الملك، وعين مكانه (نيك نام خان) ثم سجن (محمد سعيد مير جملة) مع امرأته وولده (محمد أمين)، غير أنه فرّ من السجن لوحده والتحق بالأمير المغولي أورنك زيب في دهلي وأهداه مجموعة من الجواهر النفيسة التي كان قد حصل عليها من (كوه نور هير).

واستطاع (مير جملة) بما أوتى من خبرة وحنكة سياسية أن يغري أورنك زيب بالاستيلاء على (المملكة القطب شاهية). وهو بهذا أول من جلب أنظار المغول لاحتلالها والقضاء عليها، فأقنع أورنك زيب بالأمر، وفتح أورنك زيب والده السلطان (شاه جهان) فترث أولاً ثم دعا إلى الكتابة إلى السلطان عبد الله قطب شاه بإطلاق سراح عائلة (مير جملة)، ولما وصلت الرسالة إلى (كولكنده) ثار ملكها وأخذته العزة واعتبرها إهانة له فامتنع من إطلاق سراحها، وبلغ ذلك شاه جهان فأرسل ولده الأمير (أورنك زيب) إلى حيدر آباد، ثم التحق به فيما بعد وذلك سنة (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م)، واحتل المغول حيدر آباد، وتحصن السلطان عبد الله في قلعة كولكنده، وبقي جيشه يقاتل المغول، لكنه خشي من فوت الفرصة وسيطرة المغول نهائياً على المملكة، وقرر التنازل للشروط التي وضعها المغول، وهي:

- ١ - إطلاق سراح امرأة الوزير السابق (مير جملة) وولده.
- ٢ - يدفع السلطان عبد الله الخراج ويحسب من أول يوم سلطنته، ولاحق أيامه.
- ٣ - يدفع للمغول دفعة مالية فورية قدرها كرور واحد (عشرة ملايين روية).
- ٤ - يزوج ابنته إلى الشاه زاده محمد سلطان بن أورنك زيب.

أما أهم ما يتميز به عهد هذا السلطان هو أن بلاطه كان يزدان بجمهرة من الأدباء والمفكرين والفنانين من بلاد مختلفة، مما ينعكس اهتمامه بالعلم والفن إلى أبعد الحدود، وكان للشعراء في أيامه سوق رائجة فاشتهروا في البلاد، وكان شعراء الدكن الأوائل من الإمامية، ومن أقدم ما بقي لنا من منظومات هؤلاء الشعراء الدكنيين: « قصة سيف الملوك »، وترجمة للنسخة الفارسية المختصرة من « طوطينامه » أي حكايات البيغاء التي وضعها محمد قادري، وقد أنشأ هاتين المنظومتين ملا غواصي، وكان شاعراً ببلاط السلطان عبد الله قطب شاه وتاريخ المنظومة الأولى هو (١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م) وتاريخ الثانية (١٠٤٩ / ١٦٣٦ م)، وفي عهد هذا السلطان ألف ابن نشاطي سنة (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) حكاية بعنوان (بهبين) نقلها من قصة (بساتين) الفارسية، ويظهر أن الأدب الدكني عموماً، كان يشهد نهضة في عهد هذا السلطان وقد امتدت تلك النهضة إلى الممالك المجاورة، ويبدو أن هناك نوعاً من التنافس في المجالات الأدبية، فقد كان شعراء المملكة العادل شاهية الشيعية المجاورة ينظمون الدواوين في مدح ملوكهم علي عادل شاه الثاني (١٠٧١ هـ / ١٦٦٠ م) ومنهم نصرتي شاعر بلاط بيجابور، الذي ألف ديوان (علي نامه) في مدح مليكه المذكور، ولنفس الشاعر ديوان (كلشن عشق) كتبه سنة ١٠٦٨ هـ وهو عبارة عن حكاية الأمير منوهر ومدهماتي.

وكان للسلطان عبد الله خزانة كتب عامرة بالمخطوطات النفيسة، ويظهر أن هناك أمكنة إقامة مخصصة داخل (كلولكنده) للأدباء والمؤلفين والنساخ، وفي مكتبة مسجد أعظم في قم نسخة من كتاب تقاسم العلل لمحمد بن زكريا الرازي برقم ٥٠٠ ورد بآخره أن ناسخه « محمد صفي بن عنايت الله الحكيم في القلعة المباركة كولكنده المشهورة بـ محمد نكر من قلاع البلدة الطيبة حيدر آباد ».

ولا بد من الإشارة إلى أن الكثير من الأدباء وردوا على المملكة من خارج الهند وخاصة من إيران والعراق والبحرين ولبنان والحجاز واليمن، ومنهم جماعة من فضلاء فارس وقد ألفوا عدة كتب منها (البرهان القاطع) باللغة الفارسية، واستدعى السلطان نفسه، الأمير أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني من المدينة المنورة فجاء إليه وزوجه ابنته واسند إليه تدبير أمور المملكة.

وفي ٦ شعبان ١٠٦٦ هـ التحق به ابنه السيد علي صدر الدين صاحب (سلافة العصر) مع جميع عائلته، ورافقته في رحلته هذه بعثة شرف أرسلها أبوه برئاسة وزير من وزراء حيدر آباد، وقضى السيد علي خان في حيدر آباد ثماني عشر سنة تولى خلالها مناصب هامة في الدولة.

شاعريته:

للسلطان عبد الله قطب شاه شخصية أدبية كبيرة وشاعرية متدفقة لا أحد يمكنه إغفالها وخاصة في البواكير الأولى لنشوء الأدب الأردوي وقد جاء في دراسة الدكتور سمير عبد الحميد عنه:

إن عبد الله بدأ يتابع سيرة جده فأعاد إلى سلطنته (كولكندا) الجو الذي كان يسودها قبل وفاة والده، ويعبر غواصي عن هذا في مثنوي «طوطي نامه» بقوله أن محمد قلى قد عاد إلى الحياة مرة ثانية:

كهين يون يه حق على ولى

كه بهر حك مين ايا محمد قلى

وتميزت أشعار عبد الله وخاصة غزلياته بالميل إلى اللهو، فهو يرى أن الدنيا يومان

ونحن فيها ضيوف لن نخلد فيها فلا ينبغي أن نرتبط بها ولنلهو ونسعد ولا نحزن:

يو دنيا دو دن كى هى مهمان، اسى كج تهير نين

دل نه باند هـ اس سات تون خوش حال ره يان غم نه كهـا

والشاعر على منهج بابر (أبو القاسم مرزا بابر عم ظهير الدين بابر) الذي قال:

(بابر يعيش كوش كه عالم دو باره نيست) أي لتسعد يا بابر فهذا العالم لا يتكرر

وعلى نهج عمر الخيام فهو يقول بنظريته في اقتناص السعادة الحالية فالأيام لن

تتكرر ثانية:

«دنيا مين كوئى نين ايا دوبارا»

وتعكس أشعار عبد الله قطب حياته بصورة كاملة، وكما تخلو حياته من عمق

التجربة فكذلك أشعاره تعرض أماننا العواطف بطريقة مباشرة وببساطة وبألفاظ سهلة

واضحة وتتلخص موضوعاته الشعرية فيما يلي: الخمر، الدن، رضاب المحبة الوصل

وما إلى ذلك.. وهو يذكرنا بشعراء المعلقات في وصفهم لقائهم بالمحبوب:

«أيها الحبيب.. ملأت رياح الصباح العطرة الليل بأكمله، وخلت الدنيا من كل شيء

ولم يعد بيني وبينك حجاب.. حينئذ ألتقي ذلك الجسد بي.. ولم تستطع النطق بكلمة قد

كان السكون يخيم والجميع نيام.. التقينا وذبت في فكرك، فلم أنطق بكلمة ولم يصدر

عن أي همس.. وذاب العود» و«الرباب» سكرًا ونشوة، وعلت الأنغام اللانهائية لذة

وطربا».

ويعلن عبد الله أن هدف المحبوب أن «يعطى» اللذة:

جوانى وهى هى جو عاشق كون كام ائى

كه عاشق هى جان يه عاشق بجارا تو محبوب مطلوب هى خط ديني هارى

تو معشوق عاشق هى خط لينى هارا

ولا بد أن نذكر هنا أن عبد الله لم يتقدم بالشعر خطوة إلى الأمام كما فعل سابقوه إلا أن لغته أوضح كما أن تأثير الفارسية على لغته وبيانه وطريقة تعبيره أبين مما هو لدى سابقه من الشعراء إلا أن أهميته في التاريخ تكمن في اهتمامه بالأدب والأدباء مما جمع حوله الأدباء والشعراء من أهل إيران وتركيا وروما والشام، فلولاه لما كتب ملا وجهي سب رس ولما برع غواصي كشاعر ممتاز، ولما كتب المعجم الفارسي الشهير «برهان قاطع» وقد ارتبط بلاط السلطان كل من علامة ابن خاتون، ملا جمال الدين، ملا فتح الله سمباني - كما كتبت «حديقة السلطان» لملا نظام الدين أحمد ويعد هذا المؤلف من مراجع التاريخ الموثوق بها لتلك الفترة، كما برع ابن نشاطي وجنيدى وشاه راجو وسيد بلاقي وميران جى خدا نما والكثير من الأدباء والشعراء وهنا تكمن أهمية السلطان قطب شاه عبد الله وهي أهمية تجعل من الصعب على أحد أن يغفل مكانته في تاريخ الأدب الأردني.

وفاته:

وفي ٣ محرم الحرام (١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م) توفي السلطان عبد الله قطب شاه عن عمر يناهز ٦٠ سنة وقد امتد حكمه قرابة نصف قرن، ودفن في موضع « لنكر فيض ».

وكانت وفاته فجيرة كبيرة ليس فقط لرعيته التي منحتة الحب والولاء رغم ما واجهته خلال عهده من المشاكل التي كان مصدرها تنامي القوة المغولية وطمعها في القضاء على الدولة القطب شاهية، إذ إن المئات بل الآلاف من طلبة العلم ومن علماء وأدباء وشعراء ذلك العصر فقدوه راعياً حقيقياً للعلم والأدب والفلسفة والحكمة وبقية الفنون، والحق أنه فيما كان يغدقه على أهل العلم من المال والرعاية أشبه الملوك بسيف الدولة الحمداني، وهو حري فعلاً بقول مادحه الشاعر السيد أحمد نظام الدين، ضمن قصيدة

طويلة سنأتي على ذكرها في الملحق، مطلعها:

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند
وعن اثلاث جانب العلم الفرد
وسياتي نصها بتمامها.

ولهذا أيضاً وصفه صاحب النزهة بالملك الباذل العادل الكريم المحب المحسن
لأهل العلم.. قال وفد عليه العلماء من بلاد فارس والعرب وكان لفرط محبته لأهل العلم
زوج ابنته بالسيد أحمد بن محمد المعصوم الدشتكي الشيرازي.

وقال فيه السيد علي خان المدني:

لقد خَطَبْتُ شمسُ الخِلافةِ بذرَها	فقارَنَها في الأوجِ الطالعُ السَّعدُ
وأصبحَ عَطْلاً جيدُ من رامَ عِقْدَها	سواهُ وأضحى يستضيءُ به العَقْدُ
تفرَّدَ طوْدُ الملكِ بالمجدِ جامعاً	مزاياهُ فهو الجامعُ العلمُ الفردُ

وقال مادحاً أسرته:

ملوكُ همُ الأنبياءُ للملكِ والسَّوى	إذا نُسبوا كانوا الزوائدُ أو عُدوا
تأخرَ عصراً فاستزاد من العلى	كما زادَ بالتأخير ما ترقمُ الهندُ

آثاره وذريته

صنفت مئات الكتب باسم هذا السلطان وكتب هو نفسه عدد من الكتب لم يصلنا شيء منها، وله ديوان شعر متناثر في الكتب الصادرة على عهده وما بعده، ومن ذلك قوله:

كفتم كه أي بری توی سی فتنه زمانه

كُفْتُ اكه راست كُفْتُ آي كهن بهر سی سجانا

كفتم كه ورجهای یا لیلی هوائي هي توی

كفتاكه من جو مجنون با تین هو تجه دوانا

أما ذريته فلم يكن له ولد من الذكور ولهذا تزوج عدة مرات والمعروف أن زوجته
ثلاث هن:

- أميرة من أسرة عادل شاه أمراء بيجابور.

- السيدة جاني صاحبه؟

- والسيدة سار أمه.

أما بناته فالكبرى هي زوجة السلطان أبو الحسن تانا شاه والثانية زوجة وزيره
أحمد نظام الدين والثالثة زوجة محمد سلطان النجفي.

قصيدة السيد أحمد نظام الدين في مدح السلطان عبد الله قطب شاه:

سلاهل سلا قلبي عن البان والرند	وعن ائلات جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطويلع	وعن سلمات بالأريجع او نجد
وعن ضال ذات الضال أو شعب عامر	وعن ظله اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه	نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
شمخن فابدين الشماريخ نضدا	واشبهن غيدا قد تمايلن من جهد
واطلعن بسرّاً كاللجين طلاوة	توهج في لون من العسجد النقد
وعن فئيّ كرم بالحجاز ترفعت	به الأرض حتى كان كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر	وعن قاعة الوعساء او منتدى هند
وعن زينب او عن سليمي وعزة	وعن حى ليلى او بثينة أو دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربى	لطيفة طى الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف خصرها عز بروه	كما عزّ براء الصد من غير ما ورد
يريك ثناء البدر والشمس وجهها	نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد

كما قاله نجل الحسين فتى الكندى
وأما المحيا لم اخل وصفه عندي
تفياً أكناف الأعقة فالرند
عدا ان ذاك الخز أعلى من الخد
به النار والامواه بالآس والورد
تركن سفيهاً صاحب اللب والرشد
يكن لترى من قد وصفت بلا بعد
فتعلم ما شبهت حقاً بلا قصد
تنزّه عن التشبيه وانج بلا وجد
فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
وكم بفواد الصّب من رشقها المردى
مهتكة الاستار في الوصل والصد
وبعدهم بالهجر وقد على وقد
على ان قرب الدار خير من البعد
اذا كان عبد الله منتجع الوفد
ووالى ولاة الامر مشرعة الرفد
إلى رتبة علياء ذات على نهدي
اسود الشرى هيات ما صولة الأسد
خلاتقه الحسنى فجاءت على القصد
مقام جيوش عزّقت في ضفا السرد

لها بشر الدّر الذي قلدت به
أنزّه محياها عن الخلد رفعة
لها عنق يحكيه جيد لربرب
إلى مثل طي الخز ينهيه صدرها
على انه خد نضير تجمعت
وإن رمت تشبيها لالحاظها التي
فلمحك في اطراف واد بوجرة
فتبصر اسراب المهايا اخا النهى
وعينان قال الله كونا فكانتا
بروحك ام لا، فالسهام صوائب
فكم لسهام العين في القلب رشفة
تركن ذوى الأبواب حيرى عقولهم
ففي قربهم بالدّل يصطدن لبنا
بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائراً
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا
مليكا سمي فرع السماكين راقيا
مليكا لدى العليا تعنو لبأسه
مليكا اذا ضاق الزّمان توسعت
وإن ناب خطب معضل قام رأيه

وَدَبَّرَ مَا الْأَمْلَاحُ حَافِلَةٌ بِهِ
وَقَامَ مَقَامَ الْجَيْشِ إِسْفَارُ وَجْهِهِ
يَفْكُرُ فِي أَمْرِ أَرَادَ تَقْضِييَا
وَيَشْمَلُ كُلَّ الْعَالَمِينَ نَوَالِهِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ
تَظَلُّ مَلُوكَ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ
ذَلِيلًا حَقِيرًا لَيْسَ يَدْرِي أَمَّا الْكَأُ
لَهُ هَيْبَةٌ قَدْ بَسَّ اللَّهُ وَجْهَهُ
فَطَالَعَهُ الْمَسْعُودُ وَالْجَدُّ عَبْدُهُ
وَإِقْبَالَهِ لَمَّا يَزُلُّ مَتَرَفَعًا
يَرَى الْقُطْبَ وَالنَّسْرِينَ شَسْعًا لِنَعْلِهِ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ ذُو الْفَخْرِ وَالْعُلَى
وَرَبُّ الْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَيُبْضِهَا
وَلَا بَسَّ ضَافِي النَّسِجِ مَسْرُودَ حَوْكِهَا
صَنَائِعُ دَاوُدَ مُوَارِيثُ أَحْمَدَ
وَقُطْبُ مَلُوكِ الْأَرْضِ دَامَ عِلَاوُهُ
فَاكْرَمَ بِظِلِّ اللَّهِ فِي كُلِّ أَرْضِهِ
لَهُ عِزَّةٌ مُورِثَةٌ عَنْ حُدُودِهِ
نَجُومُ سَمَاءٍ بَلَّ بِدُورِ مَوَاكِبِ
صَغِيرِهِمْ فِي الْمَهْدِ لِلْمَلِكِ خَاطِبِ

فَيَتَضَحَّ الْمَقْصُودُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدَى
فَلَا مَقْطَبُ يَوْمًا وَلَا هُوَ بِالْصَّلْدِ
وَالْأَمْرُ هَمَّهُ لَيْسَ عَنْ عَمْدِ
فِي وَسْعِهِمْ جُودًا يَنْوَفُ عَنْ الْعَدِ
فَذَلِكَ شَيْءٌ ضَاقَ عَنْ حَصْرِهِ جَهْدِي
فَجَبَّارُهُمْ عِنْدَ الْمَلَقَةِ كَالْوَعْدِ
تَمْلِكُ أُمَّ قَنَا مِنْ الذِّلِّ وَالْكَدِّ
بِهَاءً وَنُورًا شَاهِدِينَ عَلَى السَّعْدِ
كَذَا السَّعْدُ رَقَّ قَامَ مَنْزِلَةُ الْعَبْدِ
إِلَى أَنْ رَقِيَ الْأَفْلَاحُ بِالْعِزِّ وَالْجَدِّ
كَذَا الشَّمْسُ مِنْ خَدَّامِهِ وَذَوَى الْوَجْدِ
وَرَبُّ النَّدَى وَالْأَمْرِ وَالْحُلِّ وَالْعَقْدِ
وَخَيْلُ لَدَى الْبَأْسِ الْمَطْهَمَةِ السَّرْدِ
كَنْزُ كَغْدَرِ كَالثَّوَابِ كَالصَّلْدِ
مَلَابِسُ عَبْدِ اللَّهِ مَالِكُنَا الْمَجْدِي
وَدَمْنَا زَمَانًا رَاتَعَى عَيْشُهُ الرِّغْدِ
وَنَجَلُ مَلُوكِ مُنْتَمِينَ إِلَى جَدِّ
يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ ذِي حَسْبٍ فَرْدِ
شَمُوسُ أَرْضِ أَلْبَسَتْ حُلْلَ الْمَجْدِ
كَبِيرُهُمْ لِلنَّبِيرَاتِ عَلَى مَهْدِ

تمهّد سبيلُ الجود مذ كان منهم
وما زال منهم حيث كانوا مسودّ
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
على انني قد صرت بعض عبيده
ومن بعض غلمان له او عشيرة صوارمه
وذلك شيء لم تنله اوائلى
ائمة دين الله ورّاث علمه
بفضلهم جاء الكتاب مبيّنا
وهم عترة المختار من آل هاشم
اولئك محيا للكرام اولى الندى
فحق لي الانشاد من بيت شاعر
(وانى وان كنت الاخير زمانه)
فاشكر ربى ان انالنى المنى
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى
فيا ايها المنصور بالسعى جدّه
تعطف على عبد لكم صادق الولا
وخلّى بلاد الله والكعبة التي
وزمزم والاركان والحجر والصفاء
وطيبة مشوى اشرف الرسل احمد
ومرقدها اعنى البقيع الذي سما

ملك ترقى صهوة الطهم والجرد
له الملك بعد الله حتى إلى السدّ
فشكرى لربى مع ثنائي مع حمدي
ومن حزبه او من اسنته الملد
ومن جنده او من صوارمه القد
على انهم حازوا المفاخر من أدّ
وخزان وحي الله في كل ما يبدى
بيغضهم الاضداد تقذف بالهد
واهل العلى من خيرة الصمد الفرد
ولكنهم هلك لمستهزى وغد
له ذاع نظم مثل ما ضاع من ند
لأت بفضل قاهر كل ذى حقد
وصير أعدائى مشتتة العدّ
لعلمى ان الكيد مع كيدهم يكدى
ويا أيها المنصور بالجد والجدّ
غريب فريد حل في أدور الهند
إليها قلوب الناس تهوى من البعد
ومروته والمشعر الطيب الورد
ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
بسبط رسول الله والساجد الجدّ

له امر دين الله في الاخذ والرد
ولكن عن الضراء والظلم ذا صد
إلى فلك الافلاك سمكا بلا حد.
وخسرا وبثرا للحسود وللضد
تزحزحت عن ودّ لكم ثابت العهد
يحاول واش غير اعراض ذى ود
وبحر نوال لم يزل دائم المدّ
وراع ومرعى كذا الحر والعبد
محمد الهادي إلى جنة الخلد
أبو الحسن الكرار والخاتم المهدي
على سمرات الجذع والبان والرند

وباقر علم الله والصادق الذي
وجاور ملكا للمكارم صاعداً
يرجى اليه مفخرا قعس رقى
ويأمل للاعدا مكاييد ذلة
وبالله لم أخفر لكم ذمة ولا
فلا تستمع قول الوشاة فقلّما
بقيت لنا كهفاً وركناً وموتلاً
تملكت كل الخلق دان وشاحطٍ
بحق الرسول المصطفى من كنانةٍ
وآل له خير البرايا فبدؤهم
عليهم صلاة الله ما هب شمال

من أعلام هذا العصر

- محمد سعيد مير جملة الأردستاني ت ١٠٧٣
ابن نشاطي ت بعد ١٠٧٦ هـ
أحمد نظام الدين ابن معصوم ١٠٢٧ - ١٠٨٦
علي خان المدني ١٠٥٢ - ١١٢٠ م
يحيى بن أحمد المعصوم ت ١١٤٨ هـ
حسين بن شهاب الدين العاملي ١٠١٢ - ١٠٧٦ هـ
محمد بن علي الحشري العاملي ت بعد ١٠٩١
جمال الدين محمد النجفي ت بعد ١٠٧٣

جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الهيكل القرن ٩ هـ
 عمار بن بركات الحسيني ت ١٠٦٩ هـ
 محمد بن عبد الحسين آل شبانه البحراني ت بعد ١٠٨٢ هـ
 عبد الله بن محمد آل شبانه البحراني ت بعد ١٠٨٢ هـ
 محمد شرف الدين الحسيني الجزائري حدود ١١٠٤ هـ
 عبد القادر الحسيني الشيرازي القرن ١٠ - ١١ هـ
 محمد صفى بن عنايت الله القرن ١٠ هـ
 فرج الله التستري حدود ١٠٨٥ هـ
 يحيى بن عيسى النجفي ت بعد ١٠٤٨ هـ
 عيسى النجفي حدود ١٠٨٥ هـ
 محمد علي الكربلائي ت حدود ١٠٨٥ هـ
 السيدان راجو شاه وحسين ولي شاه حدود ٩٥٠ - ١٠٠٠ هـ
 السيد رضى بن أبى تراب المشهدي ت بعد ١٠٧٣ هـ
 أحمد بن محمد بن مكى العاملي ت ١١٠٠ هـ
 أحمد الجوهرى المكي ١٠٧٩ هـ
 حسين بن علي بن حسن بن شدىم ١٠٩٠ هـ
 محمد بن شرف الدين الجزائري ١١٠٤ هـ
 عبد الشكور التهتوي حدود ١٠٩٠ هـ
 عبد النبي العاملي ت ١١٠٠ هـ
 علي بن طيفور البسطامي ١١٠٠ هـ
 جعفر البحراني ت ١٠٨٠ هـ
 عبد العلي الجابلقى حدود ١٠٥٠ هـ
 عوض مرزا حدود ١٠٥٠ هـ

مجد الدين الحيدر بادي حدود ٩٩٦ هـ - ١٠٣٤ هـ
 محمد بن علي الشيخوري حدود ١٠١٢ هـ
 محمد بن معن الجزائري حدود ١١٠٤ هـ
 محمد رضا الاسترابادي ت ١٠٥١ هـ
 محمد رضا عدل حدود ١٠٠٠ هـ
 محمد علي الجبلرودي القرن ١١ هـ
 مير محمد عامل الكشفي ١٠٨٨ هـ
 مير محمد مؤمن حدود ٩٦٠ - ١٠٣٤ هـ
 مير محمد مؤمن العرشي ١٠٠١ - ١٠٨٨ هـ
 محمود الجونبوري ٩٩٣ - ١٠٦٢ هـ
 مظفر علي حدود ١٠٣٣ هـ
 معز الدين القمي ١٠٥٠ - ١١٠١ هـ
 محمد بن فتح الدين نعمت خان عالي حدود ١٠٥٠ - ١١٢١ هـ

محمد سعيد الأردستاني مير جملة

(ت ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٢ م)

الأمير الكبير محمد سعيد الحسيني الأردستاني مير جملة، معظم خان، خانخانات،
 سبه سالار، كان من الرجال المعروفين بالحزم والسياسة، قدم الهند ودخل حيدر آباد في
 أيام عبد الله قطب شاه وترقى درجة بعد درجة حتى نال الوزارة الجليلة بها، وفتح القلاع
 والبلاد بأرض « كرناتك »، وملأ الخزائن بالذهب والفضة والجواهر الثمينة، فلما قربت
 شوكتة توهم منه عبد الله قطب شاه فخرج من حيدر آباد وسار إلى عالمكير ثم إلى
 والده شاهجهان سلطان الهند، فأعطاه السلطان ستة آلاف له وستة آلاف للخيل منصبا

رفيعاً ولقبه « معظم خان » وولاه الوزارة الجليلية، وعرض مير جملته على السلطان ألباسا كان وزنه ست عشرة ومائتي حبة وهي التي يسمونها « كوه نور » وهو اليوم في إكليل ملك الدولة الإنكليزية، وولاه عالمكير على « بنكاله » ولقبه بخاخانان، سبه سالار، فضبط البلاد وفتح الفتوحات العظيمة بأسام ومات بها.

وكان رجلاً فاضلاً شجاعاً مقدماً حازماً ماهراً بالفنون الحربية عارفاً بالحيل والتلوير، توفي في ثاني رمضان سنة ثلاث وسبعين وألف بخضر بور من أعمال بنكاله، كما في « مآثر الأمراء ».

نزهه ٥ / رقم ٦٢٠. وراجع ما كتبناه عن (كوه نور) بآخر كتابنا هذا.

ابن نشاطي

(ت بعد ١٠٧٦هـ / ١٦٦٥م)

الشيخ محمد مظهر الدين بن الشيخ فخر الدين المعروف بابن نشاطي من كبار شعراء هذا العصر كان مقيماً في كولكنده ومقرباً من السلطان عبد الله قطب شاه. من تصانيفه :

مثنوي بهول بن، نظمته سنة ١٠٧٦.

طبعه الشيخ جانند ابن حسين. انجمن ترقي اردو باكستان كراتشي ١٩٥٥.

(دكن مي اردو لنصير الدين هاشمي، طبع اردو اكاديمي سند، كراتشي ١٩٦٠، وكتاب مختصر تاريخ ادب اردو ٣٧ - ٣٨ وكتاب الادب الاسلامي لجراهم بيلي : ٥١).

مثنوی بهول بن

رضا لي شه كي جلدي سوی جلي ساری شکاری مل

بکر بلبل کول بهاندی میی کتي محبوس زنداني

صبحا آب یوی لکيا کرنی کول زاري	ويکھ يک دن شاه اس کی بي قراري
لي کر بلبل کی بنجری کوی ايس	لکيا شه بولنی بلبل سوی اس دهات
سوا سی کی تراسر بوی بریشان	يريشای جيو بور خاطر بریشال
مری دهر بول توی کس کا سی	سی کس لیلی کی خاطر دل تراخول
بهلا سی دکه مرا کتی نا سنی تو	اکن کي بهول میري ناجنی تو
کسی کول درد یو دل میی جو سی	زمي سی سخت بور اسمال سی دور
وسی جانی یو دکه جس بر کهریا	جو کتی برسی کي بهاندی میی بریا
بجھاریان غم سوی کیوی کھاتا اسی	وسی بو جھی کهریا سی جس بو
نه کتی جاتا نه آتا سی کنی میی	نه کی میی فائدا نا جب رهنی میی
نین بلبل کی غم یوی شاه کرئم	ايس کي دو کنول تی کار شبنم
کيا ايي غم کي بن کي درد کي چهار	درنک برکام ابنا توی نکو بار !

وذكره سمير عبد الحميد ومما قاله:

قام شيخ محمد مظهر الدين شيخ فخر الدين ابن نشايطي بكتابه مثنوي «بهولبن» عن قصة فارسية تدعى بساتين الأنس لأحمد دبیر عیدروسی ونظمها سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م. والقصة التي يعرضها هي إحدى قصص العصور الوسطى، قصة عشق بهولبن ابن ملك بتن ويعرض حكايته على طريقة ألف ليلة في حوالي ١٧٤٤ بيتا من الشعر منها

٣٨ في مدح السلطان عبد الله قطب شاه، وبرع ابن نشاطي في تصويره للطبيعة، الليالي المقمرة، شروق الشمس وغروبها، الحداثق الغناء.. الخ والمتنوي مليء بالشخصيات التي رسمها ابن نشاطي وحدد لكل منها دوره بوضوح فالملك يرى في منامه «درويشا»:

«رأى الملك درویشا في منامه، يلم بعواقب الدنيا والآخرة، ارتدى قميصا فوق جسده النحيل وربط خصره بازار جميل، وضع عمامة ضخمة على رأسه وأمسك بعصا يتوكأ عليها، تجلت على وجهه العبادة، وحمل في يده مصلاه..»

هذه الصورة وغيرها نجدها في بهولبن تضيي عليه روعة وواقعية وتجعل منه نموذجا أدبيا رائعا ولا جدال في أن أداء الشاعر هنا كان أداء أدبيا، والشاعر في الأصل كاتب نثري رأى ما للشعراء من منزلة ومكانة فاتجه إلى قول الشعر، كتب هذا المتنوي في شبابه وكان أول وآخر ما كتب يقول:

اهى انشا بو ميرا ميل دايم

طبيعت كون ميري حظ ملايم

ولما كان ابن نشاطي كاتباً نثرياً فقد أفاده هذا كثيراً فعلى العكس من بقية الشعراء جاءت أشعاره خالية من الأخطاء الإملائية، وجاءت الألفاظ العربية والفارسية صحيحة في أشعاره وحاول ألا يضحى بذلك على حساب الضرورات الشعرية - إلا قليلا -

ولم يكتب ابن نشاطي غزلاً ورأى أن هذا ليس بعيب وحجته في ذلك أن فردوسي ونظامي لم يكتبوا غزلاً:

غزل كا مرتبه كرجه اول هى

ولى هريت ميرا ايك غزل هى

غزل کر نہین کھی تو نہین ہی خامی
 جو کجہ بولی سو ظاہر ہی نظامی
 غزل نہین طوس کی استاذ کون ایک
 ہنر از ماکو شہنامہ منی ایک^(۱)

أحمد نظام الدین (ابن معصوم)

الحسینی الشیرازی الدشتکی

(۱۰۲۷ - ۱۰۸۶ هـ / ۱۶۱۸ - ۱۶۷۵ م)

أحمد نظام الدین بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدین بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدین بن محمد صدر الدین بن منصور غیاث الدین بن محمد صدر الدین بن إبراهيم شرف الملة بن محمد صدر الدین بن إسحاق عزّ الدین بن علي ضياء الدین بن عربشاه فخر الدین بن أمير عزّ الدین أبي المكارم بن أميري خطير الدین بن الحسن شرف الدین أبي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي بن علي أبي سعيد النصيبي بن زيد الأعشم أبي إبراهيم بن علي أبي شجاع الزاهد بن محمد أبي جعفر بن علي أبي الحسين بن جعفر أبي عبد الله بن أحمد نصر الدین السکین النقیب بن جعفر بن أبي عبد الله الشاعر بن محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد علي زيد العابدين بن الحسين أبي عبد الله سيّد الشهداء بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قال ولد المترجم له العالم الشهير السيد علي صاحب سلافة العصر: « كان أول من

(۱) جالبی: تاریخ ادب اردو ج ۱، ۴۹۲.

انتقل من أجدادنا إلى شیراز المحروسة: علي أبو سعيد النصيبي رحمه الله، وأول من
أنتقل إلى مكة المشرفة من شیراز: السيد محمد معصوم وذلك بعد انتقال عمه وختنه
الأمير نصير الدين حسين إليها. وكان الأمير نصير الدين إماماً فاضلاً مجتهداً مبرزاً في
العربية، غالباً عليه الزهد والصلاح، يقال انه لم يمس بيده درهماً ولا ديناراً قط تورعاً
وعزوفاً من نفسه عن الدنيا، وكان يكتب جميع ما يعمله في اليوم، فإذا كان الليل نظر
فيه، فان كان صالحاً حمد الله عليه، وان كان غير ذلك استغفر الله مه، وكان لا يؤدّب
أحدًا من خدمه في الحرم. وفيه يقول الفاضل الأفندي محمد بن حسن الشهير بدراز
المكي، وكتبه إليه في صدر كتاب:

أَمْوَلَايَ يَا نَجَلَ خَيْرِ الْبَرَايَا وَمَنْ فِي الْعُلُومِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ
أَبُوكَ غِيَاثٌ لَدَيْنِ تَسَامَى وَأَنْتَ لَنَا صَرْتُ نَعَمِ النَّصِيرُ

وتوفي الأمير نصير الدين رحمه الله سنة ١٠٢٣ هـ بالطائف ونقل إلى مكة المشرفة
ودفن بها.

ولد السيد أحمد ليلة الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٠٢٧ هـ بالطائف، وحفظ القرآن الكريم
وتلا بالسبع، وأخذ الفقه عن شرف الدين الباقر وغيره والحديث عن السيد نور الدين
الشامي والعربية عن علي المكي، والمعقول عن شمس الدين الكيلاني وبرع في الفنون
سيما العربية، واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً، وقد فاق أقرانه علماً وأدباً بالإضافة إلى
شهرة بيته الرفيع وخوالة الشاه عباس الصفوي له، وبلغ صيته السلطان عبد الله قطب
شاه، فاستقدمه إلى حيدر آباد فقدم عليه سنة ١٠٥٥ هـ وأكرمه غاية الإكرام وزوجه
بابنته، إلا انه لم ينجب منها، وولده السيد علي خان المدني من امرأة أخرى تزوجها في
الحجاز.

وأصبح السيد أحمد الرجل الثاني في المملكة وخدمته الشعراء بالمدائح حتى وصفه عبد الله أفندي بأنه (كالمصاحب بن عباد في عصره).

ولما توفي السلطان عبد الله قطب شاه ظن انه سيرث الملك بسبب المصاهرة فلم يتم له ما أمّله وتولى الملك بعده أبو الحسن تانا شاه (راجع هذه المادة) الذي قام بسجنه إلى أن مات بحيدر آباد سنة ١٠٨٦ هـ.

قال الشرواني في ترجمته له:

الأمير أحمد نظام الدين ابن الأمير محمد الشهير بابن معصوم الحسيني المكي، سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز والفخار أمام مهرة الفنون الأدبية وأمير عصابة العلوم العقلية والنقلية، قال ولده السيد العلامة علي صدر الدين رضى الله عنه فيما ترجم له بكتابه المسمى بسلافة العصر مولده ومنشأ الحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواء المجاز ربي في حجر الحجر وغذى بدر زمزم فغرد طائر يمنه على فتن سعده وزمزم ولما ضاع أرج ذكره نشرأ وتهلل محيا الوجود بفضل به بشرا وغار صيته وأنجد وأذعن لمجده كل همام أمجد عنقت أوصافه الأسماع وتطابق على نبلة العيان والسماع فاستهداه سلطان حيدر آباد إلى حضرته الشريفة واستدعاه إلى سدته الوريقة فدخل إليه الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف فاملكه من عامه ابنته وأسكنه من إنعامه جنته وهناك امتدّ في الدنيا باعه وعمرت بإقباله رباعه وقصده الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدائح انتهى. فمن لطائفه قوله:

مثير غرام المستهام ووجده	وميض سرى من غور سلع ونجده
وياب بأعلى الرقمتين التهابه	فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن إلى نحو اللوى وطويلع	وبانات نجد والحجاز ورنده

وضال بذات الضال مرج غصونه
كثير التجنى ذو قوام مهفف
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه
مليح تسامى بالملاحه مفردا
ثناياه برق والصبح جينه
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها
تراعى لنا بالجد كالظبي تالعا
روى حسنه أهل الغرام وكلهم
يعنعن علم السحر هاروت لحظه
مضاء اليمانيات دون لحاظه
اذا ما نضى عن وجهه البدر حجه
ورأى محيا قاصرا عنه كل من
هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدي
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما

تفياهُ ظبى يميمس ببرده
صبيح المحيا ليس يوفى بوعدہ
ويغضب إن شَبَّهت ورداً بخده
كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
وأما الثريا قد أنيطت بعقده
ولكن لظى النيران من نار صدّه
أسارى الهوى من حكمه بعض جنده
يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
ويروى عن الرمان كاعب نهده
وفعل الردينيات من دون قدّه
صبا كل ذى نسك ملازم زهده
أراد له نعتا بتوصيف جده
وكلهم يعزى لجوهر فردہ
بمبسمه بالمحتسى صفو ودّه

وذكره ابن موحى الخاقاني واختار من شعره ما يلي:

(السيد الأمد السيد أحمد والد السيد علي خان): فارس علم وأدب، وعالي حسب
ونسب فمن ما نختاره من نظمه (قوله) في مليح اعتلّ طرفه:

يا جوهرأ فردأ علا
وعلام طرفك ذا
ها قلبي المعهود نصب
من أين جاءك ذا العرض
المريض أعله هذا المرض
للنوائب يرتكض

فاجعله يا كلّ المنى بدلاً لما بك أو عوض
فمذ اعتللت أخوا المها في الطرف ما طرفي غمض
فاسلم مدى الأيام يا ذا الحسن ما برق ومض

قال: وكتب إلى الشيخ العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها:

مولانا غمر الله بالفضل زمانك، وأنار في العالم برهائك، سمحت للعبد قريحته، في
ريم هذه صفته بهذين البيتين:

تراثي كظبي خائف من حبائل يشير بطرف ناعس منه فاتر
وكم ملئت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده وبل ماطر
فان رأى المولى أن يجيزهما، فهو بإحسانه أولى، فكتب الشيخ المشار إليه بهذين
البيتين بديهة:

ولرب ملتفت بأجساد المها نحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يبك من ألم الفراق وإنما يسقي سيوف لحاظها ليسمها
ثم نظم المعنى بعينه فقال:

ولقد يشير إلي عن حدق المها والرعب يخفق في حشاه الضامر
ففشت نواظره الدموع كأنها ماء ترقرق في متون بواتر
رقت شمائله ورق أديمه فتكاد تشربه عيون الناظر

ولولده السيد علي خان المدني هذه القصيدة في مدح والده المترجم له:

لمن الكتاب في العجاج الأكر يخطرُن في زرد الحديد الأخضر
ضربت عليهن الرماح سُرّادقاً عمدتُ بساعد كلّ شهم أضعر
والبيض تلمع في القتام كأنها لمعُ البوارق في رُكام كنهور

وصليل وقع المرففات كأنه
والراية الحمراء يخفق ظلها
والخيل قد حملت على صهواتها
متسربل بالقلب فوق دلاصه
في موقف كسف الظهيرة نقعه
يختال في حلق الدلاص كأنه
من فتية الفوا الأسنة والقنا
يقرؤون ييضهم الرقاب وينهلوا
شادوا عمادهم بكل مثقف
حلوا من العلياء قمّة رأسها
من منهم الملك المهيب اذا بدى
فخر المفخر والمآثر والمحا
القائد الجيش العرمرم معلماً
السائق الجرد المذاكي شزبا
الفالق الهامات في يوم الوغى
والشامخ النسبين بين ذوي العلى
والواهب البدرات يتبعها الندى
يجلّو دجي الآمال منه بنائل
ولكم جلا رهج القتام بياتر
ملك اذا ما جاد يوماً أو سطا

رعد يجلجل في أجش مزجر
يهفو عليها كل ليث مزئر
من كل أصيد باسل ذي مغفر
متلثم بالنقع لما يسفر
فأضاءها بشروق وجه مقمر
يختال منها في مفوّ عبقر
فقبابهم قصب الوشيح الأسمر
زرق الأسنة من نجيع أحمر
لدن ومجدهم بكل مشهر
حووا البسالة أكبراً عن أكبر
خضعت له ذلاً رقاب الأعصر
فل والجحافل والعلى والمنبر
من كل ليث ذي برائن قسور
تخطو وتخطر بالرماح الخطر
والسمر بين محطم ومكسر
والبادخ الحسين يوم المفخر
من كفه بسحاب تبر ممطر
متألئ وبصبح جود مسفر
متألئ وسنان أسمر سمهري
فالخلق بين مملك ومعفر

من دوحة المجد الرفيع عماده
 ما ينقضي يوماً شهير نواله
 هذا الذي صدع القلوب مهابةً
 هذا الذي غمر الأنام سَمَاحَةً
 هذا الذي حاز المكارم قعساً
 هذا نظام الدين وابن نظامه
 لمعت اسرة نوره في وجهه
 يجلو لنا في حلمه مع حزمه
 ينأ تراه مصدراً في دسسته
 أريب حجر المكرمات وربّها
 لله جدك أي مجدٍ حزته
 أنت الذي أحرزت كل فضيلة
 ظمئت أمانئي الرجال لدى العلى
 واليكها غراء قد أبرزتها
 أحكمت نظم قريضها فتناسقت
 يذكو بمدحك نشرها فكأنني
 ما ضاع نشرُ ثنائها في مجلس
 واسلم على درج المعالي راقياً
 والفرع يُعربُ عن زكي العنصر
 إلّا وأتبعه بآخر أشهر
 وأذل كلّ عملّس وغضنفر
 من جوده الطامي الجليل الأوفر
 وسواه يلطم خدّ سبب أفقر
 نسب يؤولُ إلى النبي الأطهر
 فازور عنها كل لحظ أخزر
 أخلاقاً أحمد في بسالة حيدر
 ملكاً تراه فوق صهوة أشقر
 ورضيع ثدي العارض المشعجر
 فشأوت كل مقدم ومؤخر
 ووردت بحر الفضل غير مكدر
 فوردت منهلهما ولما تصدُر
 تجلى بشكرك في ندي المحضر
 كالعقد يزهو في مقلد جوذر
 أذكيتهما منه بمسكٍ أذفر
 إلّا تفتق عن ذكي العنبر
 بأجلّ خبر في الأنام ومخير

وهناك مدائح كثيرة بحق المترجم أغلبها في سلافة العصر، أما كتبه فالمعروف منها:
 كتاب إثبات الواجب وهو مخطوط بمكتبة الوزير في مدينة يزد ذكرناه في الفهرست
 المطبوع في بيروت.

[نزهه ٥/ ٦٨ / ٦٩، نشوة السلافة / سلافة العصر / ١٠ وما بعدها، حديقة الأفراح / ٤٢ - ٤٣، أعيان ٣/ ١٥٤، الأعلام ١/ ٢٣٩ خلاصة الأثر ١/ ٣٤٩، البلر الطالع ١/ ٩٨ وفيه وفاته في صفر ١٠٨٥، رياض العلماء ١/ ٦٦، مطلع أنوار / ٧٩-٨٥، نجوم السماء / ١٣٨ أمل الأمل ٢/ ٢٧، طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٢٣ القرن ١١، تذكرة بي بها ٤١٧، سلوة الغريب (رحلة ابن معصوم) / ٨٤، ١٥-١٨، سير المتأخرين ١/ ٣٧٠.]

علي خان الحسيني الحسن المديني

(١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ / ١٦٤٢ - ١٧٠٨ م)

هو السيد علي خان صدر الدين المديني الشيرازي المعروف بابن معصوم، ابن الأمير نظام الدين أحمد، بن محمد معصوم، بن أحمد نظام الدين، بن إبراهيم، بن سلام الله بن مسعود عماد الدين، بن محمد صدر الدين، بن منصور غياث الدين، بن محمد صدر الدين، بن إبراهيم شرف الدين، بن محمد صدر الدين، بن إسحاق عز الدين، بن علي ضياء الدين، بن عرب شاه فخر الدين، بن الأمير عز الدين أبي المكارم، بن الأمير خطير الدين، بن الحسن شرف الدين [شرف الملة] أبي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي، بن علي أبي سعيد النصيبي، بن زيد الأعشم أبي إبراهيم، بن علي، [بن الحسين أبي شجاع الزاهد] بن محمد أبي جعفر، بن علي بن حسين، بن جعفر أبي عبد الله، بن أحمد نصير الدين السكين النقيب، بن جعفر أبي عبد الله الشاعر، بن محمد أبي جعفر بن محمد، بن زيد الشهيد، بن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين السبط، بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام. (الدشتكي، المديني، الهندي، الشيرازي، ابن معصوم).

ولد رحمه الله ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ هـ في المدينة المنورة، ولذا لقب بالمدني، ونشأ وترعرع فترة طفولته وصباه فيها وبجوار مكة المكرمة، وقد سافر أبوه الفاضل الأديب السيد نظام الدين أحمد إلى حيدر آباد في الهند بطلب من السلطان عبد الله قطب شاه حيث زوجه ابنته^(١)، وبقي السيد ابن معصوم في أحضان والدته، وهي كما في المحكي عن سلافة العصر ابنة الشيخ محمد بن أحمد المنوفي، إمام الشافعية بالحجاز سنة ١٠٤٤ هـ وقال صاحب رياض العلماء نقلاً عن المترجم له بخط بعض الأفاضل من سلسلة السيد المدني في طي بعض المواضع حيث قال: «وأما نسبي من جهة الأم فأكون ابن القاتنة بنت غياث الحكماء بن صدر الحكماء». وقد اشتغل السيد ابن معصوم خلال فترة صباه بطلب العلم إلى أن سافر إلى حيدر آباد بطلب من والده، إذ غادر مكة المكرمة في ليلة السبت السادس من شهر شعبان سنة ١٠٦٦ هـ فوصل إلى حيدر آباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٨ هـ كما هو المحكي عن سبحة المرحان.

وظل السيد علي خان في رعاية والده الطاهر في حيدر آباد إلى أن توفي أبوه سنة ١٠٨٦ هـ^(٢). وتوفي بعده السلطان عبد الله قطب شاه.

(١) لما بعث الشاه الصفوي من اصفهان اخته مع محمد معصوم الدشتكي (جد المترجم له) إلى الحج فتزوج بها في الطريق، سكن الزوجان في الحجاز ولم يرجعا إلى اصفهان خوفاً من غضب الشاه فولد منهما احمد، ثم تزوج أحمد (والد المترجم له) ببنت عبد الله قطب شاه من ملوك الهند فلم تلد له ثم تزوج ثانية فولدت الثانية له على المترجم له بالمدينة ليلة السبت ١٥ ج ١ - ١٠٥٢ وتعلم هناك ثم هاجر إلى حيدر آباد فدخلها سنة ١٠٦٦ وكان عند والده إلى ان توفي ١٠٨٦ فانتقل بعد والده إلى برهان بور كما سيأتي ذكره.

(٢) يقول السيد علي مؤرخاً وفاة والده:

وقد أمضى السيد المدني في حيدر آباد ثمان عشرة سنة، اغترف خلالها العلم، خاصة من رواد مجلس أبيه الذي كان منتدى يلتقي فيه العلماء والأدباء، وتولى أيضاً بعض الوظائف الرسمية، وخلال هذه الفترة ألف كتاب الحقائق الندية في شرح الصمدية، وفي ختام الكتاب قال كلاماً يوحى ببعض ملامح العصر الذي عاش في خلال تلك الفترة حيث قال: « وكان الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك مع تشويش البال وكثرة الهم والبلبال، وكوني في زمان وبلاد قد كسدت فيها سوق الفضل وطلابه، وقامت دولة الجهل وأحزابه، فلم يعرف من العلم إلا اسمه، ولم يبق منه أثر. ولولا أن خشيت المبالغة قلت: إلا رسمه، صبيحة يوم الإثنين لثلاث عشرة خلون من جمادى الآخرة إحدى شهور سنة تسع وسبعين وألف، احسن الله ختامها وأكمل على أحسن نسق نظامها وذلك بالديار الهندية.

ولما مات السلطان المذكور وحصلت النكبة لأبيه كما ورد في ترجمتنا للسلطان عبد الله قطب شاه (راجع هذه المادة) وازدادت محنة أسرته من قبل السلطان الجديد أبو الحسن تانا شاه، كاتب السيد علي المدني الإمبراطور المغولي عالم كير بن شاه جهان سراً، فبعث عالم كير رسالة إلى أبي الحسن وأمره أن يبعث علياً مع عياله إليه، فامثل أمره، وزعم البعض أنه بعث وراءه من يراجعه أو يثنيه عن الأمر أو حتى يغتاله حتى ورد للمدني نفسه في هذا المعنى شعراً وذلك قوله:

وحثوا الجياد السابحات ليلحقوا وهل يلحق الكسلان شأو أخي الجد

ومنى وزمزم والخطيم	حزنت لموتك طيبة
تاريخه (حزن عظيم)	فلما اتى بيده

وفي ديوانه جملة من القصائد والمقطوعات في مدح والده.

فساروا وعادوا خائئين على رجا كما خاب من قد بات منهم على وعد
وعند وصوله إلى السلطان رحب به، ومنحه لقب (الخان) الذي عرف به، وأعطاه ألف
وخمسمائة لذاته وثلاثمائة للخيـل منصباً فلازم ركابه وجاء إلى أورنك آباد - ولما خرج
السلطان إلى « أحمد نكر » جعله حارساً لأورنك آباد ثم ولاه على « ماهور » من
أعمال « برار » ثم ولاه ديوان الخراج ببلاد « برهانپور » فاستقل بها زماناً، واستمر
بعسكر ملك الهند حتى سنة ١١١٤ هـ وفي أول هذه الفترة ألف كتابه (أنوار الربيع في
أنواع البديع) وفي ختامه يشرح شيئاً من حاله وظرفه الذي عاش فيه خلال هذه المدة
فيقول رحمه الله: « ومن أحسن الاتفاق أن جاء تاريخ عام التمام، موافقاً لحساب طيب
الختام، وهو عام ثلاث وتسعين وألف، وقد وفق الله سبحانه للشروع في والفراغ منه في
وقت لا يتصور فيه صحبة قلم لبنان، ولا يتخيل في تصوّر مسألة في جنان، بل لا تقع
العين إلا على لمع مهند و سنان، ولا تصحب اليدين إلا قائم حسام، وجديل عنان،
وذلك حين المراقبة بثغر العدو من الديار الهندية، والمنازلة لمنازلهم في كل صباح
وعشية، والسمع لا يعي إلا صارخاً: يا خيل الله اركبي، أو صائحاً لما دهمه: يا غلام
قرّب مركبي ».

وفي سنة ١١١٤ هـ طلب من السلطان إعفاءه والسماح له مع عائلته بزيارة الحرمين
الشريـفين فأذن له، فغادر الهند بعد أن قضى فيها ست وأربعون عاماً، ويظهر أنه غادر
الهند مغضباً ولهذا يقول حين خروجه من الهند:

ووليت ظهري الهند منشرح الصدر	إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
عليّ يد تقضي بنهي ولا أمر	فما لمليك الهند ان ضاق صدره
عقاربهم نحوي بكيدهم تسرى	ألم يصنع للاعداء سمعاً وقد عدت

فأوتر قوس الظلم لي وهو ساخط وسدّ عليّ الطرق من كل جانب
وسدد لي سهم التغطرس والكبر إلى ان اراد الله انفاذ امره
وهمّ بما ضاقت به ساحة الصبر فرد عليه سهمه نحو نحره
على الرغم منه في مشيئته امري فأمسيت من تلك المخاوف آمناً
وقلد بالنعماء من فضله نحري وعادت اموري بعد عسر إلى يسر

وفي هذه الفترة أيضاً ألف كتابه «رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين» خلال اثنا عشر عاماً، وفي ختام كتابه هذا يقول مشيراً إلى الظروف والأوضاع التي كتب خلالها شرحه المذكور فقال: «تم الشرح المسمى برياض السالكين لتسع بقين من شوال المبارك سنة ست ومائة وألف ولله الحمد» ثم قال: «والثقة بإعدادهم (أي أهل البيت) كنت آيساً من إكماله وإتمامه واجتلاء بدره من أفق تمامه، وذلك لما منيت به بعد الشروع فيه من تقحّم أخطار وأهوال، وتقلّب شؤون وأحوال، وتجشم تنقلات وأسفار، وقطع مهامه وقفار.

لا استقر بأرض أو أسير إلى أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق ويوماً بالعذيب ويوماً بالخليصاء
وتارة انتحي نجداً وأونة شعب العقيق وطوراً قصر تيماء

وأنى مع تفاقم شروى هذه المصائب يسدّد لمثل هذا الغرض سهم صائب، ومتى يتسع مع مثل هذه الأخطار فراغ خاطر لمطالعة أسفار ومراجعة قماطر، لولا ما ذكرت من إسعافهم عليهم السلام».

وبعد أن غادر الهند توجّه إلى مكة المكرمة، فأدّى مناسك الحج كما في آخر النسخة الحجرية لكتاب أنوار الربيع، ثم قصد المدينة المنورة فتشرف بزيارة قبر النبي الأكرم

(صلی الله علیه وآله) وقبور أئمة البقیع (علیهم السلام)، ثم عرج علی العراق فحظي
بزيارة العتبات المقدسة فی النجف وکربلاء والکاظمية وسامراء.

ثم توجه إلى إيران لزيارة مرقد الإمام الرضا (علیه السلام) فی خراسان، رحل بعدها
إلى أصفهان عاصمة الدولة الصفویة آنذاك، فوصلها سنة ۱۱۱۷ هـ فی عهد السلطان
حسین الصفوی فأكرمه السلطان وعظمه، وقد أهدي السيد المدني كتاب «رياض
السالكين» إلى السلطان حسین الصفوی فمجده وأطراه فيه بعبارات قل نظيرها.

وبعد أن أقام فی أصفهان سنين، لم يجد فی العاصمة المقام الذي ترتاح إليه نفسه،
اختار مدينة شیراز مقراً لسكناه كما هو المحكي عن سبحة المرجان. وأصبحت شیراز
محط رحله الأخير، وأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جدّه العلامة غياث الدين
منصور، فكان فی شیراز زعيماً مدرّساً مفيداً، ومرجعاً للفضلاء، وانصرف بکليته
للتدريس والتأليف، ولكن لم يمدّه الأجل إلا سنوات قليلة.

توفي السيد علي خان (رحمه الله) سنة ۱۱۲۰ هـ علی أرجح الروايات فی شیراز
وفي المحكي عن سبحة المرجان إن وفاته رحمه الله سنة ۱۱۱۷ هـ وفي رياض العلماء
لمؤلفه الميرزا الأصفهاني المعاصر للمتّرجم له قال: «حل به [أي السيد المدني قدس
سرّه] الموت فی شیراز فی شهر ذي القعدة سنة ۱۱۱۸ هـ» وفي سفينة البحار:
«وتوفي رحمه الله سنة ۱۱۱۹ هـ».

ودفن بحرم السيد أحمد بن الإمام موسى بن جعفر الکاظم علیهما السلام الملقب
بالشاه جراغ عند جدّه غياث الدين بن منصور.

أقوال العلماء فيه:

قال المحدث الحرّ العاملي صاحب وسائل الشيعة فی ترجمته السيد ابن معصوم:

«من علماء العصر، عالم فاضل ماهر، أديب شاعر».

وقال صاحب خلاصة الأثر: المحيي في كتابه نفحة الريحانة: «القول فيه إنه أبرع من أظلمته الخضراء وأقلته الغبراء، وإذا أردت علاوة في الوصف قلت: هو الغاية القصوى والآية الكبرى، طلع بدر سعده فنسخ الأهلة، وأنهل سحاب فضله فأخجل السحب المنهلة».

وفي أمل الآمل: «السيد الجليل، من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر» وفي الرياض: «السيد السند الفاضل، من أكابر الفضلاء في عصرنا هذا» وقال غلام علي آزاد «هو من مشاهير الأدباء، وصناديد الشعراء، بيته بشيراز بيت العلم والفضل».

مؤلفاته:

١- سلافة العصر: ترجم فيها لأدباء القرن الحادي عشر، وشرع في تأليفه في بلاد

الهند في أواخر سنة ١٠٨١ هـ وفرغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٨٢ هـ.

والكتاب يشمل خمسة أقسام:

الأول: محاسن أهل الحرمين.

الثاني: محاسن أهل الشام ومصر.

الثالث: محاسن أهل اليمن.

الرابع: محاسن أهل العجم والعراق.

الخامس: محاسن أهل المغرب. وهو مطبوع مرتين: الأولى سنة ١٣٢٨ هـ والثانية

في إيران سنة ١٣٨٧ هـ.

٢ - سلوة الغريب وأسوة الأديب: وهي رحلته إلى حيدر آباد في الهند، سنة

١٠٦٦ هـ. طبعت في مجلة المورد البغدادية ثم أعيد نشرها مستقلة بتحقيق: شاکر هادي

شکر بیروت ١٩٨٨ م.

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة: وقد رتبته على اثني عشر طبقة (الأولى) في الصحابة (الثانية) في التابعين (الثالثة) في المحدثين الذين رووا عن الأئمة عليهم السلام (الرابعة) في العلماء (الخامسة) في الحكماء والمتكلمين (السادسة) في علماء العربية (السابعة) في السادة الصفوية (الثامنة) في الملوك والسلاطين (التاسعة) في الأمراء (العاشرة) في الوزراء (الحادية عشر) في الشعراء (الثانية عشر) في النساء.

وقد عثر على قسم من هذا الكتاب وطبع في النجف سنة ١٣٨٢ هـ.

٤ - أنوار الربيع في أنواع البديع: فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٣.

وهو شرح لبديعيته ١٤٧ بيتاً، نظمها في اثنتي عشرة ليلة.

وقد طبع الكتاب طبعته الأولى في النجف سنة ١٣٨٩ هـ.

٥ - الكلم الطيب والغيث الصيّب في الأدعية المأثورة عن النبي وأهل البيت (عليهم السلام): لم يتمّه.

وعن رياض العلماء: أنه لا يخلو من فوائد جلية.

٦ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين. كتاب ضخّم مطبوع في قم.

٧ - الحقائق الندية في شرح الصمدية: فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٩ هـ.

قال عنه السيد محسن الأمين: «وهو شرح لم يعمل مثله في علم النحو، نقل أقوال جميع النحاة من كتب كثيرة».

٨ - شرحان أيضاً على الصمدية: المتوسط والصغير، ذكرهما صاحب الغدير. وعنوان الشرح الصغير: الفرائد البهية في شرح الفوائد الصمدية.

٩ - موضح الرشاد في شرح الإرشاد: كتاب في النحو.

١٠ - رسالة في أغلاط الفيروز آبادي في القاموس: قال عنها صاحب رياض العلماء: وهي رسالة حسنة.

١١ - التذكرة في الفوائد النادرة، قال عنه صاحب روضات الجنات « والظاهر إنه غير كتابه الذي وسمه بالمخلاة ».

١٢ - المخلاة: وهو على نحو مخلاة الشيخ البهائي.

١٣ - الزهرة في النحو.

١٤ - نغمة الأغان في عشرة الإخوان: أرجوزة ذكرها برمتها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ج ١، ص ٦٧، عدد أبياتها ٦٩٣ بيتاً، نظمها في برهان بور بالهند سنة ١١٠٤ هـ.

١٥ - رسالة في الأحاديث المسلسلة بالأباء: شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه فرغ منها سنة ١١٠٩ هـ.

١٦ - ملحقات السلافة: ذكرها صاحب الغدير وقال عنها: بأنها مشحونة بكل أدب وظرافة.

١٧ - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول: كتاب في اللغة كبير، قال عنه العلامة الأميني: « اشتغل بتأليفه إلى يوم وفاته ولم يتم خرج منه قريب من النصف قيل: إنه أحسن ما كتب في هذا الموضوع ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها حتى القصص والأغاني والقواعد المستنبطة لأساتيد هذا الفن من كل مكان وجدت منه نسخة إلى باب الصاد المهمة ».

١٨ - رسالة سمّاها نفثة المصدور: نوّه عنها المؤلف في باب الكلام الجامع من كتابه أنوار الربيع حيث قال: « وقد عقدت لكلّ من ذم الزمان وذم أبناءه فصلاً في (نفثة المصدور) وذكرت فيهما من النثر والنظم ما يشفي الصدور ».

١٩ - كتاب محك القريض: أشار إلى المؤلف في باب المغايرة من كتابه أنوار الربيع فقال: وقد أملت كتاباً لطيفاً، وديواناً طريفاً في مقاصد الشعر، ترجمته بـ « محك القريض » أوردت فيه من مدح الشعر والشعراء ما فيه مقنع لمن كان منه بمرأى ومسمع والله الموفق ».

٢٠ - ديوان شعر: قال عنه الأميني « مخطوط في ١٨٣ صفحة متوسطة توجد منه عدّة نسخ في العراق. وأكثره مراسلات ومدائح في أبيه وفيه عرسيات كثيرة. وفي بعض المصادر انه يحتوي على خمسة آلاف بيت ومن شعره الذي ذكره صاحب النزهة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أمير المؤمنين فدتك نفسي	لنا من شأنك العجب العجاب
تولاك الأولى سعدوا وفازوا	وناواك الذين شقوا فخابوا
ولو علم الورى ما أنت اضحوا	لوجهك ساجدين ولم يجابوا
يمين الله لو كشف المغطى	ووجه الله لو رفع الحجاب
خفيت عن العيون وأنت شمس	سمت عن ان يجللها السحاب
وليس على الصباح إذا تجلى	ولم يبصره أعمى العين عاب
لسر ما دعاك أبا تراب	محمد النبي المستطاب
وكان لكل من هو من تراب	إليك وأنت علتة انتساب
فلولا أنت لم يخلق سماء	ولولا أنت لم يخلق تراب

قال الشرواني:

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب أرسل به إلى الشيخ أحمد الجوهري حين أهدى إليه كراسة من نثره ونظمه: « وبعد فقد وصلت الكراسية العظيمة الحاوية من الدر نثيره ونظيمه فالدراري في أفلاكها ولا الدرر في أسلاكها بأبهى من كلماتها في ترصيعها وأزهى من فقراتها في تسجييعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا فعلم أن مثل ذلك ليس إلا في قدرة من سحر بالبيان وسخر بالعقول سخر أعلى رسلك فارس البلاغة والآخذ من حسن القول بلاغة إذا جريت في مضمارك فمن يجازيك وإذا برت أقلامك فمن يباريك فله شهاب فكرك الذي قد وقد وأقلامك النفائات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان أصبح منهما البلغاء في قلق فلهذا غضضت من عنانك قليلا وأرحت من راح جواد فكره وراءك قليلا، ولعمري إن البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك طريفها وتليدها فأنت حميد الكلام ولا أقول عبد حميده فلو تأخر عصره لكان من أقل خدام فضلك وأذل عبيده ولا يتوهم المولى أن ذلك من باب المبالغة في أطواء تلك الكلمات البالغة والقلم وما يسطرون لو سمع ما يصفه أهل البلاغة ويطرون لعلم أن المملوك موزع عندما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة ويبقى بوجودك وجود الأدب والبراعة فان الأدب جسم أنت له روح ولولاك لأصبح وهو بالعرء مطروح انتهى.

قراءات في شعره:

قلنا إن السيد المدني عاش في الهند ٤٦ سنة، ولدى مجيئه إليها استغرقت رحلته إلى أن وصل إلى أبيه تسعة عشر شهراً، وخلال هذه الفترة دون كل ما وقعت عليه عينه في

البر والبحر والى أن استقر به المقام شرع سنة ١٠٧٤ هـ في تأليف كتاب رحلته هذه واختار لها عنوان (سلوة الغريب وأسوة الأريب) وفرغ من تأليف الكتاب يوم الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٥ هـ وفيه وصف للمدن والقرى والسكان، والمناخ والأحوال الجغرافية، وتراجم لبعض العلماء واستطرادات أدبية وعلمية وحكايات مسلية ومنتخبات من الفوائد والطرف وما إلى ذلك.

ومن بين ما تضمنه هذه المجموعة من أشعاره، ومنها هذه الأبيات:

وقد قالها حين غادر بلده مكرهاً وترك قلبه معلقاً فيها، وهو بعد فتى يافع، وفراق الدار من أشق الأمور على الإنسان وبخاصة إذا كان شاعراً مرهف الإحساس يقول:

فارقت مكة، والأقدار تقمُننى ولي فؤاد بها ثاوٍ مدى الزمن
فارقتها لا رضى مني، وقد شهدت بذاك أملاك ذاك الحجر والرُكن
فارقتها، وبودّي، إذ فرقتُ بها لو كان قد فارقتُ رُوحى بها بدني

لهذه الأبيات أشباه كثيرة مبثوثة في ثنايا الرحلة، فشعر الشكوى والألم والحنين أبرز ما في أشعار ابن معصوم، وهو يتصل بنفسه أوثق الصلة، فكثيراً ما شكى ألم الفراق، من ذلك قوله:

لقد ظلمتنى، واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي أي مطمع
إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بينُ أنت معي معي

واستمع إليه يخاطب والده الذي كان يخشى فراقه:

لقد كنت أبكي قبل أن أعرف النوى مخافة بين، والخطوب هجود
فكيف، وقد شط المزار، وأصبحت أيادي النوى تحدو بنا وتقود

وألفاظ النوى والبعد والفراق وما إليها كثيرة الورود في شعر ابن معصوم، وما ذاك إلا لصلتها الوثيقة بحالته النفسية، تلحظ هذه الكثرة في الأبيات السابقة، وتلاحظها أيضاً

في هذه الأبيات:

آه يا جبل النوى ما أطولك قطع الله زمانا وصلك
حكمت بالبعد أسباب النوى وقضى فينا بما شاء الفلك
هل نرى بعد التئائي والنوى رجعة يحيا بها من قد هلك
ورحلة شاعرنا التي استمرت تسعة عشر شهراً لم تكن تخلو من المتاعب ومشاق
السفر، فكثيراً ما قطع الشاعر القفار وركب البحار تأخذه بين مد وجزر، وتذهب
بمشاعره كل مذهب، لنقرأ له هذه الأبيات ففيها بيان ما يقول:

أفي كل يوم للبعد ملمةً تلم بنا لا نستطيع دفاعها
أشاعت بنا أيدي الفراق فأصبحت تؤم بنا شَمّ الذرا وتلاعها
نجوب قفاراً ما وقفنا بقاعها ونقطع يبدأ ما حللنا بقاعها
تميل بنا الأكوار ليلاً كأننا نشاوى سلاف قد أدما ارتضاعها
فمن مهجة لا يستقر قرارها ومن كبد نخشى عليها انصداعها
وحين استقر بابن معصوم المقام في ديار الهند لم يكن لينسى نجداً وديار الحجاز
فبقي يحن إليها ويذكرها مع كل نسمة تهب، إذ هي مرتع صباه، وشتان ما بين ارض
الوطن والمهجر، يقول في هذا متمنياً العودة إلى ربوعها:

سل الديار عن أهيل نجد إن كان تسأل الديار يجدي
وقف بها نبك الطلول ساعة لعله يشفي غليل وجدي
منازل قد حزت فيها أربى ونلت سؤلي، وقضيت وعدي
ما عَنَّ لي ذكر زمان قد مضى في ظلها إلا أهاج وقدي
أصبو من الهند إلى نجدٍ هوى وأين نجد من ديار الهند

وَأَلْتَقِيَ كُلَّ رِيَّاحٍ خَطَرَتْ أَحْسَبُهَا لَيْلاً نَسِيمَ نَجْدٍ
أَهْ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشْتِ وَالنَّوَى كَمْ قَرَحاً مِنْ كَبَدٍ وَخَدٍ
وَعَلَى أَمَلِ الْعُودَةِ إِلَى الْوَطَنِ يَقُولُ فِي مَكَانٍ آخَرَ:

أَمْعَادُ هَلْ يَفْضِي إِلَيْكَ مَعَادِي يَوْمًا بَرَّغَمَ مَعَانِدٍ وَمَعَادِي
فَأَفُوزَ مِنْكَ بِكُلِّ مَا أَمَلْتَهُ ذَخِراً لِآخِرَتِي وَيَوْمَ مَعَادِي

فيما ذكرت من أبيات يبدو لنا حب الشاعر لوطنه الذي فارقه مكرهاً وحزنه لهذا
الفراق الذي آلمه وجعله يحن إلى ربوع نجد، وإلى جانب هذا اللون من الشعر كان
للسيد علي المدني قصائد كثيرة في مدح بعض كبار العلماء والأدباء الذين أخذ العلم
عنهم أو لقبهم في الهند، يقول مثلاً في مدح جعفر البحراني ذي العلم الغزير والفضل
الكبير:

هُوَ طُودٌ عِلْمٌ لَا يَبَارِي رَفْعَةً وَمَحِيطٌ فَضْلٌ لَا يَزَالُ مَدِيداً
أَحْيَا رِبَاعَ الْمَكْرَمَاتِ بِفَضْلِهِ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَتْ مَهَامُهُ يِيداً
وإِلَيْهِ أَلْقَى الْفَضْلُ صَعْبَ زَمَامِهِ وَدَنَا لَهُ طَوْعاً وَكَانَ بَعِيداً
كَمْ حُجَّةٌ فِي الْخَلْقِ شَادَ عِمَادُهَا كَرَهَا وَأَرْضَى الْعَدْلَ وَالتَّوْحِيداً
ويقول أيضاً في مدح الشيخ محمد الشامي الشاعر المبدع:

مَا نَفْثَةُ السَّحَرِ إِلَّا شَعْرُكَ السَّامِي يَا مَنْ عَلَا كُلُّ نَثَارٍ وَنَظَامٍ
لَأَنْتَ أَفْضَحُ مَنْ لَا قَيْتُ مِنْ يَمَنِ وَمَنْ شَامَ عَلَى الْإِطْلَاقِ يَا شَامِي
إلى جانب هذا وذاك ترى له معصوم بعض الأبيات في الوصف كقوله:

أَلَا رَبَّ ظُبِي كَالْهَلَالِ جَبِينِهِ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ جَفُونِ فَوَاتِرِ
يَشِيرُ بِطَرْفٍ، وَهُوَ يَرْتَاعُ خَيْفَةً كَمَا ارْتَاعَ ظُبِي خَوْفَ كَفَةِ جَازِرِ

وعيناه مملوءان دمعاً كنرجس عليه سقيط الطل ليس بقاطر
وقوله في وصف القهوة وهو من أول نظمه:

يا قهوة قشرية حكت النصارَ بلونها
ولكم حباك حبابها بخلاصها ولجينها
جليت علي مصونة بزفافها وبصونها
وكان كل حبابة ترنو إلي بعينها
وقال السيد علي خان المدني مورياً بالساري الهندي:

وغادة من بنات الهند قد برزت في زيتها بين اسجاف وأستار
فقلت لما سرت في اللاذ مائسة يا حبذا السير بل يا حبذا الساري
وقال مورياً حينما نزل بمدينة برار سنة ١٠٩٣ هـ:

نزلنا من برار بكل وادي وليس لنا بأرض من قرار
وقد كانت منازلنا قصوراً ونحن اليوم ننزل في براري

(رياض العلماء ٣/ ٣٦٣ - ٣٦٧) الأعلام للزركلي ٤/ ٢٥٨ - ٢٥٩ (وفيه صورة من خطه)،
مقدمة أنواع الربيع (للمترجم له) ج ١ نزهه ٦/ ١٨٥ - ١٨٦ رقم ٣٥٣، الغدير ١١/ ٣٤٦، أمل
الآمل ٢/ ١٧٦، مآثر الكرام ٢٨٦ حديقة الأفراح / ٥٧، سبحة المرجان / ٨٦، مستدرك وسائل الشيعة
٣/ ٣٨٦، نجوم السماء ١٧٦ أعيان ٨/ ١٥٢ - ١٥٣، نزهة الجليس ١/ ٢٠٩ - ٢١٣.

رياض السالكين (للمترجم له)، أبجد العلوم ٩٠٨، الكواكب المنتشرة / ٥٢١ - ٥٢٤ (وفيه فوائد مهمة
عن مؤلفاته) روضات الجنات ٤/ ٣٧٨ - ٣٨١، مطلع أنوار ٣٢٦ - ٣٢٧، أدب الطف ٥/ ١٨٠ - ١٩٢.
الطريقة النقشبندية للسيد محمد دريقة (طرابلس ١٩٨٧) ص ١١٣ وقد جعله فيه نقشبندياً ؟ ،
أعلام العرب ٣/ ١٢٩.

المجلة العربية (٧) ١٩٨١ ص ٥٤، مجلة المورد ٩ السنة ٢ (١٩٨٠) ص ٤٧٣.

عقبه:

يقول الأستاذ شاكر هادي شكر: لم يذكر أحد من مترجميه عن عقبه شيئا، غير أنني وجدت جماعة من العلويين في العراق يعرفون بآل السيد علي خان ينتمون إليه، وهم يقطنون في الوقت الحاضر في النجف الأشرف، وفي طويريج. وقال لي أحدهم إن من اخوتهم من يسكنون في أماكن متعددة من محافظات القادسية وواسط وديالى، ومنهم في بعقوبة السيد عبد الكريم السيد علي خان، وذكر معاصره صاحب رياض العلماء إن للسيد المدني أولاداً بشيراز^(١).

والصحيح هو ما ذكره صاحب فارسنامه ناصري إن للسيد علي خان ابن يسمى مجد الدين محمد. ولد سنة ١١٠٥ هـ في حيدر آباد وانتقل مع والده إلى مكة سنة ١١١٣ هـ ثم إلى شيراز ١١١٧ هـ وتوفي ودفن فيها سنة ١١٨١ هـ ولمحمد هذا سبعة أولاد معروفون^(٢) اشتغل بعضهم بالعلم (كالميرزا محمد حسين والد الميرزا إبراهيم صاحب فصل الخطاب).

والميرزا حسن المولود بشيراز سنة ١١٨٠ هـ والمتوفى فيها سنة ١٢٣٧ هـ ولميرزا حسن هذا أحفاد منهم ميرزا حسن صاحب كتاب فارسنامه الشهير بالفارسية ولميرزا حسن هذا أربعة أولاد منهم ميرزا سيد علي المولود سنة ١٢٧٠ هـ والميرزا سيد جواد المولود سنة ١٢٧٣ هـ واللذان انتقلا لفترة زمنية إلى العراق لطلب العلم ولكنهما عادا إلى شيراز.

ويذكر الدكتور محمد هادي الأميني أربعة من أحفاد السيد علي خان وذلك في كتابه

(١) فارسنامه ناصري الجزء الثاني ص ٧٧.

(٢) الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة.

مع رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام فيذكر منهم:

- أحمد بن السيد.. بن السيد علي خان المدني إمام الأدب في القرن الحادي عشر وصاحب المؤلفات العتيدة - المتوفى ١١ كان عالماً فاضلاً عبقرياً شاعراً ذا مكانة سامية في الأوساط الأدبية والعلمية، وله: ديوان شعر.

- عبد الحسن بن السيد علي آل السيد علي خان ١٣٠١ هـ - ١٣٧٦ هـ كان من العلماء الأتقياء سكن - غماس - له مؤلفات في الفقه والأصول والأخبار وكتاب في الأدعية وكلها مخطوطة عند ولده السيد الأجل الفاضل السيد عبد الرسول.

- عبد الحسين بن السيد علي السيد علي خان ولد ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م عالم فاضل مجتهد جليل مثال الفضيلة والتقوى والأخلاق السامية غادر النجف سنة ١٣٧٠ هـ وسكن ناحية - بلد - للقيام بإمامة الجماعة والوعظ والتوجيه والإرشاد له مؤلفات في الفقه والأصول.

- عبد الكريم بن السيد علي ولد ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م مجتهد جليل عليم فذ أصولي متتبع من أئمة التقليد والجماعة له أجازوا اجتهد مصدقة من قبل أصحاب السماحة الشيخ آل ياسين والسيد الشيرازي والسيد الحكيم والسيد الحمامي زاهد ورع تقي جامع المعقول والمنقول أبى النفس عفيف الضمير إلى منتهى حدود الشيم والعفة والآباء يسكن - بعقوبة - له: الحداثق، التبصرة، النظرات حاشية على الكفاية، شرح العروة الوثقى.

والأقرب أن السادة عبدالحسن وعبد الحسين وعبد الكريم المذكورين هم أبناء السيد علي بن السيد حسن صاحب فارسنامه ناصري والله اعلم.

وفي إيران المعروف من أعقابه الدكتور علي أصغر حكمت.

يحيى بن أحمد المعصوم الدشتكي

١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م

السيد الشريف يحيى بن أحمد بن محمد المعصوم الدشتكي الشيرازي أصلاً ومحتداً والمدني الحجازة مولداً والهندي الحيدر آبادي مسكناً ومدفناً، ذكره شقيقه علي بن أحمد المعصوم الدشتكي في « سلافة العصر » قال إنه ولد بالحجاز سنة ثمان وأربعين وألف ونشأ بها، ثم سافر إلى والده بالهند وأقام بحيدر آباد إلى أن مات، وله شعر رقيق رائق، منها قوله:

تذكرت أيام الحجيح فأسبلت جفوني دماء واستجد بسي الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت وبالخيف إذ حادى الركاب بنا يحدو
وقوله:

ألا لا سقى الله البعاد وجوره فان قليلاً منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة وأنت بعيد إنه لكثير
وقوله:

ألا يا زماناً طال فيه تباعدى أما رحمة تدنو بها وتجود
لألقى الذي فارقت أنسى إذ تآى فها أنا مسلوب الفؤاد فريد
وقوله من قصيدة طويلة في مدح شقيقه علي:

أفك أيهذا القلب عما تحاوله فأنت مهمما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرؤ شيئاً وليس يواصله
وما الدهر إلا قلب في اموره فلا يغتر في الحالتين معامله
ويا طاً لما طاب الزمان لو اجد فسرّ وقد ساءت لديه أوائله

رعى وسقى الله الحجاز وأهله
فان به دارى ودار عزيزة
ولكن لي شوقا إلى خلتي التي
أيست ولي منها حين كأنني
هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللمى
أكابد فيك الشوق والشوق قاتلى
تقى الله في قتل امرئ طال سقمه
صليه فقد طال الصدود فقلما
حزين لما يلقاه فيك من الجوى
بلى إن يكن لي من على وعزمه
فراجعه عنها بقوله:

إليك فقلبي لا تقر بلابله
تهيج لي ذكرى حبيب مفارق
سقاهن صوب الدمع منى وويله
يحلّ بها من لا أصرح باسمه
تقسمه للحسن عبل ودقة
وما أنا بالناسى ليالي بالحمى
ليالي لا ظبى الصريم مصارم
وكم عاذل قلبي وقد لّج في الهوى
يلومون جهلا بالغرام وإنما

ملثا تعم الأرض سقيا هواطله
على ومهما أشغل القلب شاغله
متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
طريح طعان قد أصيبت مقاتله
وإلا فصعب ما أنا اليوم حامله
وأسأل عمن لم يجب من يسائله
وإلا فان الهجر لا شك قاتله
يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
فها هو مضنى مدنف الجسم ناحله
معين فاني كلما شئت نائله

إذا ما شدت فوق الغصون بلابله
زرود وحزوى والعقيق منازلـه
منازل لا صوب الغمام ووابله
غزال على بعد المزار أغازله
فرن وشاحاه وصمت خلاخله
تقضّت وورد العيش صفو مناهله
ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وما عادل في شرعة الحب عاذله
له وعليه بره وغوائله

فله قلب قد تمادى صباية
 وبالحلة الفيحاء من أبرق الحمى
 تميز كما ماس الرديني مائدا
 مهفهفة الكشحين طاوية الحشا
 تعلقتها عصر الشبية والصبا
 حذرت عليها آجل البعد والنوى
 إلى الله يا اسماء نفسا تقطعت
 وخطب بُعاد كلما قلت هذه
 لئن جار دهر بالتفرق واعتدى
 فاني لأرجو نيل ما قد أملت
 من النفر الغر الذين بمجدهم
 لقد ألبست نفس المعالي بروده
 على اللوم لا تنفك تغلى مراجله
 رداح حماها من قنا الخط ذابله
 وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
 فما مائد الغصن الرطيب ومائله
 وما علقت بي من زماني حباله
 فعاجلني من فادح اليبس عاجله
 عليك غراماً لا أزال أزاوله
 وأخيره كرت على أوائله
 وغال التداني من دهى اليبس غائله
 كما نال من يحيى الرغائب آمله
 تأطد ركن المجد واشتد كاهله
 وزرت على شخص الكمال غلائله

وترجم له شقيقه السيد علي خان المدني في السلافة ذاكراً مجموعة من أشعاره، وقد
 نوه فيها بأن عمته الشريفة هي التي تولت تربيته إذ ماتت أمه عن مهده ومما جاء في
 كلامه أيضاً:

«السيد محمد يحيى بن الأمير نظام الدين أحمد الحسيني

أخي وشقيقي. وابن أبي وصديقي. ومن لا أرى غيره بي أحق. إذ حصحص الحق لا
 كما قال مهيار الديلمي:

سألتك بالمودة يا ابن ودي فإنك بي من ابن أبي أحق

ماجد ثبتت في المجد وثائقه. وفاضل نشبت بالفضل علائقه. أحرز من الأدب النصيب الأوفر. وتمسك منه بما اخجل طيب نشره المسك الأذفر. إلى دمائه شيم وأخلاق. ما شان قشيب أبرادها أخلاق. وصدق صداقة وصفاء. وحسن مودة ووفاء. ابرم بهما عقد إخائه. وهب بذكائهما نسيم رخائه. وله شعر تأخذ بمجامع القلوب طرائقه. ويملك مسامع أولى الأشواق شائقه ورائقه. فمن قوله:

تذكرت ايام الحجيـج فأسـبلت جفوني دماءً واستجد بي الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت وبالخيف اذ حادي الركاب نبا يحدو
وقوله مخاطباً لي:

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي إليك وانما رماني بهذا البعد منك زماني
وقوله:

الا لا سقى الله البعاد وجوره فان قليلاً منه عنك خطير
ووالله لو كان التبلد ساعة وانت بعيد انه لكثير
وله:

الا يا زماناً طال في تباعدي اما رحمة تدنو بها وتجد
لألقى الذي فارقت انسي مذ نأى فها انا مسلوب الفؤاد فريد
وكتب إلي أيضاً:

لعلّى روحي ومالي فداء وله مني الثنا والدعاء
هو ذخري ان خفت من ريب دهري وهو كهفي وملجأى والرجاء
وهو الماجد الكريم المرجى للمعالي وهو الهدى والضياء

كيف أنسى زمان أنس تقضى
دمت يا سيدي وكهفي عليا
هو فيه السرور والسراء
وملاذا دامت لك العلياء
فأجبت به بقولي:

هذه الأرض قد سقتها السماء
بنت كرم قد هام كل كريم
فاسقياني سقتكما الانواء
في هواها وظاب منها الهواء
وانشديني مديح يحيى ليحيا
واجلوها عذراء تحكي عروسا
هو عوني على العلا ورجائي
وهو أنسى في وحشتي وسروري
شمل الخلق فضله فاقرت
فبيحي لا يبرح الفضل يحيا
احكم الود منه عقد اخائي
حبذا العون في العلا والرجاء
في همومي وديمتي الوطفاء
بنده الاموات والاحياء
والمعالي به لهن اعتلاء
هكذا هكذا يكون الاخاء

توفي سنة اثنتين وتسعين وألف، كما في « خلاصة الأثر ».

نزهه ٤٤٩/٥ - ٤٤٥.

سلافة العصر.

حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي

(١٠١٢ - ١٠٧٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٦٦٥ م)

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد [بن حسين] بن حيدر العاملي
الكركي الحكيم^(١).

(١) عنوانه في السلافة هكذا: « الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي ».

قال صاحب أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً من المعاصرين، له كتب منها شرح نهج البلاغة كبير، وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر، وحاشية المطول، وكتاب كبير في الطب، وكتاب مختصر فيه، وحاشية البيضاوي، ورسائل في الطب وغيره، وهداية الأبرار في أصول الدين ومختصر الأغاني، وكتاب الإسعاف، ورسالة في طريقة العمل، ومختصر الأغاني، وكتاب الإسعاف، ورسالة في طريقة العمل، وديوان شعره، [وأرجوزة في النحو، وأرجوزة في المنطق] وغير ذلك.

وله شعر حسن جيد، خصوصاً مدائحه لأهل البيت عليهم السلام. سكن أصفهان مدة ثم حيدر آباد سنين ومات بها. وكان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلماً حكيماً^(١) حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار، توفي في حيدر آباد يوم الاثنين سنة ١٠٧٦، وكان عمره ٦٤ سنة تقريباً.

وذكره السيد علي خان في كتاب سلافة العصر وأكثر مدحه، فمما قال فيه:

طود رسا في مقر العلم ورسخ، ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل آساده، وأقوى به من الأدب أقواؤه وسناده^(٢) رأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيداً، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً، تحل له الحبي وتعقد عليه الخناصر، أو في على من قبله وبفضله اعترف المعاصر.. حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم

وفي طبقات أعلام الشيعة ١٦٩/٦ خازندار بدلاً من خاندان قال: واستظهر في الرياض ٧٥/٢ أنه سبط الحسين. المجتهد الكركي المتوفى بأردبيل ١٠٠١ هـ.

(١) في الأعيان: « والظاهر أن مراده بالحكيم الطبيب لوجود تأليف له في الطب واشتغاله به في آخر عمره، ولو أريد الحكمة العقلية لأغنى عنه وصفه بالمتكلم ».

(٢) الزيادة من السلافة

وإحياء مواته وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل أدواته ۛ ومع ذلك فقد طوى أديمه من الأدب على أغزر ديمه...

ثم أطال في مدحه، وذكر بعض مؤلفاته السابقة، وذكر من شعره شيئاً كثيراً، من جملة قوله:

وأقسم ما الفلك الجواري تلاعبت بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا جميع ولكن خوف حادثة الدهر
وقوله:

جودي بوصل أو بينني فاليأس أحدى الراحتين
أيحل في شرع الهوى أن تذهبي بدم الحسين

اتباعه طريقة الإخبارية:

صرح بذلك الميرزا محمد الإخباري في كتاب رجاله وصرح به هو في المحكي عن رسالته هداية الأبرار قال الميرزا محمد المذكور في رجاله على ما حكاه عنه صاحب الروضات: ومنهم - أي الإخبارية - مبدد عساكر الشياطين ومفرق كئائب أصحاب الظن والتخمين المرتقي إلى ذروة العلم بقدوم اليقين أفضل المحدثين الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي رفع الله مدارجه في أعلى عليين وتصانيفه الرائقة وتواليفه الفائقة شهود صدق على فضله وتبحره وتدقيقه وتحقيقه وقال أيضا في كتاب رجاله المذكور أن أول من تكلم على المتأخرين لمخالفتهم طريقة قدماء الأصحاب هو محمد أمين الاستربادي الإخباري وأحسن وأتقن ثم تكلم المحدث القاشاني (ملا محسن) في سفينة النجاة بقليل لا يشفي الغليل ثم المحدث العاملي (محمد بن الحسن بن الحر) في الفوائد

الطوسية أتى بما يروي الغليل ثم الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي في هداية الأبرار أشبع التفصيل إلى آخر ما ذكره. وقال الميرزا محمد المذكور أيضا كما في الروضات: أن اختيار المترجم طريقة الإخباريين ونصرتة إياها مبين في رسالته الملقبة بهداية الأبرار المتداولة بين الإخباريين. قال ولنذكر قليلا من عباراته قال في هداية الأبرار فصل في بيان أصل الاختلاف وتحرير محل النزاع وتحقيق معنى العلم شرعا: اعلم أن السبب الداعي إلى الاختلاف هو ما ظهر من مخالفة المتأخرين للقدماء في ثلاثة أمور (الأول) أن جماعة من القدماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي صرحوا بأنه لا يجوز إثبات الأحكام الشرعية بالظن وأجاز ذلك المتأخرون (الثاني) ما أجمع عليه القدماء وصرح به الشيخ في بحث الاجتهاد من العدة بعد أن نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه وأن المجتهد المخطئ يأثم أو لا فقال ما هذا لفظه: والذي أذهب إليه وهو مذهب جميع شيوخنا المتكلمين واختاره السيد المرتضى وإليه كان يذهب شيخنا أبو عبد الله أن الحق في واحد وأن عليه دليلا ومن خالفه كان مخطئا فاسقا اهـ. كلامه وقال المتأخرون المجتهد المخطئ لا يأثم (الثالث) إن جماعة من القدماء صرحوا بأن الأخبار التي نقلوها في كتبهم وعملوا بها كلها صحيحة وأنها كلها مما توجب العلم والعمل إما لتواترها أو لقرائن تدلهم على ذلك ولم يفرقوا بين ما رواه ثقة إمامي وغيره لذلك ومنعوا من العمل بخبر الواحد المجرد عن القرينة المفيدة للعلم بصحته وجواز العمل به وقال المتأخرون إنها كلها أخبار آحاد لا تفيد إلا الظن وزعم جماعة منهم كالشهيد الثاني ومن وافقه أنه لا يعمل منها إلا بخبر العدل الأمامي فقط فضيقوا على أنفسهم وعلى من قلدهم في ذلك وأكثر كلامنا في هذا الباب مع هؤلاء وتوضيح المقام أن القدماء صرحوا بأن الأخبار المنقولة في الكتب المعمول عليها مقطوع بصحتها أو

صحة مضمونها إما بالتواتر أو بالقرائن التي توجب العلم بها لثبوت ورودها عن المعصومين اهـ^(١)

وجاء في نشوة السلافة قوله من قصيدة:

فخاض أمير المؤمنين بسيفه	لظاها وأملاك السماء له جند
وصاح عليهم صيحة هاشمية	تكاد لها شم الشوامخ تنهدّ
غمام من الأعناق تهطل بالدماء	ومن سيفه برق ومن صوته رعد
[وصي رسول الله وارث علمه	ومن كان في خم له الحل والعقد]
لقد ضلّ من قاس الوصي بضده	وذو العرش يأبى ان يكون له ندّ

وقوله من قصيدة:

[ولعمري لا أعذل ابن صهاك	إن بدت منه ريبة أوبذاء]
هل عجيب خبث البنين اذا ما	خبث الأمهات والآباء

وقوله من قصيدة:

هل أصبحت إلا بصارم حيدر	جزراً تنوشهم السباع كرامها
فكأنهم اذ صال في أوساطهم	شاء تخلل بينها ضرغامها

وقوله من قصيدة:

رضيت لنفسي حب آل محمد	طريقة حق لم يضع من يدينها
وحب علي منقذي حين يحتسوى	لدى الحشر نفس لا يفادي رهينها

وقوله من قصيدة:

(١) نقلاً عن أعيان الشيعة ٣٦/٦ — ٣٧ الطبعة الحديثة وفيه ردّ على الأخبارية فيما يخص الفقرات التي نقلها الميرزا الاخباري عن المترجم له.

أبا حسن هذا الذي أستطيعه
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسى
بمدحك وهو المنهل السائغ العذب
لدى ظلمات اللحد إذ ضمني الترب
قال موحى الخاقاني عندي قطعة من شعره بغير خطه، منها قوله في قصيدة:

يطيب عيشى في رى طيبة
محمد البدر الذي أشرق الـ
بقرب ذاك القمر الزاهر
كونه الرحمن من نوره
ككون يياهي نوره الباهر
حتى إذا أرسله للهـدى
فكان ككون الفلك الدائر
أيده بالمرتضى حيدر
كالشمس تغشي ناظر الناظر
فكان مذ كان نصيراً له
ليث الحروب الأروع الكاسر
يجنل الأبطال يوم الوغى
بورك في المنصور والناصر
وقوله من قصيدة:

خير الأنام محمد الـ
والمعجزات البـاهرا
مختار ذو المجد الأثيل
ماحي الضلال بسيف وا
ت الواضحات بلا شكول
حامى حمى الإسلام يو
رث علمه بعـل البتول
لولا ما نضرت ربا
م الروع بالسيف الصقيل
لولا ما أضحى سلا
ض الحق من بعد الذبول
إن الأولى جنحوا إلى
مأ حرّ نيران الخليل
لو فكروا في أمرهم
طرق الضلال بلا دليل
وجدوا السلامة في العدول
وقوله:

كن قنوعاً بحاضر العيش والبس من غنى النفس كل يوم غلاله
واقصر الطرف عن بروق الأماني فالأماني أدام خبز البطالة
وفي رحلته (سلوة الغريب) ذكره السيد علي خان أيضاً وأشار فيه إلى لقائه به بحيدر
آباد وذكر نماذج من شعره، فمما جاء في الرحلة المذكورة:

الشيخ الكبير المستفز دون وقار فضله يللمم وثبير، الجامع بين علمي الأديان
والأبدان، والمحرز من فنون العلم ما عزّ ودان، محيي مآثر الطبابة على نسق السلف
الأول، ومذكي شهاب سمائها الخامد بما فسرّ منها وأول، ذو الخطر الرفيع السامي
حسين بن شهاب الدين الشامي هو مع ما تحلى به من الطبابة، له في مراتب العلم أعظم
بابه، فقد طوى أديمه من الفضل على أغزر ديمه، وأما الأدب فقد نسل إليه من كل
حذب، ومتى انفهقت لهاته بالشعر أرخص من عقود اللآلي كلّ غالي السعر. هذا إلى
خلق في المجون تستنير به الليالي الجون، جاعلاً ذلك له شيمة، يستلّ لها من القلوب
كلّ سخيمة.

قدم علينا الهند سنة أربع وسبعين فورد منهل أمله العذب المعين، وكان الوالد كثيراً
ما يشتاق إلى لقيانه، لتحلى فرائده وعقيانه، ولما بلغ خبر وصوله قلت لشوقه إليه وثنائه
عليه:

جاء البشيرُ مبشّراً	فأقرّ من بشره عيني
وافى يقولُ أتى الحسينُ	فقلتُ أهلاً بالحسين
أهو الذي حاز المكا	رم والعلی ملء اليدين
قالوا نعم هو ذاك من	فاق الورى من غير مین

وقد أثبت له ما يستحلى جناءه، وتستجلي حسناه، فمن ذلك قوله وهو من غرر

القصائد التي امتدح بها الوالد^(١):

تبدت لنا والبدر للغرب جانحُ
بحيث السها ترنو بعين كليله
وحيث النجومُ الزاهرات كأنما
كأن على الآفاق روضَ بنفسج
فلما تجلّى نورها نسخ الدجى
لك الله شمساً يكسفُ الشمسُ نورها
كأن نجوم الليل ورقُ حمائم
خليلى عوجابي على أيمن الحمى
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى
مصابُ إذا أخفيتِه مت لوعةً
وأن رمت أسلو حبها حالَ دونه
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا
حنانيك أنت البرء والداء انما
لقد فتكت بي غارةً منك شنها
فلا نفعَ ان شطت بك الدار أو دنت
سقى الله هاتيك المعاهد عارضاً
ليغدو بها نشر الخزامى كأنما
كأن خدود الورد والطل فوقها

(١) القصيدة في سلافة العصر / ٣٥٤.

وكأس الكرى في راحة الطرف طامحُ
وانسانها في لجة الجو سابح
توقد منها في الظلام مصابيح
وهنّ الظباء العيسُ فيها سوانحُ
فلا أعزل الا غدا وهو رامحُ
وبدراً لنور البدر في التم فاضحُ
وفي كل جزء من محياك جارحُ
بسمحاء أم حرّ الوريدين ذابحُ
ولكن مصابُ يصدعُ القلب فادحُ
ووجداً وإن أبديته فهو فاضحُ
رئيس جوى ضمت عليه الجوانحُ
ألا كلُّ ما يقضى به الله صالحُ
يفوزُ ويشقى فيك دان ونازحُ
على القلب غادٍ في هواك ورائح
وسيان عندي فيك لاح وناصح
من المزن تمريره الرياحُ اللواح
يخالطه من نشر دارين نافح
خدود الغواني فوقها الدمع ناضح

كأن ابتسام الروض والجو عابس
همام إذا يمت أعتاب مجده
يزيد على اللاواء حرصاً على الندى
مقيم بظلّ المجد حيث توطدت
إذا أظلمت شهب الكمال أنارها
وان ظننت الأنواء جادت يمينه
أحاتم أم كعب بن مامة مثله
وكل امرئ رام الغنى دون بابه
أقائسه بالبحر لا ينبغي له
وتزعم ان الغيث مثل يمينه
هو البدر بدر التم لولا محاقه
إلى مثله عمداً وفي ظل مثله
هو ابن رسول الله وابن وصيه
فيا مستفيد المال كيما يفيد
سأكسوك من مكنون نظمي [خرائداً
تدوم دوام الفرقدين على المدى
وقال يمدحه أيضاً* :

محيا نظام الدين والدهر كالح
نأت عنك أحداث الزمان الفواح^(١)
كما أرهف السيف اليماني ماسح
وأخيه مهما يبرح المجد بارح
وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان منعت أهل الندى فهو مانح
أبى الله أن الفرق كالصبح واضح
فقد حجبت عنه المنى والمنائح
وهل يستوى عذب فرات ومالح
وهيهات رشاح القطار وطافح
هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
تحت المهارى أو تراح الرواح
فماذا عسى ان يبلغ القول ماح
إذا غل في الأزم الأكف الشحائح^(٢)
تناط بجيد الدهر منها وشائح
إذا لحقت بالمادحين المدائح

(١) في سلافة العصر / ٣٥٥ (تحاتك أخطار الزمان الفواح).

(٢) الأزم (بسكون الزاي) جمع الأزمة: الشدة والقحط.

* القصيدة في سلافة العصر / ٣٥١ وخلاصة الأثر ٩٣ / ٢ ونفحة الريحانة ٢ / ٣٨٦ وفي بعض أبياتها اختلاف في الرواية مع تفاوت في عدد أبياتها.

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو
فبادر إلى اللذات غير مراقب
فان قيلَ في الشيب الوقارُ لأهله
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى
لئن كانَ رأسي غير الشيبُ لونه
يقولون دغْ عنك الغواني فأنما
وهل فيك للغيد الحسان بقيةٌ
وما للغواني وابن سبعين حجةٌ
فقلتُ دعوني فالهوى ذلك الهوى
نشأت أحب الغيدَ طفلاً ويافعاً
ومن وإن أعرضن عني حبايب
أحاشيك بي منهن من لو تعرضت
ترقرق [ماء] الحسن في نار خدّها
فيا بعدَ ما بين الحسان وبينها
برهرمة^(١) صفر الوشاح اذا مشت
من البيض لم تغمس يداً في لطيمةٍ
تخرُّ لها زهرُ الكواكب سجداً
تخالُ بجفنيها من النوم لوثةٌ

ولا ماءٌ يبقى في الدنان ولا خمرُ
فما لك ان قصرت عن نيلها عذراً
فذاك كلامٌ عنه في مسمعي وقرُ
فقلتُ لهم هيهات أن تغني النذرُ
فرقةٌ طبعي لا يعيرها الدهرُ
قصاراك لحظُ العين والنظر الشزرُ
وقد ظهر المكنونُ وارتفع السترُ
وحلمُ الهوى جهلٌ ومعروفه نكرُ
وما العمر الا اليومُ والعامُ والشهرُ
وكهلاً ولو أوفى على المائة العمرُ
لهن علي الحكمُ والنهي والأمرُ
لنوءِ الثريا لا ستهل لها القطرُ
فماءٌ ولا ماءٌ وجمرٌ ولا جمرُ
لهن جميعاً شطره ولها الشطرُ
تجاذب منها الردف والعطفُ
وقد ملأ الآفاق من طيها نشرُ
وتعنو لها الشمس المنيرةُ والبدرُ
وتحسبها سكرى وليس بها سُكرُ^(٢)

(١) الرهرمة: المرأة البيضاء الشابة والناعمة.

(٢) اللوثة (بضم اللام) الاسترخاء والبطء.

وقالوا إلى هاروتَ يُنسب سحرُها
 تخالفَ حالي في الغرام وحالُها
 فيا ويح قلبي كم يُقاسي من الهوى
 على انني لا جازع ان تباعدت
 شريفٌ له في كل قلبٍ مدينةٌ
 من النفر البيض الألى شهدت لهم
 اذا عدَّ أهل الفضلِ كانَ إمامهم
 نهوضٌ بأعباء المكارم كلها
 له تسعةُ الأعشار من رتب العلى
 تجلُّ عن الدنيا — وان جلَّ قدرُها —
 وما بي إلى نوءِ السماكين حاجةٌ
 فلا وعدهُ خلفٌ ولا البرقُ خلبٌ
 عقلتُ بحبل منه لا عن جهالةٍ
 وخُضْتُ إليه البحرَ لا أَرهبُ الردى
 وأدركت من نعماء ما دونه الغنى
 لئن ملتُ يوماً عن هواه لغيره
 فكفرانُ ما أسدى ألى من الندى
 اذا أنكر الحسادُ سابقَ فضله
 وما قلتُ ما قد قلتُ إلا تعللاً
 ولا زالَ محروسَ الجنابِ مؤيداً

أبى الله بل من لحظها يؤخذ السَّحرُ
 لها مَحْضٌ ودِّي في الهوى ولي الأمر
 ويا ويله كم لا يُنهيه الزَّجرُ
 بها الدار او عزَّ التجلُّد والصبرُ
 عزيزٌ له في كلِّ جارحةٍ مصرُ
 صُورُ العوالي والمهنة البترُ
 وان عدَّ أهل البذلِ كانَ له الفخرُ
 فان ضاقَ صدرٌ منهم رُحِبَ الصدرُ
 وللناس منها ما بقي وهو العُشرُ
 يمينُ ابن معصومٍ ونائله الغمرُ
 وقد لامستُ كفي اناملهُ العشرُ
 ولا جودهَ مطلٌ ولا سيبه نزرُ
 ولم يلهني عنه عراقٌ ولا مصرُ
 فصادفتُ بحرًا لا يُقاسُ به بحرُ
 فدامت لي النعمى ودام له الشكرُ
 فلا كانت الدنيا ولا وفَر الوفرُ
 هو الكفر لا بَلْ دونه عندي الكُفرُ
 أقرَّ له الركنُ اليماني والحجرُ
 والا فماذا يبلغُ النظمُ والنثرُ
 من الله ما دام السَّماكان والنسرُ

وقوله من قصيدة يمدح بها بعض الأكابر^(١):

أشمسُ الضحى لا بَلُ مُحيَاكِ أجْمَلُ	وَعُضْنُ النَّقَا لا بَلُ قَوَامِكِ أَعْدَلُ
سَفَرَتْ لَنَا حَيْثُ النُّجُومَ كَأَنَّهَا	كَوَاعِبُ فِي سُوْدِ الْمَطَارِفِ تَرْفُلُ
سَفَرَتْ لَنَا حَيْثُ النُّجُومَ كَأَنَّهَا	كَوَاعِبُ فِي سُوْدِ الْمَطَارِفِ تَرْفُلُ
[وَحَيْثُ الْهَزِيعُ الْآبَنُوسِيُّ] حَالِكُ	كَأَنَّ الدُّجَى سَتَرٌ عَلَى الْأَرْضِ مَسْدَلُ
كَأَنَّ سَهِيلاً وَالنُّجُومُ تَوْمُهُ	نَوَافِرُ وَرَقٍ خَلْفَهَا لَاحَ أَجْدَلُ
كَأَنَّ السَّهَاءَ ذُو صَبُوءٍ غَالَهُ النَّوَى	فَأَنْحَلُهُ وَالْبَيْنَ لِلصَّبِّ يَنْحَلُ
فَلَمَّا بَدَأَ مَرَاكَ شَابَتْ فِرْعَوْنُهُ	وَقَدْ كَانَ مَسُودَ الْغَدَائِرِ أَلِيلُ
[لَعَا] لَعْنَارِي كَيْفَ لَا أَبْلُغُ الْمَنَى	وَادْرُكُ شَأَواً نِيلُهُ لَا يُؤَمِّلُ
وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي مِنْ أَبِي الْجُودِ نَظْرَةٌ	فَأَشْرَقَ نَجْمِي بَعْدَ مَا كَادَ يَأْفُلُ
وَلِلْمَجْدِ فَضْلٌ حَيْثُ كَانَ وَائِهِ	إِذَا كَانَ فِي زَاكِي الْأُرُومَةِ أَفْضَلُ
كَذَا الدَّرُّ يَزْهُوُ حَيْثُ نَيْطَتْ عُقُودُهُ	وَلَكِنَّهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ أَجْمَلُ

وقال الشيخ محمد علي بشارة آل موحى في نشوة السلافة:

«له النظم البديع الجيد، وهو ممن عاصر السيد [علي خان]، ووفد على أبيه الديار

الهندية، ومدحه بهذه القصيدة»:

بدت لنا وظلام الليل معتكر	فقلت شمس الضحى لاحت أم القمر
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت	ليلا فصار عياناً ذلك الخبر
فقل لمن لا مني في حبها سفهاً	إليك عني فاني لست أعتذر

(١) القصيدة في سلافة العصر / ٣٥٧، ونفحة الريحانة ٢ / ٣٨٨، وفي عدد أبياتها ورواية بعض الأبيات اختلاف.

هي الحبيبة إن جادت وإن بخلت
سيان عندي إذا صحّ الوداد لها
لها المودة مني ما بقيت ولي
يا منية النفس إن دام الوصال لنا
ما لذة العيش إلا ما سمحت به
مالي وما لفتاة الحي قد صرمت
هيفاء وافرة الأرداف مائلة
بيضاء وردية الخدين وجنتها
إن كان قد راعها فودي فلا عجب
يا منيتي لا تراعي من ضنا جسدي
فلا تكوني على قرب المزار لنا
مالشيب عار ولا شيء اعاب به
إن تهجريني فاني منك في شغل
في ظل اروع ما زالت أوامره
ماضي العزيمة لا ضعف ينهنهه
بحر من الجود لم تكذب مخايله
وليث غاب يهاب الليث سطوته
كأنما في مثاني درعه أسد
ماجردت في لظى حرب صوارمه
يرون منها نجوم الليل ساطعة

وكل ذنب جناه الحب مغتفر
أقل في حبها اللاحون أم كثروا
حظ المحب وحظ العاذل الحجر
فلا ابالي أغاب الناس أم حضروا
أنت الحياة وأنت السمع والبصر
حبلى وانكرني أترابها الآخر
الأعطاف ما شانها طول ولا قصر
يكاد منها سلاف الراح يعتصر
إن شاب رأسي ففي الأيام معتبر
فإن حبك لا تبقي ولا تذر
كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
فلا تظنيه ذنباً ليس يغتفر
من لذة العيش حيث الماء والشجر
تجري على وفق ما يجري به القدر
عما يروم ولا في عوده خور
يوماً ولا اختلفت إذ يخلف المطر
في مأزق يحتويه البدو والحضر
لم ينب قط له ناب ولاظفر
إلا وكادت قلوب الشوس تنفطر
عند الضحى والقنا كالغاب تشتجر

فقل لمن لامني في حبه سفهاً
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم
لا يقبضون على الحسنى اناملهم
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم
يا ماجداً يهب الدنيا بأجمعها
تهن بالعيد والعام الجديد معاً
ودم كرضوى دواماً لا زوال له
ومن جيد نظمه:

هي العيس ما زالت تغور وتتهم
دع السانحات البارحات فانما
تشطرت دهري مذ نشأت فلم أجد
سوى ناصح يبدي الوداد ونصحـه
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم
رأيت ركوب البحر أجمل بالفتى
على جسرة من خالص الساج لو
إذا زمجر الملاح طارت فلم يبن
تراها كمركوب السحاب وفوقه
كأن بها جسراً على الماء آخذاً
فتلك ركابي لا سرير يقله
وفي الأرض مسرى للكريم ومسرح

هل لأبن معصوم مثل حين يفتخر
بالغلب حين يبين النبع والعثر
ولا يجازون بالسوأى إذا قدروا
ولا يساجلهم قوم وان فخروا
عفواً ويعطي الضنایا وهو يعتذر
فالعيش مقبـل والدمـر مؤتمـر
تنهى وتأمـر لا عی ولا حصر

وما زال صرف الدهر بيني ويهدم
حديث الليالي غير ما تتوهم
صديقاً يواسيني ولا يتألم
عليّ من الشكوى أشد وأعظم
وكلهم دوني فصيح وأعجم
وذو العقل يمضي للتي هي أسلم
تساوى لديها برّ صين وديلم
لطرفك منها كوئل أو مقدم
إذا شمته من ناصع الشرع أنجم
إلى آخر الدنيا به البحر مفعم
على رأسه في الهند تيس معمم
وما هي إلا جنة أو جهنم

ومن جيد نظمه أيضاً قصيدة:

فلا أوحش الله الشباب وعهده
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه
إذا عرضت لي حاجة حال دونها
إلى الله أشكو حاجة لا أنالها
وأخوان سوء ليس فيهم إذا نبت
أراني إذا عاهدتم في ملامة
ايخدعني هذا الزمان وأهله
فعود قناتي لا يلين لغامز
ولست ابالي كنت للنار واطئاً
ومن غرر نظمه قوله:

ولقد تأملت الزمان وأهله
فتن تجوس ودولة قد حازها
فرأيت ان الاعتزال سلامة
وله:

يا شقيق البدر اخفى
فارحم العشاق واكشف

نشوة السلافة ١٦٠ - ١٦٦

أمل الآمل ٧٠ / ١ - ٧٤

سلافة العصر / ٣٥٥ - ٣٦٧

وعيشاً كأنني كنت أطويه راكضاً
هموماً تذيب القلب بكرةً وفارضاً
عوارض لا تنفك تحلوا عوارضاً
ودهرأ إذا حاولت أضحي معارضاً
بي الدار إلا خاذلاً أو مناقضاً
ورمت الوفا منهم على الماء قابضاً
وقد ذقته حلوأ ومرأ وحامضاً
وثوب اصطباري لا يخاف المقارضاً
لما نابني أو كنت للماء خايضاً

فرأيت نار الفضل فيهم خامدة
أهل الدنيا والعقول الفاسدة
وجعلت نفسي واو عمرو الزائدة

فرعك المسلول بدرك
يا جميل الستر سترك

طبقات أعلام الشيعة ١٦٩/٦

سلوة الغريب / ٢٣٣ - ٢٣٨

أعيان الشيعة ٢٦ / ١٣٩ - ١٥٦، والطبعة الحديثة ٣٦/٦ - ٣٩.

أنوار الربيع ٥١ / ١

مطلع أنوار / ١٨٩، نجوم السماء ٩٣، بي بها ١٢٠.]

محمد بن علي الحشري العاملي

(حدود ١٠١٠ - ت بعد ١٠٩١ هـ / ١٦٠١ - ١٦٧٨ م)

الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشيعي الشامي العاملي الشهير بالحشري، الأديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده، البعيد الغاية في ميدانه، أخذ عنه السيد علي معصوم بعض العلوم وذكره في «سلافة العصر» وتأنق في مدحه بعبارات مطنبة، والحاصل أنه هاجر إلى الديار العجمية وأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة عاكفا على الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فاستدعاه أعظم وزراء السلطان إلى حضرته، ثم رغب نظام الدين أحمد والد السيد علي معصوم في انحيازه إليه، فاتصل به فانتظم في سلك ندمائه حتى قصد الحج وأقام بمكة سنتين ثم عاد إلى الهند، فأمر والده بالاشتغال عليه، فقرأ عليه الفقه والنحو والبيان والحساب، وتخرج عليه في النظر والنشر والفنون الأدبية، فقضى الله عليهم بفراقه، ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

شرق على حكم النوى أو غرب	ما أنت أول ناشب في مقلب
في كل يوم أنت نهب مخالب	أو ذاهب في أثر برق خلّب

متألف في الجو بين مشرق
يبكي ويضحك والرياض بواسم
أزعمت ان النذل ضربة لازب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى
زعمت عثيمة أن قلبك قد صبا
قد كنت آمل ان تموت صبابتي
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما
ولقد دلفت إليهم في فتية
جعلوا العيون على القلوب طليعة
ترمى الفجاج وقلبها متصوّب
هو جاء ما نفضت يدا من سبب
تسرى وقلب البرق يخفق غيرة
تطفو وترسب في السراب كأنها
تفلى بنا في اليد ناصية الفلا
واقفك تخلط نفسها بلداتها
كفريدة في غيب أو شادن
تمشى فتعثر في فضول رداثها
وقوله من قصيدة:

باجتلاء المدام في الأقداح
لا تذرني على مرارة عيشي

غص الفضاء به وبين مغرب
ضحك المشيب على عذارى الأشيب
فشبت في مخلاب باز اشهب
مقل متى تجد النواظر تلعب
من لي بقلب مثل قلبك قلب
حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب
لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي
ركبوا من الأخطار أصعب مركب
ورموا القفاز بكل حرف ذعلب
في اليد إثر البارق المتصوّب
إلا وقد غمست يدا في سبب
منها وعين الشمس لم تتنقب
فلك يشق عباب بحر زغرب
حتى دفعت إلى عقيلة ربرب
والحسن يظهرها ظهور الكوكب
في ربرب أو فارس في موكب
بحياء بكرر لا بنشطة ثيب

وبمراة وجهك الوضّاح
أكل واش ولا فريسة لاح

صاح كلنى إلى المدام ودعنى
لا تخف جور حادثات الليالي
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا
قلدتني من المشيب لجاما
صاح إن الزمان أقصر عمرا
رق عنا ملاحف الجو فاسمح
يا مليك الملاح إن زمانا
طاب وقت المدام فاشرب عساه
واسقنيها سقيت في فلق الفجـ
وقوله من قصيدة أخرى:

وقد جعلت نفسى تحن إلى الهوى
وأرسلت قلبي نحو تيماء رائدا
تعرف منها كل لمياء خاذل
من الظبيات الرود لو أن حسنـها
وآخر إن عرفته الشوق راعني
أناشد فيه البدر والبدر غائر
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا
لحاظ كأن السحر فيها علامة
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما
رتقت على الواشين فيه مسامعا

والليالي تجول جول القداح
نحن في ذمة الظبى والرماح
نتخطى بها إلى صفاح
كف رأسى شكيمة عن جماحى
من بكاء بدمنة ونواح
برقيق من طبعك المرتاح
أنت فيه زمان روح وراح
يا صباحي يطيب وقت الصباح
ر على نغمة الطيور الفصاح

حلا فيه عيش من بثينة أو مرا
إلى الخفرات البيض والشدن العفرا
هي الريم لو لا أن في طرفها فترا
يكلّمها أبدت على حسنـها كبرا
بصدّ كأنى قد أتيت له وترا
واسأل عنه الريم وهو به مغرى
ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
تعلم هاروت الكهانة والسحرا
كسته تلايبب الصبا ورقا نضرا
طريق الردى منها إلى كبدى وعرا

أعاذلتى واللؤم للؤم ألم ترى
بفك الثرى ما أنت والنصح إنما
وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا
تطارحه والقول حق وباطل
وتلقى على المنام فضل ردائها
يعانقها خوف النوى ثم تنشى
ألمّا ترى بان النقا كيف هذه
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى
فمن غصن يدنى إلى غصن هوى
هما عدلانى في الهوى غير أننى
هيبها فذلك النفس راحت تسره
على أنها لو شايعت كذب النقا
وقوله من أخرى:

أتراك تهفو للبروق اللمع
لو لا تذكر من ذكرت برامة
ريم بأجوبة العراق تركته
في السر من سعد وسعد هامة
قالت وقد طار المشيب بلبها
وتلفتت والسحر رائد طرفها
ولكم بعثت إلى الديار بمقلّة

كأن بها عن كل لائمة وقرا
رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
أحاديث لا تبقى لمستودع سرّاً
فيعرف للأشواق في طيها نشرّا
تمزق من غيظ على قدك الأزرا
تميل بعطفها حنوا إلى الأخرى
وأبدى فنونا من خيائته تترى
ومن رشاً يوحى إلى رشاً ذكرا
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
إليه فقد أبدته وهي به سكرى
وشيح الخزامى إنما حملت عطرا

وتظن رامة كل دار بلقع
ما حن قلبي للوى والأجرع
قلق الوساد قريّر عين المضجع
رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
أنشبت في حلق الغراب الأبقع
نحو الديار بمقلّة لم تخشع
رجعت تعثر في ذيول الأدمع

عرفت رسوم الدار بالمتربع
أملت لو يتلؤم الحادى وما
ومن غررة:

أرأيت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا
وغدوت أصرف ناجذى على النوى
فكأنني والشيب أقرب غاية
لا راق بعدهم الخيال لناظرى
لعب الفراق بنا فشرّد من يلى
لله ليلتنا وقد علقت يلى
عاطيته حلب العصير وصدنا
ما كان أسرع ما وحتّه وإنما
أيقظته والليل ينفّض صبغة
والنوم يعبث بالجفون وكلمّا
والبرق يعثر بالرحال وللصبا
باتت تحرش والقنا متبرم
فأجابني والسكر يعجم صوته
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى
ثم انشيت وزلفه بيد الصبا

فبكت ولو لا الدار لم تنقشع
أملت إلا أن أقول وتسمعى

أعلمت من قتلت بسعى النوق
بمنى النفوس وما قضين حقوقى
لليسن كل معرّج بفريق
واغص من غيظ الوشاة بريقى
يوم الفراق كرعت من راووق
إن حنّ قلبي بعدهم لرحيق
ريحانتي صديقتى وصديقى
منه بعطف كالقناة رشيق
عن وجه حاجتنا يد التعويق
دهش السقاة به عن الترويق
والسكر يخلط شائفا بمشوق
رق النسيم قست قلوب النوق
وقفات مصغ للحديث رفيق
بين الغصون وقلة الممشوق
والكأس تضحك للثايا الروق
وغصصت صافية الدنان بريقى
وشميمه في جيبي المفتوق

وله غير ذلك مما لا تنتهي بدائعه، وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف، كما في «خلاصة الأثر». انتهى ما قاله صاحب النزهة. وجاء ذكره في كتاب سلوة الغريب (وهي رحلة ابن معصوم المدني) وقد أثنى عليه كثيراً وأثبت نماذج من شعره فقال:

«اجتمعت في حضرة الوالد بجماعة من الأعيان، ورؤساء العصر والأوان، ممن حلّى بهم الدهر جيده، وملكهم الفضل طارفه وتليده، فاکتحل برؤياهم جفني القريح، وهبت بعرف رياهم الكتاب هذا أطيب ريح.

فمنهم العلامة الوحيد، القدوة الفهامة الفريد، أعلم العلماء الأعلام، وعمدة العظماء الفخام، أمام المنظوم والمنثور، حامل لواء علميهما المأثور، الأستاذ الأعظم والملاذ الأنبل الأفخم، مولانا الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف ابن إبراهيم الشامي لا زال في أعلى المراتب سامي. وهو الإمام الذي ألفت إليه العلوم مقالدها، وقلدته الفهوم طارقها وتالدها، فأضحت بسنى أنواره ساطعة، وبشبا أفكاره قاطعة، فهو يتحلّى مع فضله الوافر وصبحه السافر، بأدب يعقد عليه الخنصر على ما يكشف من إيهامه، ويقرطس شواكل الغرض بصوائب سهامه. وأقلّ ما يعدُّ من مآثوره جمعه بين منظوم الأدب ومنثوره، ووصفه بأنه إذا نثر اخجل العقود في النحور، وإذا نظم استنزل الدراري من الأفلاك واستخرج الدرر من البحور، وما وراء ذلك من أفانين العلوم، فهو لدى كلّ علم من البديهي المعلوم، وهو الذي أوضح لي من الشعر طرائفه، وعرفني (سائغه ورائقه)، وعنه أخذت علمي النحو والبيان، وبعض أبواب الفقه والحساب، فعادت علي بركات أنفاسه، ولاحت لي لوامع نبراسه، وحقّ لي أن أنشد بين يدي هذا المرشد:

وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْخَطَرَ الْجَزِيلَا
وقد أثبت من غرر كلامه ودرر نظامه ما يستشوق له ريا، ويباهى به عقد الثريا فمن

ذلك ما أنشدنيه شفاها وهو قوله:

رَقَّتْ شَمَائِلُهُ فَقَلَّتْ نَسِيمُ	وَزَكَّتْ خَلَائِقُهُ فَقَلَّتْ شَمِيمُ
قَصَرَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَلَامِ وَأَمَّا	لِلْحِظِّ فِي وَجَنَاتِهِ تَكْلِيمُ
شَرَقَتْ مَعَاطِفُهُ بِأَفْوَاهِ الصَّبَا	وَجَرَى عَلَيْهِ بَضَاضَةٌ وَنَعِيمُ
قَدْ كَادَتْ شَرْبُهُ الْعُيُونُ لَطَافَةً	لَكِنْ سَيْفٌ لِحَاضِهِ مَسْمُومُ

ومن بديع شعره، وسحر بيانه أو بيان سحره:

إذا أَبْصَرْتُ شَخْصَكَ قَلْتُ بَدْرُ	يَلُوحُ وَأَنْتَ انْسَانُ الْعُيُونِ
جَرَى مَاءُ الْحَيَاةِ بِفِيكَ حَتَّى	أَمَنْتُ عَلَيْكَ مِنْ رِيْبِ الْمُنُونِ

وقوله من قصيدة فريدة:

طارَتْ بَلْبِكَ حَيْثُ طَارَ بِهَا الْهُوَى	وَرَقَاءُ قَطَّعَ نَوْحَهَا الْأَكْبَادَا
غَنَّتْكَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى الْبَكَا	هَلْ تَحْسِنِينَ لَوَاجِدِ اسْعَادَا
وَمَزِيْفٍ لِلْحُبِّ عِنْدِي قَالَ لِي	وَالْعَيْسُ تُقَدِّحُ لِلْفِرَاقِ زَنَادَا
مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَقْرُقُ قَرَارُهُ	أَحْلَالَهُ طَعْمُ الْهُوَى فَازْدَادَا
أَمْسَكَ فَوَّادَكَ إِنْ مَرَرْتَ عَلَى اللَّوَى	فَاجِبْتُ هَلْ أَبْقَى الْفِرَاقُ فَوَّادَا
خَفَضَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَلَامِ فَانْتَبَهِي	عَوَّدْتُ قَلْبِي حَيْهَمَ فَاعْتَادَا

وقوله من أخرى^(١):

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَحْنُ إِلَى الْهُوَى	خَلَا فِيهِ عَيْشٌ مِنْ بَثِينَةِ أَوْمَرَا
وَأَرْسَلْتُ قَلْبِي نَحْوَ تَيْمَاءٍ رَائِدَا	إِلَى الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَالشَّدْنِ الْعَفْرَا

(١) القصيدة في أنوار الربيع ٤ / ١٤١، وسلافة العصر / ٣٤١، وخلاصة الأثر ٤ / ٦٨، ونفحة الريحانة ٣٥٥/٢، وفي رواية بعض أبياتها اختلاف.

تعرف منها كل لمياء خاذل
من الطيبات الرؤد لو أن حسنهما
وآخر إن عرفته الشوق راعنى
اناشد فيه البدر والبدر غائر
واسترشد الشعرى العبور وقلما
فما ركب البيداء لو لم يكن رشاً
لحاذ كأن السحر فيها علامة
وقد هو الغصن الرطيب كأنما
رتقت على الواشين فيه مسامعاً
أعاذلتى - واللوم لؤم - ألم تري
وأذنى لا تصغي إلى متكلم
بفك الشرى ما أنت والنصح انما
وما للصبا - يا ويح نفسي من الصبا -
تطارحه - والقول حق وباطل -
وتلقى على المنام فضل رداها
يعانقها خوف النوى ثم تنشى
المأ ترى بان النقا كيف هذه
وكيف وشى غصن إلى غصن هوى
فمن غصن يدنى إلى غصن هوى
هما عدلانى في الهوى غير أننى

هي الريم لولا أن طرفها فترا
يكلمها أبدت على حسنهما كبرا
بصد كأنى قد أبنت له وترا
واسأل عنه الريم وهو به مغرى
تبين لنا عن ليل طرته الشعري
ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
تعلم هاروت الكهانة والسحرا
كسته تلايب الصبا ورقاً نظرا
طريق الردى منها إلى كبدى وعرا
حشاشتى الحرى ومقلتي العبري
كأن بها عن كل لائمة وقرا
رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
أحاديث لا تبقي لمستودع سرا
فيعرف للأشواق في طيها نشرا
تمزق من غيظ على قدك الأزرا
تميل بعطفها حنوا على الأخرى
وأبدى فنونا من خيائته تترى
ومن رشا يوحى إلى رشا ذكرا
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا

هبيها فدتك النفس راحت تسره
على أنها لو شايعت كذب النقا
إليه فقد أبدته وهي به سكرى
وشيخ الخزامى إنما حملت عطرا
ومن نظمه الذي هو أبهى من نظم العقود، وأشهى من سلافة العنقود قوله:

آه يا غصن النقا ما أميلك
قد قضى لي بتياريج الجوى
جل يا غصن النقا من عدلك
من قضى بالحب لي والحسن لك
أكل الحب فؤادي بعد ما
هلك الشامي وجداً وأسى
قل لي فيك غراماً وجوى
حكم الله لفودي على
أترأهم قد دروا أي دم
يا غراب البين لا كنت ولا
أخذوا منّا وأعطوا ما اشتها
جرت في الحكم على أهل الهوى
ليست شعري أملك في الورى
حكم الدهر علينا بالنوى

قال السيد علي خان: (فلقد راق لي هذا النظم فنظمت عليه وقلت مستعيناً بالله):

آه يا جبل النوى ما أطولك
حكمت بالبعد أسباب النوى
قطع الله زماناً وصلك
وقضى فينا بما شاء الفلك
ذبت يا قلب غيلاً بعدهم
كم وكم من أمل نلت بهم
حيث لم تقض الليالي أملك
وبهم ما كان أروى غللك

ليْتَ دَهراً كان أغراك هوى
أيهما النَّائي على وَجْدٍ بنا
أعْجَلَ اللهُ زماناً أعْجَلَكَ
ذُبْتُ والله غراماً وأسى
هل ترى بعد التَّنائي والنوى
انْ تُعْذِ يوماً على حكم الهوى
قال: وأنشدته يوماً وقد أنشدني شيئاً من شعره:

ما نفثة السحر إلا شعرك السامي
يا من علا كل نثارٍ ونظامٍ
لأنت أفصحُ من لاقيتُ من يمنٍ
ومن شامٍ على الأطلاق يا شامي
فأجاب بديهة:

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي
نوهت باسمي وان كنت بالشامي
لم ألتفت في حماكم بين أقوامي
الأَ رأيت الغنى خلفي وقدامي
قال: ثم كتب إلى بهذه الأبيات المعمورة:

خبرتنا الحظوظ ان سوفَ يحيا
بعلي ميتُ النوال ويحيى^(١)
فهما ما هما من المجد غُصنا
دوحةٍ قد زكتُ نماءً وفيها
ما بدا لي أبوهما الندبُ الأَ
ورأيتُ الغنى يلوح عليا
بهم يُستقى الغمامُ ويُمرى
درهُ الجودُ لا بنوءِ الثريا
ما رجوت النوال الا اشارتُ
راحتا أحمد الي الي

(١) (يحيى) هو محمد يحيى أخ السيد علي خان. [راجع ترجمته في موضعها من هذا الكتاب]

علمتني هبات أحمد كيف الـ
عفتُ حتى المرأةَ رغبةً الّا
عجود حتى وهبتُ ما في يديا
تبصر العينُ غيرَ مرأه حيا
حبذا انتم ملوكاً اذا هبت
شمال وقام سوق الحميا
ومن بديع مديحه قوله في السيد أحمد نظام الدين من قصيدة:

وان في الشعرات البيض لو علموا
بيضٌ وسودٌ اذا ما استجمعا حسنا
نوراً لعينيَّ ونوراً على عُودى
حسنَ البياض على احداقها السودِ
كم للزمان ولا أخشى بوائقه
عف الشبية ميمون النقية منـ
أخلاقُ أحمد في تقوى ابي حسن
لا يحسن الشعر الا في مدائحه
صورُ الكتيبة مأمون المواعيد
وحسن يوسف في ملك ابن داود
كالدر أحسن ما يبدو على الجيد

[مطلع أنوار / ٤٧٠]

نجوم السماء ١٣٣

أمل الأمل ١٧٣/١

نزهه ج ٥ بي بها ٣١٠ / سلافة العصر ٣٢٣. سلوة الغريب / ٢٠٦ وما بعدها]

جمال الدين محمد بن عواد الحلّي بالهيكلّي

(القرن التاسع الهجري)

جمال الدين محمد بن عواد الحلّي الشهير بالهيكلّي، قال شيخنا المرحوم اليعقوبي:
« لعله منسوب إلى الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلّي الذي هو من تلامذة ابن فهد
الحلّي المتوفى سنة: ٨٤١ هـ » والظاهر انه من معاصرين السيد صاحب السلافة وسافر

من الحلة إلى الهند لقلة ذات يده، ولعله هبط غيرها من البلاد النائية، وكان يتوخى في شعره الألفاظ الغربية.

قال السيد (ره) في السلافة عنه: شاعر متقعر في الكلام، يقرع السمع من حواشي ألفاظه ما يربي على قوارع الملام دخل الديار الهندية مدح عظماءها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنايح فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها أحد وزراء مولانا السلطان، ولعلها أمثل شعره وهي:

مفهفة نجلاء قد زانها الكحل	خدلجة الساقين مدموجة الكفل
حكى جيدها إذ أعرضت ريم رامة	والحاظها في الرمي تحكي بني ثعل
سقتني كميئاً خندريساً معتقاً	وباتت تدأوي القلب بالعل والنهل
بروض أنيق فاح رياء عراره	وجثجائة لم تبغ عن حوله حول
ومن مديحها:	

ملك حكاه حاتم في نواله	وناف بما تهمل يده على الأول
سخى حيى أروعى غضنفر	تقى نقى ذو يراع وذو اسل
فلولاه كان المجد أخفى رسومه	ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
غدا مثلا بين الملوك عطاؤه	وبين الملا طراً وفي السهل والجبل
رحيب فناء لم يخب قط أمل	بساحته حاشاه من خيبة الآمل
يسقى نجيعاً سيفه كلما صدا	وليس سوى هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر	الخميس واضحى للمواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه	جري بعزم قاطع غير ذي فشل
وجدل منهم كل اشوس أصيد	وأردى برازاً كل قرن لهم بطل

سريت من الفيحاء فوق عرندس
لأحظى بعز بعد ذل بربعه
ولما شكا مجرى الحشاش أجبته
فخبّ سريعا في الهواجر راقصا
إلى ان نزلنا في حماه وربعه
ففاضت علينا من عطاياه أنعم
فيا مالكا جيد الأنام بجوده
مضى كل جود عند جودك وانقضى
لمدحك زفّ الهيكل خريدة
كساها جلايب البهاء قبولكم
قدم في سرور وارتفاع وعزة
ولا زلت يا بن الأكرمين معانقا

قطعت به البيداء والوهد والقلل
ولا أختشى ان جار دهري أو عدل
أيا جملي لا تخش بؤسا وحيهل
وكم مهمه في دلجة الليل قد غسل
اجل حمى فيه أخو أمل نزل
همى غيثها بالبر لا القطر واستهل
ويا فايق الأجواد ان جاد او بذل
وأنت الذي أضحى به يضرب المثل
مرصعة بالدر والحلى لا عطل
وألبسها أفضالكم أفضل الحلل
وسعد واقبال إلى آخر الأزل
لجيد العلى والمجد ما دامت الدول

(محمد علي بن بشارة الموحى الخيقاني النجفي: نشوة السلافة ومحل الإضافة ج ١ ص ٢٣٣ - ٢٣٦، سلافة العصر ٥٦٦ - ٥٦٧ وفي القصيدة اللامية اختلاف بين ما هو موجود في السلافة والنشوة).

أحمد نظام الدين حكيم الملك الكيلاني

(١٠٣٥ - ١٠٨٣/١٦٢٥ - ١٦٧٣م)

أحمد حكيم الملك الكيلاني: نظام الدين، من المقرئين عند السلطان عبد الله قطبشاه (١٠٣٥ - ١٠٨٣) وصفه فيما كتبه إلى الشاه صفى (١٠٣٨ - ١٠٥٢) بقوله [حكمت

وفضائل دستكاه، حقايق ومعارف دانكاه، مؤتمن الدولة العلية، مولانا نظام الدين أحمد مخاطب حكيم الملك..] وله تصانيف منها « مرآة الاله » في وجود الواجب (ذ ٢٠ قم ٢٨٩١) و « خواص الخضر وات والبقول » (ذ ٧ قم ١٣٢١) ترجمة لما ورد منها في كتاب الكافي بالفارسية ومقالات علمية أخرى كلها في مجموعة المولى محمد بن الحاج محمود اللاري كتبها في ١٠٢٣ عند صالح (الجزائري في النجف). وله « أسرار الأطباء » ألفه لعبد الله قطب شاه المذكور في أربعة فصول، موجودة في (دانشكاه) كما في فهرسها ٧١٧/٤ وهل هو مؤلف « مضمار دانش » في الفرس والفروسية الذي ألفه للشاه عباس الثاني، وقد عرّفها محمد علي الروضاتي في « فهرست كتب خطي أصفهان - ص ١٥ مع اختلاف مع ما في الذريعة ١١: ٢٢٠ و ١٦: ١٧٠ و ٢١: ١٣٤ في أولها وتاريخ تأليفها ؟ ويوجد له مجموعة من ثلاثة عشر رسالة في (دانشكاه) كما في فهرسها ج ١١ ص ٢١٨٣ سمى نفسه فيها بـ « فلك » و « حكيم الملك » وقد ألف بعضها لعبد الله قطب شاه المذكور. وفي ص ٦٢ من هذه المجموعة نقل عن « نهج البلاغة » وقال: أنه ترجمها إلى الفارسية وشرحها بالعربية فهل هذا الرجل هو مؤلف « أنوار الفصاحة » المؤلفة في ١٠٥٣ (ذ ٤٣٦: ١٤ و ١٣٦) وعبر عن نفسه فيها بعلي ابن الحسن نظام الدين الجيلاني. وفي نسخة محمد علي تربيت عبر عن نفسه بنظام الدين حكيم الملك كيلاني وتاريخ تأليفه ١٠٣٢ كما في فهرس سبها سالار (ج ٢ ص ٥٣ و ١٣١) وفي نسخة (دانشكاه) نظام الدين احمد الكيلاني وتاريخ التأليف ١٠٣٢ كما في فهرسها (٤: ٢ - ٦) أم أنه رجل آخر ؟ يحتاج إلى تحقيق أكثر، وجاء في فهرست نسخة هاي خطي فارسي ص ٩٧٣ انه كان تلميذا المير الداماد وأن له في المكتبة الآصفية مجموعة عنوانها « شجرة دانش » تحتوي على ١٠٢ رسالة بعضها من تأليفه،

جمعها في الهند لقطب شاه المذكور في ١٠٤٥. ذكر في مقدمتها سفره من إيران إلى الهند وقصده الرجوع إلى وطنه ومن جملة المجموعة رسالة في الموسيقى (ذ ٢٣: ٢٥٨).

(طبقات أعلام الشيعة ٦/ ٢١ - ٢٢) ذ: إشارة إلى النريعة.

جمال الدين محمد النجفي المالكي

(توفي بعد ١٠٨٦ هـ / ١٦٧٥ م)

هو الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله النجفي المالكي، من أولاد مالك الأشر، ذكره صاحب سلافة العصر فقال:

ذو النسب الأشرى، والأدب البحري، سماء فضل مشرقة البروج، وحديقة مزهرة المروج، وطود حلم لا تزغزعه الرياح، وبحر علم لا يفيضه الامتياح، طلع في سماء البيان سراجا، وعلا في السبع الطباق منها معراجا ونهد إلى معاقل المعاني ببلاغته ففتحها، وشرع أرشية أقلامه إلى قلب البديع فمتحها، ونظم في أسلاك القريض ودره المنتقى، وأجرى سلسال ترسله بين العذيب والنقا، إلى أخلاق وشمائل، قال منها في رياض وخمايل وصفاء سريرة وضمير، كرع منه في عذب نمير، إن ذكرت الفتوه فهو شيخها وفتاها، أو المروة فهو مصيفها ومشتاها، ولقد عاشرتة سفراً وحضراً، فألفيته على العسر واليسر كما قال الشنفرى:

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى متخيل

وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها، وبوأته الجلالة في غربته أوطانها، وها أنا مثبت من قلائد عقيان، وفرايد بيان، ما تهتز له الأعطاف طرباً، وترتشف الأذواق ضرباً. وذكره

المحقق الطهراني في الكواكب المنتشرة ص ١٧٤ فقال: العالم الفاضل الأديب المعاصر للسيد علي خان الشيرازي وبينهما مراسلات شعرية وغيرهما، مذكور في ديوان الشيرازي الموجود في خزانة آل السيد عيسى من الكتب الموقوفة من السيد أحمد العطار ببغداد.

ومن نشره هذه الرسالة:

وقد كتبها إلى الشيخ فاضل خان عندما انعم عليه سلطان حيدر آباد بسيف عام ١٠٧١ هـ وقوله: مخدمومي الذي روايته أمضى في مجال الحجى، من صارم الفجر في إهاب الدجى، وآثاره الجسام، ألقى في طرفه الوسام، من الفرند في متن الحسام، الذي إن نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره، وإن استلأمت لمأزق نبذت حمائلي وتقلدت شكره، على أن قبضي على وده أشد لمصادمي من قبضي على قايم صارمي، وحملني منه على عاتقي في برازي، أكثر هيبة من نجاد جوازي، سدد الله بفضلله كل خلل وفصل مجده كل أمر جلل، بلغني أن السلطان الذي أقام هذا الدين بالسيف وقطع بعرايه لذبات الجيف والحييف، لا زالت سيوفه سواطع الحدود قلده من يداه بحسام يروق حسنه العيون وتغبط جفنه الجفون، ويحسد الهلال نعله، والقضاء المبرم فعله، ويدهش البوارق لمعه، ويشده الصواعق وقعه، كأنه شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، وأيم الله لقد جاد ببرق لامع، على سحاب هامع، وتفضل بنهر على ذي ماء، بل بمجرة على سماء، فقلت وإني متوحش انسه، وأفضل ما يهدي إلى الشيء جنسه فإنه إن عد هذا لفضل الرقاب، فقد عد هذا لفصل الخطاب، وإن هز ذاك لقرع المجن، فقد هز هذا لقطع المحن، ثم إن كانت التهنته لمن وري زنده، وسعد جده، ونفذ فيما أراد حده، فنحن بأن نهني المهدي أليق وأولى، من أن نهني بذلك المولى، أجل بذلك مولى، أجل بارك الله له بكف هو

منها بمنزلة الشعاع من البدر، والخليج من البحر، والنؤابة من الشهاب، والشواظ من ذات
الالتهاب، وجعله فيها آية الفتح والنصر وحرزاً واقياً من آفات العصر، وجعل بأعدائه ما
بفرنده من التواء، وبأودائه ما بمنته من استواء، إن شاء الله تعالى. وأثبت صاحب السلافة
رسالة من إنشاء المترجم له أرسلها إليه سنة ١٠٧٣ فراجعها.

ومن شعره ما كتبه من أصبهان إلى بعض أصحابه في النجف قوله:

أيا ريح هل باكرت حي بني بكر	فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هزرت قدوداً ثم رنحها الصبا	خلال الرماح السمر والأغصن
وجزت رياضاً خلتهن ليالياً	تفتح فيها النور كالأنجم الزهر
خليلي قد عاثت بصبري يد الهوى	واحلى الهوى ما مر يلعب بالصبر
لقد راعني فعل السحاب بدارها	ورب مريب فعله وهو لا يدري
أسألكم عن بارق تأنسونه	امتقد الاحشاء ام باسم الثغر
سقى العهد من أرض الغري معاهداً	بها يتقي ليث الوغى ظبية الخدر
فيالك من أرض تتيه حصاتها	على الدرة الزهراء والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب	مروي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد	أبو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطر السمر بينها	كفاها جلاد البيض عن ييضها الغر
تذكرني هدي الكواكب معشراً	أناروا ضراب السمر في العثير الكدر
أنادم من حاسي المدامة منهم	شهاباً يعب الشمس من راحة البدر
هزبراً اذا ضاق المكر به سطا	من اللدن والصمصام بالنار والظفر
اذا ماثغور البيض يوماً تبسمت	يكلم من يرضى بالسنة السمر

اذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة
 سثني على تلك البحار قصائدي
 اذا ما نجوم الشعر باتت لوامعاً
 وما كان لفظي في القوافي نفاسة
 وله يمدح السيد علي خان الشيرازي صاحب السلافة قوله:

أتاك بها الهوى تختال كبرا
 تكلف جفنها المخمور نهضاً
 فمن نظم النجوم الزهر عقداً
 ومن جعل السحاب لها جفونا
 اذا خطرت سقاك الدل كأساً
 تخيل ثغرها حيباً اذا ما
 رأنتني فاعتراها الروع جهراً
 أرنتني الدر من ثغر وطرف
 كشفت لها إذا عن صبر حر
 فهزته النوى فرأته طوداً
 سلي غيداً لهوت بهن دهرأ
 عدلن فهل شكوت لهن وصلا
 شربت الصبر شهداً في مساغ
 اعد فتوتي في المجد فرعا
 نجيب لم يلد إلا نجيباً
 فتحسبه غصناً تلوى على نهر
 ثناء ازاهير الرياض على القطر
 طلعن على افرادها طلعة الفجر
 أخوا الدر حتى كان قلبي أخوا البحر
 فتاة من سلاف الدل سكرى
 فيطفح كأسه غنجاً وسحرا
 وقد لها أديم البحر نحرا
 وصاغ لها وميض البرق ثغرا
 وان نظرت سقاك الغنج أخرى
 رشفت من الرضاب العذب خمرا
 وما علمي بما تخفيه سرا
 غداة وداعنا نظما ونثرا
 تظل النائبات لديه أسرى
 وزاحمه الهوى فرأه صخرا
 وخضت الحب ضحضاها وغمرا
 وجرن فهل شكوت لهن هجرا
 يرى فيها الوقور الشهد صبرا
 واذكر مالكا في الفخر بحرا
 أغر لم يلد إلا أغرا

أب درّ له أبناء حرب
وخاث لهم بنجد كل صقر
يموت بكفه الخطي رعباً
ويغشى عثير الهيجاء ليلاً
هم سبكوا السجاياء الغر تبراً
فاقحمني حباب البحر شهباً
إذا ما لحت في افق هلالاً
وجز كالسيل ساحة كل واد
نعم لولا اجتتاب الفلك سيرا
فمن ذم النوى فلها برجلي
أرتني بابن أحمد خلق حر
رأيت علي اهل الفضل طراً
فقل صافحت بعد البحر بحراً
فتى أروى من الزاماء قلباً
وابرد من فؤاد الثلج عيشاً
وامضى من ذباب السيف عزماً
عزايهم سلهن فكنّ بيضاً
ترى غيث المكارم مبتهلاً
يزدن قرونه منه ذكاءً
فتى يقضى على الأيام حتى

غدا لو طيسها شرراً وسعراً
مضى لم يرض غير المجد وكراً
فيودعه فؤاد الشهم قبرا
فيفلق فيه للصمصام فخراً
وأبقوهن للأنباء ذخراً
واوطأني حصي الصحراء جمرأ
فسرعت عساك تصير بدراً
عساك تموج حيث اقامت بحراً
لما أمسى لجين الشمس تبراً
أياد لا أقوم بهن شكراً
رأينا كل خلق فيه حراً
يداً واسماً ومرتبّة وقدرأ
بناديه وبعده البر برا
واوسع من فضاء البيد صدرأ
والهب من شواظ النار فكراً
واسرى من خيال الطيف مجرى
وهز متونهن فكن سمرأ
بساحته وروض المجد نضرأ
ويلقى قرونه منه هزبرأ
له والأبيض الهندي ظفراً

اعد الأسمر الخطي نابا
ويورق طامسات السمر صفراً
تشاهد حربه الأولى عوانا
بعزم افعم الغبراء فخرا
فيامن لم أقل بنده إلا
تركت بحبك الأحشاء بحرأ
اطعت الحرب فيك وكنت مرأاً
قدم واقصر هواك على المعالي
وله يمدح السيد حسين بن علي بن شذقم الحسيني المدني قوله من قصيدة:

زفت إلى ابن المزنة الخمر
حمراء يلقاك الحجاب بها
وكانه شمس يطوف بها
وكانه ما بيننا قمر
ساق تكاد تسيل من ترف
انفقت عمري في سياسته
غنى وقال لي اصغ مستمعا
واسرق مرادك آمنأ فلقد
ما زال يسقيني ويشربها
حتى اذا اخذت مأخذها
قبض الحجاب من الحياء يداً

والشرط ان عقولنا مهر
مبتسما فكانه ثغر
زاهي الجيين كانه بدر
دارت عليه الأنجم الزهر
اعضاؤه وفؤاده صخر
وبمثل ذلك ينفق العمر
إن كان يحفظ قلبك الصدر
اغفى على تغريدي الدهر
حتى تسهل خلقه الوعر
منه ومال بقده السنكر
فمضى به وتهتك الستر

فتلمست شفتاي وجنته	خلسا كما يتلمس الجمر
وجرى لنا سر اذن به	والسر لم يسمح به الحر
حتى امال البدر جحفته	عنا وسل حسامه الفجر
يوم هو الأضحى وصلت به	من وصله ليلا هو القدر
في بقعة تزهو جوانبها	فكانهن مطارف خضر
عشق السماء رياضها فبكى	فيها الحيا وتبسم الزهر
يجري بها نهر تدفقه	ويد الحسين كلاهما غمر
للجود ذاماء براحتيه	وبكل راجية له نهر
ما ضر (سبروتا) يمر بها	إلا يصوب بحيها القطر
أنست در كلامه فأننا	بالله اشهد انه بحر
زره تعد صبا بحضرتيه	قد تيمتك فعاله الغر
وانظر سحابا قطر جبهته	ماء الحياة وبرقه البشر

وأثبت له في السلالة مرثيته لوالد صاحب السلالة المتوفى سنة ١٠٨٦ هـ.

شعراء الغري ١٠ / ٢١٧ - ٢٢٤. الكواكب المنتشرة...، سلالة العصر ٥٥٤ وما بعدها.

عمار بن بركات الحسني

(ت ١٠٦٩ هـ / ١٦٦٠ م)

السيد عماد الدين عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نمي من أشراف مكة
العلماء الأدباء، سكن الهند، وتقرب لسلطين القطب الشاهية في حيدر آباد الدكن، اتصل
به السيد علي خان بن الأمير أحمد نظام الدين (ابن معصوم المدني) (١٠٥٤ - ١١٢٠

(هـ) بعد التحاقه بأبيه في حيدر آباد، وهذا ما وصفه به وأثبتته من شعرة:

السيد الجليل، الأيد المثل، المتفرع من دوحة الرسالة والنبوة، المتعرعر من سرحة
البسالة والفتوة، نورُ حدقة الفضل والسيادة نورُ حديقة المجد والسعادة، ذو الجلالة التي
شاع صيتها في الآفاق، والإبالة التي انعقد عليها الإجماع والاتفاق. السيد الشريف، السند
المنيف: عمّار بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نمي لا زالت روحه الشريفة مهبطاً
لنفحات الملك الحي، ولقد كان يجمعني وإياه مجلس والسدي فتتلقى ملاقة الأجسام
والأرواح، وتتصافى مصافاة الماء والراح، وهو كهل شبت بالظرف شمائله، وزرت على
شخص العرف غلائله. يغدو ويروح بجسم كله روح. وقد رأيت جماعة من أبناء جنسه
فلم أرَ من يدانيه في جوده وبأسه. أمّا جوده فضرة البحار، وأمّا بأسه فأشهر من الشمس
في رائحة النهار، وناهيك بمن تحدر من سلالة أكابر، ورقاة أسرة ومنابر، وربما كانت
تجمعنا حلبة أدهم وكميت، أو بيت شعر لم يتحكم عليه لو، ولا ليت، فتنتقل من متن
جواد إلى شرح بيت، ولا أنسى قوله وقد سابقت قبل موته بأيام قلائل غدت لفوته ولم
يدر أن المنايا تسابقه، وغمرها السابح لاحقه، تحته مهر كلف به كلف أبي محجن
بالحميا، أو ابن أبي ربيعة بمحبوبته الثريا. قريب الرياضة سريع الإفاضة، فقال لي وهو
يركضه: إن هلك فمك عوضه، فكان هو الهالك، ولو أمكن لكنت عوضه من المهالك.
وله شعر يفعل بالألباب فعل السحر، أثبت منه ما هو أحلى من جني النحل، وأجدى
من ندى القطر في البلد المحل، فمن ذلك قوله وهو ممّا كتبه إلى الوالد:

زرتُ خلاً صبيحةً فحباني	بسؤال أشفى وأرغم شاني
قال لما نظرتُ نور محيا	هـ ونلتُ المنى وكل الأمانى
كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا	ينبت الحب في قلوب الغواني

فتخرجت ان أفوه بما قد
يا أخا المجد والمكارم والفض
أدرك أدرك متيماً في هواكم
وابق واسلم منعماً في سرور
فأجابه الولد بقصيدة طنانة مطلعها:

ليت شعري متى يكون التداني
يقول فيها:

كلمات لكنها كالدراري
قد أتت من أخ شقيق المعالي
صافي الود صافي القلب قرم
ذاكراً فيها تزايد شوق
ففهمت الذي نحاه ولكن
أنا قيس في الحب بل هو دؤني
يا أخا العزم - قد سلمت - فوجدي
فلحتفي أبصرت من قد رمانني
ان تشا شرح حال صب كئيب
(مرضي من مريضة الأجفان

كان مني طبعاً مدى الأزمان
ل ومن لا أرى له اليوم ثاني
قبل تسطو به يد الحدثان
ما تغنت ورق على غصن بان

من بلاد بها الحسان الغواني

وسطور حوت بديع المعاني
فائق الأصل غرة في الزمان
كعبه قد علا على كيوان
وولوعاً به مدى الأزمان
ليت شعري يدري بما قد دهاني
لا جميل حالي ولا نجل هاني
طافح زائد بغير توان
وعناء تصيد الغزلان
فلقد قاله بديع البيان
عللاني بذكرها عللاني

و كنت أول دخولي هذه البلاد كتبت له بقصيدة ضممتها التبرم من الاغتراب والبعاد،
أقول فيها من المديح:

أرى فؤادي وإن ضاقت مسالكه
بمدح نجل رسول الله جذلانا

(عمَّارُ) أبنية المجد الذي رفعتُ
السيدُ الماجد الندبُ الشريف ومن
فأجابني بقصيدة أولها:

يا مَنْ تذكَّرَ خلانا وجيرانا
صادٍ إلى موردٍ قد كان يالفه
له به مرتعٌ طابت مواردهُ
يا ماجداً حازَ سبقاً في القريض وفي
أحسنت لا زلت في أمن وفي دعةٍ
وحقٌ جدُّك أنَّ العينَ في غرق
عليك بالصبر يا مولاي معتصماً
كنا الليالي عهدناها مبدلةً
فلا رأيت مَدَى الأيام حادثةً
ومنها:

قد ضاق صدري بما أبديت من كمدٍ
لكنَّ لي أملاً في الله خالقنا
أنَّ يجمع الشَّمْلَ في تلك البقاع وأنَّ
بحقِّ أباك الغرَّ الكرام ومَن
ومن شعره قوله مذيلاً بيت أبي زمعة جدَّ أمية بن أبي الصلت مادحاً الوالد:

(اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
تسعى اليك بها هيفاء غانيةً
في رأس غمدان داراً منك محللاً)
مياسة القدِّ كحلا الطرف مكسالا

اذا تثت كغصن البان من ترفٍ
 كأنها - وأدام الله بهجتها -
 وكيف لا وهي امست فيه ساحبةً
 ذاك الذي جلَّ عن تنويه تسمية
 الباسم الثغر والأبطال عابسةً
 عارٍ من العار كاس من محامده
 ان قال أفحم ندب القوم مقوله
 علا به النسب الوضاح منزلةً
 خذها ربيبة فكر طالما حجبت
 واسمح بفضلك عن تقصير منشئها
 ثم الصلاة على أزكى الورى نسباً
 وان تجلت كبد زان تمثالاً
 تكونت في محيا دهرنا خالاً
 بخدمة السيد المفضال أذيلاً
 شمسٌ علت هل ترى للشمس أمثالاً
 والبازل المال لم يتبعه أنكالاً
 لا يعرف الخلف في الأقوال ان قالاً
 أوصالٍ اخجل ليث الغاب ان صالاً
 عن أن يماثل إعظاماً واجلالاً
 لولا علاك وود قط ما حالاً
 وحسن بشرك لم يبرح لها فالاً
 وآله الغر تفصيلاً وإجمالاً

قلت: ولقد رأيت هذا المادح ساحباً أذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد
 المفضال وقد أنزله بأعز مكان، وأحلّه محل ابن ذي يزن في رأس غمدان. حتى وعده
 بوعد شام من وميض بارقة السعد. فلم يلبث أن استوفى ملء مكياه، وأهابت به دواعي
 آجاله، فوافت المسكين منيته قبل أن تقضى أمنيته. وهكذا خلق الدهر العُرام. وكم
 حشرات في نفوس كرام. وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع
 وستين وألف، رَوَّحَ الله روحه، ونور برحمته ضريحه، وقلت أرثيه:

لنا كل يوم رنةٌ وعويلٌ
 بكيت لو ان الدمع يرجع ميتاً
 لحا الله دهرأ لا تزال صروفه
 وخطبٌ يكل الرأي وهو صقيلٌ
 وأعولت لو أجدى الحزين عويلٌ
 تطول علينا دائماً وتعول

علام وفيما قد أصاب مقاتلي
وحملني خطباً تضاءلت دونه
بموت كريم ماجد وابن ماجد
فتى قد عنت يوم الهياج له القنا
بكاه القنا الخطي علماً بانه
فمن للعوالي بعد كفيه والندى
ومن بعده للسيف والضيف والعلی
ريب عللاً شح الزمان بمثله
ولما نعى الناعي به ضاق بي الفضا
وهيهات ان تأتي النساء بمثله
سأبكيك يا عمار ما ناح طائر
مصابي وان طولته عنك قاصر
سلكت وأسلكت الأسى في حشاشتي
لك اليوم في قلبي مكان مودة
فان هاطلات السحب شحت بسقيها
عليك سلام الله منى تحية

(سلوة الغريب ٢١٢ - ٢١٧)

وغادرني هامي الدموع أعول
وما أنا قدماً للخطوب حمول
له العز دار والعلاء مقيـل
وراح الحسام العضب وهو ذليل
كسير وان المشرفي كليـل
ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للمكرمات كفيـل
وكل زمان بالكرام بخيل
وراحت دموعى الجاحداث تسيل
ويخلف عنه في الأنام بديل
وما نذبت بعد الرحيل طول
ودمعي وان أكثرت فيك قليل
ممر سبيل ما سواه سبيل
ودادك فيه ما حييت نزيل
سقاك من الجفن القريح هطول
مدى الدهر ما غال البرية غول

مطلع أنوار / ٣٧٥ وفيه عماد الدين بن بركات الحجازي، سلافة العصر ص ٣١ - ٣٥.

السيد راجو شاه والسيد حسين ولي شاه

(حدود ٩٥٠ - ١٠٠٠ / ١٥٤٤ - ١٥٩١ م)

راجو شاه المعروف بالقتال أو راجن شاه وابن عمه السيد حسين ولي شاه من كبار الشخصيات الدينية في بيجابور وكولكنده، وما يزال الناس في حيدر آباد يذكرون بعض كراماتهم، وكانا قد لقيتا احتراماً خاصاً من سلاطين العادل شاهية والقطب شاهية، وينتسبان إلى خليفة الطريقة السهروردية ثم الطريقة الجشتية الصوفي الشهير في زمان باسم مخلصم جهانيان أو الشيخ جلال وهو ابن السيد أحمد بن السيد جلال الدين البخاري المولود سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) وقد تلقى علومه على أبيه وعلى الشيخ ركن الدين حفيد بهاء الدين زكريا وتوفي في أوجه عام ٧٨٥ هـ (١٣٨٣ م) ودفن فيها ولا يزال ضريحه فيها ويعرف مريدوه الآن باسم (جلالي) في الهند وآسيا الوسطى، والسيد جلال الدين المذكور من العلويين الذين كانوا يسكنون العراق ثم هاجر إلى إيران وأقام في بخارى مدة طويلة ومنها هاجر إلى كابل ثم الهند وكان ملتزماً بالتقية طيلة هجرته منضوياً تحت لواء الصوفية، وحين أعلن المذهب الشيعي رسمياً في إمارات الدكن أظهر أحفاده تشيعهم وقاموا بأدوار كبيرة في سبيل نشره في الهند، وحافظ أولادهم على نفس المسيرة واشتهر منهم السيد رضي الدين الياس راجو شاه الثاني ابن السيد راجو الأول، (ويغلب على ظني بأن تسمية راجو تحريف هندي لكلمة رضي) ومنهم أيضاً السيد حسن بن السيد زين العابدين بن راجو بن حامد الحسيني البخاري المعاصر للسيد نور الدين الشوشري الشهيد راجع [مجالس المؤمنين ٥٣٥، ١ طهران ١٣٧٥، وما نقله عن في مطلع أنوار / ١٧٧ - ١٨٠ .

مصادر راجن شاه: مطلع / ٢٣٠ - ٢٣٢، مجالس المؤمنين، تذكرة بي بها.

نادرة الزمن در أحوال سيد محمد راجن تأليف وصي حيدر خان طبع لاهور ١٩٧٥.

رضي بن أبي تراب المشهدي

(ت بعد ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٢ م)

السيد رضي بن أبي تراب الرضوي المتخلص بـ (دانا)، التحق بآبيه الشاعر أبي تراب الرضوي المتخلص بـ (فطرت) والمتوفى بحيدر آباد عام ١٠٦٠، وقد التحق السيد رضي بآبيه في الهند، ودخل بلاط شاه جهان ومدحه بقصيدة فأكرمه بألف رويية، وانتقل بعدها إلى كولكنده ومدح سلطانها عبد الله قطب شاه وبقي حتى سنة ١٠٧٣ حيث رجع إلى المشهد الرضوي (إيران) وبقي هناك إلى وفاته.

طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٢٢٥.

أحمد بن محمد العاملي

(ت حدود ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م)

الشيخ أحمد بن محمد بن مكّي من ذرية الشهيد الأول العاملي المشهور هاجر من جزيّن إلى حيدر آباد وأقام بها أيام السلطان عبد الله قطب شاه حتى وفاته حدود سنة ١١٠٠ هـ.

وقد كلفه السلطان المذكور بترجمة كتاب الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي إلى الفارسية، ومن هذه الكتاب عدة نسخ مخطوطة بحيدر آباد وغيرها.

أمل الآمل ١ / ٣٥، مطلع أنوار / ٨٥ - ٨٦.

أحمد الجوهري المكي

١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م

الشيخ أحمد بن محمد علي الجوهري المكي ورد في شبابه إلى حيدر آباد وأصبح من مشاهير شعراء العربية منها، اتصل بالوزير أحمد نظام الدين ومدحه وكانت له معه صحنة أكيدة ومن شعره في مدح صاحبه المذكور:

سلام على وادي العتيق ورنده	وعز لياليه وسالف عهده
فلي فيه ظبي صائد كل ضيغم	أغار عليه بين كئبان نجده
إذا الشمس غابت في مغارب افقها	بدا لك بدر من فواحم جعده
يعلك من فيه شراب لها شذا	كنفحة روض عند تفتيح ورده
أرى الد عص يربو كي يشاكل ردفه	وغصن النقا ينمو لتشبيه قده
ويعلو مقام النجم، ان قلت انه	كمبسمه الوضاح اودر عقده
يقولون لي في الحب هل لك رتبة؟	فقلت لهم، اعلى الذرى لي بسعده
فما العشق الا من كرام عشيرتي	وما الحسن الا من توابع جنده
وما القطرا الا من تقاطر ادمعى	ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا له، اني صريع لحاظه	واني عليل منذ نبئت بفقده
عسى انه يرضى بلثمي كفّه	اذا هو لم يسمح بتقييل خده
ومن شعرة:	

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما	اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فشاهدت من لوا بصر البدر وجهها	لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولوعرضت ركب الحجيج تصده	للبي لما يدعو هواها واحرما

وعرف بالكتابان من عرصاتها
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها
واعذب من صوب الغمامة مرشفا
واجمل من ليلى وسلمى وعزة
وكم ملك في قومه كان قاهراً
يدين لما تهوي مطيعاً لامرها
فظل الملوك الصيد تعثر بالثرى
وقال منى من دارها حين خيما
لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واضوء من لمع البروق تبسما
وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
فاضحي ذليلاً في هواها متيماً
وان ظلمته لم يكن متظلماً
اذا قاربوا أو شاهدوا ذلك الحمي

سلافة العصر ١٩٨، ٢٠٢، مطلع أنوار / ٧٨ - ٧٩، وفي سلافة العصر / ١٨٠ رسالة من الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي إليه.

عبد القادر الحسيني الشيرازي

(القرن ١٠ - ١١ هـ)

من أبرع خطاطي منتصف القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين هاجر إلى الهند وحط عصا الترحال في كولكنده عاصمة سلاطين القطب شاهية، وهناك شغل بنسخ القرآن الكريم وقد تمكن من نسخ أربع نسخ من القرآن الكريم، ومنه نسخ في مكتبة مشهد (خراسان) بالخط الريحاني الممتاز.

راهنماي كنجينه قرآن: تأليف أحمد كلجين معاني.

مستدركات ٣٧ / ١.

محمد طفي بن عنايت الله

(القرن ١٠هـ)

الشيخ محمد صفي بن عنايت الله الهندي، الحكيم، فاضل شارك في العلوم، وُجد بخطه كتاب تقاسم العلل كتبه (في القلعة المباركة كولكنده المشهورة بـ محمد نكر من قلاع البلدة الطيبة حيدر آباد) .

مخطوطة ضمن مجموع رقم ٥٠٠ بمكتبة مسجد أعظم في قم (إيران).

محمد علي الكربلائي

(ت حدود ١٠٨٥ / ١٦٧٤)

أصله من كربلاء، من العلماء الذين أقاموا في حيدر آباد في أيام عبد الله قطب شاه (والمتوفى ١٠٨٣) درس على محمد بن خاتون العاملي وأثنى على أستاذه هذا كثيراً في كتابه المخطوط. (قطب شاهي در استخراج آيات كلام الهي).

من مخطوطة مؤرخة في ٢١ محرم ١٠٨٤ بمكتبة المرعشي، مطلع أنوار / ٥٨٦.

محمد بن شرف الدين الجزائري

(حدود ١١٠٤ هـ — ١٦٩٢ م)

الميرزا السيد محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الجزائري، أحد تلامذة الشيخ محمد بن علي بن خاتون، كان يسكن حيدر آباد الدكن كان من العلماء الفقهاء والزهاد ومن مؤلفاته:

جوامع الكلام، منتخبات من الكتب الأربعة وتمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها..
(مطلع أنوار / ٤٧٥، أمل الأمل ٢ / ١٧٥، نجوم السماء / ١٤٠، روضات الجنات ٧ / ٩١، فوائد
الرضوية م ٥٣٨. الكنى والألقاب ٢ / ٣٣٠).

حسين بن علي بن حسن شذقم

(١١٢٦ - حدود ١٠٩٢هـ / ١٦١٧ - ١٦٨٠ م)

(السيد حسين بن علي بن حسن بن شذقم الحسيني المدني) سيد فاضل نحري أبدع
في التحرير وفاق الأكثرين في التقرير قال صاحب السلافة فيما ترجم له هو ممن دخل
الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح
بها الجناح النبوي صلى الله وسلم عليه وهو آنذاك بحيدر آباد.

الا يا رسول الله يا أشرف الورى	ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين رفعة	من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح	عن الدار والاطوان بالاهل والولد
ويسأل قربا من حماك فجذله	بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليثم أعتابا لمسجدك الذي	به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فأن له سبعا وعشرين حجة	غريب بارض الهند يصبو إلى هند
اذا الليل وارانى أهيم صباية	إلى طيبة الغراء طيبة الند
وأسبل من عيني دمعا كأنه	عقيق عدا وادى العقيق له خدى
سميراي في ليل غرام وزفرة	تقطع أفلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق	ومالاح في الخضراء من كوكب

كنا الآل أصحاب الكرامة حيدر وبضعتك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم كذاك عليّ ذو المناقب والزهد
كنا العسكري الطهر ذو الفضل والحجى وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

وقال الحر العاملي (إنه فاضل جليل شاعر معاصر، سكن في الهند) وذكره آغا بزرك فقال:

حسين الشدقي الهندي المدني: ابن السيد علي بن الحسن بن علي بن شدم حفيد السيد حسن الشدقي قال في «الأمل» فاضل جليل، شاعر، معاصر سكن في الهند وعنه أخذ في «الرياض ٢: ١٤١» وترجم في «السلافة» وأثنى عليه كثيراً وذكر جملة من أشعاره ونوادره، منها ما وقع منه في مقام تفضيل أبي الطيب على أبي تمام في محضر والد عليخان، وهو نظام الدين أحمد بن معصوم. ومنها قصيدته في مدح النبي وذكر أسماء الأربعة عشر المعصومين (ع) وفي ديوان عليخان مراجعته مع صاحب الترجمة تأريخ بعضها ١٠٨١ وبعضها ١٠٩٢.

وقد ترجم معز الدين محمد الأردستاني مير ميران قصة «مياسة ومقداد» من العربية إلى الفارسية في الهند بأمر من المترجم له كما ذكره في ص ٥ من مقدمة القصة التي طبعت في العدد الرابع من المجلة الفصلية «دانش» للملحقية الثقافية الإيرانية بإسلام آباد باكستان في شتاء ١٣٦٤ ش. في ٦٨ ص.

طبقات أعلام الشيعة ٦ / ١٧٠، حديقة الأفراح ٥٥ - ٥٦. سلافة العصر ٢٥٣ - ٢٥٦، رياض العلماء ٢ / ١٤١. أمل الآمل ٩٧ / ٢ مطلع أنوار / ١٨٩ وفيه له حواش على الصحيفة السجادية، مخطوط بمكتبة السيد الحكيم في النجف.

علي بن حسن المرزوقي

(ق ١١ هـ)

« الشيخ العلامة علي بن حسن المرزوقي، قال في السلافة: « أديب شاعر نبیه مقامه في الأدب كاسمه وشعره كاسم أبيه، وقد رأيته بحضرة الوالد وقد أخنى عليه الكبر ». وفي نشوة السلافة: « كان قمرًا من أعمار أهل الأدب، وشمسًا من شمس أهل الفضل والرتب ». ومن غرر أشعاره هذه القصيدة يمدح بها والد السيد المرحوم بعدما أرسل إليه أبياتاً فقرضها الشيخ ومدحه.

أرحيقتُ أم شمولُ أم ضرب	أم اقحاح أم زلال أم حبيب
أم نسيم الوصل أهدى خبراً	طيب النشر سحيراً حين هب
وشفى جسماً عليلاً طال ما	شفه الوجد وأضناه الوصب
يا رضيع الودّ بل غابته	ما جزا من حبّ إلا أن يُحب
وقديم العهد في صحبتيه	فاز في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زورد واللوى	يا أخا الحب إذا الحب اقترب
أي عقد رام يحكي نظمه	قل له فاتك والله الشنب
حارث الألباب في تأليفه	ومعانيه التي لا تكتسب
إلى أن يقول في مدحه:	

وخضم الجود يوليک المنى	ظله الممدود إن عزّ الطالب
لا تقل كانوا كراماً سلفوا	وبقى ذكرهم يروى عجب
فابن معصوم ختام لهم	سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعصاه أنه	عروة الوثقى لمن يخشى العطب

وقال مخاطباً له، وقد انتقل من القلعة إلى البلد. ومؤرخاً ذلك:

سواك يقول ولا يفعل	وغيرك يجبن أو يكسل
وأنت الذي بشبا سيفه	يذل له الأسد المشبل
أتدري المنازل من حلها	أضاء بها بدرها الأول
رسا في مقر العلى يذبل	وعاد إلى غمده المنصل
وأرخت الدار من بشرها	أضاء بأصحابها المنزل

(سلافة العصر، نشوة السلافة / ٢٥١ - ٢٠٣ رقم ٣٥).

أحمد بن سلامة الجزائري

(ت بعد ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م)

الفقيه المجتهد الشيخ أحمد بن سلامة الجزائري، من معاصري صاحب أمل الآمل كان من علماء حيدر آباد، وهو غير أحمد بن علي الجزائري ت بعد ٩٩٤ هـ المذكور ضمن بحثنا عن النظام شامية.

للمترجم له تصانيف في الفقه واللغة وغيره منها: شرح كتاب الإرشاد للعلامة الحلبي.

أمل الآمل ٢/ ١٥، نجوم السماء ١٢٥، نزاهة ٥، سلافة العصر. مطلع / ٧٦.

عبد الشكور التتهوي

(حدود ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م)

العلامة المؤرخ عبد الشكور بن مخدوم عبد الواسع المنشئ التتهوي، نواب مظفر

خان، كان من الأمراء، وممن تولى مدينة تهته، من كتبه المخطوطة بجامعة البنجاب:

- ذكر الحسين ألفه سنة ١٠٧٩ هـ - تاريخ دوازده أمام، ألفه ١٠٧٥ هـ - مطلع أنوار / ٣٦٢ .

عبد النبي العاملي

(ت حدود ١١٠٠ هـ - م ١٦٨٩ م)

العلامة الشيخ عبد النبي بن أحمد العاملي، أحد علماء حيدر آباد المعروفين في عصره، وكان يتولى القضاء - بدار السلطنة حيدر آباد، قال الحر العاملي:

« عالم فاضل، جليل، فقيه، معاصر وقاضي حيدر آباد.

أمل الأمل ١/ ١١٦، روضات الجنات ٦/ ٢٧٣ مطلع أنوار / ٣٢٠.

محمد ابن السيد عبد الحسين آل شبانه البحراني

(ت بعد ١٠٨٢ هـ - ١٦٧١ م)

هو السيد محمد ابن السيد الحسين ابن السيد إبراهيم بن أبي شبانه البحراني الحسيني قال فيه في السلافة علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستناره، فرع دوحة الشرف الناظر، المقر بسموه كل مناضل ومناظر، أضاءت أنوار مجده ومآثره:

كالبدر من حيث التفست رأيته يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
أما العلم فهو بحر الذي طما وزخر، وأما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر، إن
نثر فالنثر منه في خجل، أو نظم فالنثر من استلابه عقدها في وجل، طالما استنزل
الدراري بقلمه، واستخرج الدر من البحار بكلمه، فاطلعها في سماء بيان، ونظمها في
سلك عقيان، وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها، وتخشاها اللآلي في دائها وقد كان
دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت غزل الحارث بن خالد فعرف
له حقه وقابله بالإكرام بما استوجبه واستحقه، وذكرنا عند مولانا السلطان بما قدمه لديه
ومألاً من المواهب الجليلة يديه، ولما قضى آماله من مطالبها، ارتحل إلى الديار

الأعجمية وقطن بها فلقني بها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الإسلام وهو الآن [١٠٨٢] زمن تأليف السلافة قاطن بأصبهان رافع من قدر الأدب ما هان، وذكر له جملة من الأشعار مما مدح به والده وجاراه به في هذا المضمار، ومن شعره وقد كتبه لأبنه عبد الله:

بليت بدهر بالا فاضل غادر	وانت على خلانه غير عاذر
وبعدك عني ان سلكت طريقة	تؤدي إلى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن	إلى غير منهاج الصلاح بساير
عسى الدهر يوماً ان يلّم شتاته	ويقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكل لرحمة راحم	ومنة منان وقدره قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة	وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرئ	فصابر إلا فتحت في الاواخر
تحية مشفق وتسليم واله	إلى غائب بين الجوانح حاضر
وقال أيضا رحمة الله عليه مضمناً:	

ولما ان تراءت من بعيد	خيّامكم لعين المستهام
تأجج وجدده ونمى جواه	وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوماً	اذا دنت الخيام من الخيام

وقال هذه القصيدة مراسلاً بها السيد أحمد نظام الدين المدني:

أحمد من صعد كعب أحمد	وذروة المجد وهام السؤدد
بإلّعلم والفضل وطيب المحتد	وهمة تدوس فوق الفرقد
السيد الندب الجواد الأوحّد	من لا يحاط وصفه بالعدد

همته مصروفة في مددي
فمن جزيل فضله المجدد
بليلة بها الزمان مسعدي
اهدآؤه العنب الذي مذاقه
احلى من السكر في الطعم وان
لو قلت لم تحو الجنان مثله
قد كاد لطفاً ان يذوب عندما
من نال شيئاً منه في زمانه
كأنما الشمس اذا ما طلعت
ترى اذا رأيت شمس الضحى
قد جاءنا من دوحة المجد التي
قد بسقت افنانها وظلها
من سيد مكرم معظم
ذي همة ونجدة اخبرنا
لو شئت ان تظفر في الدهر بما
بحر خضم لا ترى ساحله
وواضع الفضل لمعنى مفرد
قد كثر النظم ولكني اري
قد اخذ الاخلاق عن اجداده
فكلها حميدة محمودة

ولم تفارق يده قط يدي
ولطفه بعبده محمد
قد أسفرت عن صبح يوم واحد
الذ من وصل الحسان الخرد
تستشهد الشهد بذاك يشهد
طعماً ولوناً وشذى لم تبعد
تلمحه العين كذوب البرد
كأنما نال حياة الأبد
قد لبست من لونه المورد
طالعة في كرة الزبرجد
ما برحت اثمارها كالعسجد
جلل كلا منهم ومنجد
مبجل مفضل ممجد
كل الورى عن شرف في المحتد
قارب مثل مثله لم تجد
بعلمه يقذف لا بالزبد
كانه لغيره لم يقصد
نظماً بغير مدحه لم يحمد
نقلاً صحيحاً بحديث مسند
يسندها أحمد عن محمد

يسفر عن نجابة تهللت
ولك شمل للعلى مفرق
لو صور العقل صفات قلبه
رأيت ارواح الكمالات غدت
كم منة في العلم قد ناظره
لم أر في الدهر وهوباً مادحاً
غير الذي قد حمدت اخلاقه
وكيف أحصي من ثناء سيد
وافتخر الدهر بان صار له
ولك ذي حاج تراه مدلجاً
قد جاد في الدهر بكل جيـ
ما زلت من الطافه اعهد ما
وكنت اخشى قبله الدهر فمذ
اصبح في الدهر لنا مؤيدا
قيدنني احسانه وما ارى
لمخلصيه وعلي اعدائه
صيرتني مجتهداً ولم أكن
لكن تفاءلت بقول مرشد
وصرت في الشكر له مجتهدا
وفقه الله لكل مطلب

بوجهه الأغر عند المولد
جمغه بماله المبدد
ولم تشبه شائبات الحسد
سارية في ملك مجسد
فعاد عند علمه كالمبتدى
اوسع فضلاً باللسان واليد
نظام دين الله حقاً يا أحمد
لكل مجد في الورى مشيد
عبداً ولكن من اقل الاعبد
يؤم بيت جوده المصمّد
سد لكنه بعرضه لم يجد
ينسي غريب الدار ذكر المعهد
خدمته امننت صرف الابد
كفى به والله من مؤيد
للحر كالا حسان من مقيّد
كالصارم المهنّد المجرد
في غير مدحي لك بالمجتهد
والفوز مقرون بقول المرشد
وصار من انعامه مقلد
يرومه في دهره ومقصد

عفوا فقد قابلت درأً بحصى
وأعلم بأنني مذ وصلت حيكم
لكن ارى صعب امور دونها
لا برحت تترى عليكم نعم
ممتعاً بالعز والاقبال ما
وما سلي بفضلكم مغترب
وكتب إليه أيضاً أوان سفره إلى فارس:

وبحر نظم شعركم بالثمد
ما خطر الفراق لي في خلد
تستهل الروح فراق الجسد
عظيمة من الاله الصمد
حن إلى الوالد قلب الولد
عن بلد الأهل وأهل البلد

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني
لكن جرى قلم التقدير من قدم
وكتب إليه في المعنى ايضاً:

عن سيد قربه في الدهر مطلوب
ان الفراق على الالفين مكتوب

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني
لكن جرى قلم التقدير من قدم
وكتب إليه من فارس سنة سبعين والـف:

عن الحضور بذاك المجلس العالي
ان لا يدوم نعيم قط في حالي

لولا مضايق احوال وقعت بها
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم
والحر ما زالت الاقدار تقحمه
وكنت عندك في قرب ومنزلة
لا زال عمرك بالتأييد متصلاً
وقال مضمناً:

لم تبق لي سبداً يوماً ولا لبدا
ولا جمعت عليه اصبعاً ابدا
شدايد الدهر حتى يفقد الجلد
فليت شعري ما بعد البعاد بدا
وعضد عزك بالتأييد معتضداً

ولما ان تراءت من بعيد

خيامكم لعيسن المستهام

تأجج وجدده ونما جواه
واعظم ما يكون الشوق يوماً
وقال على طريقة أهل الحال:

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد
فبتُ بليلاً لا ينام ومهجة
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها
فلما اتيت الدير ابصرت راهباً
فقلت له اين الطريق إلى الحمى
فقال وقد اعلى من القلب زفرة
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى
الم تر انا من مدامة شوقهم
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم
فقلت أ أدنوا قال من كل محنة
الم ترنا صرعى بدهشة حبههم
فكم طامع في حبههم مات غصة

وذاب القلب من وجد الغرام
اذا دنت الخيام من الخيام

وما لاح لي برق يدل على نجد
تقلب في نار من الهم والوجد
بنفحة طيب من عرار ومن رند
به ثمل من خمرة الحب والود
وهل خبر من جيرة العلم الفرد
وفاضت سيول الدمع منه على الخد
وهيهات لو ابلغت نفسك بالكد
نشاوى غرام من كهول ومن مرد
سكارى ولم نبلغ إلى ذلك الحد
وما وصلت الا إلى غاية البعد
فقلت أ أرجو قال شيئاً من الصد
نقلب فوق الترب خدلاً إلى خد
وقد كان يرضي بالمحال من الوعد

أنوار البدرين ٩٥ - ٩٦ «النجم طبع ١٣٧٧ هـ» طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٥٠١ القرن ١١.
سلافة العصر ٥٠٥ - ٥١٣.

عبد الله بن محمد آل شبانة البحراني

(ت بعد ١٠٨٢ هـ)

هو السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحسين ابن السيد ابراهيم بن أبي شبانة الحسيني البحراني.

يظهر من كلام صاحب (السلافة) أنه من معاصريه وقد اتصل بوالد (صاحب السلافة) في (الهند) ومدحه، كما كان من معاصري صاحب الأمل، وكلاهما من علماء (القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين).

١ - قال معاصره في ترجمته: « إنه أديب قام مقام أبيه.. » وهو (السيد محمد بن عبد الحسين آل شبانة). ثم ذكر له أشعاراً، في مدح والده احمد نظام الدين مشيراً إلى اتصاله به في الهند.

٢ - وقال صاحب (الأمل) فيه: « السيد عبد الله بن محمد بن عبد الحسين الحسيني البحراني من المعاصرين. فاضل شاعر أديب.. ».

٣ - كما ترجم له صاحب (الأنوار) ناقلاً كلام السيد المدني في (سلافة العصر)، وترجم له صاحب (الرياض) ناقلاً كلام صاحب (الأمل) بالنص.

ومن شعره قال يصف جواداً:

احجل يعبوب له غرة	تهزأ بالصبح اذا يسفر
طلق يمين في باليمن قد	تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقود رحب المطا	فعم طويل باعه طمر
مقلد نهـد سليم الشظا	مؤدب ما راعه محضر

اطوع للفارس من نعله عاداته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه خاطف برق لم يكذبصر
يفادر الريح اذا ماجرى حصى باذيل السفا تعثر

الأمل: للعالمي، ١٦٣/٢. الأنوار للبلادي، ص ٩٧. البحار: (للمجلسي، ١٣٧/٢٥)، سالم
النويدري أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين. الذخائر: للعصفور، ص ٩٦، ١/٥٣٢ الرياض:
للأفندي، ٢٣٩/٣. السلافة: للملني، ص ٥١٣ - ٥١٧.

فرج الله التستري

حدود (١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م)

الملا الفاضل الكبير فرج الله الشيعي التستري، أحد العلماء المبرزين في الفنون
الأدبية، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد
الله قطب شاه الحيدر آبادي ونال منه المنزلة الجسيمة، فسكن بحيدر آباد. وله أبيات
رائقة بالعربية والفارسية، منها قوله:

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي الدهر أبى عطاء وإنسى راء
وبذا جرى طبع الزمان وأهله دفن الكلام وأهله أحياء

وللشاعر صائب أبيات في مدح الملا فرج الله ومنها قوله:

همين زخاك فرج كامران نشد صائب كه فيض هم به ظهوري از زين جناب

نزهه، مطلع / ٤٠٤، سلافة / ٤٩٢ وفيه له قصيدة يمدح فيها أحمد نظام الدين.

يحيى بن عيسى الأميني النجفي

(كان حيا سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م)

يحيى الأميني ابن عيسى بن محمد النجفي قال الشيخ آغا بزرك: رأيت تملكه لمجموعة من رسائل البهائي في ١٠٤٨ والنسخة كتبت في عصر المصنف وكتب تملكه في الشراء الشرعي في حيدر آباد الهند، ثم كتب على خان الدشتكي المدني بعده تملكه للمجموعة في ١٠٨٨ والمجموعة كانت موجودة في مكتبة شيخنا الميرزا محمد تقى (الشيرازي بسامراء) ثم تملكه السيد محمد رضا الطبسي بكريلاء.

طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٦٣٧

عيسى النجفي

(حدود ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م)

الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي من علماء عصر عبد الله قطب شاه، كان عالماً أديباً شاعراً نزل حيدر آباد منذ سنة ١٠٥٤ وبعد أن أقام مدة في الهند « ركب البحر قاصداً وطنه عن يقين. فحال بينهما الموج فكان من المغرقين » كما جاء في السلافة، وفيها أن بينه وبين والد السيد علي خان في النظم مراسلات طويلة الذيل. كتب له السيد أحمد نظام الدين قصيدة يذكر فيها أكثر قرى الطائف ومنتزهاتها ومما جاء فيها:

ذلك البان والحمى والمصلى	فقف الركب ساعة تملى
واذا ما تراءت الربرب العى	من بجرعاء لعلع فالملعى
فانج من سهمها سليما وحاذر	إن في هذه المحاجر نبلا

إن لي بين حاجر وزرود
فبنفسي على معزة نفسي
خرد قد نزلن اكناف وجّ
وبها اصطفن بل وربعن فيها
من لقيم إلى المليساء فالهض
غاديات من أم خير إلى الجا
ناهلات من الجفجف ماء
سارحات من السلامة يبغي
ثم بالموقف المعظم قدراً
واردات ماء الشريعة فيها

ظبيات او انساً تتجلى
وبمالي ما جلّ منه وقلاً
وسكن المشاة حزناً وسهلاً
قاطنات سفح الاخيلة ظلاً
بة فالوهط فالاصححر نزلاً
ل إلى الهرم فالعقيق المحلى
شبا سلسلا نقاخا محلى
من قرينا وما نحا ذاك قبلاً
واقفات يطلبن نسكا وفضلاً
شاربات نهلاً فعلاً فعلاً

وللشيخ عيسى النجفي مؤرخاً دار السيد أحمد نظام الدين بحيدر آباد:

يا من له دار المكارم ساميه
لك بيت فضل لأىحاكى رفعة
شيدتها وسماها حتى غدت
طبيت نكتها فخلنا ائما
والسعد طاف بركنها مترنماً
فانعم ولذّ ودّاً لها متملكاً
مني اسمعوا وبني اقتدوا تأريخها
ومن شعره في مدح آل البيت:

من عهد آدم في القرون الخالية
فبنيت داراً للنواظر حاكيه
للسبع ثامنة فصرن ثمانية
اجزاؤها من عنبر في غاليه
متغنياً ومن السرور بحاشيه
ما دامت الشمس المنيرة جارية
(دار النعيم لأحمد متعالية).

بهم لا بها تعلو العلى والمراتب

هم سادة الدنيا هم يسندوا العلى

هم قادة الاخرى بهم قامت الدنيا بهم قد سقتنا الغايات السحاب
هم العروة الوثقى هم كعبة الوري ثاب وتعطى فيهم ونعاقب
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا ولله لا تحصى عليه مواهب
سلافة العصر (٥٦٧ - ٥٧٠)، مطلع أنوار ٣٨٤.

محمد بن علي الشихوري

(حدود ١٠١٢ هـ - ت ١٦٠٣ م)

الشيخ محمد بن علي الشихوري العاملي. من العلماء العباد العاملين المؤلفين،
استوطن حيدر آباد، ومن كتبه:
تحفة الطالب في مناقب علي بن أبي طالب كتبه سنة ١٠١٢ كان ضمن كتب الشيخ
الحر العاملي.
مطلع ٤٦٩، نجوم السماء ٩٥، بي بها ٣٠٨، أمل الآمل ١ / ١٦٩.

محمد بن معن الجزائري

(حدود ١١٠٤ هـ - ١٥٩٢ م)

الشيخ محمد بن معن الجزائري، عالم من معاصري الشيخ الحر العاملي استوطن
الهند.
أمل الآمل ٢ / ٣٠٧، بي بها ٣١٠، مطلع أنوار / ٤٧٠.

علي بن طيفور البسطامي

حدود ١١٠٠ هـ — ١٦٨٨ م

مولانا علي بن طيفور البسطامي، عالم، مصنف، مكثّر، من علماء عصر القطب شاهيه، وموضع احترام السلطان عبد الله قطب شاه.
من كتبه:

- تحفة قطب شاهي، ويقع في أربعة أبواب طبع منه الجزء الأول في ٨٩٨ ص
اكسفورد ١٨٨٩.

- تحفة ملكي: وهو ترجمة فارسية لكتاب عيون أخبار الرضا للصدوق ترجمة بأمر
السلطان عبد الله. منه نسخة خطيه في متحف كراتشي.

مطلع أنوار / ٣٣١

أبو جعفر الاستربادي

(حدود ١١٠٠ هـ — ١٦٨٨ م)

العلامة الشيخ أبو جعفر بن محمد أمين الاستربادي، من العلماء الأدباء الذين كانوا
يقيمون في الهند.

مطلع أنوار / ٤٦ عن النزّه ٥.

بي بها ص ٣ نجوم السماء ١٤١.

زين الدين العاملي

(حدود ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م)

من علماء جبل عامل، سافر إلى الحجاز وإيران والعراق ثم استقر في حيدر آباد حتى وفاته.

مطلع / ٢٤٦.

جعفر البحراني

(ت ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩)

الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، من العلماء الذين هاجروا إلى حيدر آباد وتوفوا بها.

كان من تلامذة السيد نور الدين علي بن علي العاملي وعلي بن سليمان البحراني، لاقاه السيد علي خان في رحلته بمدينة المخا، ووفاته على قول الشيخ يوسف ١٠٨٠ أو ١٠٩١ هـ لؤلؤة البحرين ٧٠، نجوم السماء ٨٥، أمل الآمل ٢ / ٥٣، بي بها / ١٠٨، روضات الجنات ٢ / ١٩٢، مطلع / ١٤٧. ترجمناه مفصلاً في كتابنا (أعلام الهند).

عبد العلي الجابلق

(حدود ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٨ م)

الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلق، كان من أساتذة الفيلسوف المعروف مير باقر الداماد، والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن خاتون.
له: النظامية في شرح الألفية. أمل الآمل ١ / ١٥٥، مطلع / ٣١٠.

عوض مرزا

(حدود ۱۰۵۰ ھـ / ۱۶۴۰ م)

السيد عوض بن السيد يوسف خان عالم، أحد العلماء المدافعين عن مذهب الإمامية.
مطلع / ۳۸۴ عن ذخيرة الخواتين ۲ / ۳۵۰.

مجد الدين الحيدر آبادي

(حدود ۹۹۶ ھـ — ۱۰۳۴ ھـ / ۱۵۸۸ — ۱۶۲۵ م)

العلامة الفقيه الشيخ مجد الدين ابن السيد الجليل مير مؤمن محمد الحيدر آبادي.
توفي بحيدر آباد وقيل في وفاته من أبيات:
بهر تاريخ او سبهر برين داغ برول نهار وآه كشيد
مطلع / ۴۴۴، مير محمد مؤمن / ۱۶۶ (طبع ۱۹۵۷).

محمد رضا الاسترآبادي

(ت ۱۰۵۱ ھـ — ۱۶۴۱ م)

السيد مير محمد رضا بن المير السيد علي مكي بن السيد إبراهيم الاسترآبادي، من
العلماء الأكابر الذي توطنوا حيدر آباد، وكان ولده محمد جعفر من الفضلاء أيضاً له قبر
معروف ضمن مشهد قبر مير محمد مؤمن بحيدر آباد وعليه شاهد يشير إلى وفاته سنة
۱۰۸۳ ھـ.

مطلع ۵۳۷، مير محمد مؤمن حیات اور کارنه ص ۱۳۶، ۲۸۵.

محمد رضا عدل

(حدود ١٠٠٠ هـ — ١٥٩٢ م)

المير محمد رضا عدل، أحد العلماء المؤرخين لمذهب الإمامية في الهند.
ذخيرة الخوانين ٢ / ٣٨١.

محمد علي الجبلروردي

(القرن ١١ هـ)

الشيخ محمد علي الجبلروردي، من علماء الدكن على عهد السلطان عبد الله قطب شاه، كان منصرفاً للعلوم العربية وآدابها.
مطلع / ٥٧٩.

مير محمد عاقل الكشفي

(١٠٨٨ هـ — ١٦٧٧ م)

المير محمد عاقل بن مير محمد صالح الكشفي، من العارفين الصالحين ووالده كذلك له ميل لأهل الصوفية، وينسب له بعض الكرامات، عاش في آكره وأكبر آباد توفي في ٧ رجب ١٠٨٨ وقيل في رثائه:

زهي مقتدائي جهان مير عاقل كه موصوف بود به نيكو خصائل
خر وكفت سال وصالش به مظهر بجنت بود مسكن مير عاقل
مطلع / ٥٥٦، بوستان أنخيار / ١٩٩

مير محمد مؤمن

(حدود ٩٦٠ - ١٠٣٤ هـ / ١٥٥٢ - ١٦٢٤ م)

المير محمد مؤمن بن السيد سليمان بن السيد يعقوب بن محبوب بن سبحة بن رحمن ابن سلطان بن أحمد بن نور خدا بن شمس بن إسحاق بن مجيد الله من ذرية الإمام علي الرضا عليه السلام.

ولد في إيران ونشأ بها ودرس على السيد نور الدين الشوشتري والسيد محمد صاحب المدارك وغيرهم، وربطته علاقة حميمة بأمرأء الصفوية ويظهر أنها تأثرت ببعض الظروف فهاجر إلى العراق سنة ٩٨٦ ثم الحجاز ثم انتقل إلى الهند فوصلها في أوائل محرم ٩٨٩ هـ وأقام بالدكن ولقي من ملوك القطب شاهية كل الاعتزاز والاحترام، وعلى عهد عبد الله قطب شاه أصبح شيخ الإسلام في الدكن وعرف بألقاب شتى منها: نواب علامي فهامي، مرتضائي ممالك إسلام، ركن السلطنة.. الخ وفي الفرمان الذي كتبه عبد الله قطب شاه سنة ١٠٥٠ جاء:

« سيادت ونجابت بناءه، أفادت وأفاضت دستكاه، قدوة المحققين، أسوة المدققين، مرتضى ممالك إسلام، مقتدائي طواف انام، خلاصة أولاد رسول، زبدة أحفاد بتول...»

تنسب إليه الكثير من الأعمال التي عمل فيها على إقامة دعائم النهضة العلمية والأدبية في الدكن بالإضافة إلى سعيه في إنشاء العمارات من المساجد والمدارس والمعامل والحدائق والمساهمة الفعالة في تدعيم العلاقات الاجتماعية بالمشاريع الإصلاحية بالإضافة إلى تدريسه وتربيته لجيل من العلماء والوعاظ والطلبة.

مؤلفاته: ديباجة كثير الميامين، والرسالة المقدارية، وكتاب الرجعة وغيرها.

عقبه: السيد مجد الدين (٩٩٥ - ١٠٣٤ هـ).

وما يزال الناس في حيدر آباد يذكرون مير مؤمن بكل خير وقبره فيها من المزارات المقصودة وبقيمون في ٢٦ و ٢٧ من شهر شعبان من كل عام ذكره السنوية. لمزيد من التفاصيل راجع كتاب مير محمد مؤمن تأليف محيي الدين زور، الطبعة الثانية ١٩٥٧. مطلع أنوار / ٦٠٣ - ٦١٤.

مير محمد مؤمن العرشي

(حدود ١٠٠١ - ١٠٨٨ هـ / ١٥٩٢ - ١٦٨٠ م)

من أعلام عصره في التصوف والحكمة والشعر، وكان بالإضافة إلى ذلك خطاطاً ماهراً.

بوستان أخيار / ٢٠٣، شاه جهان نامہ ج ٣ / ٤٣٣، مطلع ٦١٤.

محمود الجونبوري

(٩٩٣ - ١٠٦٢ هـ / ١٥٨٥ - ١٦٥٢ م)

ملا محمود بن محمد بن شاه محمد الجونبوري، ينتسب إلى عمر بن الخطاب، تميز بتعمقه في العلوم العقلية وله كتاب في إثبات عقائد الاثنى عشرية وحواشي فريدة، والشمس البازغة في الفلسفة.

مطلع / ٦٣٠ دائرة معارف إسلامية أردو، قاموس المشاهير.

مظفر علي

(حدود ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٤ م)

الخواجة مظفر علي، من العلماء المعروفين أيام القطب شاهية قربه السلطان محمد قطب شاه سنة ١٠٣١ هـ وتلمذ لديه الأمير عبد الله قطب شاه قبل توليه السلطنة. مطلع / ٦٣٨.

معز الدين القمي

(١٠٥٠ - ١١٠١ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٨٩ م)

السيد ميرزا محمد الموسوي المعروف بمعز الدين محمد خان مرزا فخر قمي، من سادات قم تعلم في مشهد وأصفهان ومن أساتذته: آقا حسين خوانساري، ومحمد زمان مشهدي. تزوج بأميرة صفوية وانتقل إلى الهند سنة ١٠٨٢ هـ ونزل في عظيم آباد (بته)، قضى أيامه الأخيرة في الدكن حتى وفاته سنة ١١٠١ هـ.

مآثر الكرام ٣١١، بي بها ٣١١، أصل مآثر الأمراء ٣ / ٦٣٢، مطلع / ٦٤١ - ٦٤٢.

محمد بن فتح الدين نعمت خان عالي

(حدود ١٠٥٠ - ١١٢١ هـ / ١٦٤٠ - ١٧٠٩ م)

الأمير الميرزا محمد بن فتح الدين الحكيم الشيرازي المعروف بنعمت خان عالي، ولد ونشأ بأرض الهند ورحل مع والده إلى شيراز وقرأ بها وأخذ عن العلامة محمد شفيع اليزدي ثم كان من أساتذة دهلي ولاهور، ومن العلماء المعروفين في عصره المقربين إلى الامبراطور عالم كير وهو الذي لقبه بنعمت خان سنة ١١٠٤ ثم لما قام

شاه عالم وولاه على خزينه الجواهر ولقبه مقرب خان لقبه دانشمند خان.
من كتبه:

- وقائع نعمت خان عالي (حيدر آباد) الطبعة الأولى سنة ١٢٦٥ هـ.
- ديوان عالي، الطبعة الأولى ١٨٨١.
- حسن وعشق، الطبعة الأولى ١٢٥٩ هـ. مطبعة محمدي - لکنو.
- جنک نامہ، طبع ١٢٥٩. مطبعة مجتبائي لکنو.
- سخن عالي (مثنوي في العرفان والأخلاق) / منه نسخة ناقصة الآخر بجامعة البنجاب.

- شاه نامہ شاه عالم. غير مطبوع.
- رقعات ومضحكات، الطبعة الأولى ١٢٦١ هـ مطبعة كلاب كوتهي.
- قال عبد الحي: كان رجلاً متصلاً في التشيع ذا مهارة تامة في الإنشاء وقرض الشعر والجمال والهيئة والهندسة وغيرها ومن شعره:
- كاهلي در كار خود مجنون جرا كرد اينقدر

مردن عاشق باهي يانکاهي بيش نيست

- يظهر أنه سكن الدكن آخر عمره وقبره بحيدر آباد في (دائرة محمد مؤمن).
- مطلع / ٦٨٢ — ٦٨٧، نزہه ٦ / رقم ٤٩٣، سرو آزاد (لاهور ١٩١٣) خزانه عامر. کانپور
- ١٨٧١. تذكرة شعراء کشمير، سفينه خوشر کو لبندرا بن داس طبع بته ١٩٥٩.
- صناديد عجم لمهني حسين ناصري طبع اله آباد ١٩٤١، أرمان باک للدكتور محمد إکرام (لاهور ١٩٥٣). إطبائي عهد مغوليہ للحکيم کوثر جانديوري (کراتشي ١٩٦٠)، تاريخ أدبيات مسلمانان پاکستان و هند فارس أدب ١٣ / ٢ طبع ١٩٧١. وغيرها. ذکرناه ضمن أعلام عصر عالم کير في کتابنا عن الشيعة في العصر المغولي.

نجيب الدين علي الشامي العاملي

(القرن ١١ هـ)

هو الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي الشامي العاملي.
ذكره صاحب السلافة وقال فيه:

نجيب أعرق فضله وانجب. وكماله في العلم معجب. وأدبه اعجب. سقى روض آدابه
صيب البيان. فجنت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان. فهو للإحسان داع ومجيب. وليس
ذلك بعجيب من نجيب به وله مؤلفات إبان فيها عن طول باعه. واقتفائه لآثار الفضل
وأتباعه. وكان قد ساح في الأرض. وطوى منها الطول والعرض. فدخل الحجاز واليمن
والهند والعجم والعراق. ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه مارق وراق. وقد
حذا فيها حذو الصادح والباغم. ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم. وقفت عليها
فرأيت الحسن عليها موقوفاً. واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعاً وصنوفاً.
واصطفيت منها لهذا الكتاب. ما هو أرق من لطيف العتاب. فمنه قوله:

علة شيبى قبل إيانه هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويجعل العلة في هجره شيبى وفي ذلك دور صريح
وقال في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

وقلت فيه بيت شعر ما صفا يحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثلاثى مئينا كاملة مضافة عشرينا
ايات شعر عدها كما ذكر والبيت هذا فتأمل واختبر
عليّ رضيّ بهيّ وليّ صفّيّ وفيّ سخيّ عليّ

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على أربعين ألف بيت وثلثمائة وعشرين بيتاً بيان
ذلك أن البيت ثمانية أجزاء يمكن أن ينطبق كل جزء من أجزائه مع الآخر فتنتقل كل

كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الأول لأن عليّ رضي يتصور فيهما صورتان التقديم والتأخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الأول ست صور لأن له ثلاثة أحوال تقدمه وتوسطه وتأخره ولهما حالان فاضرب أحواله في الحاليين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله أربعة أحوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن أربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة أحوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي أربعة وعشرين تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة أحوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة أحوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة آلاف وأربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية أحوال فاضربها في خمسة آلاف وأربعين تكن اربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين بيتاً والله أعلم.

ومن فوائده فيها عنه ذم الغيبة قوله:

لكنها قليلة المواقع	وجوزوا الغيبة في مواضع
او كان للشاهد ايضاً جارحاً	كردع شخص يفعل القبائح
بفعله كي يحصل احتراز	او وصفه مما به يمتاز
يعرفه الناس فيحذروه	ففي الحديث الفاجر اذكروه
والخوف من ذي الشيم الرديه	وكل ذام مع عدم التقيه
	ومنها أيضاً قوله:

هي اصل لكل ما انا فيه	لي نفس اشكو إلى الله منها
وقييح الخلال لا ارتضيه	فجميل الخلال لا يرتضيني
لي خصوم من عاقل وسفيه	فالبرايا لذا وذاك جميعاً
	وقوله:

علينا فاولى ضد ما نتمناه	لك الله من دهر توالى صروفه
--------------------------	----------------------------

سلافة العصر (٣١٠ - ٣١٣).

الملا علي بن قاسم الشيرازي المكي

(ت ١٠٥١ هـ)

هو الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله بن الشيخ ظهير الدين الشيرازي، ولد بمكة المكرمة ونشأ بها ودرس علوم عصره حتى ظهر شأنه وأصبح من كبار علمائها وأدبائها، حتى وصفه السيد علي خان بقوله « إمام المعاني والبيان، والمغني فضله عن الإيضاح والبيان.. يكثر في محفوظاته رمال يبرين.. إلى هدى ورشاد.. وهو شيرازي المحتد، حجازي المولد، وجده الرابع مذ آبائه ظهير الدين أحد العلماء المهتدين، كان له بشيراز مدرسة وطلبة » (قال) وقد دخل إيران أولاً ثم الهند « وراح لعنانه عن أوطانه ثانياً، فاخطفته المنية في بعض البلاد الهندية، انضر ما يكون شاباً ». ثم ذكر بعض نشره الذي كتبه إلى الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي القاطن بقرية السلامة من أعمال القطيف، ومنه أيضاً ما كتبه إلى الشيخ تقي الدين السنجاري وقد طلب منه إعارة الزيج وشرحه، وما كتبه إلى الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري وكل منهما كانا في بلد من ديار الهند.

أما شعره فمنه ما قاله في صدر كتاب:

اناخ بسوحي جيش هم واوجال	واضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فلّ ذاك الجيش غير صحيفة	تجل لعمرى عن شبيه وتمثال
اتت تسلب الالباب طرا كأنها	ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المنى	ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محفوظا عن الحزن دهره	ولا زال محفوظا بعز واجلال

وقوله مضمناً:

ولما اتتني من جنابك نفحة تضوّع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت الرسول مسائلا واتشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك ياسعد
والبيت المضمن وهو الأخير للعباس بن الأحنف وبعده:
هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
وهو والد الملا شهاب الدين أحمد الآتي ذكره.
سلافة العصر (١٧٢ - ١٨٢).

شهاب الدين أحمد الشيرازي

(ت بعد ١٠٨٢ هـ)

الملا شهاب الدين أحمد بن الملا علي بن الملا قاسم الشيرازي المكي. ذكره في
السلافة قائلا:

«شهاب طلع في سماء المكارم بدرا. وشرع لاقتناء المعالي والمآثر صدراً. فملك
أعنة المحاسن. وورد من مناهلها عذبا غير آسن. إلى أدب لم يقصر في مداه عن غايه.
ونظم رفع به للقريض رايه. ومكارم شيم وأخلاق. هي من نفائس الذخائر أعلاق.
معسول ذوق الإخاء والمروء. عسال قناة الوفاء والفتوة. مع صفاء باطن وظاهر. وناهيك
بفرع ينتمي إلى ذلك الأصل الطاهر. وشعره جزل الألفاظ حلو المعاني. اثبت منه ملحاً
عامرة الأبيات أهلة المغاني».

وقد قصد حيدر آباد سنة ١٠٧٤ ومدح أحمد نظام الدين بقصيدة أولها:

سقى الله ربعا بالاجارح من نجد
مغان بها كان الزمان مساعدي
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه
ارانا محيا كالغزالة في الضحى
له مقللة وسناء ترشق اسهما
وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس
يدير به ظلما كأن مذاقه
وكان صاحب السلافة قد اتصل به وطلب شيئا من شعره ليثبت في كتابه فكتب له
هذه القصيدة:

لا ورب العيس تستقرى الفجاجا
لا ولا يجدي سؤالي قائلا
كيف يرجو البرء صب مغرم
يسكب الدمع فان هبت له
يا اخلائي بجرعاء الحمى
وليالي بمنى قضيتها
ومليح كغزال ناعس
فسعى في شتتا دهر ثنى
فتناؤا وتبدلت بهم
غير فرد لودادي حافظ
باذخ المجد على ذو العلى

ما ارى لي من ضنا الحب علاجا
ما على حاديهم لو كان عاجا
كلما لاح له ركب تلاجا
نسمة من حيهم زاد انزعاجا
ما لصافي وردنا عاد اجاجا
مع نديم لم يكن في الحب داجا
يخجل الاقمار حسناً وانبلاجاً
بيننا من فادح الين رتاجا
فتية حادت عن الحق اعوجاجا
لم يزل ورد تصافيه مجاجا
من به البست العلياء تاجا

وغدت أقلامه ناشرة
فخر عين الملك مجدداً وسنا
سيد تنميه اسباب العلا
تهرع الخلق إلى اعتابه
لا تبال هول دجن هالك
دام فرداً في المعالي راقياً
ذكر من قد قوضوا الدنيا اندراجا
وبه ذكر الاولى زان وراجا
للمعالي وهو ينميها نتاجا
عنق السير بكوراً وادلاجاً
إن رأّت من وجهه الباهي سراجا
ما اثنى غصن به ورقٌ تناجي
سلافة العصر (١٨٢ - ١٨٥).

السلطان أبو الحسن تانا شاه

(١٠٥٦ - ١١١١هـ)

(حكم من ٢١ / ٤ / ١٦٧٢ إلى ١٧ / ٩ / ١٦٨٧)

أبو الحسن بن سيف خان بن فتح خان بن الله قلي (وجده الله قلي هذا هو شقيق أويس قلي والد مؤسس الدولة القطب شاهية سلطان قلي قطب شاه) وهو الحاكم الوحيد والأخير للقطب شاهية الذي لا ينحدر من نسل مؤسس المملكة مباشرة، وفي معجم زامباور نسبه إلى سلفه الملك عبد الله قطب شاه خطأ.

ولد ونشأ بحيدر آباد في أجواء أسرته الملكية، ولم يكن له طموح في تولي العرش في بداياته ذلك أنه من فرع آخر لا ينتمي إلى ذرية مؤسس الدولة، فانكب منذ صغره على دراسة العلوم العربية والإسلامية حتى برع فيهما وعدّ من كبار العلماء وتشهد على ذلك حواشيه على تفسير الكشاف (المخطوط في خزانة حبيب الرحمن خان الشيراواني) وغيره مصادر التراث الإسلامي، وبراعته في فنون الشعر المختلفة باللغتين الفارسية

والهندية علاوة على خلقه الرفيع وسمو نفسه وإيائه حتى اشتهر فضله وقدره لدى العامة والخاصة، ومن ثم ارتبط بأبناء عمومته من أسرة الزعامة القطب شاهية بعد أن تزوج بكبرى بنات السلطان عبد الله قطب شاه وبهذا وضع نفسه في أولى الخطوات التي أوصلته إلى سدة العرش.

وبطبيعة الحال فقد كثر تردده على البلاط بعد زواجه بابنة السلطان ولما كانت ذرية عمه السلطان من البنات فقط فقد خامره شعور السيطرة على العرش بعده لاسيما وأنه يرى نفسه أحق من الآخرين بهذا المنصب فدمائه الملكية ولحمة النسب القريبة وتميزه بالشخصية المثالية التي غطت على من سواه من بني قطب شاه آنذاك علماً وفضلاً وخلقاً بين عامة الناس، ثم انه الوحيد الذي انجب من أصهار السلطان عبد الله، وكل هذه الهواجس فيما أحسب كانت تعيش في ذات هذا الرجل، وإعلان موت السلطان عبد الله في ٢١ / ٤ / ١٦٧٢، تفجرت كل هذه الأسئلة ليكون جوابها طلب العرش، لكنه جوبه أول الأمر بمقاومة صهر السلطان الآخر وهو السيد أحمد نظام الدين المدني والد السيد علي خان (صاحب سلافة العصر) ويظهر أن السيد نظام الدين كان متهيناً هو الآخر لتولي العرش وما ذا يمنعه من المطالبة بالعرش؟ فهو صهر السلطان أيضاً ووزيره وصاحبه، ويبدو من تصرف السيد نظام الدين مع ثالث أصهار السلطان عبد الله السيد سلطان النجفي ومخاصمته له انه كان يؤثر أن تكون مودة عمه السلطان عبد الله منصرفة إليه لا غير، لهذا لا نستبعد خصومته أيضاً مع السيد أبي الحسن تانا شاه قبل موت عمهم السلطان، ولما كان تانا شاه متهيناً لاستلام العرش فلا بد أن يكون قد أعد لكل شيء حساباً، فما أن أعلن السيد نظام الدين أحقيته بتولي العرش حتى فاجأه تانا شاه بكامل عدته التي اعتدها لهذا اليوم، واستطاع أن يحسم المعركة لصالحه خلال ٤٨

ساعة وانتهت بجلوسه على عرش القطب شاهية في ٥ محرم الحرام ١٠٨٣ هـ، فافرضاً الإقامة الجبرية على عديله السيد أحمد نظام الدين حتى وفاته سنة ١٠٨٦، وكان معه ولده السيد علي خان الذي استطاع الهرب إلى برهان بور ودخل في حماية الامبراطور أورنك زيب.

وبعد أن توطدت الأمور لأبي الحسن كان أول أعماله تعيين (مير ظفر) وزيراً له ثم عزله بعد وقت قصير، وعيّن بدله (مادفا ينتلو) وزيراً و (أكنا) كاتباً له، وقام بإصلاحات واسعة وأعمال عمرانية كثيرة ومن ذلك:

١ - بناء قصر جار محل، على ضفاف نهر موسى.

٢ - مسجد ميان مشك الواقع عند الجسر القديم.

٣ - كوشه محل ويعرف باسم باره دري.

٤ - حوض كوشه محل، ويسمى الآن (بهوشي كوره) شيده سنة (١٠٩٦ هـ) / ١٦٨٤م) وفقاً للتأريخ الشعري الذي يقول: «آب اين باعث حيات همه» أي «هذا الماء باعث الحياة للجميع»، وهذا الحوض عبارة عن بحيرة صغيرة لتخزين المياه قياسها ط ١٤ - ع ١٣ م مع عمق ٣ م، ويجلب الماء له بواسطة أنابيب من الفخار صنعت خصيصاً لهذا الغرض.

٥ - (طوم) خزان ضخّم التخزين المياه والاستفادة منها للأغراض الزراعية.

٦ - قصر موتى محل في قلعة كولكنده، ومن المرافق التي اشتمل عليها هذا القصر: «نو محل، خلوت خانه، ديوان خانه، خواص بوره» وغيرها وقد دعي القصر فيما بعد (دولت خانه) وتم سنة ١٠٩٦ هـ.

٧ - تأمين الإسالة المائية لقلعة كولكنده بواسطة الأنابيب الفخارية التي كانت تنقل الماء من مسافة خمسة أميال من أحد الجداول المائية القريبة.

وبلغت البلاد في أيامه أوج اتساعها فقد كانت تشتمل على بلاد كرناتك، وكانت سر كاراتها:

١ - محمد نكر ٢ - ميدك ٣ - كولاس ٤ - ملنكور ٥ - ايلكندل ٦ - ورنكل ٧ -
كهمم مب ٨ - ديور كنده ٩ - بالكنده ١٠ مصطفى نكر ١١ - بهونكير ١٢ - اكن كرا
١٣ - كوئل كنده ١٤ - كهن بوره ١٥ - مرتضى نكر ١٦ - مجهلي س ١٧ - نظام بين
١٨ - راج مندرى ١٩ - ويلور ٢٠ - سريكا كول ٢١ - معدن الألماس ٢٢ - أركاب.

وكانت مجايبها في عهد تانا شاه (٨٧٩٥١٩٦) هن و (الهن) كما تقدم يعادل ثلاث رويات ونصف إلا فلساً، وبحسب الروية (٢٤٧٨٥٥٢٩) روية وسبع آتات كما في (خورشيد جاهي).

أما الوضع السياسي فقد ساء أخيراً بعدما ازداد طمع المغول بضم هذه المملكة إلى سلطتهم المباشرة، فكثرت تحرشاتهم وغاراتهم، مما أضعف من شأن المملكة، ويظهر أن تانا شاه كان يقابلهم بعدم الاكتراث، وبلغ به الأمر في بعض الأيام أن تأمر ضدهم مع عدو المغول التقليدي في تلك الأنحاء وهو (سيواجي) رئيس طائفة (الماراتها) المتوفى سنة (١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م)، ولهذا وغيره من الأسباب اشتد حقد المغول، وآلوا على أنفسهم احتلال البلاد، والقضاء على سلطنتها، وقدمت جيوشهم صوب حيدر آباد، يقدمها شاه زاده عالم شاه، والتحق به فيما بعد السلطان أورنك زيب نفسه، ولم يتوان السلطان القطب شاهي في الدفاع عن مملكته، ولم ترهبه قوة المغول، ولا كثرتهم فاندفع يحارب بنفسه على رأس جيشه، وجرت أولى الوقائع في موضع (سيرا وملكهيرا) وجرت

غيرها من الفتكات التي أرهقت جيش حيدر آباد، وطرح المغول شروطاً لوقف القتال، رفضها السلطان القطب شاهي أول الأمر، غير أن الأمر الواقع فرض عليه قبولها، وخلاصتها:

١ - أن يدفع السلطان القطب شاهي كرور واحد و ٢٠ ألف روبية (عشرة ملايين وعشرون ألف روبية).

٢ - أن يعزل وزيره (مادنا) وكاتبه (اكنا) وأن يؤخذ رأي (أورنك زيب) عند تعيين غيرهم.

وبخضوعه لتلك الشروط رجع (تانا شاه) إلى قلعة كولكنده ولكنه تحصّن بها وأعلن العصيان، وساد التوتر بين الدولتين كثيراً وساءت العلاقات مرة أخرى، وبعث (أورنك زيب) الجواسيس والعيون للتحاييل على (تانا شاه).

وفي ٢٨ كانون الثاني ١٦٨٧م / ١٠٩٩هـ حاصر المغول (كولكنده) وطفق سلطانهم يبحث في كيفية اختراق قلعتها الحصينة، وصمد السلطان (تانا شاه) ثمانية أشهر، وكان من الممكن الصمود أكثر، لولا خيانة أحد قواده المسمى (عبد الله خان) فقد عقد مع المغول صفقة سرية يفتح في مقابلها أحد أبواب القلعة التي كانت تحت حمايته، وهي الباب الشرقية، ودُعيت فيما بعد (فتح دروازه « باب الفتح) حيث أسفر صباح ٣٠ أيلول ١٦٨٧ عن الجيش المغولي وهو يجوب داخل القلعة، بقيادة الشاه زاده نجل أورنك زيب، وصحّ المثل القائل « من مأمّنه يؤتى الحذر »، وبعث الشاه زاده على (تانا شاه)، ولما علم السلطان القطب شاهي بما آل إليه أمره مع المغول، دخل إلى ديوانه الخاص، وأبلغ أهله بذلك، وأمرهم بالصبر والصلاة، وترخّص منهم وقصد عرشه، فأخذ من قاعة العرش، واركبه الجند المغولي على فرسه، وجاءوا به إلى باب القلعة حيث كان الشاه

زاده محمد بانتظاره، فاستقبله وأجلّه واحترمه، وخلع (تانا شاه) قلادة من الدرر الثمينة - كان يتقلدها ويعتز بها كثيراً - وأعطاهما لخصمه، معبراً بذلك عن شكره لحسن تصرف الشاه زاده، ثم فرض الشاه زاده الإقامة الجبرية على (تانا شاه) في معسكره، وبعد أيام أرسل هو وزوجته إلى (صيني ملح) في قلعة دولت آباد بحماية (جانبدار خان بهادر)، وهناك قضى السلطان أيامه الأخيرة.

وتوجد رواية أخرى بشأن نهاية آخر السلاطين القطب شاهية، تقول هذه الرواية: حين بلغ مسامع السلطان تانا شاه نبأ سقوط قلعة كولكنده انتحر مع نسائه غرقاً في بركة الماء بقصره.

وأحسب هذه الرواية من نسج خيال العامة المولع بوضع دراما نهاية الأبطال والملوك، ثم إنني استبعد هذا الخبر لتناقضه مع الثوابت التاريخية التي تؤكد بقاء الملك ١٤ سنة أسيراً بعد هذه الواقعة، وما يؤكد ذلك ما يُروى على أنه من عجائب تانا شاه تقسيم عمره على حصص متساوية كلها أربع عشرة سنة، فأيام صباه أربع عشرة سنة، وأيام تحصيله للعلم أربع عشرة، ومصاحبته للصوفية وأهل العلم أربع عشرة سنة، وولاية الملك هي كذلك، وأيامه في الأسر هي أيضاً كذلك.

لقد كانت وفاته يوم الخميس ١٢ ربيع الأول سنة ١١١١ بقلعة دولت آباد وبها دفن بعيداً عن مقبرته التي أعدها لنفسه ضمن قبور القطب شاهية، ومن العبر الجديرة بالتأمل أن مقبرته تلك أضحت مدفناً لخصمه السيد أحمد نظام الدين بينما دفن هو في محبسه بالقلعة المذكورة، نعم: قيل لي وأنا عند تلك المقابر بأن قبر هذا السلطان عند قبر السيد راجو فتال على طرف من مقابر القطب شاهية لكن الاستناد على ما جاء في الكتب.

وبعد خضوع أملاك القطب شاهية للامبراطورية المغولية عينوا فيها (صو بيداراً) نائباً

عنهم لحكم هذه البلاد وكم جرت بعد ذلك من الأحداث حتى استقر حكمها بيد
السلالة الأصفية النظامية التي حكمت حيدر آباد الدكن حتى سنة ١٩٤٧ م.

أولاده:

١ - عبد الله

٢ - خدا بنده (بندي سلطان)

٣ - بنت تزوجها أويس النقشبندي.

٤ - بنت تزوجها عنايت خان.

٥ - بنت.

ومن علماء عصره:

جمال الدين بن فتح الله الشيرازي

(ت حدود ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م)

الشيخ الفاضل جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيرازي، أحد العلماء
المبرزين في العلوم الحكمية، قدم الهند ودخل حيدر آباد فسكن بها، وصنف شرحاً على
مصباح الكفعمي في الأدعية بأمر قطب شاه الحيدر آبادي.

نزهه ١١٦/٥ رقم ١٦٣، مطلع أنوار / ١٥١ - ١٥٢.

جمال الدين بن نور الدين الموسوي العاملي

(ت ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧)

السيد جمال الدين بن السيد نور الدين علي بن أبي الحسن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي الشيعي الدمشقي ثم الهندي الحيدرآبادي.

في أمل الآمل: السيد جمال الدين ابن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي عالم فاضل محقق مدقق ماهر أديب شاعر كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا سافر إلى مكة وحاور بها ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم إلى حيدر آباد وهو الآن ساكن بها مرجع فضلائها وأكابرها أهـ. وذكره في روضات الجنات في آخر ترجمة السيد جمال الدين الحسيني الجرجاني وقال انه ابن السيد نور الدين أخي صاحب المدارك لأبيه وصاحب المعالم لأمه من شركاء درس شيخنا الحر العاملي كان يلور في البلاد غالبا وله أشعار كثيرة أهـ وذكره ابن أخيه السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي في رحلته التي سماها (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) المطبوعة بمصر فقال على عادة ذلك العصر في التسجيع: إمام الأفاضل ودرة تاج السادة الأمائل عين ذوي البلاغة واللسن صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن السيد جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن فاضل له في سائر العلوم الباع الأطول وهمام عليه في كل المهمات المعول إن تكلم في سائر العلوم شنف المسامع وأحيا القلوب أو لفظ إلى ساحله جواهر الألفاظ شهد له بأنه بحر البلاغة الجوهري وأقر له ابن يعقوب وأما في النظم والنثر فإليه يشار بالأكف بين بلغاء العصر تغرب عن وطنه مكة المشرفة إلى الهند حيث لا ليلى ولا سعاد ولا هند ثم أقام بالدكن واختارها مقرا وسكن وما زال بها مقيما بعز وسؤدد وجاه ومكان مكين في جانب سلطانها أبي الحسن قطب شاه يقصده العفاة من كل مكان

فيعمهم بالفضل والإحسان وما برح في دولة ورياسة وإكرام وكرم تخجل قطر الغمام إلى أن دعاه إلى قربه رب العباد فنقله إلى الجنة من حيدر آباد اهـ وذكره المحبي في خلاصة الأثر فقال:

السيد جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي الأديب الشاعر الذي كان ألطف أبناء وقته دماثة خلق وخلق وحصن معاشرة لطيف الصحبة شهبي النكتة والنادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر مجلس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء ثم هاجر إلى مكة وأبوه ثمة في الأحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن أيام الأمام أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراجت عنده بضاعته ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل إلى حيدر آباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن فأتخذه نديم مجلسه وأقبل عليه بكليته وهذا الملك كما بلغني في هذا العصر الأخير من أفارد الدنيا وفور كرم وميلا للأدب وأهله فأقم عنده في بلهنية عيش وصفاء عشرة حتى طرقت أبا الحسن النكبات من طرف سلطان الهند الأعظم السلطان محيي الدين محمد الشهير بأورنك زيب وقبض عليه وحبسه وأحسب أنه إلى الآن لم يزل محبوسا هناك فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي مدة في حيدر آباد وقد ذهب انسه إلى أن مات كما أخبرني بذلك أخوه روح الأدب السيد علي بمكة المشرفة حرسها الله تعالى أهـ وفي بغية الراغبين انه قرأ على أبيه وجماعة وروى عن أبيه وعن جده لأمه الشيخ نجيب الدين وأختار السياحة فأقام مدة بدمشق ثم ارتحل إلى مكة المعظمة وأبوه ثمة بها علم أعلامها ثم دخل اليمن ثم ارتحل إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم ارتحل إلى الهند فدخل حيدر آباد فأرجع إليه الملك أبو الحسن كافة الشيعة في مملكته وكان هذا السلطان كريما ميالا إلى العلم وأهله مخلصا لأهل البيت عليهم

السلام وذريتهم فأقام عنده اعز مقام حتى قبض عليه مفتح عام ١٠٨٣ هـ.

وفي أمل الآمل: له شعر كثير من معميات وغيرها وله حواش وفوائد كثيرة ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب	وحالتي من العجب
فمن اليم الوجد في	جوانحي نار تشب
ودمع عيني قد جرى	على الخدود وانسكب
وبان عن عيني الحمى	واستحكمت ايدي النوب
يا ليت شعري هل ترى	يعود ما كان ذهب
يفدي فؤادي شادنا	مهفهفا عذب الشنب
بقامسة كأسمر	بها النفوس قد سلب
ووجنة كأنها	جمر الغضا ذا لهب

وأورد له ابن أخيه في نزهة الجليس قصيدة يعارض بها قصيدة البهائي التي أولها:

يا نديمي بمهجتي افيديك	قم وهات الكؤوس من هاتيك
------------------------	-------------------------

فقال:

إسقينها ممزوجة من فيك	بالذي اودع المحاسن فيك
وأجل كاساتها علي وقل	(يا نديمي بمهجتي افيديك)
وأنتهز فرصة الزمان بها	وأغتتم صفوها فما يدريك
فهني راحي وراحتي والى	حانها رحلتي بلا تشكيك
أن اكن مغرما بها فلقد	فتت كل عابد نسيك
رب شمس في الليل طالعة	بسنا نور كأسها تهديك

لست انسى لياليا سلفت
وسميري مهفف، غنج
غصن بان اذا بدا واذا
يتشى كأنه الف
ان يمناي واليسار معا
يا مليكا قد عز جانبه
ان بدر الدجى ولا عجب
كيفما شئت كن فلا حرج
لست اصغي إلى الملام ولو
وأورد له المحبي قصيدة يمدح بها أمام اليمن أحمد بن الحسن وهي هذه:

خليلي عودا لي فيا حبذا المطل
خليلي عودا واسعداني فاتما
فعادا وقالوا صح ما بك من جوى
ولكن طول السير ليس بضائر
ابانت به الأيام كل عجيبة
ففيران بأس في بحار مكارم
أقول وقد طففت البلاد وأهلها
اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها
وان عد ذو فضل ومجد مؤئل
اليك صفى الدين منى خريدة

اذا كان يرجى في عواقبه الرصل
احق من الاهلين بل اتما الأهل
وفي بعض ما لاقيته شاهد عدل
وغايته كنز الندى أحمد الشبل
يسير بها الركب اليماني والقفل
ومن فعله وصل وفي قوله فصل
بلوتهم قولاً يصدقه الفعل
فتلك فروع والغراس هي الأصل
فاحمد من بين الانام له الفضل
فريدة حسن لا يصاب لها مثل

وله ملغزاً في قبان: ما اسم رباعي الحروف إن حذفت منه حرفين بقي واحد وإن أبنت رأسه بان باقيه أوله جبل عظيم وآخره في البحر مقيم وطرفاه سورتان من القرآن ومجموع عدده يساوي مفرد الأكفان ومعكوس وسطيه في أسماء الشهور ومشدهما نبات في القرآن مذكور وعكس نصفه نوع من الهوام وإن نقصت منه حرفاً فهو فرع من الشجر وأزديك وضوحاً له وتبيان أنه لجميع الأشياء كالميزان أهـ.

وترجم له صاحب النزهة تحت عنوان جمال الدين الحيدر آبادي وذكر مفارقتة لليمن ودخوله إلى الهند ووصوله إلى حيدر آباد وصاحبها يومئذ أبو الحسن تانا شاه قال:

فاتخذته نديم مجلسه وأقبل عليه بكليته حتى طرقت أبا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند عالمكير بن شاهجهان الدهلوي وقبض عليه وحبسه، فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقى في حيدر آباد وقد ذهب أنسه إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف.

وذكره آغا بزرك كما ذكر إخوانه أبو الحسن وحيدر وعلي العاملي.

نزهه ٥ / ١١٦ - ١١٧، الكواكب المنتشرة / ١٤٥ نفحة الريحانة ٢ / ٣١٤، أمل الآمل ١ / ٤٥.

تكملة أمل الآمل / ١٢١، أعيان ٤ / ٢١٧ - ٢١٩.

مطلع أنوار / ١٥٢ - ١٥٣، لؤلؤة البحرين ٤٢.

جمال الدين محمد الخوانساري

(ت حدود ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م)

العلامة جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري، كان من أعلام حيدر آباد.
مطلع أنوار / ١٥٣.

أكبر خان الحسيني

(ت بعد ١٦٨٠ م)

كان من أمراء الدولة القطب شاهية، له صورة ملونة رسمها الفنان رحيم خان في
كولكنده.

الميرزا حسين بن علي الحسيني

(القرن ١١ - ١٢ هـ)

السيد الميرزا حسين بن علي بن الفاضل العلامة المير شرف الدين علي الحسيني
الشولستاني نزيل الغري.

ذكره صاحب نشوة السلافة بهذه الترجمة ووصفه بالأديب الكامل ثم قال: فاضل
تحلى بجميل الأوصاف وتهذلت فروعه من دوحة هاشم وعبد مناف بعيد الخنا وطيب
المجتنى أشعاره أرق من نسيمات السحر فمن محاسن نظمه ما أرسله من الهند إلى بعض
أصحابه في المشهد الغروي متأسفاً على خروجه من النجف ومادحاً فيها أمير المؤمنين
(عليه السلام):

ولا أبذل ذاك الدار بالصدف	ليتي كنت لم أخرج من النجف
ولا أبيع جنان الخلد بالجيف	ولا أطيع هوى نفسي وشهوتها

ما كنت أرغب في هند وبهجتها
حرمت تلك المعاني الغر مذ كلفت
نفسي لأي اعتزاز حسنت سفري
ضيعت عمري بها من غير فائدة
أشكوك يا نفسي إن لم ترعوي وتعي
هذا الذي جاءت التوراة ناطقة
شق الإله له من اسمه علما
متى أقبل أعتاب الوصي متى
متى أعانق أحبابي الأولى سكنوا
صنعت يا خالقي من درة جسدي
خذها محبرة بكرة مخدرة
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غدا
عليك مني سلام الله ما سجدت
وله أيضاً يمدح الشيخ خلف آل موح جد الشيخ محمد علي بن بشاره صاحب نشوة
السلافة لما حضر مجلس درسه.

لله درك من شيخ سما شرفا
لسانه حال تقرير الدروس يرى

فكيف صرت بحب الهند ذا شغف
نفسي بهذا الذي أوهى من الكلف
حتى ابتليت بهذا الذل ولأسفي
عليه يا حسرتي الطولى ويا لهفي
مقالة البطل المغموس في الشرف
بفضله بل جميع الكتب والصحف
وزين العرش فيه وهو غير خفي
حتى يكون مع الأملاك مختلفي
بربعه كاعتناق اللام والألف
فكيف ترضى حلولي بين ذي الخزف
إليك مرسلة من مغرم دنف
تنجيه من زلة الأقدام والتلف
قمريه الايك في الأسحار والزلف
وله أيضاً يمدح الشيخ محمد علي بن بشاره صاحب نشوة

منزها عن قبيح العيب والزلل
كالسيف عري متناه عن الخل

سياحة في حيدر آباد

حيدر آباد

حيدر من أسماء الأسد في العربية سُمى به لغلظ عنقه وقوة ساعديه ، وقد سمت السيدة فاطمة بنت أسد ابنها الإمام علي بن أبي طالب (ع) باسم أسد نسبة لأبيها ، فلما أب أبو طالب من رحلته سماه علياً ، وكان علي عليه السلام يعتز كثيراً بهذا الاسم واستخدمه في الرجز الذي كان ينشده في الحرب بقوله المشهور " .. انا الذي سَمّنتي أميَ حيدرة " ويستخدم شيعة علي هذا الاسم بكثرة حتى يكاد محصوراً بهم ، ولما قام السلطان محمد قلي قطب الملك - وكان تركمانياً شيعياً مخلصاً في عقيدته ببناء عاصمة لمملكته القطب شاهية في هضبة الدكن الكبرى جنوب الهند فلم يجد أحسن وأفضل اسم لهذه الحاضرة الا التسمية المشهورة للأمام علي عليه السلام ، وهي " حيدر " فصارت العاصمة تدعى بحيدر آباد ، أي مدينة حيدر ، تبركاً باسم امير المؤمنين الذي يُوحى بالقوة والشجاعة الخارقة لدى المسلمين عامة ، وكان تأسيسها سنة ١٥٩٠ م ، وأصبحت بعد سنين قليلة احدى عواصم العالم المزدهرة لما اشتملت عليه من مظاهر الحضارة والعمران والقصور الشامخة والمساجد والابنية الفخمة والحدائق المنظمة الغناء ، بالاضافة الى الثراء ووفرة الموارد الطبيعية وتنوّع المصالح التجارية والزراعية والصناعية الذي تميزت به هذه الحاضرة الخالدة .

تقع حيدر آباد على ارتفاع ٥٣٦ متر عن سطح البحر ، بين ١٥ درجة و ١٠ دقائق و ٢٠ درجة و ٤٠ دقيقة من العرض الشمالي ، و ٧٤ درجة و ٤٠ دقيقة و ٨١ درجة و ٣٥ دقيقة من الطول الشرقي ، ويحدها شمالاً برار والولاية المركزية وغرباً مهاراشترا وجنوباً وشرقاً تامل نادو ، ومساحتها ٨٢٦٩٨ ميلاً ، وقد شُيّدت على ضفتي نهر موسى على بُعد ٥٣٣

ميلاً عن مدينة مدراس ، وتعتبر اليوم من أكبر مدن الهند وعاصمة لولاية اندرا برديش ومن أهم مراكز البحث والدراسة والصناعة في الهند .

وتتميز بمظهر فريد ببحيراتها وصخورها البركانية وتعتبر بحيرة (حسين ساكر) التي تفصل حيدر آباد عن إقليم سكندر آباد اعجوبة هندسية ملفتة للنظر حيث تملأها المياه طوال العام على الرغم من عدم وجود نهر يصب فيها وعلى ضفافها العريضة الجميلة تحلو النزاهات مساءً وينشط فيها محبو الرياضة صباحاً ، وقد نصبت مؤخراً هناك تماثيل تذكارية لأعلام من حيدر آباد ، وتشرب المدينة من مياه بحيرتي " حمايات وعثمان " الواقعتين في ضواحي المدينة ، ومما يلفت الانتباه في تلك الضواحي هو الصخور البركانية المنتصبة في السهول وهي على وضعها السرمدي منذ اللحظة التي ولدت فيها ولفظتها تلك الأرض المعطاء ، وقد أحسن السكان المحليون الاستفادة من عطاء الطبيعة فبنوا بيوتهم حول تلك الصخور ذات المظهر المتميز وأقاموا الاكواخ بينها فبدت وكأنها تنمة طبيعية لذلك المنظر المهيّب ، وفي مرتفعات بانجارا ساعدت الصخور على تطوير اشكال معمارية جديدة في بناء البيوت التي انتشرت حول الصخور وشكلت معها منظراً أسراً أخاذاً . في حيدر آباد اليوم معالم حضارية تشهد على عراقة هذه العاصمة التاريخية فبالإضافة الى المساجد الضخمة والعمارات العتيقة والقصور الفارهة التي خلفها ملوك وأمراء حيدر آباد فهناك ايضاً الكنوز الرائعة التي خلفها أولئك الملوك والأمراء في خزائنها ومن ثم تم وضعها داخل العديد من المتاحف التي تعزّز بها الهند ومن بينها متحف (سالار جنك) هذا بالإضافة الى دور الكتب القديمة المليئة بالكتب العربية والاسلامية المخطوطة .

وكأي مدينة عريقة وحيّة ، تضم حيدر آباد في جانبها المعاصر ، العديد من المعاهد ومراكز البحث والدراسة ، حيث تتبوأ ، كما في العراق والتاريخ والجغرافيا ، مركز البحث العلمي والاكاديمي . ففيها المعهد المركزي لتعليم اللغات الاجنبية وفيها جامعة حيدر آباد والجامعة العثمانية ومركز الدراسات الامريكي ومركز الدراسات الآسيوية وكلية

الموظفين الإداريين . وعلى مشارفها أقيم المعهد الدولي لأبحاث المناطق الاستوائية شبه الجافة . كما تضم كلية الشرطة ومعهد تدريب الطيارين المدنيين . وفي الجانب الصناعي تضم مدينة حيدر آباد مختبر وزارة الدفاع للأبحاث والتطوير ومركز " هاريكوتا " للاتصالات بالأقمار الصناعية ومجمع " بهارات " للصناعات الالكترونية الثقيلة حيث تنتج عنفات محطات توليد الطاقة ، كما يوجد مجمع " هندوستان " لإنتاج الآلات الصناعية .

أما مطبخ حيدر آباد ، فله نكهته المميزة ، لقد جلب العرب إليها معهم قبل خمسة قرون أطباقهم وأصناف طعامهم التي اندمجت مع ألوان الطعام والشراب السائدين ، فكان " البرياني " و " ألكورما " من أميز توابل الكاري في الهند .

مائدة حيدر آباد تنفرد من غيرها بتقديم العديد من مأكولات اللحوم . يتميز طعام حيدر آباد بالتوابل الحادة ، ويعتبر رخيصاً بالمقارنة مع غيره .

وان أردت تذوق العنب ، فهو المحصول الذي تختص به حيدر آباد ، والذي جاءها عن طريق الحجيج من الشرق الأوسط مع بدايات القرن العشرين ، وتغطي حالياً كروم العنب مساحات شاسعة من محيط المدينة ويعتبر من أهم مواد التصدير .

انها مدينة العراقة والتراث والتاريخ بقدر ما هي مدينة المستقبل والمعاصرة . حياتها الهادئة الرغيدة ومناخها اللطيف يغلفان كنوزها القديمة والحاضرة ويجعلانها قبلة السائح .

بعد انقراض المملكة القطب شاهية أصبحت حيدر آباد قصبة صوبية أي ولاية تابعة لامبراطورية المغول ، وفي سنة ١٧٢٤ استولى عليها جين قليج خان آصف جاه نظام الملك وأقام نفسه حاكماً عليها بعد ضعف سلطنة دهلي المغولية .

حيدر آباد السند

جرت عادة الكتاب عند ذكرهم لحيدر آباد الهند اضافة كلمة الدكن إليها تعريفاً بها

وتمیزاً لها عن مدينة وأقليم حيدر آباد الواقعة في ولاية السند ضمن دولة باكستان ، والأقليم يقع بين خطي عرض ۲۴° ۱۳ و ۲۷° ۱۴ شمالاً وخطي طول ۶۷° ۵۲ شرقاً ، ومساحته ۲۱۵۳۶ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانه ۹۸۹،۳۰ نسمة ۵۷ منهم مسلمين وخاصة البلوج والسندية الذين من أصل راجبوتي وجطى ، وأعظمهم شأنًا السَمَّا والسُمرا . ويزعم كثير من المسلمين أنهم من أصل عربي ، ويقيم جُلّ الهنود في المدن ، وقد استوطن معظم البلوج هذه البلاد ونسى أغلبهم لغة بلادهم الأصلية . ويحد الإقليم من الغرب نهر السند ومن الشرق بقاع تهار وباركر القحلاء ومن الجنوب رن كجه ، والأرض مجدبة إلا في جوار نهر السند حيث ترويهما قناتا جمرا ونصرت .

ومدينة حيدر آباد حديثة النشأة ، فقد كانت تهته في عهد أباطرة المغل قسبة صوبه (أي ولاية) السند ، وقد شيد غلام شاه كلهوره المدينة في منتصف القرن الثامن عشر ، فما إن توفي حتى طرد قالبر البلوجية آل كلهوره من المدينة ، واتخذ الأمراء البلوجية حيدر آباد قسبة لهم ، وظلوا في الحكم حتى ضمت السند إلى الهند البريطانية بعد وقعة ميانى عام ۱۸۴۳ ثم غدا نغر كراجي قسبة الولاية ، وفقدت حيدر آباد الأهمية التي كانت لها بوصفها مقراً للحكومة .

انطلاق الرحلة:

انطلقت بنا الحافلة صوب حيدر آباد الدكن عصر يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من نوفمبر ۱۹۸۲ ووصلناها بعد ۱۱ ساعة متواصلة وقفت خلالها خمس مرات لغرض الاستراحة وكانت منازل الطريق على الترتيب التالي:

(۱) Hindupur (۲) Bangalore (۳) Jadcherla (۴) Kurnool (۵) Anatapur

والمدينة الأخيرة كانت محاذية لمحافظة محبوب نكر Mahbubnagar وكان الجو بارداً في الساعات الأخيرة من الرحلة بعد أن جنّ الليل، وكانت الحافلة تتوقف أحياناً بانتظار مرور القطار في بعض أمكنة التقاطع لكن الطريق بدا واضحاً جداً تحت ضوء

القمر الساطع فلم يكن للعتمة أثر يّين بل كانت المزارع والبساتين الملتفة ببعضها البعض على جانبي الطريق تظهر للعيان وتذكرني بالطريق بين الكوفة والكفل وكم كانت تبدو جميلة لو كنا نسير في النهار، وعند وجه الصباح بدأت ملامح المدينة تبدو إلينا من خلال العمائر العتيقة التي صرنا ننتبهنا بعلوها الشاهق ومناراتها المنيفة وهي ما بين مسجد وجامعة ومارستان ومقابر وقصور ومعابد.

وفي حيدر آباد نزلنا في منزل بمحلة (أفضل كنج) وهي محلة قديمة تطل على نهر مندرس جف ماؤه ويعرف بنهر موسى وهو شبيه ببحر النجف، وتكثر فيه البساتين التي تروى من جداول صغيرة يكثر حولها الجاموس وأجدني متذكراً (الكوفة) أيضاً حيث الجاموس الذي يسبح على ضفة الفرات المقابل لبيتنا بجوار آل مواش وآلبو نعمان وآلبو حداري وغيرهم من عرب الكوفة.

وفي مواضع معينة عند نهر موسى أنشئت الجسور التي تربط بين جهتي حيدر آباد، وطرق هذه الجسور مقسمة إلى ثلاثة أقسام، فالوسط مخصص لمرور السيارات الكبيرة والصغيرة وما يلي الوسط من الجانبين لمرور عربة (الركشة) الهندية ويتخلل ذلك معابر لمرور المشاة وما أكثرهم هناك، وبينهم عدد كبير من المتسولين الذين يضيّقون الطرقات بسؤالهم ووقوفهم وإلحاحهم.

ولاية أندرا براديش

إن حيدر آباد هي عاصمة خامس أكبر ولاية في عموم الهند من حيث المساحة وعدد السكان وهي ولاية أندرا براديش ANDHRA PRADESH ، ويحدها من الشمال ولاية m.p أو مديا براديش وولاية أوريسا، ومن الجنوب ولاية تامل نادو وولاية كرناٹكا، ومن الشرق خليج البنغال، ومن الغرب كرناٹكا ومهاراشترا.

يرمز لولاية أندرا براديش اختصاراً بـ A.P. وتقع من حيث الهند بين شمال الهند وجنوبه وهي إلى الجنوب أقرب ومعدودة في ولايات الجنوب أيضاً. يمر بالولاية

نهران كبيران هما Godavari و Krishria والأخير أهم وأكبر الأنهار في الجنوب الهندي، وهناك أنهر أخرى أصغر منهما كنهـر Pennarvamsadhara ونهر Nagavali وكان اسم النهر الأخير (نجف علي) ولا أستغرب المقاربة في هذه التسمية فاسم (حيدر آباد) مأخوذ من (حيدر) إحدى أشهر تسميات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و(مولى علي) أحد أشهر المدن التابعة لحيدر آباد مأخوذ اسمها من اسمه سلام الله وصلواته عليه.

ومعلوم أن الولاية حكمتها أسـرُ شيعية عديدة كالقـطب شاهية والنظام شاهية والعاـدل شاهية منذ القرن السادس عشر إلى أوان الاحتلال الإنجليزي ولهذا السبب تجد الكثير من الشيعة في الولاية وضواحيها. وتبلغ مساحة الولاية ٧٥٤, ٢٧٦ كم^٢ ونفوسها ٦١٩, ٤٠٣, ٥٣ نسمة حسب إحصاء سنة ١٩٨١، وتعد لغة التـلـكـو Telugu هي الأكثر ذيوـعاً بين سكان الولاية، والشيعة كغيرهم من مسلمي الولاية يتكلمونها كما يتكلمون اللغة الأوردية.

عدد الشيعة : عدد الشيعة في حيدر آباد يزيد على مائة ألف، وذكر لي السيد رضا آغا أنهم يزيدون على ١٣٠ ألف في حيدر آباد وفي عموم الولاية في حدود نصف مليون نسمة.

المحلات الشيعية:

دار الشفاء بوراني هفلي، زهراء نكر، علي نكر، بال ستي كيت، حسيني محله، نور خان بازار، جان باغ، دبیر بورا، كَنكا نكر، ياقوت بورا، كوتلا علي جا، جعفرى محله، دريجه ماتا، ملكا جكرى، مندي مير عالم، كوه مولى علي، كوه قائم، كوه إمام رضا، بنجا كوجه، كل كندا، لنكرهاوس (على طريق كل كندا).

المساجد:

١ — عبادات خانه حسيني مسجد : وهو من أكبر مساجد الشيعة ويقع في محلة

الشفاء، وإمامه الحالي صديقنا السيد نبي الحسن، وفيه لوح مرتفع على محرابه كتب فيه:
(أولهم محمد أو سطهم محمد آخرهم محمد وكلهم محمد).

وعلى أركانه أبيات تؤرخ لبناء المسجد وتجديده ومنها:

شُد جو تجديد عبادت خانه ذكر مولاي بها قد رُفعا
كُفت روح القدس از عرش صفى سنت اش أول ييت رفعا

١٩٧٢

٢ - مسجد علي : وتُصلّى فيه الجمعة بإمامة السيد شاه عباس منصوري (إيراني الجنسية) ويصلي هذا في بقية الأيام بموضع (دربار حسني).
ويقع هذا المسجد بمحلة حسين ساكر (سكندر آباد- ديكور- خاموش) وساكر بالهندية تعني البحيرة أو بركة الماء الكبيرة.

٣ - مسجد الجعفري : ويقع في كوتلا علي جاه محله، بناه السيد آغا محمد علي، وإمامه الحالي حفيده السيد أصغر علي النجفي.

٤ - مسجد اثنا عشري : ويقع في محلة (دريج مأتا) وإمامه صديقنا السيد ضياء الحسن وتسمى تلك المحلة كذلك (ماتا كركي) وتعني (أم شباك)، ومؤسس المسجد هو السيد نياز حسن المولوي أحد تلامذة الإمام الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه.

٥ - طمهااسب خان مسجد : ويقع في محلة جام باغ، وكلمة جام لها معنيان، الأول: الإناء، والثاني: فاكهة معروفة في الهند، يُطلق عليها في بومباي باسم ثان هو (عمروط). وهي لدى العراقيين (عمروط).

وكان في نفس المحلة مسجد آخر للشيعة يعرف بمسجد إمامية (طمهااسب خابوره جادر كهات) وقد اندرست أركانه الآن.

٦ - مسجد الرضا في محلة ماثا كركي.

٧ - جوتا مسجد (أي المسجد الصغير) ويقع في محلة ماتا كركي.

٨ - مسجد الزهراء في محلة دايره مير مؤمن.

الضواحي الشيعية التابعة لحيدر آباد

كولكنده Golcanda العاصمة العريقة للدولة القطب شاهية، تبعد عن حيدر آباد نحو خمسة أميال وتحتوي على القلعة التاريخية والقصور والمقابر السلطانية.

وجه وارا مدينة كبيرة، فيها عدد قليل من الشيعة ولا يوجد فيها مسجد أو حسينية.

كريم نكر Karimnagar فيها نحو ٢٠٠٠ من الشيعة.

وارنكل Warangal فيها نحو ٢٥٠ نفر.

محبوب نكر Mahboba Nagar فيها نحو ألفي شيعي.

نكرم Nagarm فيها نحو ثلاثة آلاف وهناك مسجد كبير وله أوقاف كثيرة وتوجد حوالي ١٥ امام باره.

علي نقى بالم هذه القرية باسم الإمام علي النقي عليه السلام، (وبالم) بلغة أهل البلاد المسماة لغة التلكو معناها قرية أو موضع.

يوجد في القرية حدود ثلاثة آلاف نفر، وفيها مسجد شيده المحسنون الشيعة من أهل أفريقيا.

مسو لي مدينة كبيرة تقع ضمن حدود Krishna فيها حدود ثلاثة آلاف نفر، وفي جميع كرشنا نحو عشرة آلاف من الشيعة، وبها ثلاثة مساجد وخمسين امام باره وفي كل مسجد إمام من أهل تلك المدينة يصلي بالناس.

جكنا بيتا فيها حوالي ١٥ نفر ولديهم إمام باره واحده.

ايسست كود فري E. Godavari فيها عدد كثير من الشيعة لم أتبين عدده.

ج يد وارا فيها نحو ٢٠٠ نفر ولديهم مسجد صغير وامام باره، وهذه القرية ضمن محافظة ايست كود فري السابق ذكرها.

كاكي نارا فيها نحو مائة نفر، وتوجد فيها حسينية صغيرة.

وال تير فيها ٢٠٠ نفر، ولديهم مسجد وحسينية ومدرسة في مكان واحد من المدينة.

فيجه نكرم Vizaiunaagaram فيها حدود ٣٠٠ نفر وهناك مسجد وحسينية.

مندا بيتا فيها ١٠٠ نفر وهناك بيت صغير لأحد الشيعة المسمى غلام عباس تبرع به ليكون إمام باره.

راج مندري مدينة كبيرة فيها نحو ١٠٠ نفر، يعملون الآن على تأسيس مسجد خاص بهم.

أملا بورم فيها حدود خمسين نفر، ولا يوجد لديهم مسجد أو حسينية.

آينا بور قرية فيها حدود ٣٥ نفر.

ج بير قرية فيها حدود ٣٠ نفر.

مجلي بندر وتقع ضمن محافظة كرشنا وفيها عدة آلاف من الشيعة تحول عدد منهم إلى المذهب السني لعدم توفر العلماء الشيعة.

ورنكل فيها ثلاثة آلاف.

بونك ير فيها حوالي ٦ آلاف.

نل كندا فيها نحو ٧ آلاف.

نظام آباد فيها نحو ألف نفر.

عادل آباد Adilabad فيها عدد قليل لم أتبين عدده.

وقار آباد فيها نحو ٣٠٠ نفر.

سنگار رتي فيها نحو ألف نفر.

ضلع کرنول فيها نحو ٦ آلاف.

كُتور فيه نحو ألف.

ضلع كربا فيه نحو ٥٠٠ نفر.

آفول كندا فيها نحو ثلاثة آلاف.

مشرقي كداوري فيها نحو ١٥ ألف نفر.

مغربي كداوري فيها نحو ١١ ألف نفر.

فيزيكا بتم فيها نحو ١٢ ألف نفر.

كبتل بور وهي قرية ضمن محافظة نللور فيها نحو ٢٥٠ نفر ولهم مسجد وحسينية.

نظام آباد Nizamabad وفيها عدد من الشيعة لم يتبين عددهم.

المقبرة الشيعية:

وللشيعة في حيدر آباد مقبرة كبيرة جداً ويسمونها بلغتهم (قبرستان) وتقع في محلة (مندي مير عالم)، قالوا لي أن مؤسسها العلامة مير مؤمن ولهذا تسمى أيضاً (مير كا دائرة) وفي مقدمتها بوابة ضخمة مرتفعة كتب في أعلاها (مير كا مؤمن دائرة) وتقع في وسط قبره الدائرة وقد رُفعت عليه قبة معتبرة، وكان المرحوم مير مؤمن قد طلب من أحد السلاطين أن يبذل المال لأجل جلب عشرات الأطنان من تراب مدينة كربلاء العراقية إلى هذه المقبرة حين عزم على تأسيسها فاستجاب له ذلك السلطان وأمر بتجهيز سفينتين إلى البصرة حُمَلتا بتراب كربلاء وعادتا إلى حيدر آباد فنثر التراب الكربلائي على عموم (قبرستان مير مؤمن) تبركاً به، ومن هنا عاد الدفن في هذه المقبرة للأعيان والوجهاء الذين يستطيعون دفع المال أكثر لكون الدفن فيها أغلى من بقية المقابر.

ورأينا في هذا المكان عدداً من قبور العلماء أذكر منهم نور الهدى مير مؤمن الاسترابادي وفي قاعدة قبره ميلان أشبه بالخسف، قال لي مرافقي الهندي أن سبب ذلك

لكثرة زيارة الملائكة له، فتأمل لهؤلاء الذين يحسنون تلفيق الأسطورة لكل ما يشاهدونه، ومن أصحاب القبور أيضاً: سيد محمد سعيد مير محمد الاسترابادي، ومحمد علي النجفي، وأغا جواد الكربلائي، والسيد نياز حسين، والسيد بنده حسين، والسيد غلام حسين صدر العلماء الباقرى الاسترابادي صاحب كتاب شمس الهداية في علم الكلام المتوفى سنة ١٣٥٠هـ والسيد نثار حسين ابن السيد صدر العلماء صاحب كفاية الكلام وهو المشهور بالسيد آغا المتوفى سنة ١٣٧٠، ومحمد علي الخراساني، والشيخ أبو القاسم داعي الإسلام.

وهناك قبة رفعت على قبر أحد العلماء المسمى (شاه جراغ) وهذا رأينا له صورة مرسومة بمكتبة سالارجنك، وغير بعيد عنها قبب رفعت على قبور عدد من عليّة القوم أشهرهم: ابن خاتون، وهو أحد علماء جبل عامل ممن قدم إلى حيدر آباد وأصبح فيها صدرًا أعظم ترجمنا له في كتابنا عن القطب شاهية، وهناك أيضاً قبر السلطان حيدر آباد مير عثمان علي خان من سلسلة الملوك الآصف جاهية وهو الوحيد المتشيع من هذه السلالة الملكية، وكذلك قبور رؤساء وزارة المملكة الآصف جاهية وكانوا دائماً من الشيعة ويعرفون بلقب (سالارجنك)، وبالطبع هناك مقابر عدة للشيعة في حيدر آباد وضواحيها وهذه أشهرها ولا تقل عنها شهرة تلك المقبرة الضخمة المخصصة للملوك القطب شاهية، والموجودة قرب قلعة كُولْكَنَدَه، المعروفة باسم (Qutubshahitombs).

المشاهد المقدسة

١ - جبل علي بن أبي طالب عليه السلام كوه مولي علي KOH-E-MOULA ALI

وهو موقع معروف يقع على مسافة عشرة أميال شمال حيدر آباد وتعرف به منطقة إدارية كاملة، ويرتفع الجبل ٢٠١٧ قدماً عن مستوى سطح البحر.

وكلمة (كوه) تعني جبل، أي جبل علي (ع) وقد عُرف بهذا الاسم منذ القرن العاشر

الهجري، واعتاد المسلمون أن يحتفلوا بيوم ١٧ رجب من كل عام في هذا المشهد الشريف، وقد قصدته ونزلت فيه في غرفة مجاورة للمقام معدة للضيوف، ودخلت إلى داخل الشباك المحيط به فرأيت هناك صخرة من الجرانيت الأسود وقد طبع أو حفر عليها شكل (الكف) قالت لي المرأة الكبيرة التي تخدم المقام أن الإمام علي (ع) قد قدم إلى هنا ووضع كفه على هذه الصخرة فانطبع فيها كما ترى!

وفي خارج المقام قال لي زوجها: انظر إلى هذه الشجرة التي تظلل المقام فنظرت إليها وهي عالية جداً وضخمة وتعرف بلسان الهند بشجرة (نيم)^(١) والعادة أن يكون ثمرها مر المذاق. وكان طرفها الذي يظلل المقام حلو الطعم وقد جربته بنفسي بينما كان الطرف الآخر مرّاً، قال لي السادن: هذا من كرامات أمير المؤمنين (ع).

والصعود إلى قمة الجبل حيث المقام يستدعي وقتاً وقوة، وقد اهتم سدة المقام بترتيب مدارج من الرخام الأبيض وقد صنعت على هيئة جميلة، وعلى طرف من (الجبل) حسينية باسم (دركاه امام عباس).

٢ - كوه امام رضا (جبل الإمام الرضا-ع-) ويسمى أيضاً (كوه امام ضامن).

٣ - كوه امام قائم جديد.

٤ - كوه امام قائم قديم، وهذان المشهدان منسوبان للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

(١) شجرة النيم neem أو المرجوزة margosa تسمى علمياً ((أزاديراختا إنديكاء)) وتعني في اللغة الهندية ((شجرة الهند المجانية)) لأن موطنها الأول هو الهند، وهي تنتمي إلى الفصيلة (الزئذختية) وهي معمرة ويصل عمرها أحياناً إلى ١٨٠ سنة وقد يصل إلى المائتين، كما أنها سريعة النمو ورائحة الشكل ودائمة الخضرة، يصل ارتفاعها إلى ١٦ متراً وأحياناً إلى ٢٥ متراً وتغطي مساحة قطرها ١٠ أمتار. وشجرة النيم لا مثيل لها في المملكة النباتية من حيث الحصانة ضد الحشرات باستثناء الحشرة القشرية. وتحتوي (النيم) على ٤٠ مركباً حيويّاً وفعالاً وإن المركب النشط الرئيسي الذي يعود إليه الطعم المر للنيم هو ((الازاديراكتين a sadiractin)) ويسمى بلغة الكيمياء ((رباعي نور ثلاثي تير بينويد)).

٥ - بيبي كاجشمه (جبل الزهراء -ع-) وهو مشهد فوق تل مرتفع منسوب للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد حاول عدد من الهندوس الاستيلاء عليه فلم يتمكنوا.

٦ - حسيني علم: ويقع في محلة حسيني علم، شيد أيام الدولة القطب شاهية.

٧ - باد شاهي عاشور خانه: في محلة بتركتي، وتعود إلى أيام القطب شاهيه.

٨ - ألاوه بيبي: مشهد منسوب للسيدة الزهراء عليها السلام ويقع في محلة ألاوه بيبي دير بوره.

٩ - نعل مبارك : مشهد معروف مشيد وداخل ضريح، قال لي السادن أن فيه نعل الإمام الحسين بن علي(ع) والسادن الذي يتعهده مع الخدم الآخرين من السنة، وفي أوله بوابة ضخمة وقربه عدد من القبور والأبنية العتيقة.

١٠ - قدم الرسول (ص) ويقع على تل مرتفع وهو ضمن مشهد ضخم يقولون أن فيه أثر قدمه الشريفة (ص) ويقابل هذا التل جبل الإمام علي (كوه مولى علي)، والمتولون فيه من أهل السنة.

١١ - بنجاه شاه : مشهد منسوب للإمام علي عليه السلام، وفيه صخرة نقش يد الإمام، وتنسب إليه المحلة التي يقع فيها المشهد فيقال (بنجاه شاه محله).

١٢ - شاهي عاشور خانه وهي عبارة عن حسينية كبيرة.

١٣ - بارگاه حضرت عباس : مشهد مشيد لذكرى العباس بن علي بن أبي طالب ع ويقع في محلة ديوان بوري - بتركتي.

١٤ - عزرا خانه زهرا : حسينية كبيرة وتقع في محلة دار الشفاء.

١٥ - علاوه سر طوقه مبارك : مشهد يضم الجامعة (السلسلة الحديدية) التي كُبل بها الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ويرجع بناؤه إلى أيام القطب شاهيه ويقع في محلة دار الشفاء.

١٦ - بيرهن زين العابدين : مشهد منسوب للإمام زين العابدين عليه السلام يقولون إنه يضم الثوب الخاص به، وقد طلبت مشاهدته فأشار الخادم إلى أنه خارج المشهد لدى أحد الشيعة هناك وهو سعيد شهيدى وقيل لي أن بيت هذا الرجل قد احترق ولم يحترق هذا الثوب! ويوجد لدى شخص آخر ثوب ينسبونه للزهراء عليها السلام.

١٧ - الإمام بارات : (الإمام باره) لدى شيعة الهند أشبه بالحسينية لدى العرب الشيعة، وفي حيدر آباد ما يزيد على مائة امام باره كبيرة، وعدة آلاف أخرى في بيوت المؤسرين من الشيعة، حيث يخصص هؤلاء غرفة كاملة من أفضل غرف المنزل للإمام باره وعادة ما يُصلُّون به الأوقات الخمس ويزينونه بأنواع الصور التي تمثل الأئمة والأولياء كما يضعون فيه أضرحة صغيرة شبيهة بالأضرحة الموجودة في العراق للأئمة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وغيرها وهي مصنوعة من الفضة أو الذهب أو النحاس وبعضها مطعم بالأحجار الكريمة.

ومن أنفس الأضرحة الموجودة بحيدر آباد ضريح قديم للعباس عليه السلام مصنوع من الذهب الأخضر.

والعادة أن يقيم أصحاب الامام بارات المآتم والمجالس الحسينية فيها كما يحرصون على نظافتها وطهارتها على الدوام.

المدرسة الجعفرية:

وهي مدرسة دينية صغيرة مديرها مولانا تقي حسن وفا، وتقع في محلة دار الشفاء وفيها مكتبة جيدة من المطبوعات وعدد من المخطوطات، ولها فروع كثيرة تحتوي بمجموعها على نحو ٢٠٠٠ طالب وطالبة والدوام فيها يومياً من الساعة السادسة والنصف صباحاً إلى الساعة السابعة والنصف من كل يوم عدا يوم الجمعة، تقدم فيها المعلومات الدينية للطلبة من الأطفال والمراهقين، قبيل ذهابهم إلى المدارس الرسمية.

علماء الدين:

وعدهم قليل جداً بالنسبة إلى عدد السكان الشيعة المتعاطف في هذه البلدة وضواحيها الواسعة، لقد كانت في حيدر آباد عشرات الحوزات العلمية قديماً وكان العلماء يقصدونها من العراق ولبنان وإيران وغيرها، وعادت المدارس الدينية اليوم أمكنة لإقامة المآتم والمنايح والوعظ العام، والعلماء من أهل حيدر آباد ممن درسوا في النجف الأشرف وحصلوا على مرتبة جيدة من العلم والفضل يفضلون الإقامة في بلدان أخرى طلباً لمعيشة أفضل، وقلّ طلب العلم الديني في صفوف الشباب الحيدر آبادي فبدلاً من المئات الذين كانوا يتوجهون إلى النجف ولكنو وإيران فإن عددهم اليوم في (لكنو) مثلاً لا يزيد على ثلاثة طلاب وهناك اثنان منهم في ولاية كرناتك.

ومن بين العلماء النابهين اليوم في حيدر آباد:

١ — السيد غلام حسين رضا آغا، تعرفت عليه في إيران وصحبته في الهند وهو من الرجال المرموقين في البلد، وخطيب معروف له شعبية حسنة في أوساط الحيدر آباديين، وهو من مواليد حيدر آباد سنة ١٣٥٨ هـ وقد توفي والده وعمره ١٢ سنة فذهب إلى لكنو وبقي فيها نحو ١٥ سنة طالباً في الحوزات الدينية هناك ثم واصل دراساته في العراق فبقي في النجف الأشرف نحو ١١ سنة، ذكر لي من أساتذته المشهورين فيه:

السيد الخميني، السيد الخوئي، والسيد الحكيم، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والسيد عبد الله الشيرازي، وقد رجع إلى حيدر آباد وتصدر الزعامة الدينية وأصدر مجلة باسم (ماه كامل) التي احتجبت بعد سنتين من إصدارها. وله عدة كتب منها: نهج الأسرار في كلام أمير المؤمنين (جمع فيه أقوال الإمام غير المدونة في نهج البلاغة) وأتمه في أربعة أجزاء، طبع الأول منه في باكستان، وله ترجمة أوردية لكتاب مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسي الحلبي.

٢ — السيد ضياء الحسن، ولد في حيدر آباد سنة ١٩٣٦ م ودرس في لکنو في حوزاتها الدينية: الناظرية والسلطانية، والواعظين وبقي فيها نحو ١٤ سنة، ثم توجه بعدها إلى النجف الأشرف فدرس هناك مدة عشر سنين وكان من أساتذته فيها حسبما ذكره لي:

الميرزا باقر الزنجاني، وآغا رضواني، والسيد الخميني، والسيد الخوئي، والسيد الشاهرودي، والسيد الحكيم، وله عدة كتب مطبوعة، ورأيت له التقدير الكبير من الأهالي وقد اكتسبه من خلال اجتهاده وعلاقاته وسمعة أسرته العلمية التي خرجت عدداً من العلماء كالمرحوم السيد نياز حسن ابن السيد غلام حسن الحسيني وغيره.

٣ — السيد نبيل حسن: وأصله من ولاية (U.P) أحد الخريجين من حوزات لکنو والنجف، ومن الخطباء والواعظين الممتازين، جالسته كثيراً في بانغالور وحيدر آباد.

٤ — السيد عباس رضوي، أحد الخطباء المشهورين، التقيته مراراً في محل إقامته في بومباي، وقد استطاب له المقام بها ولا يبدو أنه سيعود إلى حيدر آباد.

٥ — السيد اختر زبدي، وهو من الخطباء الكبار ولهذا يطلقون عليه (آفتاب دكره).

٦ — سهيل أفندي.

٧ — سيد علي تقی.

٨ — سيد باقر آغا.

٩ — شوكت علي ميرزه.

١٠ — سيد سعيد حسن.

١١ — مرزا تهوور مرزا.

١٢ — سيد ظهوور حيدر.

١٣ — سيد غلام السیدین.

الشعراء :

لا أبالغ إذا قلت أن هناك مئات من الشعراء في الطائفة الشيعية الحيدر آبادية، وقد تعودوا على قول الشعر لحفظهم وتردهم على مجالس عاشوراء وسواها ومن المناسبات الدينية ولكنني هنا أذكر أشهرهم وهم:

١ - الدكتور سيد مجاور حسين رضوي (أستاذ الفلسفة واللغة الأوردية في جامعة حيدر آباد).

٢ - باقر رضوي امانت خاني.

٣ - نواب عباس يارجنك بهادر رشيد.

٤ - عاشق حسين تسنيم.

٥ - معظم جاهي المتخلص بـ (شجيع) وهو من نسل الأسرة الحاكمة سابقاً بحيدر آباد.

٦ - صاحب زاده هاشم جاه بهادر.

٧ - مير علي نقی خان صاحب رضوي منصف وهو من نبیره (نسل) النواب رشيد الملك بهادر.

٨ - رضا ترميم حيدر آبادي.

٩ - الشاعرة (سيده مجيده).

١٠ - حسن عابدي.

١١ - راز عابدي.

١٢ - صمصام علي كوهري.

١٣ - الشاعرة رباب جعفري.

١٤ - انجم كاظمي.

١٥ - سيد علي جاويد مقصود.

١٦ - سعيد شهيدى.

١٧ - ساجد رضوي.

السياسيون الشيعة:

١ - السيد عباس حسين باقر آغا (M.I.A) عضو مجلس الولاية الآن (سنة ١٩٨٢).

٢ - السيد حسن، من أعضاء حكومة اندرابراديش (متقاعد).

٣ - ميرزا محمد هاشم، وزير الداخلية السابق (متقاعد).

٤ - معصومه بيكم، الوزيرة السابقة للسياحة والإرشاد.

٥ - مهدي نواز جنك، الرئيس السابق لولاية كجرات ومهاشتر.

٦ - علي ياور جنك، الرئيس السابق لمهاشتر.

الجمعيات الشيعية:

١ - انجمن حيدرية.

٢ - انجمن بروانه شير.

٣ - انجمن معصومين.

٤ - انجمن شيداي حسيني (شيداي : عاشق).

٥ - كروه جعفري (كروه : حزب).

٦ - كروه بنج تني (حزب الخمسة).

٧ - كروه أصغري.

٨ - كروه بروانه حسنين.

٩ - انجمن ذو الفقارية.

١٠ - امامية ارشاد (إدارة الشباب المسلم).

١١ - خمس كوميتي (وهي مؤسسة خيرية لمساعدة الفقراء، ومؤسسها من الخوجة الشيعية).

أصل الشيعة في حيدر آباد

جميع الشيعة من أصول هندوستانیة بحثة لكن تجد فيهم عدداً من الأسر عربية الأصل (من العراق واليمن ولبنان) وبعض العوائل إيرانية وما تزال تحمل ألقابها القديمة (شيرازي، أصفهاني، خراساني، مازندراني).

وبعضها يعود إلى أصول مغولية تركية، أو جركسية، أو أفغانية.

الصحافة الشيعية

١ - جريدة صدای جعفریة: شهرية لصاحبها مولانا تقي حسن وفا.

٢ - جريدة سيد الأخبار لصاحبها مير لطفي علي (وتصدر في المناسبات).

٣ - جريدة شاه كار لصاحبها أنور هاشمي.

٤ - جريدة ماه كامل لصاحبها رضا آغا.

الفرق الرياضية

للشيعة فريقان رياضيان من أقوى الفرق في الولاية هما:

١ - غدير فوت بول كلب (نادي الغدير لكرة القدم) وهو على ثلاثة مستويات:

الأول للبالغين (A.B.C) والثاني لمن دونهم في العمر، والثالث للمبتدئين من الأطفال.

ومن اللاعبين المشهورين المتخرجين من هذا النادي شبير علي عضو الفريق الأولمبي الهندي.

٢ - غدير كركت كلب:

وهو خاص بلعبة الكريكيت الشائعة جداً في الهند، وقد رأيت عدداً من أعضائه

يلعبون في ساحة أمام جامع دار الشفاء.

قصر كمال يار جنك:

في طريقي إلى كوتلا محلة، موضع يُعرف بفندي مير عالم، وقد لفت نظري آثار قصر كبير تتناثر فيه الأعمدة، وقد قيل لي أنه من قصور الأمير كمال يار جنك وبجانبه عاشور خانة ضخمة منسوبة إلى كمال يار جنك أيضاً، وذكر لي بعض علمائهم أنهم يسعون لإنشاء مدرسة دينية في المكان المتهدم على مساحة قدرها ٢٠٠٠ متر.

الجامعة النظامية:

من الجامعات الإسلامية المعتبرة التي أسست في عهد السلطنة الآصفية، وقد صحنها فيها سكرتيرها السيد سلطان محي الدين أستاذ اللغة العربية فيها والخاجة شريف نائب شيخ الحديث فيها، وزرت مكتبتها وفيها على ما ذكر لي سلطان محي الدين نحو ألف مخطوط عربي، والتقينا من أساتذتها: القارئ عبد الله القريشي الأزهري، ومولانا الحاجي منير الدين شيخ الأدب فيها، ومولانا السيد طاهر النجفي، وقد سألت الأخير عن لقبه (النجفي) فقال لي أن أصل أسرته من النجف الأشرف وبعد عدة أجيال انتقلت إلى المذهب السني.

عزا خانة زهرا

(مجلس عزاء الزهراء) أحد المؤسسات الشيعية الضخمة، ويقع في محلة دار الشفاء، وهو عبارة عن حسينية ضخمة رائعة البنين، أسسها نواب حيدر آباد عثمان علي خان وتشرف على نهر موسى في موقع ممتاز، وفي داخلها مزينة باللوحات النفيسة والثريات البديعة والمعلقات الذهبية، وتفتح أبوابها لاحتضان المؤمنين أيام عاشوراء وسواها وهي تحت تصرف أسرة النواب المذكور، ولها خدام ينظفونها ويحرسونها وفي داخلها محراب جميل الصنعة على جانبه منبر خشبي مصنوع بإتقان وبهاء وعنده عَلم منسوب للعباس ابن علي (ع).

جامعة علوم حيدرية

(جامعة العلوم الحيدرية) مدرسة دينية يبلغ عدد طلابها نحو ٥٠٠ طالب، ويشرف عليها حالياً السيد ضياء الحسن، ولها أربعة عشر فرعاً، قال لي السيد ضياء الحسن: إنه يصرف عليها شهرياً ١٤ ألف روبية هندية، ولا يتقاضى الأساتذة أو الطلاب أي راتب بل هناك أجر رمزي للمدرسين مع أن حال المدرسين والطلبة بائس جداً وهم بحاجة إلى مساعدات عاجلة فالطلبة يبدو عليهم الجوع والمسكنة ولا توجد لديهم القرطاسية اللازمة. وعدد الأساتذة: ٥٠ وحالهم كحال طلبتهم.

أسس المدرسة العالم الشيعي السيد نياز حسن سنة ١٢٧٠ هـ بعد رجوعه من النجف الأشرف (حيث أمضى هناك سنوات من التحصيل والدراسة) وكان قد أسمى مدرسته هذه باسم (شمع علوم حيدري) ثم تغير الاسم بعد وفاته وقد تولى أمور المدرسة السيد أبي الحسن المعروف بـ (ميران) ثم السيد أحمد رضا ثم السيد عبد الرسول ثم السيد ضياء الحسن.

تصدر المدرسة (تقويم حيدري جنتري) أما أسماء الأمكنة التي لها فروع فيها فهي:

- ١ - كوتله علي جاه.
- ٢ - زنكيلي كهت كي.
- ٣ - بري محل (ياقوت بوره).
- ٤ - ديورت هي ثريا جنك (ياقوت بوره).
- ٥ - ياقوت بوره - كالوني
- ٦ - ياقوت بوره - كالوني اسانيس انسيتيوت.
- ٧ - إمام بارت ه رين بازار.
- ٨ - كهيت بالستي.
- ٩ - الاوه ملا رضى.

هذا داخل مدينة حيدر آباد وفي خارجها الفروع التالية:

١٠ - ضلع كرنول .

١١ - مجلي بندر.

١٢ - علي نقي بالم.

١٣ - امريكه سنتري سكول.

١٤ - كندا سنتري سكول.

وفي المدرسة : مكتبة للمطالعة، وغرفة كتب عند بابها (شعبة تأليف وتصنيف) ومن العلوم التي تدرس فيها: القرآن الكريم والسنة الشريفة والتاريخ وعلم الكلام، واللغة العربية والفارسية وآدابها ونهج البلاغة.

ويبدأ الدوام يومياً من الساعة الرابعة والربع عصراً إلى تمام السادسة مساءً عدا يوم الجمعة والمناسبات الدينية، ومن الأساتذة الذين التقيناهم فيها: الذاكر مولانا سيد ظهور حيدر، الذاكر مولانا سيدين، محترمه صفراء بيكّام، محترمه رباب فاطمة، ومن المشرفين عليها: سيد علي محمد صاحب عُلن، ويبر محمد بهائي (اسكندر آباد)، وسيد نعمت الله موسوي، ورمضان علي.

يتيم خان

(دار رعاية الأيتام) ويقع في محلة دار الشفاء فيه الآن أكثر من خمسين يتيماً من أبناء الشيعة ويفتقرون إلى الخدمات الحقيقية اللائقة بهؤلاء المساكين.

دربار حسيني

وهي الحسينية التي أسسها الإيرانيون المقيمون بحيدر آباد، أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، ومعظم الإيرانيين بهذه المدينة من التجار، وهذه الحسينية واسعة ومنظمة جداً، قد فُرشت بالسجاد الفاخر وزُيّنت بالثريات الثمينة وفيها غرفة اتخذها الطلبة القادمون من إيران مقراً لتنظيم طلابي يميل إلى الثورة الجديدة في إيران ولهم نشاط إعلامي حيث يصدرّون البيانات والنشرات المؤيدة للحكومة الإيرانية ولهم جريدة بلغة

الأوردو تحت عنوان (سفينة النجاة).

الشيخ العطاردي

هذا الشيخ أحد أفاضل الإيرانيين الذين التقيتهم بحيدر آباد، واسمه الكامل (عزيز الله العطاردي الخبوشاني)، وتبين لي من صحبته أنه محقق جليل ويشاركني هواية البحث والاطلاع على المخطوطات وأكثر لقاءاتنا في مكتبة سالارجنك وفي المطبعة العزيرية التي يشرف عليها صديقنا الحافظ عزيز بيك الواقعة في شاه علي بنده، روب لال بازار، وعزيز بيك أحد الناشرين الهنود للكتب العربية ومن المتقنين للغة العربية لكنه يستخدم الألفاظ القديمة غير المعتادة الآن وأخبرني أنه يعتزم نشر مجموع أحاديث الزهراء -ع- بعض علمائهم.

- رجع الحديث للعطاردي - أخبرني العطاردي أنه مهتم بشروح نهج البلاغة اهتماماً كبيراً. وأن له اهتماماً بكتب اللغة حيث أنه استخرج أسماء الرجال والأمكنة من كتاب تاج العروس وغيره وأن له تحقيقات أخرى وأظن أنه قال بأن أصله من قرية في أقصى خراسان وعلى العموم كان متواضعاً في خلقه كبيراً في علمه وربما اتفق لي صحبته في بعض المناسبات فيقدم بعض الإيرانيين بالسلام عليه ويتحدثون معي بالفارسية ظناً منهم أنني إيراني أيضاً.

حُبّ علي

يتميز الحيدراباديون بحب عميق جداً للإمام أمير المؤمنين (ع)، فإذا ما سمع أحدهم بأنك قادم من العتبات المقدسة تفيض عينه بالدمع وينهال على يديك بالقبلات، لقد حضرت للصلاة جماعة في مسجد (عبادت خان) وبعد انتهاء الصلاة يقرأ الإمام تعقيماً (دعاءً صغيراً) ثم يتلو أحد الجالسين الدعاء المعروف (بمحمد بمحمد -بعلي بعلي) وتتلو بعده الجماهير باللفظ نفسه، وحين ينطق القارئ بكلمة علي فإنه يكررها ومن بعده الجماهير ثلاث مرات ويمدونها مداً ويفخمونها تفخيماً وحين ينطقون كلمة

علي للمرة الثالثة فإنهم يطلقونها بملء أفواههم قوية جداً بصوت ونبرة حادة وعالية كأنها صيحة الحرب فيرتفع الصوت إلى خارج المسجد، وقد يحدث أن يمر بعض المارة الغرباء في السوق، فيدفعهم الفضول لدخول المسجد ورؤية ما حدث! وهم متمسكون بذكر علي (ع) على هذه الطريقة، ومن هنا قال أحد المتتبعين إلى أن أهل هذه الحارة (علويون نصيريون يغالون في التشيع) والحال أنهم من الشيعة الإمامية. وعلى ذكر هذه (الصيحة العلوية) فإنَّ للقوم شعاراً آخر لا يقل أهمية عن ذلك، وعنوانه:

نصرة حيدري - نصره صفدري - نصره خيبري وهو مشهور في المجالس الحسينية وحين يذكر الخطيب أو الواعظ فضيلة من فضائل النبي وآل بيته (ع) يردد أحد الجالسين كلمة: (نصرة حيدة) ويمدّ الياء مدّاً، وهنا ينبري الجالسون للقول بصوت جهوري واحد (يا علي) ويمدونه كذلك مدّاً قوياً ومؤثراً يثير حماسة الناس ويزيد من تفاعلهم مع الخطيب، ثم يعود القائل فيذكر (نصرة صفدري) ويتلوها بـ (نصرة خيبري) والجميع يرددون كلمة يا علي بقوة وجهورية ترعب المخالفين وتؤجج عواطف المحبين.

وفي أحد هذه المجالس ردّد أحد الجالسين هذه الكلمات:

جمن جمن كلي كلي

وردّ عليه الناس بكلمات:

علي علي علي علي

وعلى نفس الإيقاع، ثم قال:

شهر شهر كلي كلي

فأجابه الجالسون:

علي علي علي علي

وفي هذه المناسبات تعلمت عدداً من الأشعار العلوية ومدايح آل البيت (ع) باللغة الأوردية ومنها البيتان المشهوران:

جو علي مله تونبي مله
جو نبي مله تو خدا مله

وكنت أرددها مع غيري من الأشعار الأوردية في بعض مجالسهم فيشتد الاستحسان وكلمات (الوه وه) والهنود عموماً يستحسنون الجيد من الشعر ويلتفتون إلى معانيه نباهة وذكاء، فإذا طاب القصيد بادلوه بكلمات الواه الواه وربما قام البعض منهم مشيراً بيده طرباً واستحساناً، وأكثر الحيدر آباديين يحفظون مطولات الشعر في آل البيت ومصائبهم، والمئات منهم يقولونه عن سليقة ويشاركون فيه في مجالس الشيعة المستمرة على طول أجندة الأشهر القمرية.

العلاقة مع السنة

بين السنة والشيعة مؤاخاة ظاهرة، ولا توجد مشاحنات مثل تلك المنتشرة في (لكنو)، بل إن الكثير من السنة يمارسون الطقوس الشيعية وخاصة في أيام المحرم فيلدمون صدورهم بالسكاكين ويضربون السلاسل والمصاهرات بينهم عادية جداً، وتعود هذه الظاهرة إلى أن الدكن حكمته أسر شيعة لقرون عدة ولم يكن هناك تمييز في المذهب، وفي عهد السلالة الأخيرة لحيدر آباد (السلطنة الآصفية) التي انتهى عهدها مع تقسيم الهند سنة ١٩٤٧، وكانت الأسرة الملكية في السنة لكنها جعلت رئاسة الوزارة في أسرة (سالارجنك الشيعية) وتوارثتها هذه الأسرة حتى نهاية السلطنة.

وفي العقدین الأخيرین (السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن العشرين) نشطت الفرقة الوهابية في عدائها للشيعة ونشرت الكتب والأفكار الخاطئة عن أتباع أهل البيت (ع) ونجحت في بسط نفوذها في بعض المحلات وهي تلجأ إلى أساليب مأكرة في خداع العامة البسطاء، وأذكر على سبيل المثال أن أهل البلاد من المسلمين السنة والشيعة

على السواء يُقدسون الأسماء الخمسة: (محمد- علي- فاطمة- الحسن- الحسين) ويطلقون عليها (البنجه تني) وهذا التقليد يعود إلى قرون متطاولة، ويرفعونها على مكاتيب يزينون بها أبواب دورهم ومحلاتهم، وفي هذه الأيام رأيت بعيني بعض نشطاء الوهابيين وهم يوزعون مطبوعات ملونة دونوا فيها (البنجه تني) على الصورة التالية: (محمد- أبو بكر- عمر- عثمان- عائشة) وينشط بعض خطبائهم من المنتمين إلى (جماعت إسلامي) الذين درسوا في المملكة السعودية في الدعوة إلى تكفير الشيعة وأنهم يهود الأمة .. إلى غير ذلك من الأقاويل المفرقة للأمة، ولهذه الدعاية السيئة أثرها في إثارة المشاكل بين أبناء البلاد وقد تُؤثر فيما بين أبناء المسلمين مستقبلاً.

مؤسسات إسلامية في حيدر آباد

- (١) جمعية علماء الهند، الرئيس: محمود باشا تخت نشين.
- (٢) جماعة إسلامي، سكرتير الفرع: مولانا عبد العزيز.
- (٣) حزب إسلامي ليك، رئيس الفرع: غوث خاموشي. ولي برئيسه معرفة وتواصل.
- (٤) اندوعرب ليك، رئيسه: وقار أحمد وهو نفسه مدير جريدة (رهمناي دكن) ومقره في أفضل كنج.
- (٥) معاون الملت: الرئيس السيد كلیم الله، مقر الحزب في بازار نور خان، ولا يوجد لهذا الحزب فرع آخر خارج حيدر آباد.
- (٦) مدرسة روضة الحديث، وتقع في محلة رين بازار (ياقوت پوره) وفيها مكتبة تحتوي على عدد من المخطوطات.
- (٧) دار العلوم، وهي مدرسة دينية في محلة مير عالم.
- (٨) مدرسة سبيل الرشاد، وتقع في محلة كُتّا مير جملة.
- (٩) دار إحياء المعارف النعمانية، وتقع في محلة جلال كوجه- قرب الجامعة النظامية وتهتم بإحياء التراث الحنفي، وقد تعرفنا إلى مديرها وأرانا بعض مطبوعاتها

العربية، وهو من رجال الدين.

(١٠) الجامعة الإلهية النورية وتقع في بندل كورا، وقد درس الكثير من علماء الدين السنة في هذه المدرسة وسواها بحيدر آباد، والغالبية من طلاب العلوم الدينية يرغبون بإكمال دراستهم خارج حيدر آباد، والعديد منهم يتوجه إلى الدراسة في دار العلوم -عمر آباد (مدارس)، والمدرسة الأعظمية في أعظم كهر (يوبي)، ومظاهر العلوم يوبي، ومعهد الديويند (قرب دلهي) وغيرها.

أما طلاب العلوم الدينية من الشيعة فالغالبية تذهب للدراسة في حوزات لكنو (يوبي) وأصحاب الطموح والكفاءة والميسرة يتوجهون إلى (النجف) لا يعدلون بها سواها، وفي هذه الأيام أصبحوا يتوجهون إلى قم.

ألبة الحيدر آبادية

إن غالبية المسلمين يلبسون (الشيرواني) ويمتازون عن غيرهم باللحية وغطاء الرأس (العرق جين)، وهناك من يلبس الطربوش الأحمر غطاء للرأس وغالبية هؤلاء من كبار السن والبعض من المسلمين يلبسون الكوفية (الشمع العربية) حمراء اللون.

والغالب على لباس المرأة الحجاب الهندي الأسود الذي يغطي جميع الجسد عدا الوجه، وبعض النساء لا تتقيد بالحجاب وتلبس (الساري)، لقد زرت حيدر آباد في محرم ودخلت محلة (دار الشفاء) ورأيت الدنيا فيها وقد اضطبغت بالسواد دورها وحسينياتها وألبسة أهلها وهم ملتزمون بالسواد في هذه الأيام حتى يوم الأربعاء حزناً على مصيبة الحسين (ع) وآله.

سعيدية كتب خانة

قد لا تكون هذه المكتبة مشهورة لكنها مهمة لكونها تحتوي على نفائس من المخطوطات، وتقع في محلة جام باغ قرب معظم جامي ماركت في السوق الخضراء المزدهم بالباعة والمتسوقين، ومديرها عبد الغني، الساكن بمحلة آغا پوره، جارقنديل

قرب محطة قطار (نام يلى)، وبالإمكان تحديد موعد لزيارة المكتبة بعد الاتفاق معه إذ لا توجد حالياً أوقات محددة لزيارة المكتبة.

«سالارجنك»: اللقب الذي اشتهر به مير تراب علي، أحد أعظم ساسة الهند المحدثين. ولد في حيدر آباد بالدكن في الثاني من يناير عام ١٨٢٩، وعين في منصب إداري عام ١٨٤٨ وهو في التاسعة عشرة من عمره. ولما توفي عمه عام ١٨٥٣، خلفه في منصب الوزارة في هذا الولاية. وانهمك سالار في إصلاح الإدارة حتى عام ١٨٥٧، وهو العام الذي نشبت فيه الثورة الهندية، وذلك عندما توفي النظام ناصر الدولة وخلفه ابنه أفضل الدولة. وقد أثارت أخبار الاستيلاء المنتقضين على دهلي الأهلين إلى حد كبير، وهاجم نفر من الغوغاء الصاخبين دار المندوب السامي البريطاني يعاونهم في ذلك بعض الجنود غير النظامية. غير أن سالارجنك ظل طوال أيام هذه المحنة العصيبة مخلصاً للبريطانيين، بل هو قد شد من أزر مولاه، وقضى على الفوضى والشغب. واعترافاً بما قدمته هذه الولاية من خدمات أعطيت لها ثلاث نواح كانت قد ألحقت بشركة الهند الشرقية عام ١٨٥٣ بسبب الديون. وتم التنازل لها عن بلاد المنتقض راجا شرابور ودبرت المؤامرات سنة ١٨٦٠ ثم سنة ١٨٦٧ لإبعاد الوزير عن مولاه ومن ثم إخراجه من الوزارة، ولكن الاثنين من المقيمين البريطانيين المتعاقبين أفسدوا هذه المؤامرات، وظل سالارجنك في منصبه. وفي عام ١٨٦٨ دبرت محاولة لقتله، ولكن قبض على الجاني، وقتل على الرغم من مساعي سالارجنك لتخفيف الحكم عليه. وتوفي أفضل الدولة عام ١٨٦٩ فأصبح سالارجنك وصياً من الوصيين اللذين أقيما على عرش الولاية طوال مدة حداثة ولده وخليفته مير محبوب علي خان. وفي الخامس من شهر يناير عام ١٨٧١ خلع عليه وسام فارس من رتبة نجمة الهند G.C.S.I في مدينة كلكتة. وفي

نوفمبر عام ١٨٧٥ مثل هو وبعض الأشراف الآخرين النظام الشاب (سلطان حيدر آباد) في بومباي بمناسبة زيارة وليي عهد إنكلترة البرنس أوف ويلز للهند. وزار سالار إنكلترة في شهر أبريل عام ١٨٧٦، وقدم إلى الملكة فكتوريا. ونال درجة الدكتوراه الفخرية في القانون D.C.L من جامعة أكسفورد ولقب مواطن في مدينة لندن. وفي يناير عام ١٨٨٣ كان سالار منهمكاً في إعداد الترتيبات اللازمة لزيارة النظام لأوروبا، ولكنه أصيب بمرض الكوليرا عند بحيرة مير عالم في السابع من فبراير بعد أن أكرم وفادة الدوق جون أوف مكلنبورغ شويرن Necklenburg Schwerin الذي كان يزور مدينة حيدر آباد، وتوفي في صبيحة اليوم التالي مأسوفاً عليه من الجميع. وهو وإن كان قد اشتهر بلقبه الأول سالارجنك إلا أنه كان يحمل أسمى الألقاب مثل: شجاع الدولة ومختار الملك.

متحف سالارجنك

إن متحف سالارجنك بحيدر آباد، يُعدُّ من أكبر المتاحف في آسيا، وهو أكبر دور الآثار في العالم باعتبار أن نواته قد جمعها رجل واحد بنفسه، وكانت لأسرة سالارجنك صلة عميقة وبعيدة المدى بتاريخ إمارة حيدر آباد السياسي والثقافي، وكانت مساحة إقطاعاتها تمتد على ١٤٨٠ ميلاً مربعاً (نحو ٨٤, ٢٣٨١ كيلو متراً مربعاً) وقد أضفى الأمير نواب مير تراب على خان مختار الملك سالارجنك الأول بشخصيته العبقريّة وبصيرته النافذة ونباهته غير العادية كثيراً من اللّمعان والسمعة الطيبة على هذه الأسرة، وجعل اسمها مشرقاً مزدهراً في الآفاق، إلى أن أذاعت شخصيته الخالدة الفضة حتى صيت لقب سالارجنك (أي أمير الحرب) على مستوى عموم الهند وعرفته في البلدان الأوربية بهذا الاسم على السواء.

كان النواب مير يوسف على خان سالارجنك الثالث الذي هو مؤسس متحف سالارجنك -حفيداً للسير سالارجنك الأول، وابناً وحيداً للسير سالارجنك الثاني- وقد ولد النواب مير يوسف على خان في بلدة بونة (PUNE) في ٤ يونيو سنة ١٨٨٩م، وقد تلقى الدراسة الابتدائية في بيته، ثم أدخل في المدرسة العالية بحيدر آباد، وهي المدرسة الشهيرة بها، فأتّم فيها دراسته، وبعد أن اكتمل رشده، أكرمه نظام حيدر آباد (ملك حيدر آباد) بلقبه الوراثي سالارجنك.

وفي عام ١٩١٢م عين رئيس الوزراء للإمارة على عهد نواب مير عثمان علي خان آصف جاه السابع على غرار والده وجده. وظل يتولى هذا المنصب الرفيع الشأن. قرابة ثلاث سنوات. وبعد نحو خمس سنوات من انسحابه من منصب رئاسة الوزراء. قام لأول مرة بالرحلة إلى أوروبا، وظل يجوب في البلدان الأوربية نحو تسعة شهور، واشترى خلال هذه الرحلة كثيراً من النوادر والفرائد. كما حمل معه ذخيرة غنية من الكتب، وبعد نحو عشر سنوات من رحلته إلى أوروبا. سافر إلى إيران والعراق وسوريا وفلسطين ومصر. ثم قام برحلتين أخريين إلى أوروبا في غضون سبعة أعوام، وقد اشترى خلال رحلاته هذه. أهم نوادر البلدان الشرقية والغربية.

كان نواب مير يوسف على خان سالارجنك أنموذجاً كاملاً للحضارة والثقافة الحيدر آبادية، وكان غزير المطالعة، واسع الاطلاع، وكان ينطق بجانب الأردية التي كانت لغته الوطنية، بالفارسية والإنجليزية بلهجة جيدة وأسلوب رشيق، وله زملاء وأصدقاء من أبناء كل ديانة وطائفة وعقيدة، وكان مولعاً بجمع النوادر منذ نعومة أظفاره، يحتفظ منذ صباه بلعبه والأشياء الجميلة البديعة الأخرى بدقة واعتناء بالغين، وكان لديه رصيد ملحوظ من النوادر التي جمعها أسلافه من ذي قبل، كما أن

الله تعالى كان قد وهبه بسخاء ملكة نقد النوادر وتمييزها بين الغث والسمين، أما نقد اللآلئ والمجوهرات فلم يكن له في ذلك نظير، وكان يتمتع بخبرة نادرة في تمييز خطوط النوابع من الخطاطين، وكان مشغولاً للغاية بالمصاحف التي نسخها الخطاط الشهير ياقوت المستعصمي، ولم يكن يتردد -على الإطلاق- في بذل أغلى الأثمان للحصول عليها، كما كانت لديه براعة فوق العادة في نقد الصور الزيتية.

وقد توفي نواب مير يوسف علي خان سالارجنك الثالث في ٢ مارس سنة ١٩٤٩م بتأثير سكتة قلبية وهو في الستين من عمره، وبما أنه لم يكن قد تزوج فلم يخلف وريثاً شرعياً، ففوضت الحكومة الهندية كل ممتلكاته إلى لجنة وقف، وبإصدار مرسوم استثنائي، وعلى طلب من هذه اللجنة وافقت الحكومة على مشروع جمع النوادر التي تركها نواب سالارجنك المغفور له في صورة متحف، وعين على هذه المهمة اختصاصيون من أمثال المستر وينكت جالم والمستر ديسكر والمستر أرناالدييارن، وبعد جهود متواصلة استغرقت سنتين، جهّز هذا المتحف فأصبح منسقاً مزيّناً، وظهر في حسن وجمال يجذب القلوب ويخلب الأفتدة. وبذلك تحقق الحلم الذي راود نواب سالارجنك طيلة حياته، فقد تم افتتاح المتحف في قصر الوزير في ٦ ديسمبر عام ١٩٥١م على يدي البانديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند آنذاك.

لقد أقيم متحف سالارجنك في البداية، في قصر من مدينة نواب سالارجنك المرحوم، والمعروف ب: «ديوان ديوري» (أي قصر الوزير) وهو القصر الذي قضى فيه نواب سالارجنك حياته كلها، ويرجع تاريخه إلى مائتي سنة، وهو من الطراز القديم، بأن يقام فيه معرض النوادر الشرقية، وكانت النوادر الشرقية قد نسقت فيه بنظام وترتيب بالغين، وبعد أن أدخلت فيه بعض التعديلات اليسيرة في مبناه، أما

النوادر الغربية فقد وضعت في جانب من نفس القصر وكان بناءً جديداً أقيم على الطراز الحديث، وبالجملية فقد وضعت جميع النوادر في مجموعة ثمانين حجرة وصالة - صغيرة كانت أو كبيرة - من هذا القصر .

ووضعت أعلى نوادر المتحف بما فيها أسلحة الملوك المغوليين المرصعة بالمجوهرات وكأس الملك جهانكير الذهبي، ومنضدة المصحف للسلطان إيلتتمش المصنوعة من اليشب، وما إلى ذلك في حجرة منفردة من الطابق السفلي للقصر القديم، وهي تدعى بـ «حجرة اليشب» (JADE ROOM) وكانت هذه الحجرة أروع حجرات المتحف وأجملها تنسيقاً وتزييناً.

كما توجد في متحف سالارجنك نماذج عبقرية فذة لفن التصوير الزيتي الشرقي والغربي -على السواء- وهناك صورتان زيتيتان للرسم الإيراني الدائع الصيت «بهزاد» الذي رسمهما بالحبر الصيني، ومن بين الصور المغولية النادرة، صورتان من ألبوم الملك شاه جهان، بالإضافة إلى صورة مغولية أخرى تسمى بـ «الألعاب النارية» عليها توقيع الإمبراطور جهانكير، كما أن صورة للملك أورنك زيب رُسمت على العاج، هي الأخرى لوحة فنية نادرة فيه، وهناك صورة كثيرة أخرى ما عدا الصور المذكورة أعلاها، عرض فيها الملوك والأميرات والأمراء المغوليون الذين ينتمون إلى مختلف العصور المغولية من «بابر» إلى «بهادر شاه ظفر».

وكانت لدى نواب سالارجنك، ست مجموعات كاملة من «راك راكني» (أنغام موسيقية) وقد وضعت منها مجوعتان في المتحف، إحداهما على النمط المغولي الأخير والأخرى بريشة الرسّام الدكني، كما توجد هناك صور كثيرة مرسومة بريشات الفنانين من «كانكرا» (KANGRA) و«راجوت» أما صور ريشات الدكن،

فقد كانت لها حجرة خاصة منفردة، وكانت من بينها صورتان كبيرتان لموكب صيد نواب نظام علي خان آصف جاه الثاني رسمهما وينكت جالم الذي كان رساماً في بلاطه، ويضم المتحف كذلك عدداً غير قليل من النماذج الخلافة للتصوير الغربي، ومعظمها نقول بديعة لروائع الرسامين الغربيين البارزين، وتجدر بالذكر منها بالأخص نسخ روائع روبنس ورافيل وبوني شيلي وويلاس كيزر وتيتان، وهذه الذخيرة النادرة غنيمة رائعة للمولعين بالفن الغربي.

كما توجد هناك لوحات أصلية للرسامين الغربيين البارزين في عدد كبير منها لوحة الحارس اليقظ التي رسمها «كيندسر» وكذا لوحة لواتس بطول قامة الإنسان، وكذا صورة تيسوليس لأرني ليتان ولوحة لكوبر، وهكذا صورة «بي زا سل ماركو» التي رسمها كناليتو ... ومن السهل الميسور أن تشاهد في المتحف، صور هؤلاء الرسامين أنفسهم.

ويوجد في متحف سالارجنك عدد لا يحصى، من التماثيل المصنوعة من الرصاص والنحاس الأصفر والخشب والجص والمرمر الإيطالي وغيرها من الأحجار، وكلها فريدة المثال من حيث فنها وصناعتها ودقتها، وهناك تماثالان من بين هذه التماثيل، يطير صيتهما في العالم كله، لندرتهما وروعتهما، أحدهما يعرف بـ«راشيل المثلثة» والذي قد نحتته النحات الإيطالي الشهير «نيزوني» وكان قد انتهى من عمله هذا في روما سنة ١٨٧٦م تقريباً.

ومما يذكر أنه كان هناك تماثالان نحتتهما الفنان «نيزوني» على غرار واحد، ويوجد أحدهما في بعض المتاحف الأوربية، والثاني فقد اشتراه نواب سالارجنك الأول في أثناء زيارته لأوروبا -والحق يقال- أن الفنان جاء في ذلك، بعمل عبقرى

نادر، ومعجزة خالدة لفن النحت وصنع التماثيل، ترى فيه جسم «راشيل» مكسواً بقميص من قماش ثخين، ووجهها وعنقها كذلك ملثمان باللثام، ومع ذلك فقد نُحت التمثال بشكل يبرز فيه نتوء الجسم الشاب الناعم ومفاته واتباق الأعضاء وتناسقها بكل جمالها ورشاقتها وخبابتها وروعها.

وهناك تمثال منحوت في الخشب، هو تمثال مزدوج، إذا نظرت إليه من جهة فهو تمثال لرجل، ومن جهة أخرى، فإذا هي امرأة شابة في غاية الحسن والجمال، وقد عُرض في التمثال دوران من رواية ألمانية شهيرة للدكتور فارسيت: دور «ميفستو» (الشیطان) ودور بطلته مارجریتا (الملاك)، وذاك عمل عبقری لفنان إيطالی مجهول، والتمثال كله في قطعة واحدة من الخشب.

هذا ويوجد في ذخائر الأسلحة الضخمة الغنية، كل نوع من الأسلحة بدءاً بالسهام والأقواس والحراب والرماح وانتهاءً بالفؤوس والهراوات والخناجر والمدي والسكاكين وكل نوع من السيوف، ومن بين الخناجر خنجر صغير للملكة نورجان. قد رصع نصابه المصنوع من الشبب بالياقوت والزمرد، وخنجر آخر للإمبراطور جهانكير مرصع بالماس والحجارة الكريمة الغالية، وهناك مدية للإمبراطور شاه جهان عمل عليها عمل التطريز البديع العديم النظير. كما وضع هناك خنجر الملك أورنك زیب الذي صنع قرايه من الشبب. والذي كان يحمله الملك لدى فتح قلعة «كول كوندا» أما سيف السلطان أبي الحسن تانا شاه آخر الملوك القطب شاهيين في كولكنده فهو مزین بالماس والحجارة الكريمة، وسيف الإمبراطور أورنك زیب البسيط الساذج يعتبر تذكاراً تاريخياً آخر، وكذلك يوجد هناك سيف صارم للسلطان تيبو الشهيد الذي صنعت أسنانه كأسنان المنشار، والذي كان في يد هذا البطل

المجاهد الكبير لدى آخر معاركه مع الإنجليز.

كان اختيار نواب سالارجنك الثالث للأثاث والمفروشات من أجود وأفضل الاختيارات، ويضم المتحف - ما عدا الأثاث الأوربية لقرني السابع والثامن عشر- أجود وأنفس الحشايا والطاولات والكراسي، والخزانات وخوان الزينة وما إليها من منتجات الهند والصين واليابان وبورما وتركيا ومصر والشام، وبالتالي جميع البلدان في العالم من أقصاه إلى أقصاه.

والأثاث المصنوعة من مدينتي «رمل» و«بيجن بلي» فهو أنموذج بديع للشغل الدقيق على الخشب ومن أنفس نماذج الشغل على الخشب هو نقل معبد للهندوس يقع في مدينة مدوراتي، وهناك مروحة خشبية مصنوعة من مدوراتي هي الأخرى تسترعي الانتباه وتجدر بالملاحظة . أما الأثاث الأوربية فيسترعى النظر منها الأثاث المصنوع في العهد الابتدائي للملكة أين والملكة فكتوريا، ومن بين الأثاث البديعة النادرة أربعة كراسي للسلطان تيبو الشهيد صنعت من العاج وكانت هي النادر الأخيرة التي اشتراها نواب سالارجنك الثالث في حياته.

أما الظروف والأواني فتجذب الانتباه منها آنية الصيني المنوعة التي يرجع تاريخ الأغلب منها إلى عهد ملوك الصين (منذ النصف الأخير من القرن الرابع عشر حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر)، هذا وقد زينت بعض أواني إنجلترا المصنوعة من الصيني في الخزانات بالمتحف، وهي أبدع الأواني التي أنتجتها المصانع الشهيرة من أمثال «بلي مث» و«برستل أوست» و«كروان دربي» و«كول بورت» وما إليها، من بين فوانيس البلور التي تلفت النظر وتخلب الفؤاد، هي الفوانيس الجميلة الدقيقة الصنع التي صنعت في مصنع «واتر فيلد» وبغض النظر عن أواني الصيني والزجاج

والبلور فقد وُجد هناك عدد كبير من الأواني معدنية مصنوعة في شتى البلاد، وهناك شيشات كثيرة للتدخين يختلف بعضها عن الآخر في الشكل والهيئة والجسم، وهي مصنوعة من شتى المعادن ومن منتجات تركيا والعراق وإيران وفلسطين ومصر والشام كما يرجع تاريخها إلى مختلف العصور.

ويوجد في المتحف أعلى السجاجيد والطنافس من كل نوع وقطع، والتي تجلب الانتباه بالأخص في هذا الصدد، هي التماثيل المصنوعة من العاج لغاية حسنها ودقة صنعها، كما يجد فيه الناظر عدداً كبيراً من الساعات المبنوعة المختلفة في صنعها وأسلوبها الفريد لدق الجرس، وطريقها الغريب العجيب لعرض الوقت والشهر والسنة، والجدير بالذكر أن نواب سالارجنك لم يدخر نماذج من الفنون الجميلة فحسب، وإنما قد ضمَّ إلى رصيده أبداع وأجود نماذج الفن الصناعي كذلك، مما يخلب الفؤاد للغاية كأشغال التطريز الحريري للصين واليابان، كما أن المتحف غني موفور بالوسائل الكثيرة غير القليلة التي تمتع نفوس الأطفال وتلائم ذوقهم الناشئ الحديث، بما فيه عديد من اللعب التي هي نماذج رفيعة ممتازة للفن والصناعة بجانب أهميتها التاريخية القصوى.

ولم يكن نواب سالارجنك الثالث يهتم بوسائل الزينة وأسباب المتعة والتجمل فحسب، وإنما كانت له علاقة عميقة بالعلم والأدب كذلك، فقد جمع لمكتبته الزاخرة آلافاً من الكتب الأردية والفارسية والعربية والإنجليزية وكتب اللغات الأخرى، أما المؤلفات الأوربية من مكتبته فقد أعطيت - بموجب قرار لجنة سالارجنك للإمارة - للجامعة العثمانية والمكتبة الآصفية بحيدر آباد بصورة مؤقتة. ويوجد في متحف سالارجنك مصحف خطي للخطاط ياقوت المستعصمي، ظل

مدة طويلة تحت مطالعة الأباطرة المغوليين، يشهد بذلك ما هو مكتوب على صفحته الأولى بتوقيع الملك جهانكير والملك شاه جهان، أما جلد المصحف فهو مزخرف وموشى للغاية، وهو نموذج نادر بديع للتجليد الشرقي القديم، وهناك دواوين نادرة الوجود للشعر الدكني للملوك القطب شاهيين، بما فيه نسخة غالية قيمة لكتاب «نورس نام» الذي ألفه السلطان إبراهيم عادل شاه الثاني ملك «بيجافور».

ويقع المبنى الحالي لمتحف سالارجنك على شاطئ نهر «موسى» وقد كلف بناؤه خمسة ملايين ومائتي ألف روبية، ونُقل المتحف إليه من قصر الوزير سنة ١٩٦٧م.

مكتبة سالارجنك

وهي من أكثر مكتبات حيدر آباد شهرة ونفاسة وتقع في الطابق العلوي من متحف سالارجنك الذي هو من معالم المدينة السياحية الممتازة وتحتوي على ٣٤٦٧ مخطوط عربي و ٤٢٦٠ مخطوط فارسي وأكثر من ١٠٥٥ مخطوط أوردية مع أعداد متفرقة من المخطوطات البشتوية والتركية، أما المطبوعات العربية فهي نفيسة ويعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، فقد استقبلنا مديرها السيد رحمت علي خان ونائبه السيد خورشيد علي وأطلعانا على عدد من المخطوطات والنفائس، وبإمكان الزائر طلب تصوير أي مخطوطة بعد موافقة مدير متحف سالارجنك.

ومن نوادر المكتبة التي طلبنا تصويرها:

١ - حكم للإمام أمير المؤمنين (ع) بخط ياقوت المستعصمي سنة ٦٥٠ هـ.

٢ - روضة الأسرار في شرح نهج البلاغة.

٣ - ديوان الإمام علي (ع) كتب سنة ٩١٨ هـ.

- ٤ - الفصوص في الحكمة للفارابي.
- ٥ - المباحث المشرقية لفخر الدين الرازي.
- ٦ - المبدأ والمعاد لصدر الدين الشيرازي.
- ٧ - مختار الحكماء في تحقيق النفس وما في جو السماء للسيد وجيه الدين أحمد القادري الحيدر آبادي سنة ٢٨٩هـ - بخط المؤلف -
- ٨ - شرح رسالة في علم الكلام الأصل للطوسي والشارح: شجاع بن علي الحسيني نسخ سنة ١٠٨٨هـ.
- ٩ - النصرة الأحمدية في رد القول النجدية. أحمد علي المصطفى آبادي سنة ١٣٢٢هـ.
- ١٠ - حل شبهات ابن كمونة - تأليف: محمد شريف الكشميري.
- ١١ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة . لشرف الدين بن علي النجفي الكراچي.
- ١٢ - وجيزة الرجال للملا باقر بن محمد تقى المجلسي بخط المؤلف ١١١٠هـ.
- ١٣ - نور الأبرار من حكم أخ الرسول حيدر الكرار.
- ١٤ - أرج الصبا في مدح المصطفى: لغلام علي آزاد البلكرامي (آزاد).
- ١٥ - ديوان آزاد البلكرامي.
- ١٦ - ديوان الشريف الرضي.
- ١٧ - شعر أمير المؤمنين (ع) رواية أبي عبد الله المرزباني.
- ١٨ - طيف الخيال في مناظرة العلم والمال لمحمد مؤمن الجزائري الشيرازي.
- ١٩ - المسجد المسبوك في قصة بديعة الجمال وسيف الملوك لأوحد الدين أحمد البلكرامي.
- ٢٠ - كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار. عز الدين محمد بن عبد السلام بن أحمد القدسي.

- ٢١ - الأرجوزة في صور الكواكب . لأبي علي بن أبي الحسين الصوفي.
- ٢٢ - شرح الأسباب والعلاقات لنفيس بن عوض الطيب.
- ٢٣ - فتح التداوي في جميع الأمراض والشكاوي لأبي سعيد إبراهيم المغربي.
- ٢٤ - كتاب الحميات لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي.
- ٢٥ - النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان وتعديل الأمزجة لداود الأنطاكي.
- ٢٦ - روح الحياة . لتقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد الهاشمي.
- ٢٧ - فتوح اليمن . لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري.
- ٢٨ - نور العين في ذكر مشهد الحسين (ع) لأبي بكر أحمد الشهير بالرسام الشافعي الخلوتي.
- ٢٩ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب. لابن عنبه الحسيني.
- ٣٠ - الأرجوزة في ألقاب أمير المؤمنين.
- ٣١ - جامع الأخبار في فضائل النبي والأئمة لمحمد بن محمد الشعيري.
- ٣٢ - المنتخب في جميع المراثي والخطب لفخر الدين الطريحي.
- ٣٣ - المواهب والمنن في بعض مناقب سيدنا الحسن.
- ٣٤ - نور العين في مناقب الحسين (ع) لصبغة الله بن غوث الشافعي المدارسي.
- ٣٥ - قواعد وضوابط شطرنج - للسيد مصطفى الشاطر.
- ٣٦ - تحفة اللبيب في نعل الحبيب . للقاضي عبيد الله شمس العلماء.
- ٣٧ - الطراز المنقوش في فضائل محاسن الحبوش لعلاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي خطيب المدينة المنورة.
- ٣٨ - شفاء الغليل في اصطلاحات كلام المتنبى الضليل - لغلام علي البلكرامي.

دائرة المعارف العثمانية

مؤسسة علمية لها شهرة طائلة بتحقيق المخطوطات، سعدت بزيارتها جداً واطلعت على أعمالها ونشاطاتها ودونت ملخصاً عن ذلك وكان بصحبتني العالم الجليل محمد عظيم الدين.

المكتبة الحكومية في حيدر آباد STATE CENTRALL LIBRARY

وتقع في عمارة فخمة في محلة أفضل كنج وكانت سابقاً (دار الكتب الآصفية) وقد نقلوا مخطوطات الآصفية إلى (كتب خانة وإدارة تحقيق محفوظات شرقي) وبقيت هنا المطبوعات ومن بينها مطبوعات عربية نفيسة ونادرة بالإضافة إلى المطبوعات الأخرى بمختلف اللغات. وهناك أقسام خاصة للغات في هذه المؤسسة منها: قسم اللغة العربية، وهذا القسم والأقسام الأخرى الشرقية تعاني من الإهمال الشديد ويقع قسم اللغة العربية في الطابق الثالث من السرداب وبجانبه قسم اللغة الفارسية والكتب فيه مبعثرة ويبدو أنها عانت من العبث والسرقات وخزاناتها بحاجة إلى إصلاح وكتبها تفتقر إلى الترقيم والتنظيم.

ورأينا في نفس المبنى دائرة خاصة لتسجيل مطبوعات الولاية (دفتر رجسٲرار مطبوعات - حكومت اندرابراديش حيدر آباد:

Office of the registrar of publications government of Indhra Pradesh ,
Hydrabad

حيدر آباد ايجو كيشن كافرنس:

جمعية تعنى بالثقافة وفيها مكتبة تحتوي على مجموعة من المطبوعات العربية مع قاعة للمطالعة، ومديرها: محمد غوث الدين، وتقع في الطابق الثاني من عمارة مقابلة إلى معظم جاهي ماركت من الخلف. والكتب الفارسية والأوردية أكثر من العربية، والدوام فيها مساءً عدا الجمعة من الساعة الخامسة إلى الثامنة...

كتب خانه وإدارة تحقيق مخطوطات شرقي

مركز مهم من مراكز المخطوطات الشرقية في الهند لكونها ضمت إلى مجموعاتها المكتبة الآصفية الشهيرة بحيدر آباد مع مكتبات أخرى صغيرة تعود لعلماء مسلمين، وتحتوي بالإضافة إلى نفائس المخطوطات العربية على وثائق وصور ولوحات نادرة، وتتوفر فيها أجهزة الاستنساخ وقاعة للمطالعة ولكن لا بد من أخذ الإجازة المسبقة لزيارتها والاستفادة منها واسم مديرها حالياً: Parthasatty .

Andara Pradesh oriental manuscripts

وعنوان المكتبة هو:

Library and research institute

HADERABAD-50007(A.P)

باغ عام ومتاحفها:

وتسمى أيضاً Public gardens ، وهي من الحدائق الجميلة المشهورة في البلاد ومحاطة بسور كبير، ومما يميزها احتواؤها على متحفين جميلين الأول متحف تاريخي للمدينة States Museum ، وهو غني بمحتوياته ويضم ملتقطات أثرية كبيرة من حيدر آباد وضواحيها، ويضم مجموعة مقتنيات أثرية إسلامية نادرة فيها عدد من السيوف والدروع والخناجر والحلي وغيرها، وشاهدت بعض السيوف التي تحمل اسم أمير المؤمنين (ع)، ومنها سيف كتب على قاعدته "لأسياف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"، ودرع أثري جميل كتب عليه "شاه مردان شیر یزدان قوت بروردگار لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار" وفي المتحف محنطة فرعونية وسط صندوق من الزجاج كان قد اشتراها سلطان حيدر آباد من القاهرة، والجثة تعود لطفل من أبناء الملوك الفراعنة وعلى جانب منها كتابة باللغة الفرعونية.

وهناك قاعات مليئة بنفائس المصورات واللوحات الفنية وأكثرها تعبر عن القصص الدينية وبعضها تمثل الحروب التي خاضها الملوك السابقون.

وضمن المعروضات مروحة كبيرة الحجم كانت في قصر أحد ملوك حيدر آباد.

وفي القاعة السفلية غرفة مستطيلة كانت مضاءة بالأنوار ويتوسطها تماثيل مختلفة لعدد من آلهة الهندوس يتوسطها NATARAJA وعن يمينه Chola Queen ثم Kyavachakar man ثم King of vijayanagara Appar وعن اليسار Ganesna ثم Parvati ومن بعده Nritya skanda وأخيراً Parvati .

وفي نفس المتحف مكتبة تضم عدداً من نفائس المخطوطات العربية والفارسية منها نسخ قديمة من القرآن الكريم وصحائف معدنية وخشبية كتب عليها باللغة الهندية، واللغة التلوكوية وغيرها مع قطع عربية نفيسة منها سنجاف كتب في أوله:

"قال النبي عليه السلام: من كتب بحسن الخط دخل الجنة بغير حساب" وبعد ذلك قصيدة مطلعها:

يا من يرى ما في الضمير وَيَسْمَعُ أنت المعدُّ لكل ما يتوقع
وهي غاية في جودة الخط وإتقانه والقصيدة منسوبة للإمام علي (ع). وفي عين المكان مخطوطات هندية وفارسية تحتوي على لوحات مرسومة، ومن الكتب المخطوطة : كتاب أخلاق ناصري كتبه كاميران التبريزي سنة ١٠٦٩، ورأيت في الموضع نفسه ساعة قديمة منظمة على نحو دقيق بحيث إذا أذنت الساعة بالانتهاء تصطف تماثيل الجنود في وسط الساعة بشكل وهيئة تختلف عن الهيئة التي تنتظم فيها في الساعة التالية لها وتسمع الموسيقى الحربية المؤذنة ببدء ساعة جديدة من النهار أو المساء، وقد رأيت مثل هذه الساعة في أحد متاحف أوروبا.

ويظهر أن بعض اللوحات الفنية التي يحتويها المتحف مصدرها بلدة أورنك آباد التابعة لولاية مهاراشترا والتي كانت في السابق من المدن الإسلامية العريقة.

وفي نفس حديقة باغ عام أو Public Garden متحف آخر من أروع المتاحف الطبية في الهند، ويحتوي على مصورات ومعروضات تتعلق بعلم الطب العام، وضمنه الطب العربي القديم، والطب اليوناني، وضمن هذا المتحف هيئة تباع الأدوية والعقاقير الطبية لمن يطلبها واسم المتحف الطبي هو Helth Museum وبجانب هذا المتحف قاعة حديثة جميلة الترتيب تحتوي على صور فنية لمشاهير الفنانين المسلمين أيام الممالك

الإسلامية في الهند، مع صور ولوحات لفنانين معاصرين، وتحمل القاعة اسم: (Pavilion Guntemporary Art) وأمام المتحف الطبي حديقة عامرة تفصل بينه وبين قاعة أخرى ضخمة مخصصة للعروض المسرحية.

حديقة الحيوانات Nehru Zoological Park

وتقع على مسافة ٢ كم من مركز المدينة، وهي من الحدائق الرائعة، وبالإضافة إلى الأقباص المحتوية للحيوانات المختلفة، فإن هناك مجموعة كبيرة من أراضي الحديقة مخصصة للحيوانات أو الوحوش التي تعيش بصورة طليقة ويمكن لأي زائر أن يراها على طبيعتها، وإذا أراد إكمال بهجته فليركب القطار الذي يجوب أرجاء الحديقة الواسعة، ويظهر لنا أن الحيوانات الطليقة تعاني من السغب والجوع والإعياء، وفي الحديقة أحواض مخصصة للحيوانات المائية وأقسام للفيلة والطيور.

وتشتهر الدكن بالأسود والنمور التي تعيش فيها بصورة طبيعية وخاصة في الغابة المشهورة قرب شمس آباد والتي تبعد نحو ٣٠ كم خارج حيدر آباد.

بيجاور

بيجاور أو فجيورة :

مدينة وأقليم في الهند تقع على الدرجة ١٦ والدقيقة ٤٩ من العرض الشمالي والدرجة ٧٥ والدقيقة ٤٣ من الطول الشرقي .

وتبعد ١٢٦ ميلاً عن مدينة ستارا الى الجنوب الشرقي و ٣٥٠ ميلاً الى الجنوب الغربي من مدينة بومباي ، وفي عهد الاحتلال الانجليزي تبعت في الإدارة لبومباي ، وفي ذلك اليوم كانت عدد سكانها (بحسب الاحصاء الانجليزي) سنة ١٩٠١ : ٨١١ و ٢٣ نسمة أما عدد سكانها مع ضواحيها وتوابعها بعد أن أصبحت عاصمة للأقليم المسمى باسمها سنة ١٨٨٥ م فكان ٧٣٥٤٣٥ نسمة منهم ١١٪ مسلمون ايضاً بحسب احصاء عام ١٩٠١ م . أما مساحة الأقليم فبلغت يومها ١٤٧٣٩ كيلو متراً مربعاً ، في غالبها هضبة قاحلة يكثر فيها الجفاف ومعظم السكان يتكلمون اللغة الكنارية

Kanoresien وهم في جملتهم تابعون لفرقة " لنجايت " .

لم يُعرف بالضبط متى أُسست مدينة (كلاك جي) كحاضرة للهندوس ولا الكثير من أخبارها السابقة قبل ان يشملها الفتح الاسلامي وتصبح مدينة اسلامية بكل مظاهرها وتتغير تسميتها الى بيجابور أي مدينة النصر وذلك في عصر الدولة البهمنية ، وبعد سقوط هذه الدولة أصبحت حاضرة السلطنة العادل شاهية الشيعية وعاصمة ملكهم ، وقد نظموا وبذلوا جهودهم الحثيثة لتزيينها بالعمارات الرائعة والشوارع الجميلة والحدائق الغناء وشيدوا فيها المساجد والمدارس والمستشفيات والمكتبات وغيرها من مراكز الحضارة حتى أصبحت في عهدهم من ارقى مدن العالم ، وما تزال بعض تلك المنشآت المعمارية التي خلفها اولئك الملوك شاهداً على عبقرية العمارة الاسلامية التي رعوها حق رعايتها كما رعوا العلم والأدب والفن وعاش فيها الشعب بكافة طبقاته ودياناته آمناً مطمئناً ولهذا كانت مطمحاً للغزاة والطامعين بالحكم فلم يخلوا تاريخها الاسلامي من أحداث فرضت عليها فرضاً مع انها لم تبرأ قط من الخلافات السياسية الناشئة بين حكامها واشرافها .

وكانت الاحداث القادمة من الخارج اغلبها يتعلق بالنزاعات المستمرة مع الامارات المجاورة سواء منها الاسلامية كالقطب شاهية والنظام شاهية ، أو الهندوسية كأمانة فيجيانكر ، ولم يكد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ان ينقضي حتى بدأ خطر الامبراطورية المغولية يتهدها من الناحية الشمالية ، وكانت بيجابور قد غابت عن التفات المغول المباشر حتى عهد شاه جهان ساعية بعزم الى انتزاع أملاك من مملكة أحمد نكر التي كانت تنهوى تحت ضربات المغول . وتقاتلت بيجابور مع أحمد نكر ، فعزا المغول بيجابور سنة ١٠٤٦ هـ (١٦٣٦ م) ودانت بالولاء لهم . وظلت هذه المملكة تنعم بالسلام في العشرين سنة التالية . فلما توفى محمد عادل شاه سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٦ م) ، اعترض شاه جهان على أن يخلفه علي عادل شاه الثاني ، وأثار حقه في الولاية على المملكة ، وأمر أورنكزيب بغزوها . على أن الغزو توقف

لما جاءت الأخبار بمرض شاه جهان ، وبقيت المملكة ، الى حين فحسب ، لتواجه خطراً آخر أحرق بها على يد شيخ المراطها سيواجي الذي قضى على جيش لبيجابور كما قضى على قائده أفضل خان بإيقاعهما في كمين سنة ١٠٦٩ - ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩ م) . ومن ذلك الحين لم تكن بيجابور تنجو من تخريب المراطها إلا في النادر . ولما تولى أمرها الأمير القاصر سكندر عادل شاه ، أخذ المغول والمراطها يجردونها شيئاً فشيئاً من ولايتها حتى سقطت القصبه نفسها ، بعد حصار دام نيف وعام ، في يد أورنكزيب سنة ١٠٩٧ هـ (١٦٨٦ م) ، ودخلت بقايا المملكة في غمار إمبراطورية المغول . وتوفي سكندر في الأسر سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠ م) .

من مظاهر الحضارة في بيجابور

لقد كان للمدينة وما يزال يحيط بقسم كبير منها سور عليه مدافع ، وقد سُمي أحد المدافع باسم ((ملك ميدان)) ويعتبر من أهم ما أخرجته مصانع المدافع في وقته ، ومن المعالم العمرانية الهامة الماثلة حتى اليوم روضة الملك ابراهيم عادل شاه المتوفى سنة ١٦٢٦ هـ ، وكذلك روضة الملك محمد عادل شاه المتوفى ١٦٧٣ المسماة بـ " كل كمبار " .

وقد بناها الملك المذكور في حياته وهي قبة رفيعة فسيحة ، متقنة الصنعة لا يوجد مثلها في سائر بلاد الهند ، قائمة على بناء شامخ طوله أربعمائة قدم وعرضه خمسون ومائة قدم ، ونظراً لهيئتها الفريدة قد استرعت اهتمام الحكومة الانجليزية في وقتها ولاقت اهتماماً ملحوظاً من الاثريين الانجليز وفيها يقول جيمس فرجسن في كتابه (الفن الاسلامي في الهند) ما تعريبه " لا تزال قبة بيجابور منذ بنائها إلى هذا الحين فريدة في دقة الصنعة وابداعها ، من بين الآثار والابنية . وتفوق في ذلك الباثيون Pantheon في روما - المعبد الذي أنشأه الرومان اكراماً لجميع معبوداتهم - " ومن عجائب هذا البناء الهندسية أن التصفيق في هذه القبة يسمع صده سبع مرات أو ثمانى مرات متوالية ، ومهما همس الانسان بصوت خافت ، أو تولد لديه صوت خفيف جرأ

حركة بيده أو حكة بجسمه فان صدى ذلك يسمع بصوت أعلى عند الجدار المقابل الذي يبعد عن الجدار الأول مائة وأربع وعشرين قدماً ، وهذه الظاهرة العلمية ما يشبهها في جامع مدينة بيجابور القديم ومقبرة ابراهيم عادل شاه ، وعلى مستوى الدكن فان الظاهرة شائعة في قلعة كولكنده مقر ملوك القطب شاهية الشيعة .
ومن ذلك ايضاً :

المدرسة التي انشأها محمد عادل شاه البيجابوري في الآثار الشريفة بمدينة بيجابور ورتب العلماء لتدريس العلوم الدينية من الفقه والحديث وغيرها ، وأمر أن يعطى الطلبة الأغذية الجيدة من مطبخه صباحاً ومساءً ، ويعطي كل واحد منهم " هنا " في كل شهر، ويعطون الكتب من دار الكتب الملكية ، وكذلك رتب العلماء لتدريس العلوم النافعة ، وجعل لهم الارزاق السنية .

ومن ذلك : الحديقة الغناء التي انشأها شاه وار خان بيجابور بأمر الملك ابراهيم عادل شاه سنة ١٠١٠ هـ وكانت فوق ما يصفها الواضعون ، وقد تأنق في مدحها المؤرخ محمد قاسم في تاريخ فرشته بعبارات تدل على مدى اعجابه بها ، ووضعها الشلي في تاريخه ، وقد ادركها حين قدومه إلى الهند ، وقال في القصر المشرف على تلك الحديقة " ان تحته بركة ، كأنما عنها الشاعر بقوله :

وبركة للعيون تبدو في غاية الحسن والصفاء
كأنها اذا صفت وراقت في الأرض جزء من السماء
خفيفة الماء العذب ، لطيفة الهواء الرطب ، وبستان معروف الاشجار ، ومؤنق الثمار ،
وهو متنزه بديعي حسن ، وبمحاسنه يذهب القلب الحزن :

عليه من بهاء البدر نور ووصف الشمس يكسوه
ومن الشواهد الدالة على اهتمامهم بالتنمية الزراعية والري النهر الذي اختلجه علي
عادل شاه البيجابوري سنة ٩٦٧ هـ على مسافة فرسخين من بيجابور الى بركة كبيرة ،
حفرها في مركز بيجابور وقسم الماء منها بالجدول الطينية الى القصور والحدائق .

برار

«برار» مقاطعة في الهند بين خطي عرض ٥٣° ١٩' و ٤٧° ٢١' شمالاً وخطي طول ٥٩° ١١' و ٧٩° ١١' شرقي جرينوتش ويحدها من الشمال تلال ساتبرا ومن الشرق نهر «وردها» ومن الجنوب نهر ينكنكا. وفي سنة ١٩٠١ كان عدد سكان هذه المقاطعة ٢٧٥٤٠١٦ نسمة منهم ٢١٢٠٤٠ مسلماً.

وغزا المسلمون مقاطعة برار لأول مرة في سنة ١٢٩٤م، غير أن أقدامهم لم تثبت بها إلا في سنة ١٣١٨م عندما أصبحت جزءاً من مملكة دهلي. وكانت إحدى مقاطعات الملوك البهنية ثم تألف منها ملك بني عماد وذلك عندما نادى عماد الملك حاكم برار باستقلاله سنة ١٤٩٠م، في عهد الملك البهني محمود شاه الثاني.

وعندما زالت دولة بني عماد سنة ١٥٧٥م انتقل حكم برار إلى نظام شاه ملوك أحمدنكر ثم ألحقت في سنة ١٥٩٦م. بالإمبراطورية المغولية وكان آصف جاه قد عين نائباً للملك في الدكن Dakhin ولقب بلقب نظام الملك، غير أنه نادى بنفسه ملكاً مستقلاً في سنة ١٧٢٤ فانفصلت برار عن الإمبراطورية المغولية، وأصبحت منذ ذلك العهد تخضع بالاسم فقط لنظام حيدر آباد.

وفي معاهدة سنة ١٨٥٣م أعطيت برار وبعض المقاطعات الأخرى إلى شركة الهند الشرقية، وكان يؤخذ جانب من دخلها لوفاء ديون مملكة حيدر آباد، والجانب الآخر لنفقة جندها، وفي سنة ١٩٠٢م عقدت الحكومة البريطانية اتفاقاً جديداً مع النظام ثبتت به حقه على برار، وأُجِّرت المقاطعة إلى حكومة الهند نظير إيجار سنوي قدره ٢٥ لكاً من الروبيات (١٦٦,٦٦٦ جنيهاً إنجليزياً).

إيلجيور

عاصمة برار القديمة

(إيلجيور) مدينة من الهند الوسطى هي قصبة متصرفية باسمها في مديرية امراوتي تابعة لولاية برار وهي واقعة في ٢١ درجة و ١٦ دقيقة من العرض الشمالي و ٧٧ درجة و ٣٣ دقيقة من الطول الشرقي على السكة الحديدية المعروفة بمرتضى بور وإيلجيور ريلوي تبعد ٤٨ ميلاً عن مدينة مرتضى بور إلى الشمال وكانت مدينة إيلجيور عاصمة لولاية برار في إبان الدولة العماد شاهية يقصدها المسلمون لزيارة ضريح الولي الشهير السيد عبد الرحمن الغازي.

ملوك برار

رأسهم ورئيسهم فتح الله عماد الملك، وكان من هنالك «بيجانكر» أسرّ ودخل في غلمان خانجهان أمير العسكر في «برار»، ثم أسلم، وصار له شأن، وترقى كثيراً، فلما مات خانجهان المذكور، دخل في خدم محمد شاه البهمني، وولي على «برار» ولقب بعماد الملك، واستقل بالملك سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة، ولي بعده ابنه علاء الدين، ولقب نفسه عماد شاه، واستقل بالملك مدة طويلة، ومات سنة سبع وستين وتسعمائة، ثم ولي ابنه «دريا عماد شاه»، ثم ابنه برهان عماد شاه، وكان صغيراً، فتغلب عليه تفال خان، وحبسه في قلعة «نرناله» واستقل بالملك، فسار إليه مرتضى نظام شاه بعساكره، وقبض عليه فحبسه، وخرج الملك من تلك الأسرة، وانتقل إلى نظام شاه سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ٩٨٢هـ.

شاهات عماد

(في برار)

(٨٩٨-٩٨٣هـ / ١٤٩١-١٥٧٥م)

بعد تقسيم المملكة البهمنية أسس فتح الله عماد الملك حكومته في برار. وكان هذا برهمي الأصل - كما تقدم - سقط أسيراً في يد أحمد شاه الأول البهمني خلال حملته علي ويجاي نكر، ورُبي على الدين الإسلامي، وأمضى مدة في خدمة والي البهمنيين علي برار، فلما أعلن كل من نظام الملك في أحمد نكر، ويوسف عادل خان في بيجابور استقلالهما اقتدى بهما وأعلن استقلاله سنة (٨٩٦هـ-١٤٩١م) في برار.

ولما مات فتح الله سنة (٩١٠هـ-١٥٠٤م) خلفه ابنه علاء الدين الذي حارب ملكي كجرات وكلكنده من دون فائدة، وخلفه ابنه دريا عماد شاه الذي أمضى في الحكم وقتاً طويلاً في خضم المشاكل الداخلية التي لم تنقطع. وأخيراً سيطر وزير دريا المسمى (تغال) على الحكم مغتصباً إياه من برهان بن دريا، الذي أجلس على العرش وأودعه السجن. وكان هذا قد أمضى في الحكم بضعة سنوات ولكن في سنة (٩٨٣هـ-١٥٧٥م) استولى شاهات نظام على الحكم فانقرضت هذه الحكومة.

١- فتح الله عماد الملك ٨٩٦هـ-١٤٩١م

٢- علاء الدين بن فتح الله ٩١٠هـ-١٥٠٤م

٣- دريا عماد شاه بن علاء الدين حوالي ٩٣٦هـ-١٥٢٩م

٤- برهان بن دريا ٩٦٨هـ-١٥٦٠م

٥- تغال (المتغلب) ٩٧٢-١٩٧٣ / ١٥٦٤-١٥٧٥م

[ثم استولى شاهات نظام]

«خاندش»، الإقليم الذي تحده شمالاً دبدا شرقاً لإقليم أو مملكة برار. وجنوباً تلال أجتته، وغرباً مملكة كجرات. وقد غدت خاندش ولاية مستقلة عام ١٣٨٢ عندما انحاز أحمد فاروقي الملقب «راجا أحمد» أو ملك راجا إلى الثورة التي قام بها بهرام خان مازندارني في وجه محمد بهمني الأول حاكم الدكن، ثم اضطر إلى الفرار من البلاد ووطد أقدامه في خاندش التي عرفت باسمه وباسم خلفائه الذين فاتهم اللقب الملكي أمداً طويلاً وقنعوا بلقب خان. ومن ثم أصبحت إمارتهم تعرف باسم بلاد الخانات، وكان يحيط بخاندش جيران أقوياء كما كان صغر رقعتها حائلاً بينها وبين الاستقلال التام بأمر نفسها. وكان حكامها يخضعون بعض الخضوع لمالو أول الأمر، ثم لكجرات، ولكن التنافس بين هاتين الدولتين قد عصم خاندش من أن تبتلعها واحدة منهما. وكان ميران محمد الأول، الخان الحادي عشر من الخانات الفاروقية، من الأقرباء الأذنين للأسرة الحاكمة في كجرات، وقد ارتفع هذا الرجل إلى عرش هذه المملكة عام ١٥٣٧، ولكنه توفي وهو في طريقه إلى أحمد آباد ليلي هذا المنصب الجليل. وهذا الارتقاء بميران قد شجع خلفاءه في خاندش فلقبوا أنفسهم بالشواهين.

وكانت برهانبور العاصمة الإدارية للبلاد، أما قلعة أسير فكانت ملجأ أميناً يتحصن فيه الحكام عندما تتهددهم الأخطار. وقد انتزع أكبر في عام ١٦٠١ قلعة أسير من بهادر شاه الخان السابع عشر والخير في شجرة الخانات الطويلة. ولما عين الأمير دانيال نائباً لدكن المغل بما فيها خاندش خلع أبوه على هذا الإقليم الاسم الخيالي الذي عرف به في الوثائق الرسمية طوال عهد الإمبراطورية المغلية، وإن كان الاسم الأحدث منه عهداً لم يحل قط مكان الاسم القديم، وهو الآن يكاد يكون نسياً منسياً؟

«برهانپور»: مدينة بالأقاليم الوسطى في الهند على الضفة اليمنى لنهر «تاي تي» وعلى خط عرض ١٨° ٢١' شمالاً وخط طول ٧٦° ١٤' شرقاً. وقد أسسها ناصر خان أول أمير مستقل من أسرة فاروقي (انظر هذه المادة) عام ١٤٠٠م. وزاد أكبر وخلفاؤه من رقعتها بعدما دخلت الإمارة الفاروقية في أملاك إمبراطورية المغل عام ١٦٠٠م فأضحت من أهم مدن إقليم الدكن.

ولا يزال يحيط ببرهانپور أسوار بها أبواب ضخمة تشرف على الطريق الرئيسية. ونستدل من بقايا المساجد والأبنية الأخرى على أن مساحة هذه المدينة في أوج ازدهارها تحت حكم المغل كانت تقرب من خمسة أميال مربعة. والمسجد الجامع الذي شيده علي خان عام ١٥٨٨م والمحلى بنقوش حجرية جميلة لا يزال محتفظاً بروعته إلى الآن. وأعيد بناء الأقبية المرفوعة التي شيدها جهانكير في القرن السابع عشر الميلادي وأجرى فيها من الإصلاحات ما جعلها صالحة للاستعمال اليوم.

«دهرور»: الإقليم الذي في الجنوب الأقصى من مقيمة بومباي في الهند، ويقع بين خطي عرض ١٤° ١٧' و ١٥° ٥٠' شمالاً وعلى خط طول ٧٦° شرقاً. وقد ظل هذا الإقليم أمداً طويلاً غير خاضع لسلطان المسلمين بسبب بعده، فلما انتزع همايون شاه الملك البهمني حصن بلكاوم من فجينكر عام ١٤٧٢ غدا معظم إقليم دهرور تحت سيطرة الحكام البهمنيين، ثم انتقل بعد سقوطهم إلى العادل شاه ملوك بيجابور، وعاد هذا الإقليم فترة أخرى من الزمن إلى حكم فجينكر، ولكنه ظل تحت سيطرة ملوك بيجابور من عام ١٥٧٥ إلى أن قضى الإمبراطور أورنكزيب على هذا البيت عام ١٦٨٦، ثم حكمه بعد ذلك نظام حيدر آباد ثم حيدر علي الميسوري. وقد نشب قتال عنيف في هذا الإقليم بين حيدر علي والمراطها. وحاصر المراطها والإنكليز حصن دهرور عام

١٧٩٠ وانتزعه من يد بدر الزمان خان حاكمه من قبل تيبو صاحب. وانتقل هذا الإقليم إلى الحكم الإنكليزي عام ١٨١٨ عند سقوط المراتها. ويزيد عدد المسلمين في هذا الإقليم على ١٠٠ ألف نسمة، وهم ١٢٪ من مجموع السكان. ويبلغ عددهم في مدينة دهورور نحو ٢٥٪ من السكان. ويوجد بينهم عدد قليل من الجاكيركار. وغرب هذا الإقليم مملوء بالتلال والغابات، أما شرقه فسهل لا شجر فيه تربته سوداء تصلح لزراعة القطن.

العودة إلى بومباي

في عودتي إلى بومباي مررت بكثير من الأصقاع والمدن المنتشرة على طول الطريق إلى مهاراشترا، ومن بين المدن التي توقفت بها على الترتيب:

مدينة ظهير آباد وفيها ٣٨ ألف مسلم أكثرهم من السنة وقليل من الشيعة وللشيعة فيها مسجد واحد وفي نفس المدينة دخلت أحد المساجد للفرقة المهدية الهندية وقيل لنا فيه أن عدد جميع المساجد أحد عشر مسجداً، وعدد الهندوس نحو ٨٠ ألف نسمة، تبعد مدينة ظهير آباد ١٠٥ كم عن حيدر آباد و ٢٦ كم عن ولاية كرناتك.

ثم مررنا بقرية جرخ يلى وهي آخر حدود اندرابرايش وتحاد ولاية مهاراشترا، بعدها نزلنا قرية تعرف باسم (ام ركا جاور رستا) وتقع ضمن مهاراشترا، وتتابع بعد ذلك البلدات المختلفة لكن أهمها وأحسنها مدينة بونا Poona.

جواهر الهند

ونصيب حيدر آباد منها

الجواهر والمجوهرات

لعل الجواهر والمجوهرات أكثر الموضوعات فتنة ، عبر التاريخ كله .. فهي مرتبطة بالحضارة منذ أقدم العصور ، وحديث الناس عنها أبداً متجدد ، حتى أنه يمكن القول أنها الأسطورة الوحيدة التي ما تزال حية في القلوب والعقول : الرمز الأبدي للقوة والسلطان والجمال معاً ، وإذا اختلفت الحضارات فثمة أمر واحد تشترك فيه : الشغف بالحلي والمجوهرات ، الشغف الذي يزداد ولا ينقص كلما ارتفعت الحضارة درجة ، ومع ذلك فإن المفهوم المرتبط بها متفاوت بين البساطة العملية والإرتقاء الروحي والفكري .

أما في الهند فلم يكن الناس يرون في المصاغ والمجوهرات مجرد حلي للزينة .. وإنما ارتبطت عندهم بالثقافة والحضارة الهنديتين .

ومن ينظر التماثيل المنحوتة والرسوم يرى شواهد لا تحصى على وجود تصميمات لا تنتهي شاعت وما تزال شائعة في الهند ، من أقصاها إلى أقصاها . فقد كشفت التقيبات الأثرية في هارابا وتاكسيلا وروربر للعالم عن تماثيل مزينة بالحلي والمصوغات ، من قلادات تزين العنق وأساور تلف الزند وخلاخل تحلي الكاحل ، وأبرزت للنور سباحات من اللالئ وأصداف البحر والفخاريات . ومن يطالع الأدب الهندي القديم يصادف ، حتى في ادب العصر الفيدي ، وصوفاً حية للحلي التي كان الهنود القدماء يزينون بها الشعر والزنود والخصر والكاحل .

والحق أن الحلي والمجوهرات ارتبطت عند الهندوس بالطقوس الدينية . فتربط إحدى النصوص القديمة (جرهيا سوكر) الحلي بكل الطقوس والمراسم الدينية الهامة.

وفيد هذا النص أنه يجري في احتفال "ناما كاراما" (وهو يعادل التعميد) معالجة أذن الطفل في اليوم الثاني عشر من ولادته ، بأن يقوم الصائغ ، بثقب أذنية بدبوس ذهبي، ثم يعقده بشكل خاتم ، ويزين عنق الطفل بتعويذة من الذهب أو الفضة لتطرد عنه الشر. وعندما يبلغ الفتى سن البلوغ يعقد له احتفال طقسي " يغنابافيتا " فيربط له الكاهن خيطاً من الذهب يحيط بكتفه الأيسر حتى الجانب الأيمن من خصره ، حتى يحين الأوان فيستبدل الخيط الذهبي بآخر من القطن ، علامة الرجولة . وإذا أتم الفتى تعليمه " ساما فارتانا " كانت إشارته قلادة ذهبية تطوق عنقه . ولن يغيب الذهب عن العرس ، بطبيعة الحال ، ففي الهند يرتبط الزواج بالرفاه والبنين ، كما في كل الحضارات الأخرى.. الانتقال من بيت وتأسيس أسرة جديدة يعينان القدرة والكفاءة كما يعينان استمرار المجتمع بتقاليده وعاداته وشرائعه . في الزواج " فيغاها " تقلد العروس ، حينما تتم الدورات السبع " سبتابادي " بقطعة من الذهب .

وإذا تجاوزنا هذه التقاليد رأينا ، الكثير من المعتقدات والعادات ترتبط بأشكال معينة من الحلبي .. ومنها التعويذات الشائعة في كل أرجاء الهند . وهناك أيضاً أشكال وأحجام لا عد لها ولا حصر من المصوغات التي يُعزى إليها قوى سحرية . ويذهب أصحابها إلى أنها تحقق لهم أمانهم وتطرد عنهم مخاوفهم أو تعدل المزاج السقيم !! يزين بها معصم الطفل تطرد عنه الروح الشريرة ، وخرز العنبر يضمن له الصحة والعافية . والناس في العديد من بقاع الهند يتزينون بمخالب النمر وأسنانه . والعادة أن يثبت السن على قطعة من الذهب أو الفضة ويطوق بها خصر الرضيع . ويذهب الإعتقاد الشائع إلى أن الخلاخل تكسبه رشاقة وخواتم العاج تمنحه الأسنان ، أما المرجان فيعتقدون أنه يمنح الانسان البشرة الصافية !

وتذهب الأساطير إلى أن بعض الأحجار الثمينة جاءت من كواكب بعيدة حاملة قوى كونية وتحصن حاملها من المصائب .

فيقال أن صور الحيوانات التي تزين بعض الحلبي تضفي على صاحبها قوتها . ومن

المعادن مثل النحاس والحديد والرصاص ما يعتقد بأنها ذات خصائص طبية مفيدة !
والناس يتحلون بهذه الحلبي والمجوهرات وإن كانوا لا يأخذون بالأساطير التي تروي
عنها .. ولكن للتقاليد قوتها ونفوذها ، لذلك تجد الناس يحاولون اختبار صحة
الأساطير والروايات ، ولو على سبيل التجربة.

واليوم ما يزال للحلي والمجوهرات سحرها في الهند ، فترى الناس يقبلون عليها
ويحيطونها بالرعاية والعناية ويدخرونها في صناديق الزينة ويحفظونها حفظهم للكنوز .
ويبلغ تقديرهم لهذه الكنوز أنهم يورثونها بالوصية تنتقل من جيل إلى جيل ضمن
الأسرة الواحدة . وهناك طبعاً جانب عملي للموضوع . ذلك أنه ما من شيء أسرع إلى
نجدلة المرء من هذا الحلبي والمجوهرات في اليوم الأسود ، كما يقال . فالتحف هي دائماً
موضع إقبال ، والذهب والفضة والمجوهرات الثمينة لها دائماً راغبوها الذين لا يدخرون
شيئاً لا قتناها . لذلك أيضاً لا تجد من يقبل على بيع تراث العائلة ، إلا في أشد
ساعات العسر .

وما زال الناس في الهند يصفون على الحلبي والمجوهرات قدسية خاصة ، بسبب
مكانتها في "جهاز العروس" أو كما يقال من "النقوط" الذي تناله من الأهل والأقارب
ليلة العرس ، فيصبح كل ما تناله من ملكيتها الخاصة لا يشاركها فيه أحد ، على عكس
الأرث الذي قد يخلفه الزوج ، وبالتالي فهي تستطيع أن تتصرف به على هواها دون
تدخل من الزوج ، وفق الأعراف والعادات الجارية منذ أقدم الأزمان .

وما تزال المرأة في الهند تؤثر حتى هذا اليوم شراء الحلبي والمجوهرات ، لأنها تجد
فيها راحة نفسية عميقة لا تجد مثلها في شراء العقارات وغيرها من مجالات الاستثمار .
وبعد فإن الأفكار والعاطفة والقيمة ما تزال لها الغلبة فإن وظيفة الحلبي في التزيين
ليست دونها من حيث الأهمية . ففي مناسبات معينة تجد النساء الهنديات قد ظهرن
والحلي تزينهم من الرأس حتى الكاحل .

وللمجوهرات التي تزين الرأس أشكال وأشكال ، وتصميمات ومدارس ، لعل الأشهر بينها المشبك المصمم بشكل الزهور " شيفول " للشعر ، والسلسلة المشبوكة وتعقد بالشعر عند المفروق وتتدلى عند الجبهة " سور منغ " ويزين الأطفال خاصة بقطعة من الفضة .

في كيناور يتزن النساء بـ " جوتي " ، وهي عبارة عن سلسلة ترتبط بقضيبين مجوفين من الفضة .. وفي راجستان " شرينغار باتي " ، وتتميز هذه الحلية بسلسلة تتدلى عند مفروق الشعر ، وترتبط معها سلاسل دقيقة ذات لولب فضية تتدلى على طرفي الرأس فوق الأذنين .. وتزين الغوجراويات بلباس للرأس يسمى " دهاك " ويتألف من خرز الزجاج واسطوانات من الجلد الموشى وسلسلة من الفضة .. أما اللدخيات فيرتدين " بيراك " ، الذي ينسدل من الظهر حتى الكاحلين ، وهو مزين بالمرجان والحجارة شبه الكريمة . ومن الشائع التزين بمشابك الشعر الفضية الموشاة برسوم الأزهار والورود والطيور ، لتحمل الصفائر التي ربما وجدتها محشوة باللالىء والأحجار الكريمة .

ولعل أكثر الحللي شيوعاً ما يزين الأذنين والعنق .. وهذه حللي مصاغة بدقة وعناية بالغتين . القرط التقليدي والشائع هو " كارنغول " الذي يكون عادة بشكل جرس صغير ، أو ربما سمكة أو طاووس موشى بالأحجار الكريمة . والواقع أن التزين بالحلي لا يقتصر على جنس دون آخر .. فتجد في راجستان وغوجرات الرجال والنساء يجمّلون آذانهم بالسلاسل والقطع الذهبية .

وتزين بنات القبائل آذانهم بأقراط من الخرز والصدف . أما العقود التي تزين عنق المرأة فقائمها طويلة تشمل " سات لاري " ، أو الأوتار السبعة ، و " جاغنو " المرصع بالحجارة الكريمة ، " وهانسلي " وهي عبارة عن ياقة مصوغة من الذهب أو الفضة .

وللذراعين حلليها أيضاً ، مثل " بازوبند " لأعلى الزند ، وغالباً ما تكون بشكل رأس أفعى قائمة على أسلاك من الفضة . وهذه حللي تشتهر بها نساء البنغال الغربية . وهناك بعض الأساور التي تعرض بأشكال وأنواع مثل " كانغانز " و " كارا " و " راتنشو " وهذه عبارة عن لوحة ذهبية لتزين الرسغ . أما الراجستانيات والغوجريات فيزين أذرعهن بالـ

"تشودا" ، كعلامة تحدد الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة . وهناك في ولاية أوتربرديش تقليد .. التحلي بأساور وخلاخل من قطع زجاجية رائعة الألوان .

وهكذا يستمر التقليد الهندي في صناعة المجوهرات والحلي ، تسهر على رعايته التقاليد والأعراف ، وما يزال على مضي القرون والأزمان حياً ، نابضاً ، ينمو أبداً ويشع بهجة لتراجع أزمة أسباب الشقاء ، ويضيف روعة إلى روعة الحياة .

الألماس في الهند

كانت الهند أول مكان اكتُشف فيه الألماس^(١) ، ومصدر هذا المعدن الثمين هو الحجر

(١) اكتشف الألماس فيما بعد في البرازيل عام ١٧٥٠ م ، وظلت البرازيل مصدراً رئيساً للألماس حتى تم اكتشافه في جنوب أفريقيا عام ١٨٨٦ م . وتتركز مناطق الألماس في الاتحاد السوفيتي - وكان ينتج ١٦ ٪ من الانتاج العالمي - في جبال الأورال وسيبيريا وقيعان البحار . أما دول أفريقيا الوسطى والجنوبية فإنها تملك العالم بـ ١٨ ٪ من حاجته من الألماس ، وأما جنوب أفريقيا - أهم الدول المنتجة للألماس - فقد اكتشف الألماس في قاع نهر دفال الرملي عام ١٨٦٦ م ، وتعد مناجمها الثلاثة (بريمير - كمبرلي - دي بيريز) من أشهر مناجم الألماس . وتوجد أهم مراكز صقل الألماس في بلجيكا ، وفلسطين والولايات المتحدة ، وهولندا ، وفرنسا وهولندا ، مع العلم أن الهنود كانوا أول من فطن إلى إمكانية صقل الألماس باستخدام مسحوق الألماس نفسه ، ويقدر وزن جميع الأحجار الكريمة ، ومنها الألماس ، بالقيراط ، وهو وحدة قياس طبيعية تُعرف ببذرة الخروب وهي تعادل خمس الجرام ، وهناك عوامل ومواصفات عديدة تقرر سعر الألماس ، هي : الحجم واللون ودرجة النقاء وطريقة الصقل . بل إن هناك علاقة مباشرة بين سعر الألماس ووزنه وحجمه ، ذلك أن زيادة وزن الألماسة تعني زيادة القدرة على انعكاس الضوء ، ومن ثم مزيداً من الجمال . بل إنه كلما زاد وزن الحجر زاد سعر القيراط منه ، فإذا كان سعر القيراط الواحد من نوع ما (البرلنت مثلاً) «ألفي ريال سعودي مثلاً عندما يكون الوزن قيراطاً ، فإن سعر القيراط يصبح أربعة آلاف ريال إذا كان وزن الحجر - بالمواصفات نفسها - يبلغ قيراطين» .

وبالنسبة للون الألماس ، فإنه يُصنف إلى ثماني درجات ، تبدأ بالأبيض المائل إلى الزرقة وهي أئمن أنواع الألماس وأغلاها ، ثم الأبيض النقي ، فالأبيض المصفر ، فالأخضر الداكن ، فالوردي ، ثم الأزرق ثم الأحمر .

وتعد درجة النقاء عاملاً مهماً في جمال الألماس ، ومن ثم رفع ثمنه ، فكلما كان الحجر نقياً خالياً من

الأم المسمى (الكمبرليت) وهو بمثابة صخور بركانية بين ثانيا الحجر يتكون فيها الالماس على عمق ١٦٠ متراً تقريباً وتحت حرارة تتراوح بين ١١٠٠ - ١٣٠٠ درجة مئوية ، وهو ما ينطبق على الأراضي الهندية التي تحتوي على مناجم الالماس الرئيسية الثلاثة في الهند قرب حيدر آباد وعلى طول نهر كويستنا وحول خليج البنغال .

وكان موضوع استخراجه لأول مرة مصدر دهشة وأعجاب شديد للإنسان لما يتميز به هذا الحجر الساحر من قوة وجمال وجاذبية آسرة فهو على درجة قوية جداً من الصلابة بل هو أصلب من الحديد لأنه متكون من الكربون النقي المتبلور بفعل الضغط والحرارة العالية ولهذا لا يمكن قطعه وصقله إلا بأدوات ومعدات حادة مصنوعة خصيصاً لهذا الغرض أما سبب بريق هذا المعدن الثمين فهو تخلل الضوء داخل زوايا الحجر لأن للألماس عدة أوجه اذا تخللها الضوء فانه ينكسر معطياً ألوان الطيف الجميلة وتعكس تلك الزوايا المتقابلة ألوان الطيف المبهجة .

كوه نور (جبل النور)

ولعل منجم حيدر آباد هو أقدم المناجم التي استخرج منها الألماس ، بل هو أشهر منجم للألماس في العالم لتميَّزه بالجوهرة الفريدة في عالم الألماس المعروفة باسم (كوه نور) وقد استخرجت من ضمن لقطات كثيرة من الألماس في تلال (كولور) المتاخمة لنهر كرشنا (دريائي كرشنا) والتي عُرفت باسم جبل النور أو جبل الجواهر ، وكان المنطقة ضمن ممتلكات الدولة القطب شاهية الشيعية بجنوب الهند - الدكن (خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر) بمدينة كولكنده ، قرب مدينة حيدر آباد

الشوائب والتشويه كان أكثر قدرة على اضمحاء الشفافية ، وتحقيق قدر كبير من اللمعان ويقال ان الألماسة كولنinan (Culinan) هي «أكبر ألماسه عشر عليها حتى الآن يبلغ وزنها نحو ١٣٠٦ قيراطاً وعشر عليها سنة ١٩٠٥ وصقلت بامستردام . ثم قطعتها إلى عدة الماسات أخرى ومنها نجمة إفريقيه الكبرى التي تزن ٥٣٠ قيراطا وتزين التاج البريطاني أيضاً» .

الدكن اليوم ، وكانت هذه الأملاك من مفاخر القطب شاهية وموارد زهوها وغناها .

و (كوه نور) هي اقدم الألماسات في العالم وقد رُوِي انه وجدت على عهد البوذا كريشنا ، Krisna وفي القرن الرابع عشر دخلت في حوزة ملك مالوه Malwa ثم تملكها القائد (علاء الدين) ، وهكذا فقد تنقلت الماسة من خزانة لأخرى حيث كان جميع ملوك الدنيا يحلمون بامتلاكها ، وبعد سلاطين القطب شاهية انتقلت إلى الامبراطورية المغولية لمدة قرنين من الزمن ، وكان أحد امراء القطب شاهية وهو الوزير محمد سعيد الحسيني الاردستاني المير جملة المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ^(١) والذي عمل فيما بعد ببلاط دهلي قد اهدى هذه الجوهرة الى الامبراطور شاه جهان وذلك بحدود سنة ١٦٥٦ - ١٦٥٧ م وكان وزنها يومذاك ٧٨٧ قيراطاً وبحسب تعبير بعض المؤرخين أن وزنها كان ست عشرة ومائتي حبة ولم يكن قد جرى عليها الصقل المناسب . وبقيت هذه الألماسة ضمن كنوز الامبراطور شاه جهان وبعد وفاته انتقلت الى ولده الامبراطور اورنكزيب (١٦١٨ - ١٧٠٧ م) ، ويقال ان وزنها قد قلّ الى ٢٧٩ قيراط بعد صقلها على عهد اورنكزيب ، وفي رواية اوردها Tavernier انه رأى هذه الألماسة وكان وزنها ١٨٦ قيراطاً ، وبعد موت اورنكزيب ورثها الأسرة المغولية حتى عهد محمد شاه حيث انتقلت إليه عام ١٧١٩ م وكان هذا السلطان شديد الاعتزاز بها ويحتفظ بها في تاجه ، ولما غزا الهند نادر شاه الافشاري سنة ١٧٣٩ م وعاث فساداً في دهلي اضطر محمد شاه للمهادنة وحتى ذلك الوقت لم يكن نادر شاه على علم بأمر تلك الجوهرة ، وبعد حين وصل خبرها من فم احدى جواري محمدشاه فانتهاز فرصة انتصاره على الاسرة المغولية ليستولي على (كوه نور) بطريقة سلمية ، فأقام لنفسه حفلة وداع جعلها الوسطة للحصول على بغيته .

^(١) ولاء شاه جهان على البنغال « راجع ترجمته ص ٦٥ من كتابنا هذا » .

ضمت هذه الحفلة كثيراً من الأمراء والوزراء وذوي المكانة والعلماء وغيرهم ، وقد برز نادر شاه بينهم بقلنسوته الفارسية المصنوعة من جلد الغنم المرصعة بالجواهر والمحاطة بالحرير وفي هذه الحفلة اجريت معاهدة الصداقة بين الملكين ، معاهدة غير محدودة الزمن . فلما تمت المعاهدة الودية طلب من الملك محمد شاه مبادلة لباس الرأس تذكارا للحب والصداقة وإشعاراً بتبادل الإخلاص ، فلم يستطع الملك إلا إجابة طلبه . لأنهما قد تعاهدا على الصداقة فيجب عليه الوفاء بها .

وهنا تم للملك نادر شاه ما كان يتمناه ويحدث به نفسه . على أن الملك محمد شاه لم يظهر على وجهه أثر انفعال ولا تغير ، متجاهلاً أمر الجوهرة ، حتى شك نادر شاه في ظفره بالجوهرة ، ولم يملك نادر شاه نفسه من جرأ الهواجس التي انتابته في قضية هذه الجوهرة ، حتى ذهب بعد انتهاء الحفلة مباشرة الى حجرته وفتح العمامة فوجد الجوهرة المنشودة فطفق يصرخ بدون شعور " كوه نور .. كوه نور " ولما قتل نادر شاه سنة ١٧١٤ ورثها شاه رخ الذي كان مستقراً بمدينة مشهد (ايران) وكان أخوه آقا محمد المعروف بـ مير عالم خان يطمع في كوه نور . فحارب أخيه شاه رخ وعزله عن الحكومة ثم سجنه واستخلص الحكومة لنفسه . ثم انه ضغط على شاه رخ أشد الضغط أن يسلم إليه كوه نور وضيّق عليه الحياة بأنواع من التعذيب والإيذاء ولكن شاه رخ المسجون آثر الصبر على المشاق والبلايا على أن يسلم كوه نور الى أخيه الغالب . ثم انقلبت الظروف السياسية ونصره الملك أحمد شاه الأبدالي مؤسس الأسرة الملكية الدّرانية وخلّصه من قيد آقا محمد وإذائه ، فاهدى شاه رخ هذه الماسة الفذة الى الملك أحمد شاه الأبدالي تشكراً منه له . ثم انتقلت كوه نور بعد وفاة الملك أحمد الأبدالي الى خليفته الملك تيمور وكان الملك تيمور ذلك في عام ١٧٩٣ م . ولم يطل عليه الزمان حتى حرمه عن الحكومة أحد من اخواته يسمى شاه محمد وسلب منه الحكم والسلطان ، ثم عماء وسجنه حرصاً على أن يعطيه "كوه نور" ولكن الملك شاه زمان أبى من أن يسلم كوه نور الى أخيه الغاصب وبالع في الحفاظ عليها حتى أثرها على نفسه .

ثم استولى على شاه محمد أخ له آخر يسمى شاه شجاع . وفاز بالحصول على كوه نور التي أخفاه شاه زمان في حفرة من جدار السجن الذي كان يقضي فيه أيام حياته . فلما تولى الملك شاه شجاع الحكومة نالها مع النوادر الأخرى . يقول ايلفتون أحد الرحالة الاوربيين الذي وصل كابل عام ١٨٠٩ م ، أنه رأى كوه نور في عقد كان يحمله الملك شاه شجاع ، زاعماً أنها كانت نفس الماسة التي رآها السائح تورينور من قبل ووصفها في افاداته السياحية حول الهند . ولكنه ما مرّ به زمان يذكر حتى بغى عيله أخوه محمد شاه المذكور من جديد واستولى عليه وسجنه وانفرد بالحكم والسلطان .

وحين ضاقت أرض كابل بالأخوين المغولين شاه شجاع وشاه زمان . لجئا مع اسرتيهما الى مدينة لاهور . وكان القائد السيكي المشهور رنجيت سينغ Rundschit singh والياً للاهور وبمجرد اطلاعه على ورود هذين الأخوين قبض عليهما وفرض القيود عليهما . ثم أخذ يساوم في كوه نور والتقى بشاه شجاع واستماله ومدّ إليه يد المصادقة والمواخاة . حتى بادل عماّمته بعمامة شاه شجاع علامة للمصادقة ووعد بمنحه ولاية كشمير شريطة أن يسلم إليه كوه نور . فلما تمت المصادقة بينهما سلم شاه شجاع " كوه نور " الى الملك رنجيت سينغ بمناصرة شاه شجاع مالا وعسكرا على تحرير ولايته المحتلة من قبل في كابل ، واستولى رنجيت سينغ اخيراً على كوه نور في يوليو سنة ١٨١٣ م . يروى ان الملك رنجيت سينغ سأل زوجة شاه شجاع عن ثمن كوه نور . فأجابت ان رمى رجل قوى حجارة بكل ما أطيّق الى الشرق ثم كذلك رمي حجارة نحو الغرب ثم الى الشمال فالى الجنوب ثم حجارة اخرى الى الفوق فالمكان الذي أحيط بهذه الأبعاد طولاً وعرضاً وعمقاً، لو امتلأ ذلك المكان بالأحجار الكريمة والماسات الغالية . عسى ان تبلغ ثمن " كوه نور " هذا البيان لا يخلو عن المبالغة مهما كان الأمر ولكنه يشير الى مكانة " كوه نور " عند الناس في ذلك العصر كما انه يشير الى كيف كانوا فخرًا وزهاء . رأى كثير من الانجليز الواردين على الملك رنجيت سينغ خلال تلك الفترة هذه الماسة النادرة عند الملك . ولكنهم يقولون ان الماسة لم تبقى على

لمعانها الأول وانها أخذت تتضائل .

وقد زاد من اعتزاز رانجيت سينغ بهذه الجوهرة بعد أن حاول أحد نوابه وهو السير سينغ من سرقتها فقتله ثم وضع الجوهرة في مخبأ لا تصل إليه أيدي طامعة واختار ابنه البالغ سبع سنوات ولياً للعهد . ثم قررت الحكومة الانكليزية الحماية للوالي في لاهور . فقامت ثورة دموية عنيفة ضد الحكومة لأنها تنوي الاستيلاء على تلك الجوهرة التي في يد الملك ولكن الحكومة تدرعت لإخماد الحركة الثورية بالقوة العسكرية .

وفي ٣ يونيو ١٨٥٠ تسنى للانكليز القبض على جميع الجواهر الهندية الثمينة ومن بينها هذه الجوهرة كوه نور .

وفي شهر يونيو من سنة ١٨٥٢ نحنت هذه الجوهرة مرة أخرى في لندن فأصبح وزنها ١٠٦ ١/١٦ قيراط فنقص من وزنها الأصلي ٤٠٪ وفي حينها قدر ثمنها بما يزيد عن مليوني مارك .

أوصى الملك رنجيت سينغ حين وفاته بوهب " كوه نور " على معبد جغن نات ولكن وصيته لم تنفذ إذ اختلسها الانجليز الذين كانوا يحكمون على معظم بلاد الهند آنذاك . وكان تخمين ثمن كوه نور عندئذٍ مليون استرليني .

كتب السيد يوث ورث اسمت في كتابه " مآثر لورد لورنس " ان أمر ماسة كوه نور فوَّض الى لورد لورنس ليحتفظ بها عنده فوضع لورد لورنس علبة كوه نور في جيبه وبعد مدة ستة أسابيع طلبتها منه السلطة الانجليزية العليا لتقدمها الى الملكة البريطانية هدية من الهند . رُوي أن لورد لورنس هرع الى بيته ليحضر بكوه نور فلم يجد العلبة في مكانها الذي وضعها فيه في جيبه وبعد تعب كثير وجدت عند موظف له قد أخرجها من جيب لورنس واحتفظ بها عنده .. وهكذا انتقلت الجوهرة الفريدة (كوه نور) الى بريطانية وعرضت لرؤية الجمهور في معرض حاشد عام ١٨٥٢ م .

وفي نفس العام قدمت هذه الجوهرة هدية للملكة فكتوريا وتم صقلها من جديد في

نفس السنة بأمر من الملكة نفسها فقطعت الى جوهرة بوزن ١٠٨،٩٣ قيراط من أصل ١٨٦ قيراطا ووصل سعرها انذاك ٤٠ ألف جنيه استرليني ، وكانت الملكة فكتوريا ترتدي الالماسة على اعتبار انها من ضمن ممتلكاتها الشخصية . ومن ثم اوصت بها لابنتها الملكة " الكسندرا" التي ارتدتها في حفل تتويج الملك ادوارد السابع عام ١٩٠٢ ، ثم في عام ١٩١١ ارتدت الملكة ماري تاجا يشع منه بريق الجوهرة " الكوه نور " ، وبعد ستة وعشرين عاما ارتدت الملكة اليزابيث زوجة الملك جورج السادس تاجا صنع لها خصيصاً ، لترتيبه بمناسبة تتويج زوجها . ويعرف هذا التاج الآن بتاج الملكة الأم ، والذي منه يسطع نور " الكوه نور " .

وهكذا انتهى مطاف الجوهرة الكوهينور بعد رحلة طويلة لتصبح من نصيب ممتلكات التاج البريطاني .

جواهر هندية أخرى

﴿ جوهرة اورلف ﴾

ان جوهرة اورلف التي كان يضعها قيصر الروس (سزار) في عصاه يقدر وزنها بـ ١٩٤,٧٥ قيراط . أصل هذه الجوهرة من الهند وكانت إحدى عيني معبود الهنود وهي من اصفى الجواهر الهندية ويشوبها غشاء طفيف .

وقد سقطت هذه الجوهرة في يد الملك نادر شاه فأصبحت ملكا له . ولكن أحد جنوده وهو فرنسي الأصل سرق الجوهرة ، وهرب بالجوهرة إلى ملابار وباعها على أحد ربان المراكب الانكليزية بـ ٤٣٠٠٠ مارك ثم باعها هذا القبطان بـ ٢٥٢٠٠٠ مارك على أحد الجوهريين اليهود ثم انتقل ملكها الى يد ارمني يدعى سخوفروس ثم عرضها على القيصرية الروسية كاترينة الثانية فاشتريتها بـ ٤٥٠٠٠٠ روبل من الفضة وذلك سنة ١٧٧٥ فأعطته إحدى رتب رجال حكومتها . فزاد ثمنها حينذاك عن مليوني مارك ونصف مليون .

﴿ جوهرة رخينت ﴾

وتسمى جوهرة فيت . يملكها ملك فرنسا وهي مشهورة بحسن نحتها . وزنها ٤٣٦ قيراط في سنة ١٧١٧ اشتراها رجل فرنساوي يدعى هيرتوخ فان اورليانس من أحد الولاة الانكليز بـ ٣٣٧٥٠٠٠ فرنك .

وأصل هذه الجوهرة من كولكنده حاضرة الملوك القطب شاهية بالهند وجدها أحد العميد بقرية فارتال ، فأخفاها عن سيده . ثم اجتمع بقبطان باخرة ، وباح له بسر الجوهرة وأن يشاطره المنافع من وراء جوهرة إذا استطاع أن ينقذه من اسر العبودية . فوعده القبطان ببذل الجهود لجعله حرا وطمأنه بخروجه من ربة الرق وانه لم يلق في سبيل الحرية شيئا من المخاوف . فلما أقلته الباخرة وجرت به على المياه خان القبطان أمانته وهجم عليه واختطف منه الجوهرة ثم رماه بين امواج البحر المتلاطمة فالتهمته المياه وغاب عن الانظار فباع القبطان الجوهرة بـ ١٠٠ جنيه انكليزي وهي من غير نحت. وقد أصبح وزنها بعد ان نحتت ٤١٠ قيراط وثمانها يربو على ٣٦٠٠٠٠٠٠٠ مارك .

﴿ جوهرة الأمل ﴾

ومن أكثر الأحجار الكريمة شهرة في العالم ماسة " الأمل ، وكان مشاعا لدى عشاق المعتقدات بأنها مصدر للعنة ، فما من أحد ملك هذه الماسة إلا ورحلت به اللعنة الى أن انتقلت ليد أخرى وتبدأ رحلة هذه الجوهرة الثمينة التي يبلغ وزنها ١١٢٥ قيراطا . عندما اكتشفت في أحد مناجم الهند ووصول هذه الماسة الى فرنسا بعد أن تعرضت لسرقة اللصوص . واشترها تاجر الحجار " جان تافيرنر " ثم باعها للملك لويس الرابع عشر . وقام الملك بصقلها على شكل قلبيين يزن كل منهما ٦٧ قيراطا وسميتا " بالماس الأزرق للتاج " ثم ورثهما لويس السادس عشر وماري انطوانيت ، وفي

ظروف غامضة اختفت الألماسة في باريس بعد سرقتها عام ١٧٩٢ ، وظهرت مرة أخرى في لندن عام ١٨٣٠ ، وبوزن جديد ٤٤,٥ قيراطا واشتراها رجل الأعمال البريطاني "هنري هوب" ودفع ٩٠,٠٠٠ جنيه ثمنها لها ، وبعد وفاته عانى ورثته كثيرا من المشاكل حتى قيل أن أحد الورثة "فرانسيس هوب" توفي معدما من المال ، وانتقلت الجوهرة بعد ذلك الى أوروبا الشرقية حيث اهداها أحد الأمراء الى إحدى الممثلات ، وبعد فترة ماتت الممثلة مقتولة برصاص الأمير .

الحلي الذهبية

كان تأثير الذهب عظيماً على الانسان منذ فجر التاريخ والذي كان يعتبره رمز القوة والعظمة ، كان الناس يحبذونه أجمعين ، متساويين بذلك ملكاً ومملوكاً . لقد استخدمه الملوك والأباطرة في تيجانهم وعروشهم . ولتنظر معاً إلى الذهب حين يكون نقياً تماماً والذي يدعى آنذاك بـ ٢٤ قيراط ، في الحقيقة لا يمكن استخدامه بهذا الشكل وذلك لكونه طرياً جداً ولا يصلح للاستخدام اليومي من أساور وخواتم واقراط وما شابه ، ولذلك فهو يمزج بالبلاتين أو الذهب الأبيض أو الفضة ويمزج بالنحاس (الذهب الأحمر) أو يمزج مع الألمنيوم (الذهب الأزرق) وتعني عبارة ١٨ قيراط أو عيار ٧٥٠ أن الذهب يكون بمقدار ٧٥ ٪ من المزيج .

وبالمقابل فغن عبارة ١٤ قيراط أو عيار ٥٨٥ تعني ان النسبة تكون ٥٨,٥ ٪ من الذهب .

تعتبر الهند منذ قرون عدة المركز الرئيسي في العالم للأحجار الكريمة والجواهر النفيسة . وهي منذ تلك العصور تقف شامخة بحليها العريقة والفريدة بفنها وأصالتها والتي تؤكد تماماً تراثها الحضاري والفني الآري والراجبوتي والمغولي .

كان الذهب دائماً جدر الأساس في تجارة المجوهرات وكان الألماس والياقوت والزمرد قد استحوذ على القلوب لعهود مضت . ولكن الذهب بقي متربعا على عرش

جمال الحلي والمجوهرات ببريقه الأخاذ الذي استأسر العيون وما زال .

في الحقيقة لقد استحوذت لأزمان معينة صناعة وصياغة المجوهرات الرومانية والبيزنطية والاعريقية والمصرية على السوق العالمية آنذاك ، ولكن قوة وعراقة الهند في هذه الصناعة جعلتها تقف وقفة عظيمة أهلتها لتعكس تراثها الفني العريق .

إن الهند مستعدة الآن لإثراء العالم بجواهرها وحليها الفنية والتي تعبر عن أصالة حرفيها وفنانيها المهرة الذين ينحدرون منذ أجيال عديدة والذين عاصروا أباطرة ومهرجانات ذلك الزمان السحيق . يبلغ تعداد هؤلاء المهرة أكثر من مليون وهم الذين يُبقون على هذا التراث حياً . إنهم يعملون ليلاً نهاراً وبلا توقف في أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ ورشة فنية لصياغة وحفر هذه المجوهرات والحلي وصقلها ، إنهم يصبون فيها فنون هذه الأرض العريقة من شمالها الى جنوبها ومن شرقها إلى غربها محاولين بذلك إحياء هذا الفن العظيم . هناك أكثر من عشرة آلاف صانع مرخص يعملون بأكثر من ١٤٠ طن من الذهب والذي تقدر قيمته بحوالي ٢٨ بليون روبية أو ٢٢٦ مليار دولار .

إن الطلب على المجوهرات يزداد يوماً بعد يوم وهذا الأمر يبدو جلياً تماماً في الاحصائيات العالمية . إن عدداً كبيراً من الدول قد أضحت اليوم يملك صناعات مستقلة في الذهب وصياغته . يبلغ إنتاج الذهب العالمي كمادة أساسية أولية ١٠٠٠ طن في العام.

الحلي الفضية

حدث مشهور في حياة الفتاة حين تتلقى أول خاتم أو سوار من الفضة في حياتها .. كذلك من الشائع أن تكون هدية الوليد حلية فضية ، فيولد وفي فمه ملعقة من الفضة ، إذا تعذر أن تكون من الذهب ، حتى في هذا العصر الحافل بأشكال لا حصر لها من الشراء .. والحلي الفضية تلقى قبولاً من النساء والرجال سواء بسواء . فقد يعرض الرجل عن التزين بالذهب ، لكنه ربما يستمرئ بالمقابل حلية من الفضة .. وللفضة بعد ،

سحرها حين تنسدل بتكوين جميل على قميص المرأة أو تتدلى من رسغها !
ولا يضير الفضة أن تكون أرخص ثمناً بالمقارنة مع الذهب أو الماس والعقيق ، لأن
الناس يرون فيه سحراً خاصاً لا يضارعه فيه معدن ثمين أو أحجار كريمة .. فالقرط
الفضي حين يهوي من الأذن يضفي على العنق بريقاً رصيناً هادئاً ، مثل العقد إذ يطوق
العنق ويتناغم من اطار القميص أو رداء المرأة فيزيدها أناقة .. وللحلية الفضية فضيلة
أخرى هي أنها أرخص من مثلها من المعادن الأخرى ، مما يجعلها متاحة لمن يطلب
وبشمن معقول .

حسب المرء ان يمضي في جولة بين متاهات طرق (أوجالي) في منطقة داريبا
كالان في تشاندي تشوك . الذي يعتبر أكبر سوق للفضة في آسيا ، وحيث تتزاحم
الدكاكين جنباً الى جنب في صفوف طويلة وحى سوق جانبات في دلهي - المكان
المفضل للفتيات والصبايا اللواتي يسعين وراء الحلي الفضية - أو يزور المخازن التي
تختص بالفضيات في منطقة كارول باغ المزدهمة أو السوق في اعلى منطقة ساوث
اكستشن ليشهد الأقبال الدائم على اقتناء الحلي الفضية . ويزداد هذا الاقبال بصورة
ملحوظة في الاعياد ، حين يهرع الناس لشراء الحلي إما لاهدائها إلى الأهل والاقارب
أو التزين بها .. وهناك أيضاً من يشتري بعض أشكال الحلي ارضاء للاكشمي ربة الثراء
في الاساطير الهندية ، وكذلك ربة المنزل .

أشكال من الجمال في كل مكان

إن استخدام الفضة في الزينة لا يقتصر طبعاً على أهل المدن وحدهم . بل إن قرى
الهند وخاصة في ولايتي راجستان وغوجرات ، توفر لعين الزائر مشاهد من الحلي
المصنوعة من هذا المعدن تخطف البصر لروعة جمالها ودقة صنعتها .. والقرويات
يوفرن هنا أسطع نقيض للبيئة القاحلة ، بما يرتدين من تنورات (غاغرا) حمراء

وصفراء وزرقاء ، والحلي الفضية بدءاً من غطاء الرأس الذي يحمل زينته من الفضة حتى تسدل الى منتصف الجبين (أو التيكا) ، الى القعود (هانسلي) ، فالزناز (كمرداني) حول الخصر ، والخلاخيل التي تبدأ عند الكاحلين صعوداً حتى الساق ، ناهيك عن الاساور بأشكالها وتكويناتها المختلفة .

القديم والجديد

ان التصاميم قديمة جداً ، بل ان بعضها يعود الى ما لا يقل عن ثلاثمائة سنة . فما يأتي به الصائغ اليوم هو ما نقله عن أبيه وجده . فالصياغة حرفة متوارثة تنتقل من جيل إلى جيل ، حتى يكاد الصائغ يرضع حرفته مع ولادته . وهذا أيضاً حال " العدة " التي تنتقل إليه بالوراثة وأسلوب " اللحم " أو الوصل بين قطع السلاسل - وهذا أسلوب قديم متوارث ، وفيه تتجلى براعة الصائغ ، شأنه في التطعيم والتنزيل .

ولاعجب اذن ان يقصد الصائغون الريف وينقبون فيه عن قطع الحلي القديمة ، فيشترونها بأسعار بخسة نسبياً لبيعوها بثمان غال ، حين تعرض في واجهات محلاتهم الفخمة .. وقد يعتمد بعض الصاغة أحياناً الى تقليد الحلي القديمة فيقدموا الجديد بصورة القديم ، بعد معالجته حتى يبدو عليه القدم .

إن هذا التقليد يرجع الى سبب هام يتعلق بذوق المشتري على الأغلب - وهو ذوق تقليدي ، فضلاً عن ذلك إن الجديد يعتبر عادة " صرعة " وبالتالي فهو لا يلقي الاقبال مثلما يلقي القديم المؤلف بتصميماته الهندسية ، الدائرية والمستطيلة والمربعة ، و " برموزه " كالافعى وزهرة اللوتس ، والنسر ، والفيل ، وإطاره الاحمر أو الأخضر ، والأشكال الاسطورية الدقيقة ، والقائمة تطول . ولعل هذا هو السر في انشغال المرأة الهندية طويلاً في ترتيب طيات الساري أو السترة أو البلوز .. ذلك ان كل الجهد هنا مكرس ليرز العقد العريض الذي يطوق العنق (التاغانيا) ، أو اختيار المناسب من الاقراط لتظل براقة ، خلابة ، وهي تتحلى بأحجار مثل اليشب والحجارة شبه الكريمة ،

حيث تهوي على الكتفين المتشحين بشال جميل .

والطريف ان الصنّاع ما زالوا حتى هذه الأيام التي تضاعفت فيها اجرة صاحب الحرفة ، وباتت تفوق قدرة ذوي الدخل المحدود ، ثم مزاحمة الآلات لليد الماهرة ، يلتزمون بالتصاميم القديمة ، والطلب يتزايد عليها ، وإذا شاء الزائر ان يطلب أكبر مراكز صياغة الفضيات فسوف يجدها في بومباي تتلوها دلهي فبنارس وكالكوتا وراجكوت .. كما سيجد الصاغة البنغاليين في المقدمة .

وبالرغم من الاتجاه " التقليدي " السائد ، فان هناك اتجاهاً صاعداً ، وان كان ما يزال محدوداً الآن ، يرمي إلى وضع الهند على الخارطة بين المراكز الكبرى لصياغة الفضيات في العالم . فهناك عدد من الصنّاع تتضافر جهودهم الآن لا نشاء وحدات لصب الفضة في قوالب ، لانتاج حلي ذات تصاميم حديثة خفيفة الوزن ومختلفة عن الحلي المقلدة والباهتة التي تغرق الاسواق . وتحاول هذه الجماعة تقديم حلي ، مثل العقود والاساور والاقراط ، مختلفة ، تطرح قيمة جمالية جديدة .

وإذا نجح هؤلاء الصاغة في مشروعهم فقد يتمكنون من ابداع شكل مبتكر من الحلي يجمع بين القديم والجديد ، التقليدي والعصري ، فيتراجع أمامه التقليدي الشاحب .

شجرة الملوك القطب شاهية

بهرام (بيرم) خان (زعيم بني بهرلو) تغلب على الموصل منذ سنة ٧١٢ هـ

قره محمد تورموش

قره يوسف (الولود ٧٥٥ هـ)

أمير سكندر

حكم أذربيجان من ٨٢٣ إلى ٨٤١ هـ

الوزيد بيك

بهر بوقاق
خلف أحمد الجلائري
في حكم أذربيجان ٨١٠ هـ
وتوفي حوالي سنة ٨١٦ هـ

جيهان شاه
ثالث ملوك العراق
وقد فتح إيران كلها
سنة ٨١٢، قتله
أوزون حسن في ١٢ ربيع الثاني ٨٧٧ هـ

أبو السمود

أسبان
ثاني ملوك العراق
من (القره قويونلو)
قتل أخاه شاه محمد
وحكم (٨٣٧ - ٨٣٨)

شاه محمد
هو أول ملوك العراق من
سلسلة قبيلة القره قويونلو
حكم من سنة ٨١٤ إلى سنة ٨٣٧ هـ

بهر قتي

المتزوج من خديجة بيكم
بنت جهان شاه بن قره يوسف

فهاد الرابع
حكم العراق
من سنة ٨٢٧ إلى ٨٤٨ هـ

حسين علي

يوسف نويان
محمد ميرزا
(كان في بغداد)

حسن علي
خامس ملوك العراق
من القره قويونلو
قضى عليه
حسن الطويل
سنة ٨٧٤ هـ

خديجة بيكم
زوجة بهر قتي
ابن الوزيد بيك
ابن أمير سكندر

أويس قتي

(المتزوج من مريم خاتون)

الله قتي

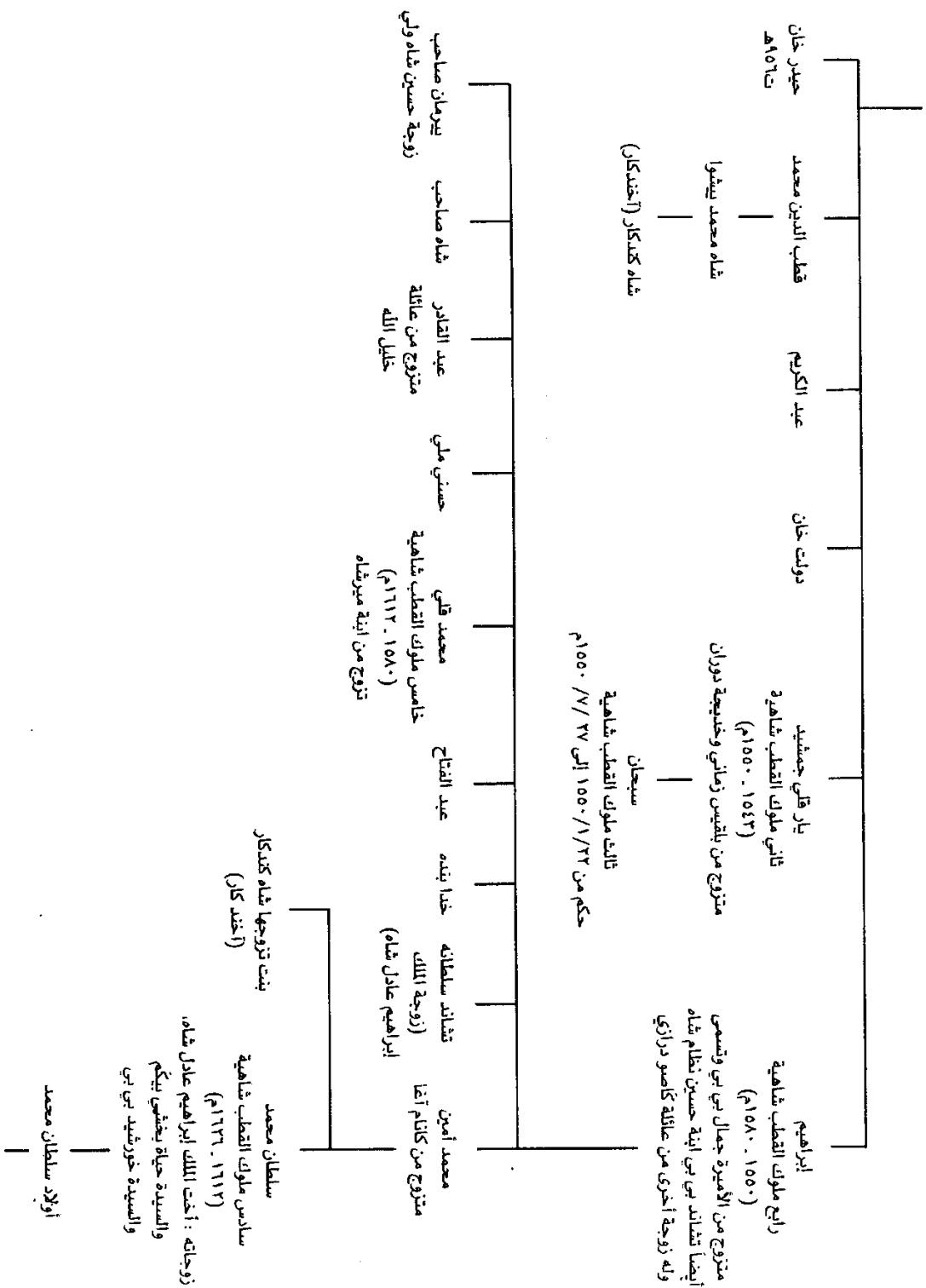
فتح خان

سيف خان

سلطان قتي (٨٦٠ - ٩٥٠)
مؤسس الملائكة القطب شاهية .
كان من رجال محمد
الثالث البهمئي المتوفي ٨٩٩ هـ
توفي في سلطانه قتي في ٩/٢/١٥٤٣ م

سيف خان
أبو الحسن تانا شاه
(١٦٧٧ - ١٦٧٢)

(آخر ملوك القطب شاهية)



سلطان محمد بن محمد أمين

محمد

عبد الله

سليح ملوك القطب شاهية

(١٦٧٣-١٦٧٢م)

وزوجاته ١. أميرة بيجاور من العائلة العادل شاهية

٢. جاني صاحبه ٣. سرامه

(لم يتجب ذكرا بل أنجب ثلاث بنات)

خديجة سامعانه

(حاج برا صاحب)

زوجة محمد عادل شاه

إبراهيم ميرزا

سلطان قلي ميرزا

وزوجته كلوم بيگم

ميرزا كمال

خيرات النساء بيگم
(مات صاحبه)

بنيت تزوجها

محمد سلطان النجفي

الاميرة فاطمة

تزوجها السيد أحمد نظام الدين المدني

بنيت تزوجها

(ابو الحسن تاناشاه آخر ملوك القطب شاهية)

بنيت

بنيت تزوجها عنايت خان

بنيت

تزوجها اويس القمشيدي

خدا بنده

(بنده سلطان)

عبد الله

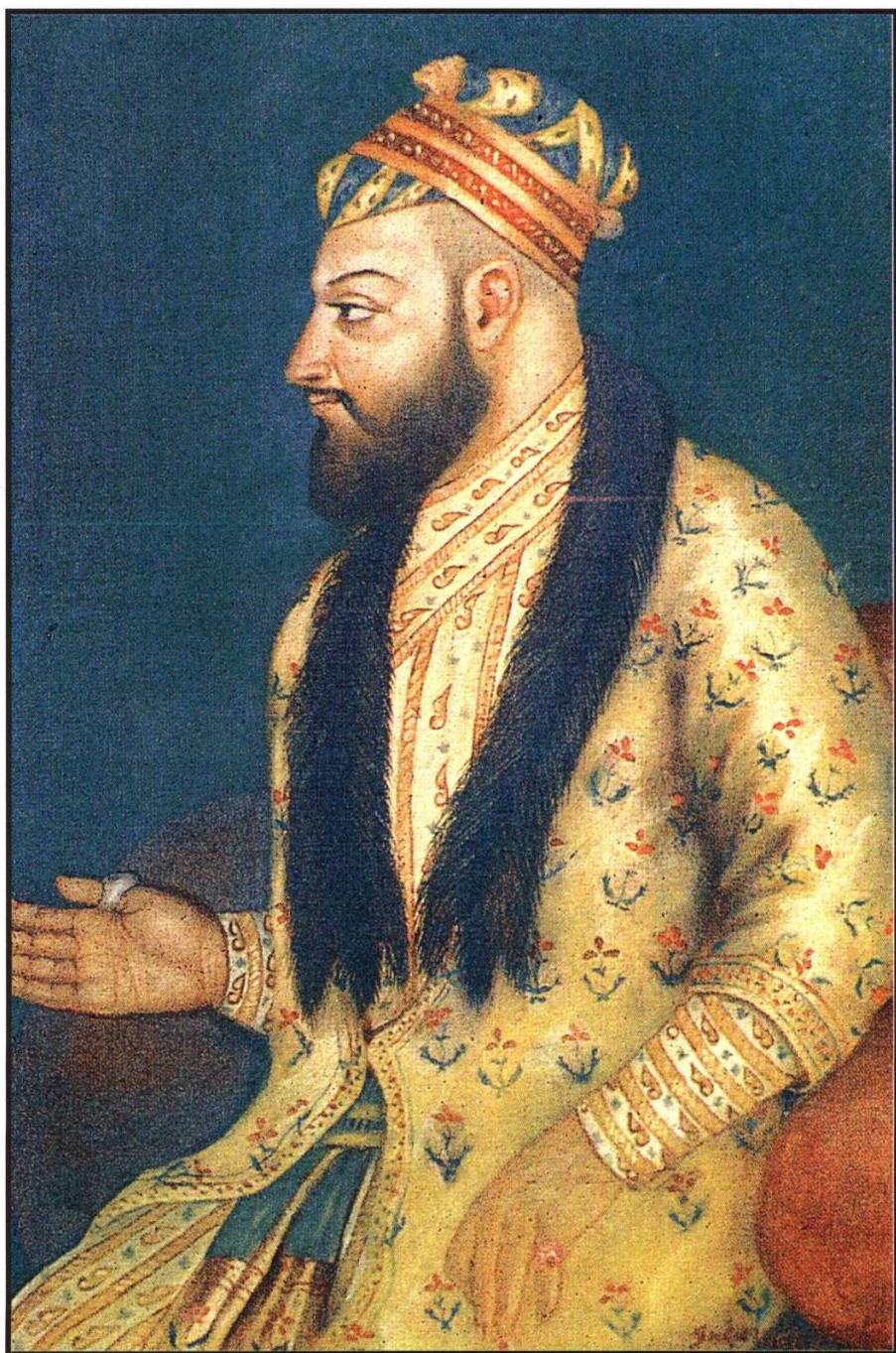
المصور و الموحات و الكتابات الاشهر



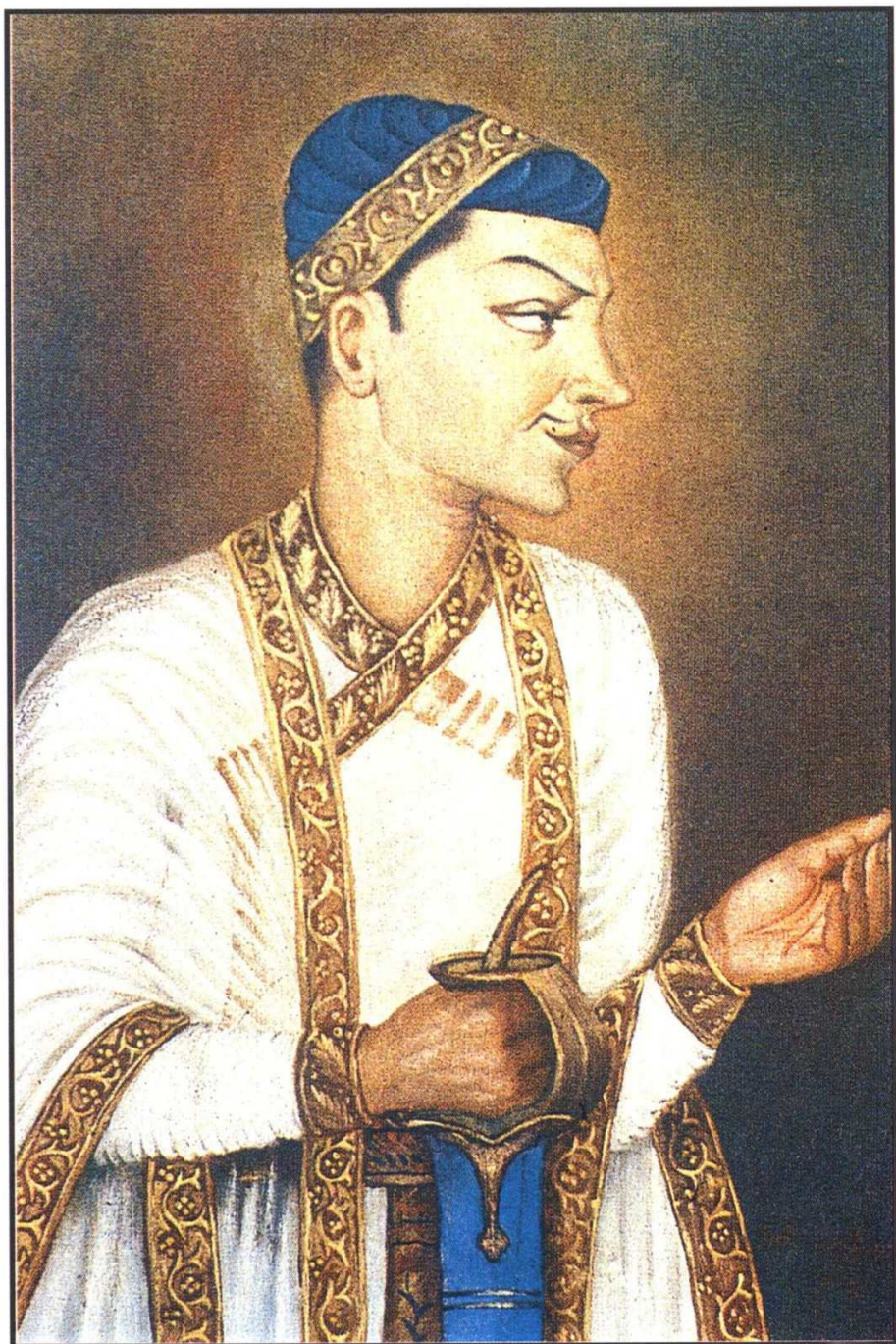
السلطان قلی قطب الملک (۱۵۱۸ - ۱۵۴۳)



السلطان جمشید قلی قطب شاه (۱۵۴۳ - ۱۵۵۰)



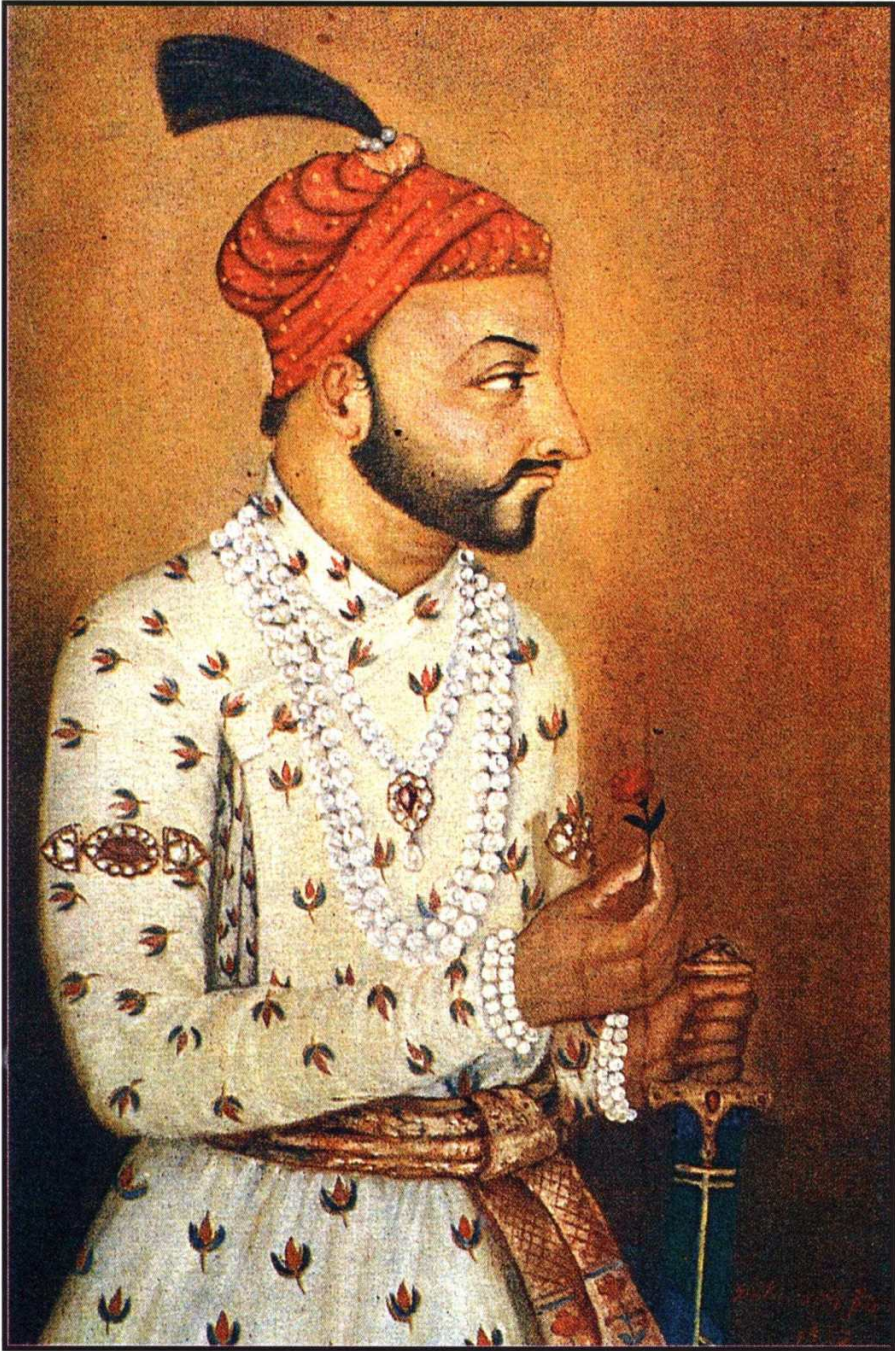
السلطان ابراهيم قلي قطب شاه (١٥٥٠ - ١٥٨٠)



السلطان محمد قلی قطب شاه (۱۵۸۰ - ۱۶۱۲)



السلطان محمد قلی قطب شاه (۱۵۸۰ - ۱۶۱۲)



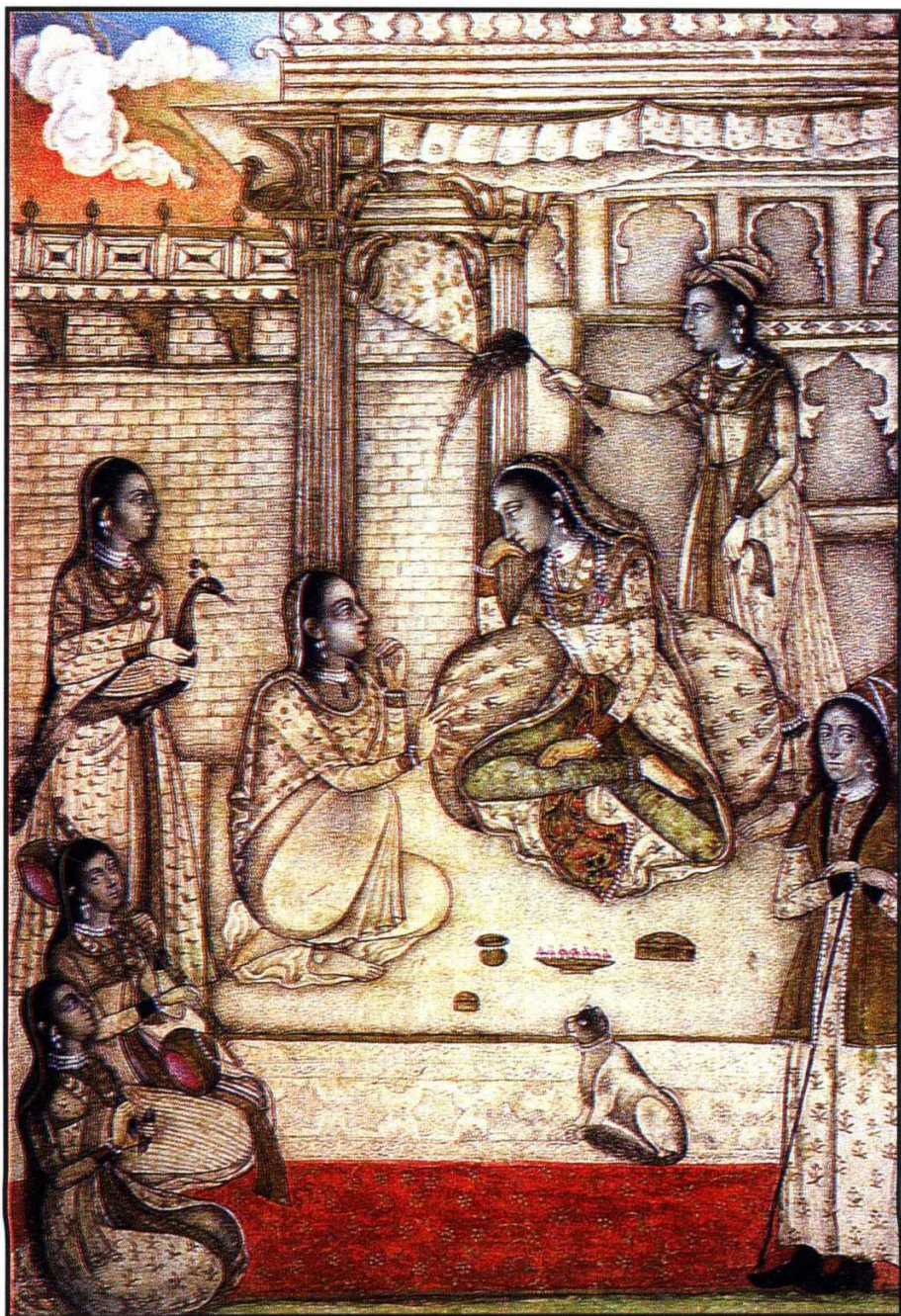
السلطان محمد قطب شاه (۱۶۱۲ - ۱۶۲۶)



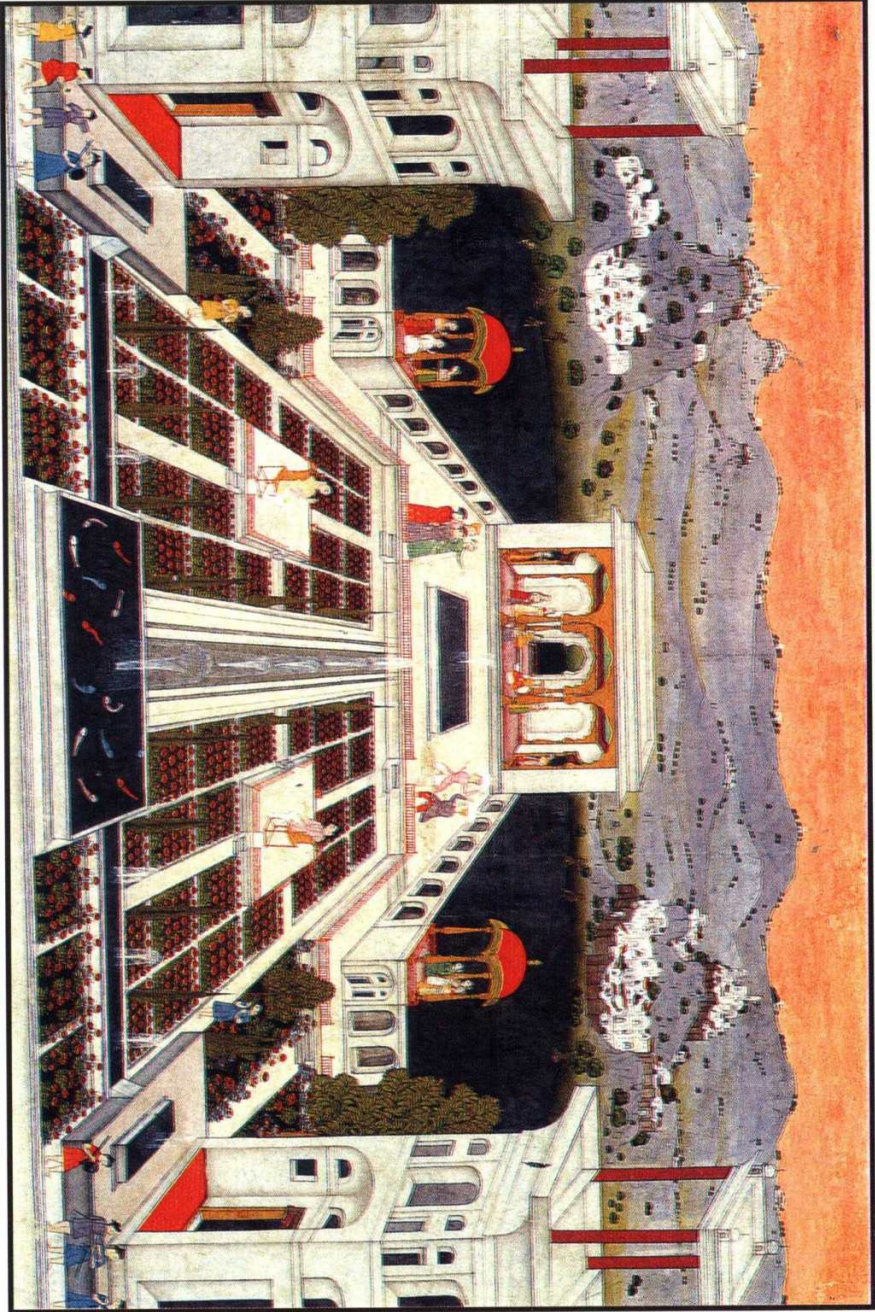
السلطان عبد الله قطب شاه (١٦٢٦-١٦٧٢)



ابو الحسن تانا شاه (آخر ملوك السلالة القطب شاهية في حيدرآباد)



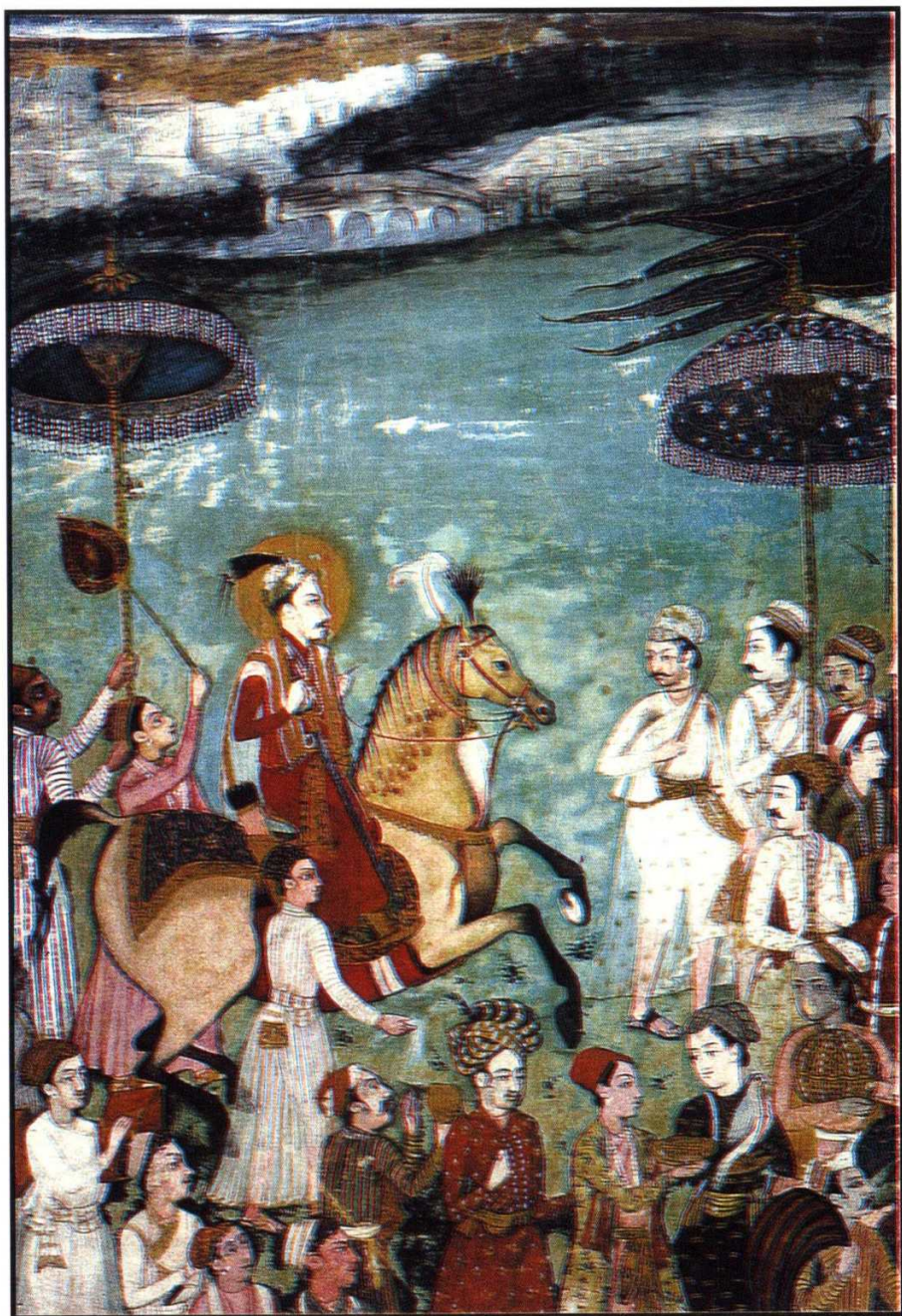
أميرة من كولکنده - حیدرآباد (١٦٨٠ م)



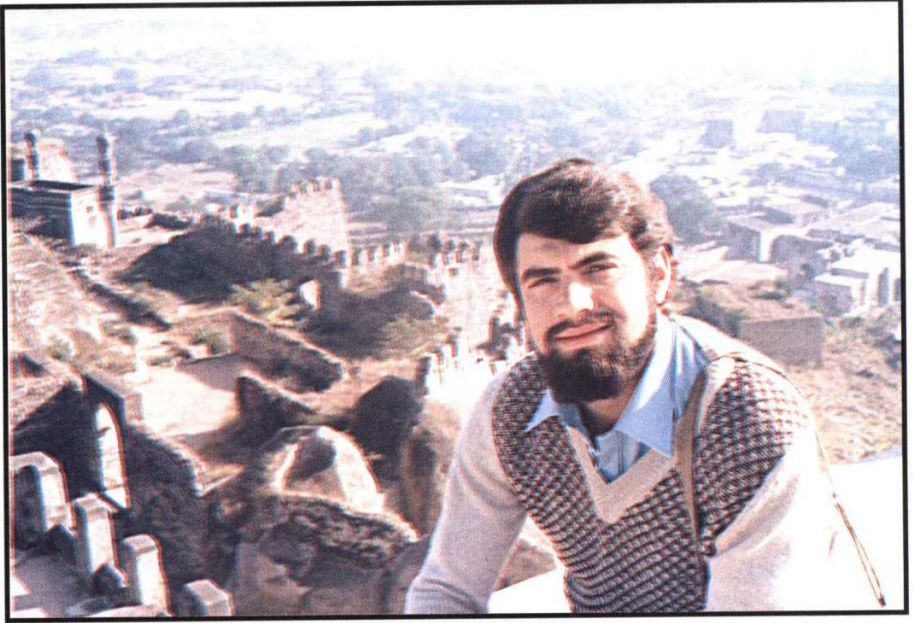
احد القصور في حيدرآباد



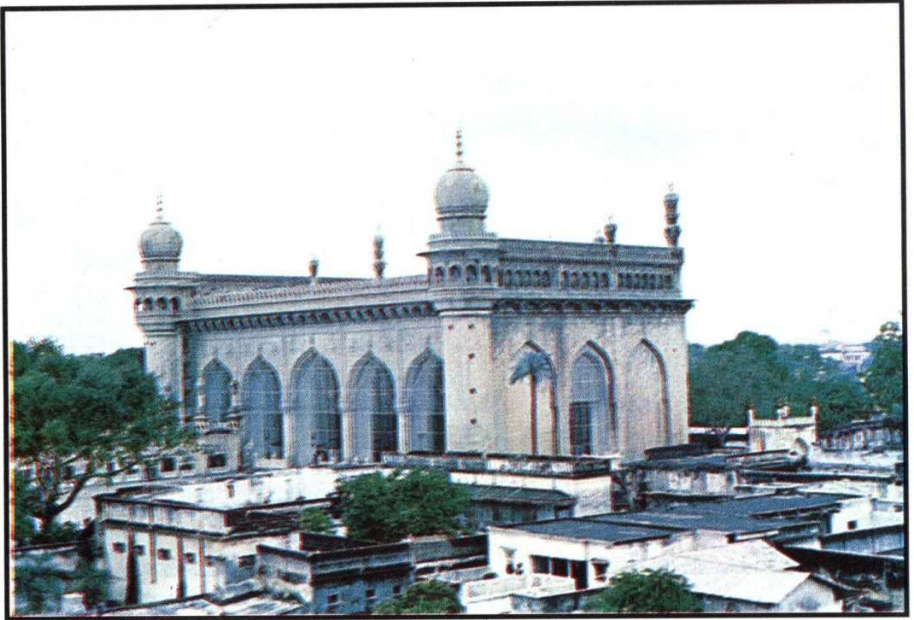
رسم يمثّل أحد امراء حيدر آباد وجد في قلعة كولكنده



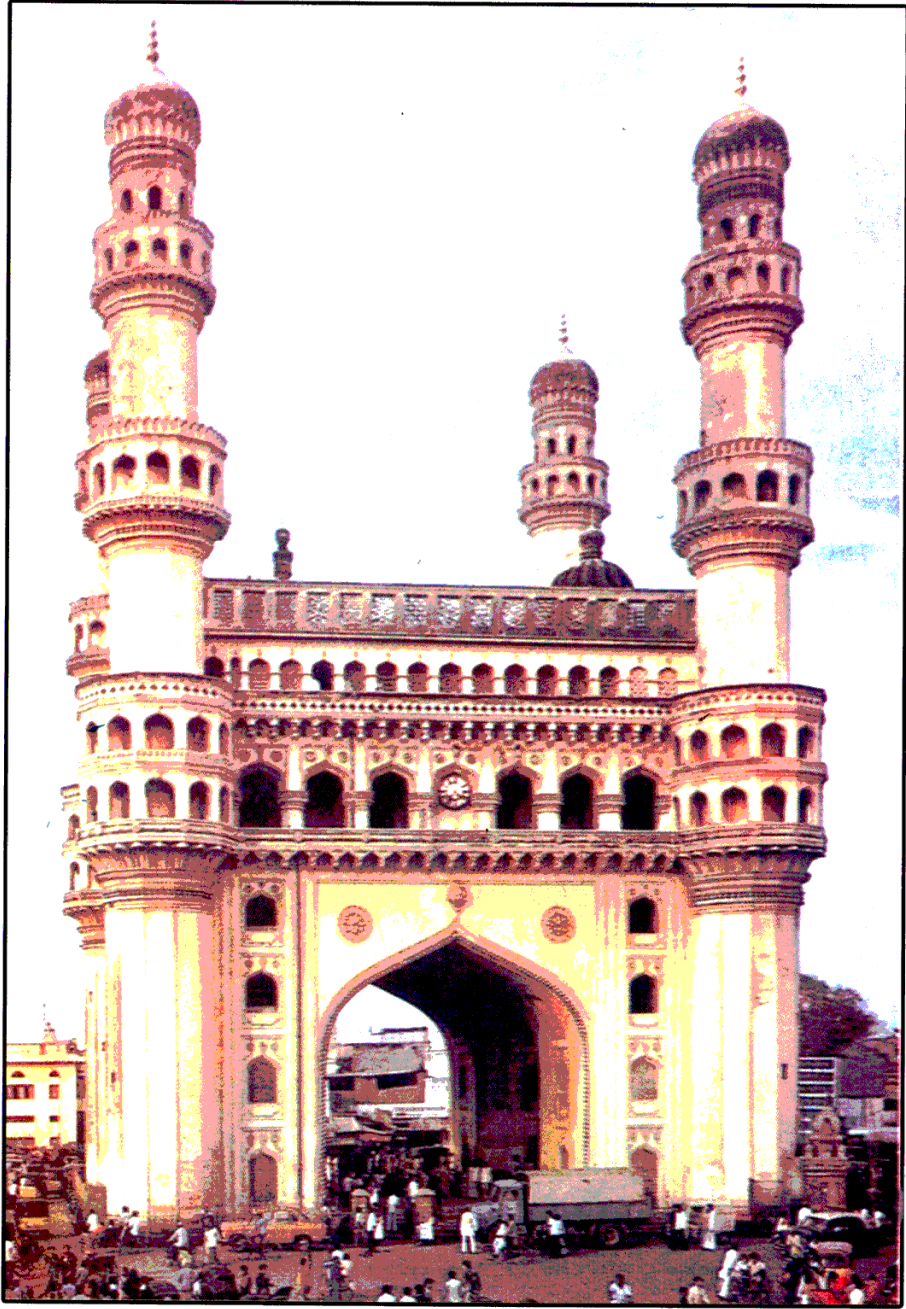
موكب السلطان عبد الله قطب شاه



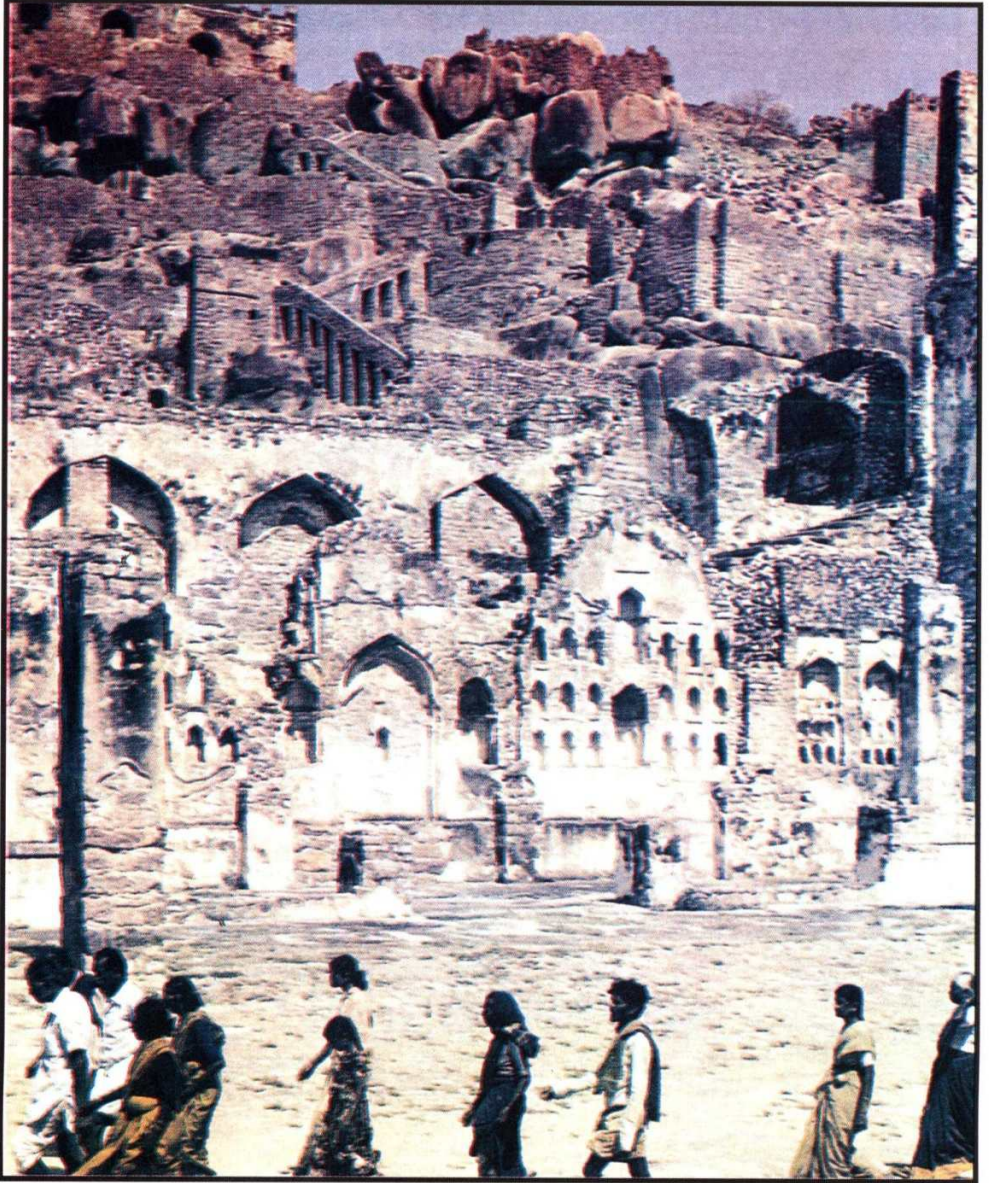
(المؤلف) كما يبدو في لقطة من أعالي قلعة (كولكنده) تموز ١٩٨١



(مسجد مكة) أحد الآثار البارزة التي خلفتها المملكة القطب شاهية في (حيدر آباد)



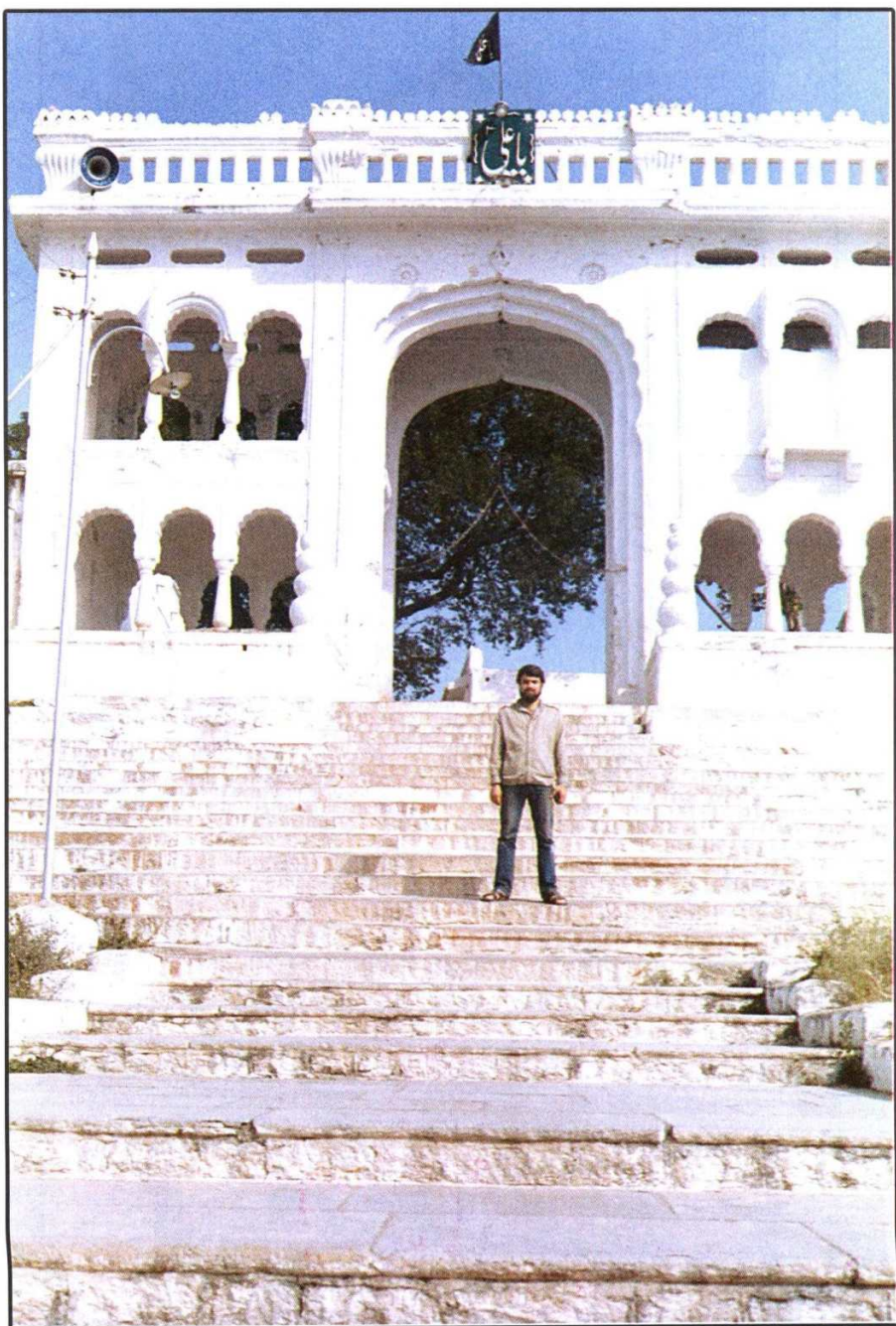
(جار منار) أحد أعظم آثار المملكة القطب شاهية في حيدرآباد
ومن العمارات التراثية البارزة التي تعتز بها (الهند)



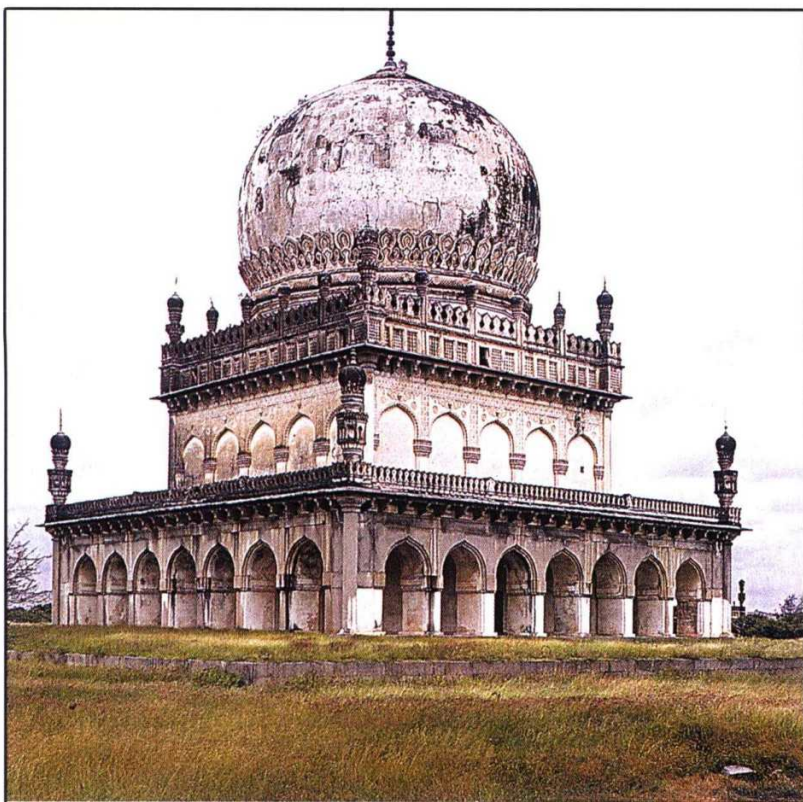
قلعة كولكنده (صورة من الداخل) ويظهر فيها مبنى العاشور خانه (الحسينيه أو الإمام باره)



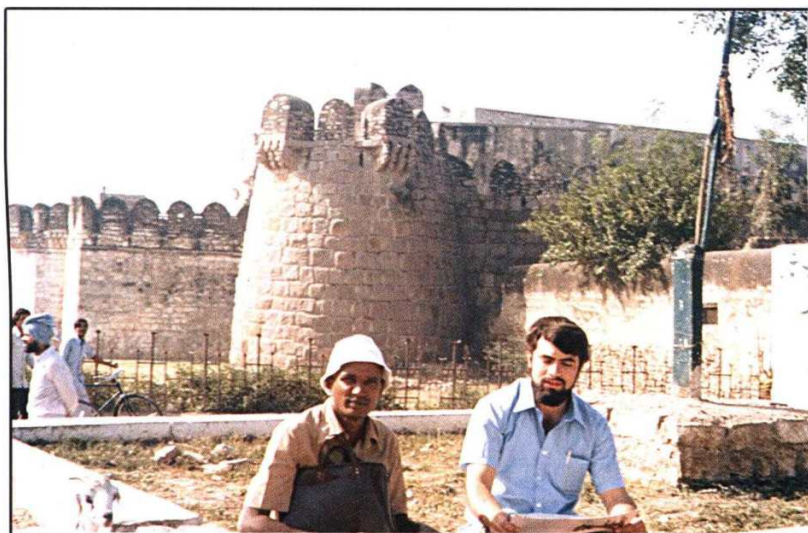
رسم لأحد سلاطين حيدر آباد على مخطوطة حيدر آبادية



المؤلف أمام البوابة الكبرى لجبل الإمام علي عليه السلام
(كوه علي - حيدر آباد)



مقبرة الملوك القطب شاهية - حيدرآباد



منظر للسور الخارجي لقلعة كولكنده ويبدو فيها المؤلف مع مرافقه الهندي



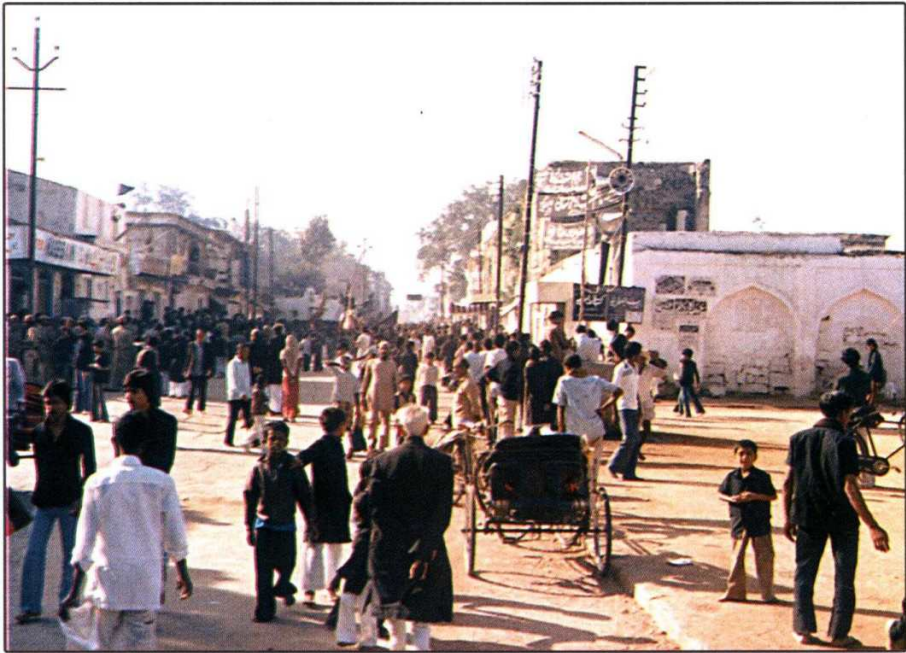
میر تراب علی خان (سالار جنگ الاول)



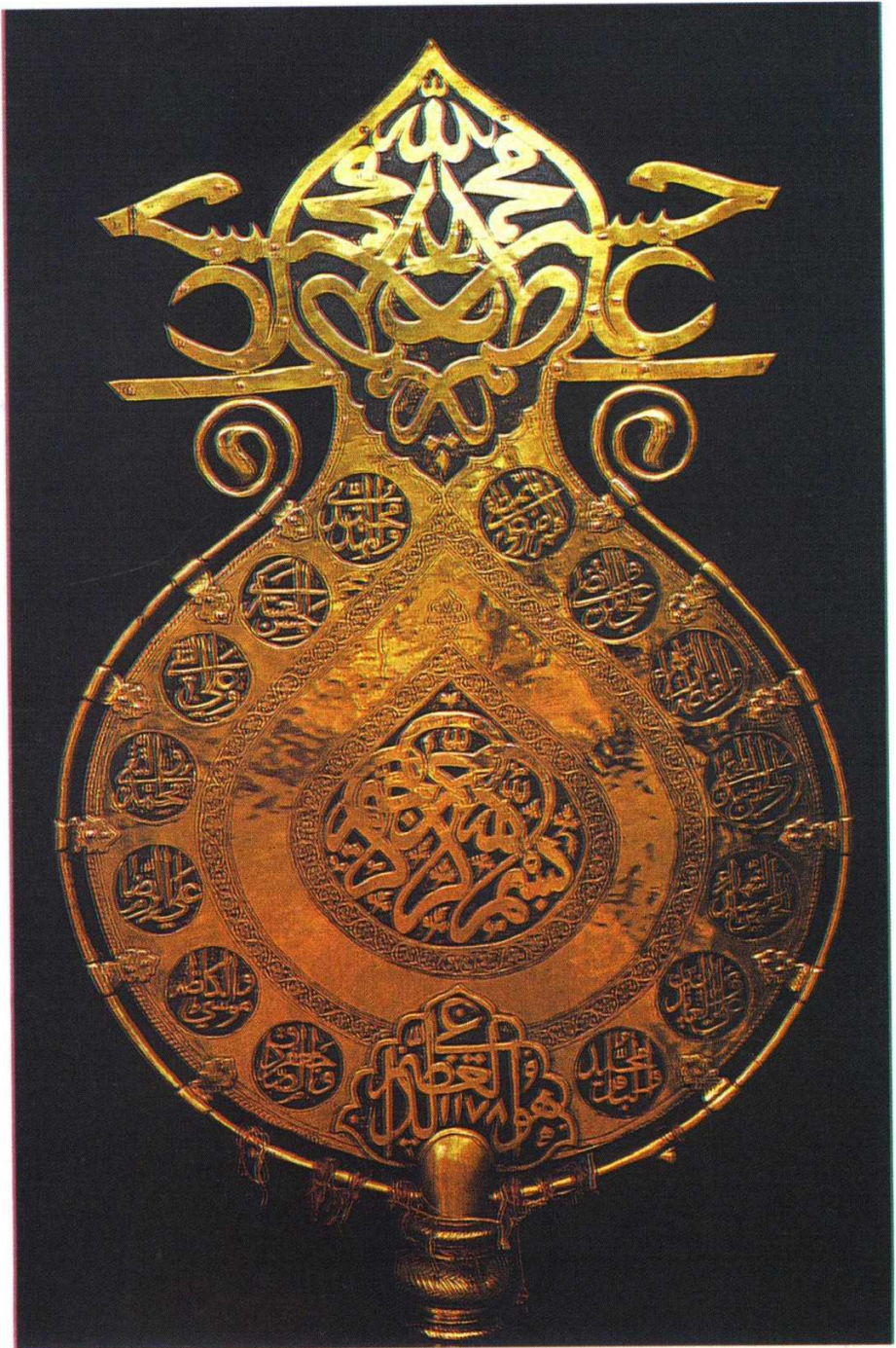
میریوسف علی خان (سالار جنگ الثالث)



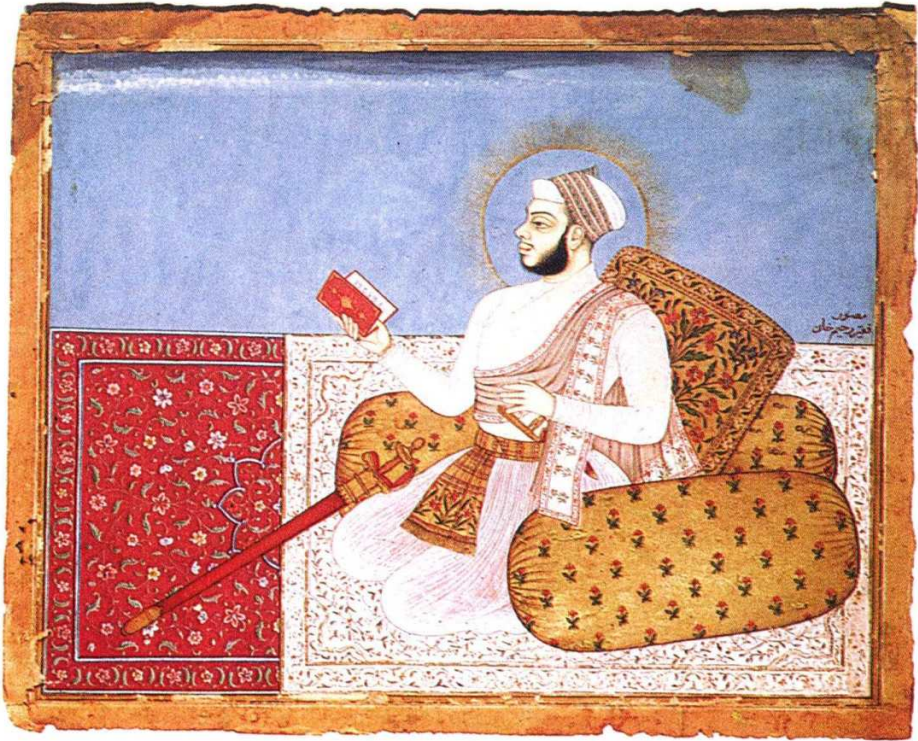
میر لائق علی خان (سالار جنگ الثاني)



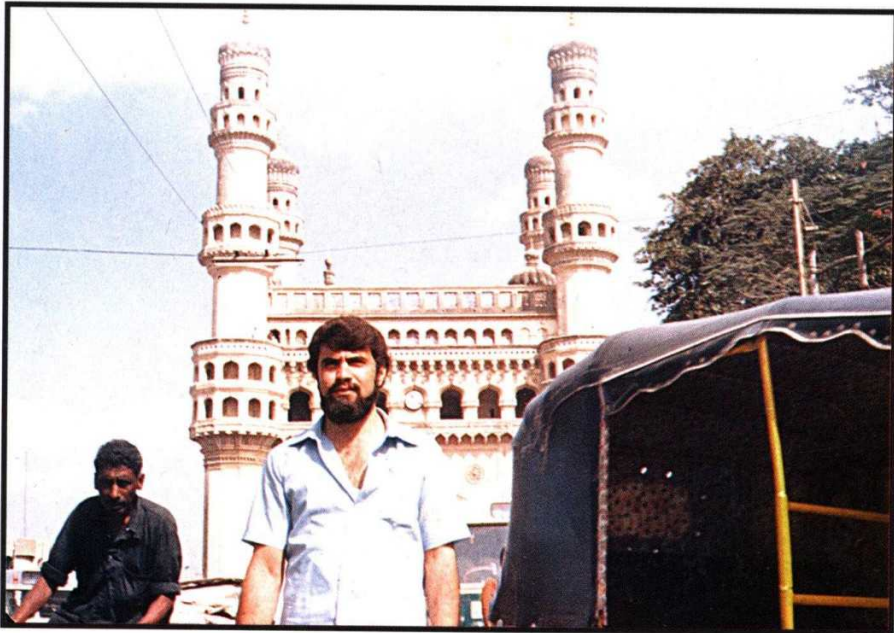
مناظر من محلة دار الشفاء خلال ذكرى عاشوراء



راموز شيعي (علم دار) يوضع فوق الأعلام الحسينية - حيدرآباد



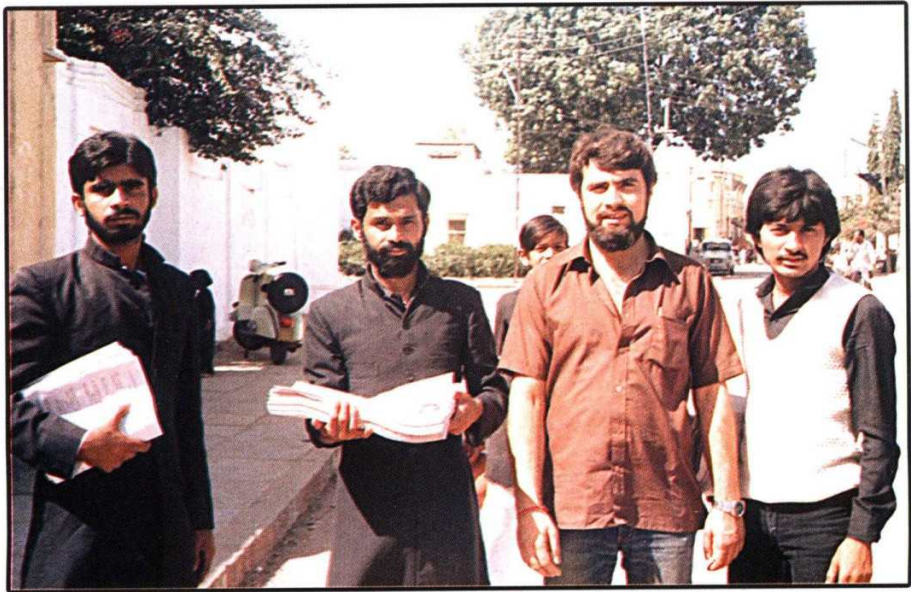
صورة لأحد العلماء في قلعة كولكنده



جار منار - حيدر آباد



مع فرقتنا الكشفية في حيدرآباد



مع الشباب الحسيني في حيدرآباد
في يوم التضامن مع الشعب العراقي الجريح

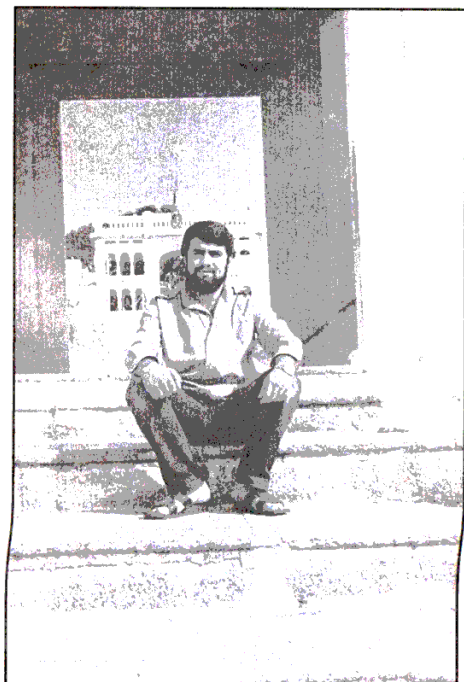
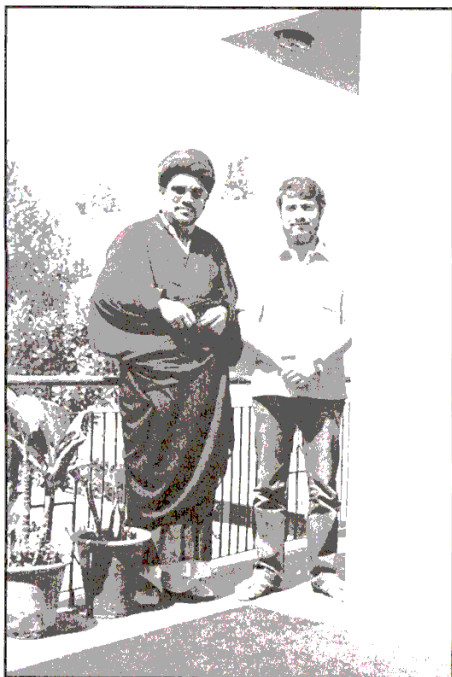


مشهد نعال الإمام الحسين - حيدر آباد



مقبرة حيدر آباد التاريخية

المؤلف مع السيد نبي الحسن - حيدر آباد



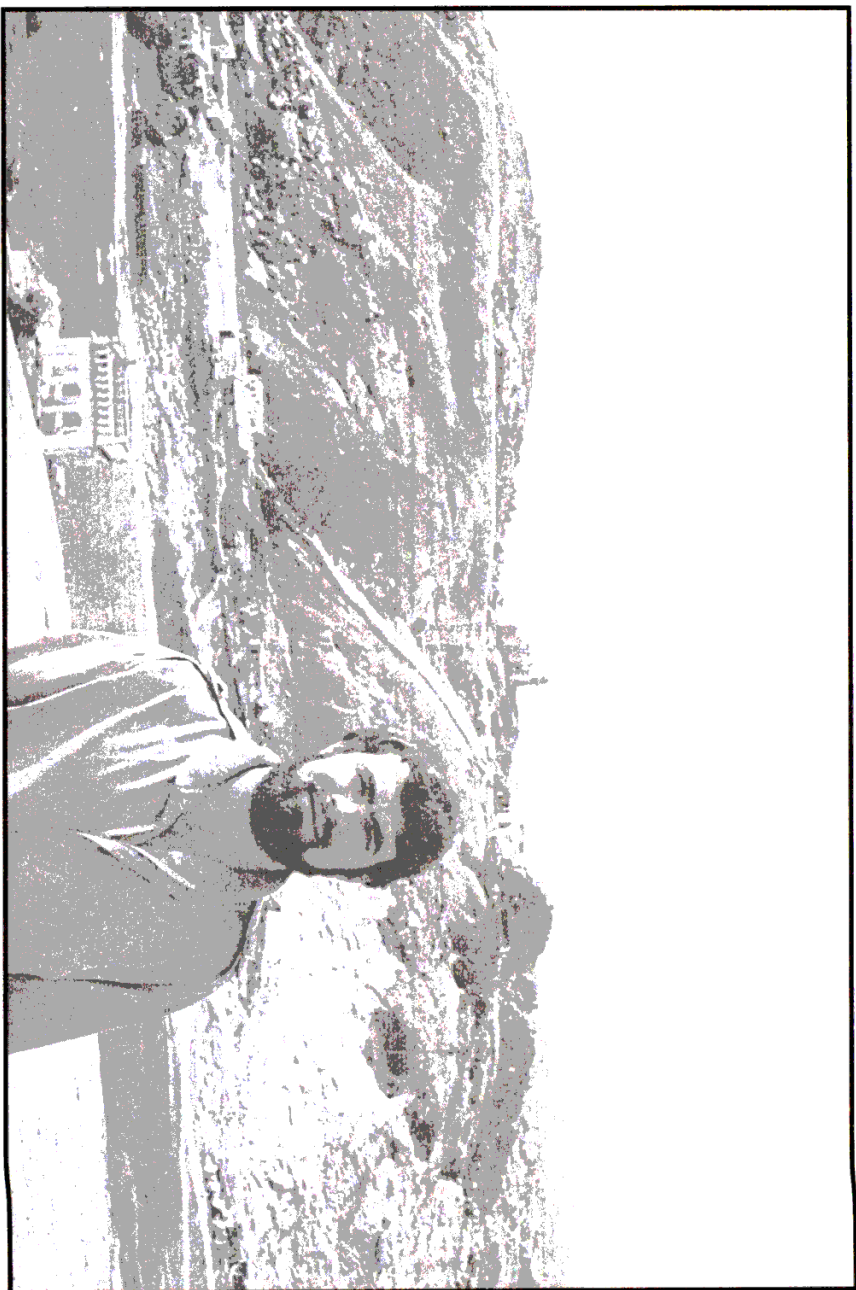
المؤلف عند بوابة كوه علي - حيدر آباد



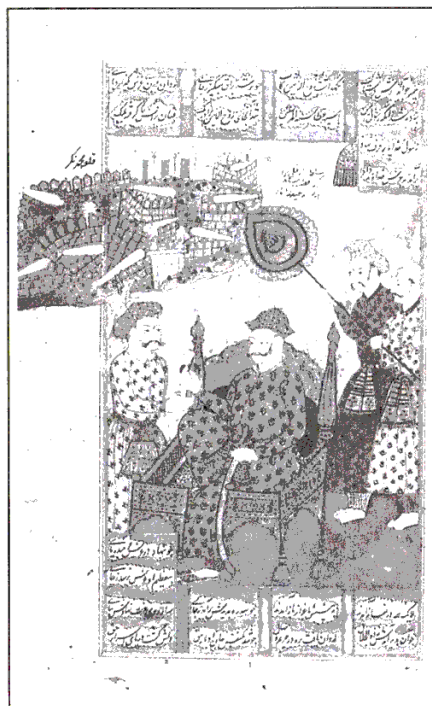
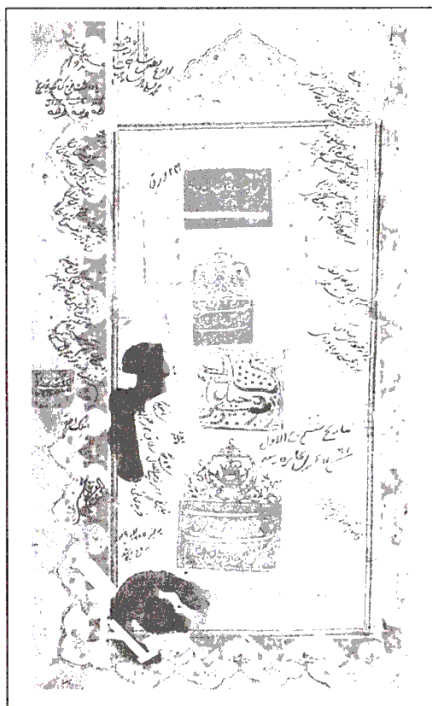
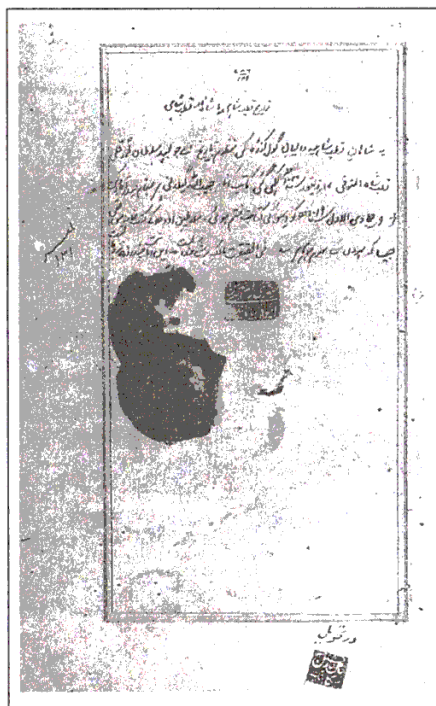
المؤلف مع السيد ضياء الحسن - حيدرآباد

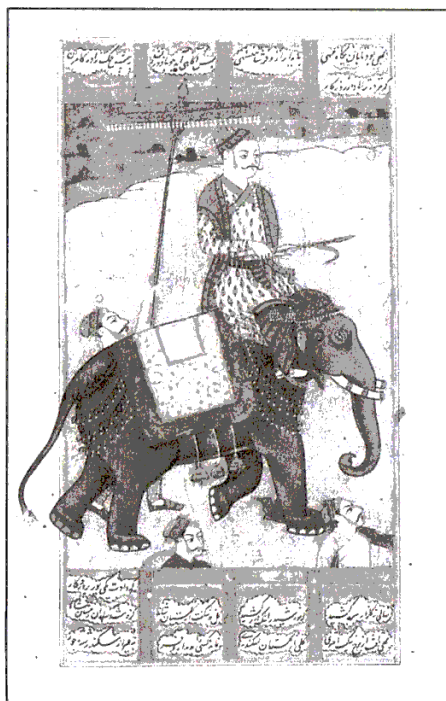
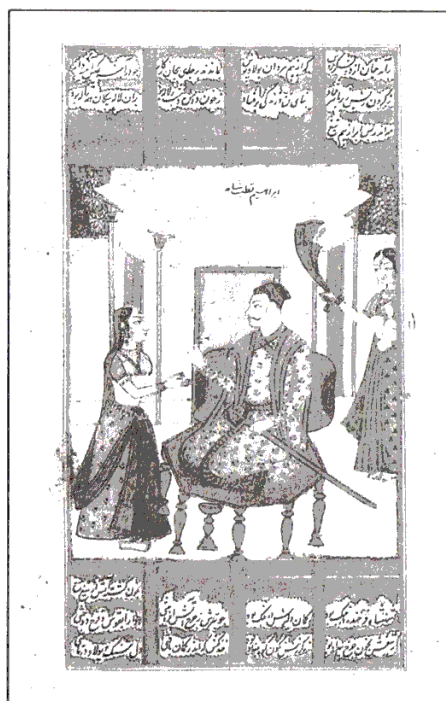


المؤلف مع السيد رضا آغا - حيدرآباد



المؤلف أمام جبل علي وجبل الزهراء عليهما السلام - حيدر آباد





مشاهد اخرى للمخطوطة الحيدر ابادية



السلطان ابو الحسن تانا شاه



السيد اكبر شاه الحسيني

كولكنده

نحو سنة (١٦٧٠-١٦٨٠ م)



شاه راجو

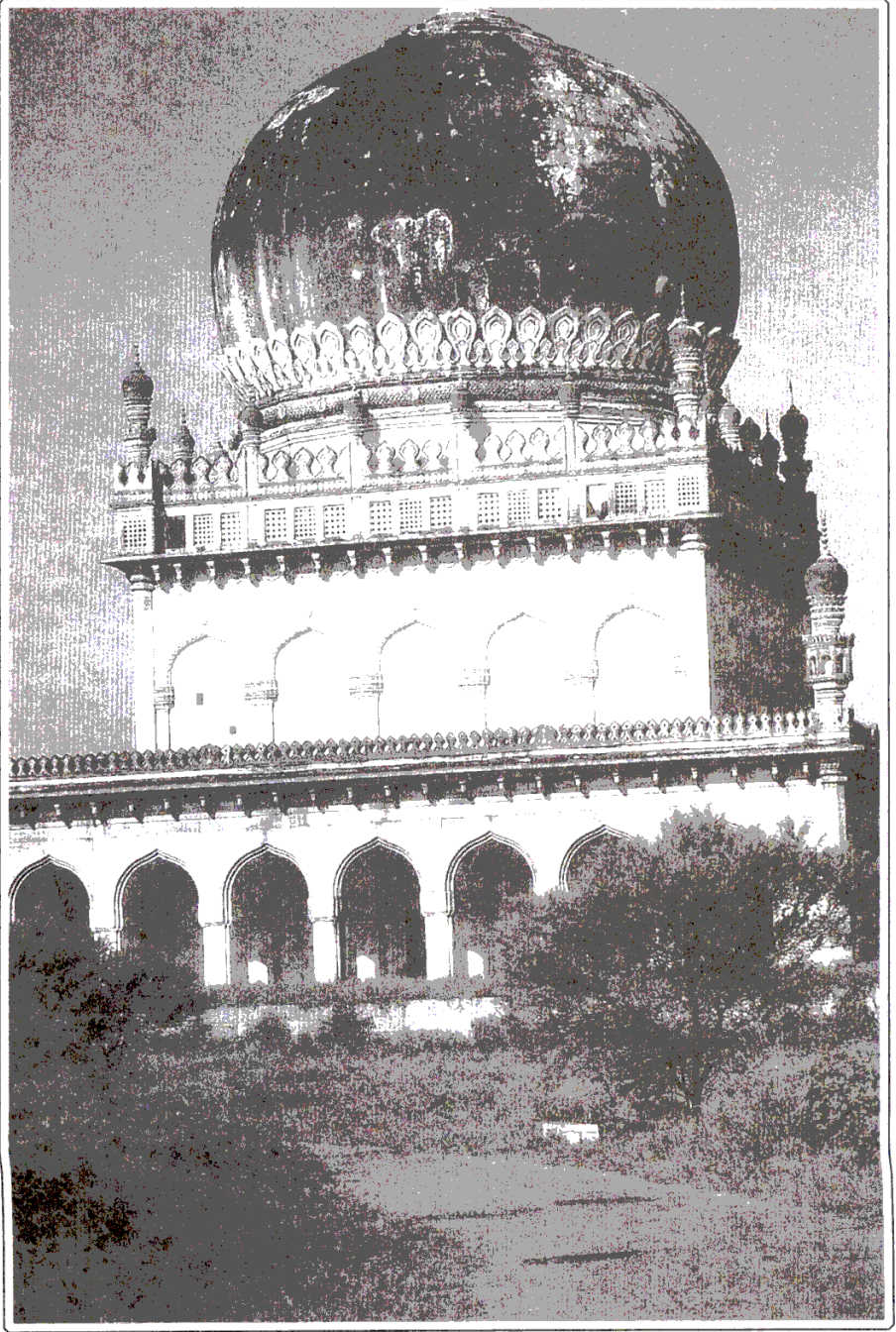
وهو يدخن

(النركيلة)

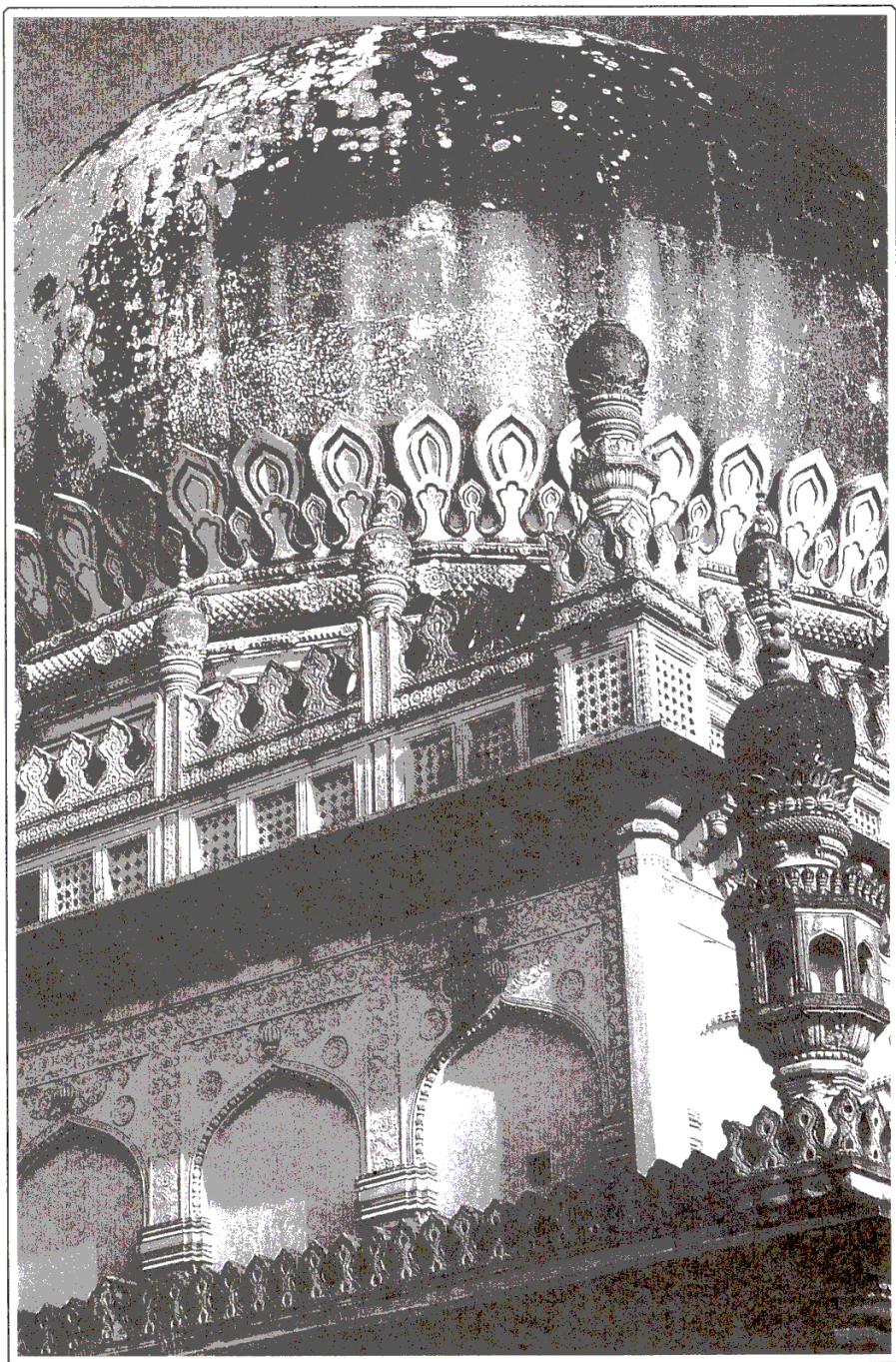
كولكنده



شاه راجو وهو يمتطي صهوة جواده



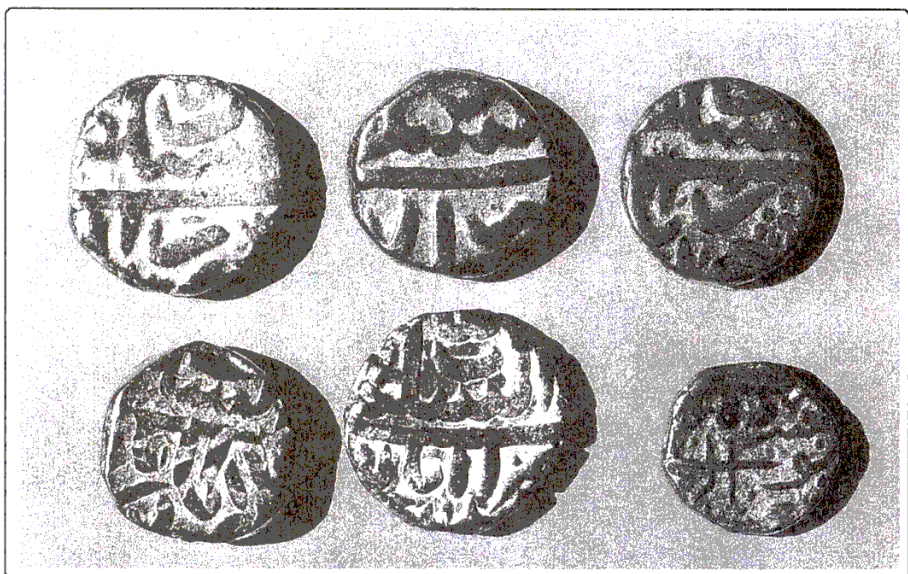
مقبرة السلطان محمد قطب شاه



مقبرة السلطان عبد الله قطب شاه



نقود المملكة القطب شاهية



نقود المملكة القطب شاهية



محمد سعيد مير جملة احد رؤساء الوزارات في المملكة القطب شاهية



محمد بن خاتون
من ألمع الشخصيات العربية في المملكة القطب شاهية
أصله من جبل عامل (جنوب لبنان)



خيرات خان احد كبار الشخصيات البارزة



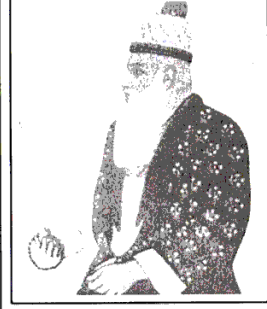
نيکنام خان احد الشخصيات البارزة



السيد مظفر أحد السياسيين المهرة في المملكة القطب شاهية



Mir Momin



Mir Mahmood



Shah Raju



Khairath Khan



Nakenam Khan

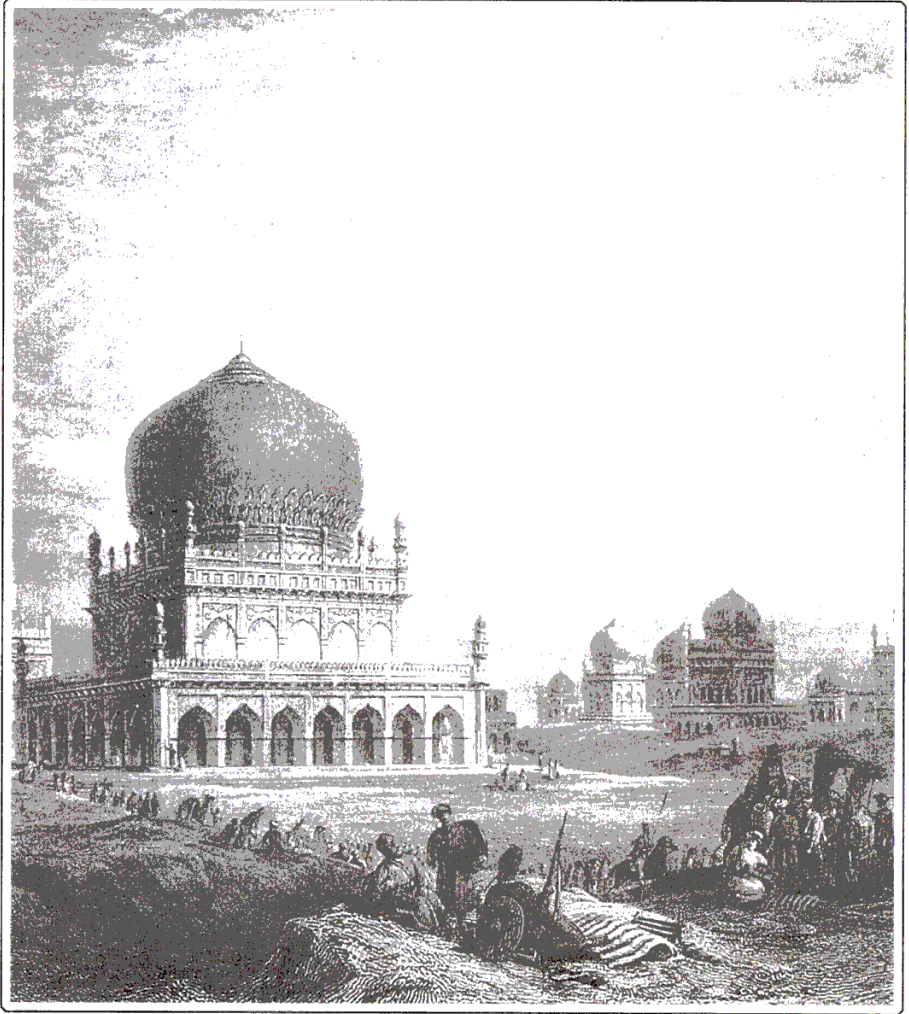


Shah Chirag



Hussain Shah Wali

رسوم لعدد من علماء حيدرآباد



المقابر الملكية للملوك القطب شاهية في حيدر اباد



احد اصهار الملك تانا شاه

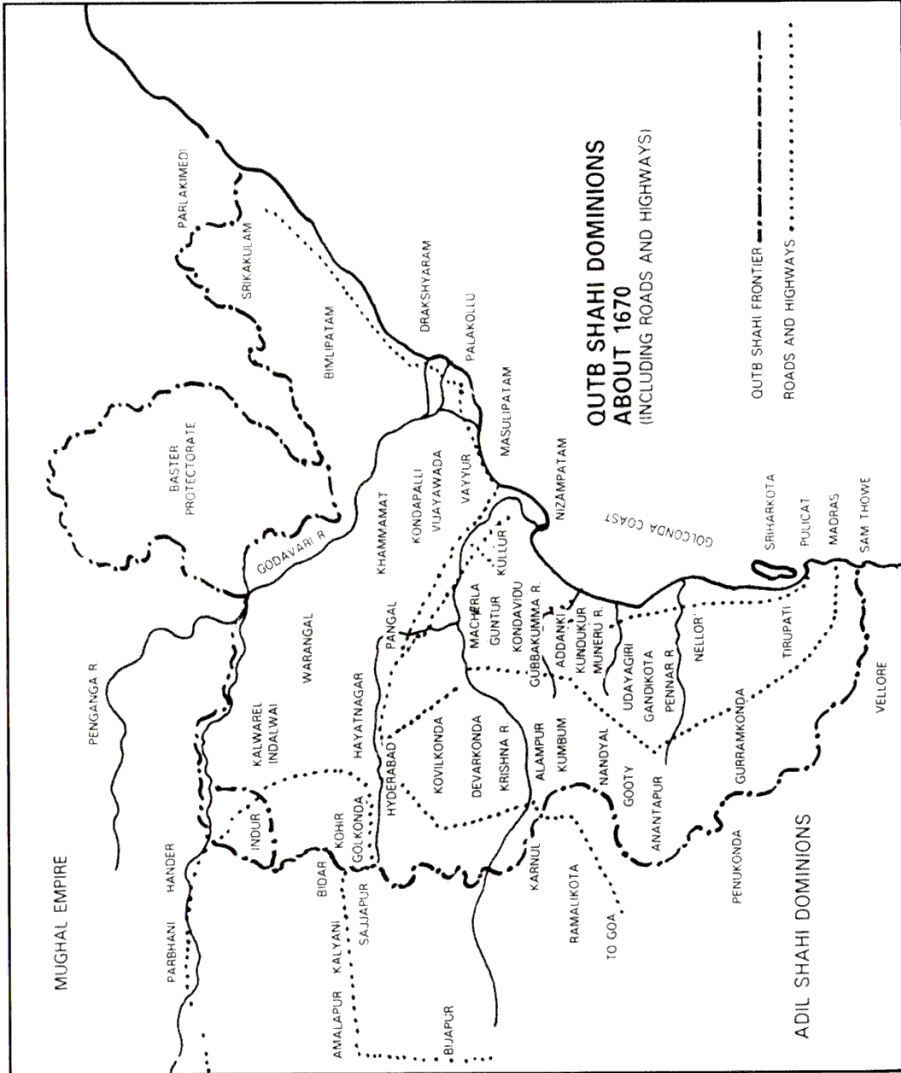


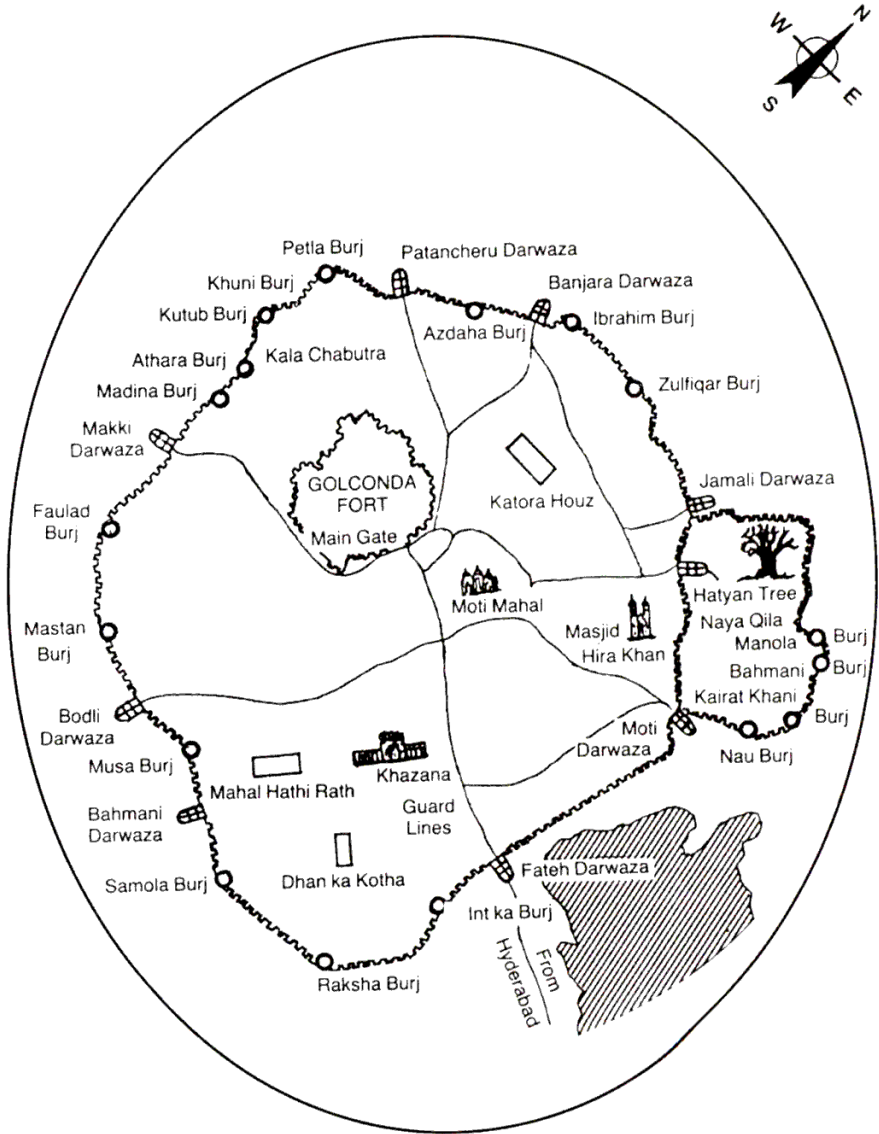
السلطان عبد الله قطب شاه في لوحين مختلفتين

الأشكال و اللوحات التاريخية

(١)

المملكة القطب شاهية في أقصى اتساعها ١٦٧٠م

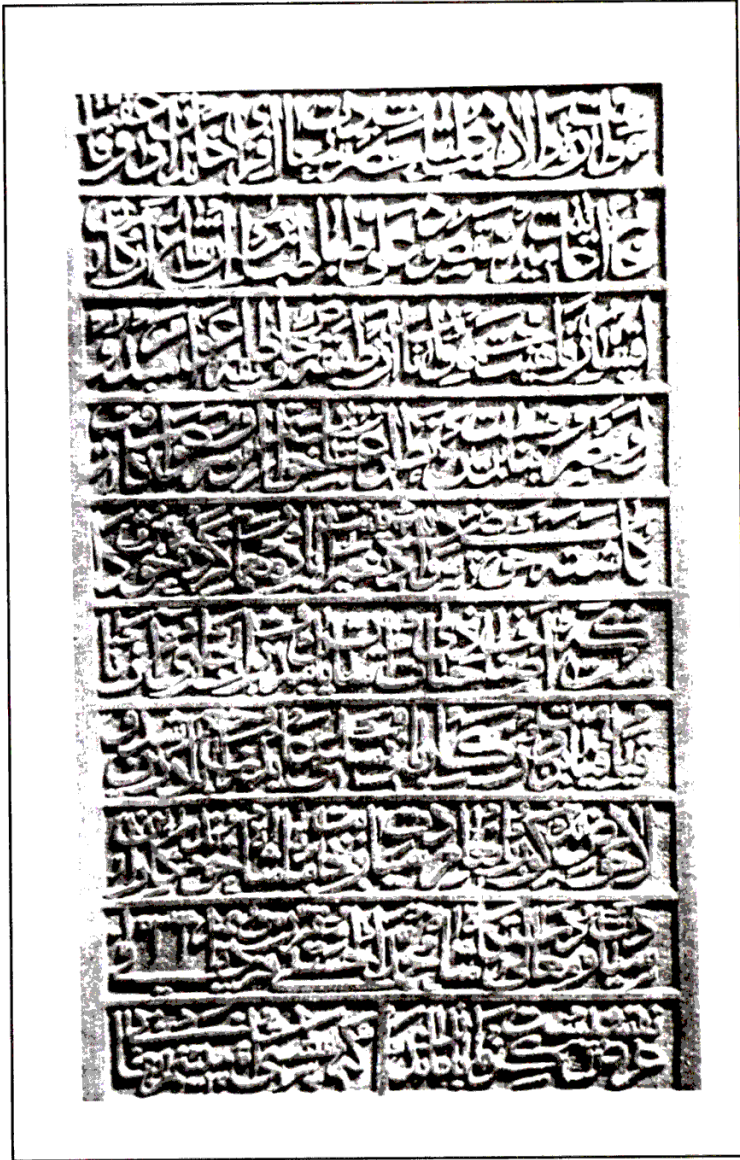




خارطة قلعة گولگنده المقر الرسمي لملوك القطب شاهية

دَرَبِيَان رَفْتَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّم بَرِ اسْمَانِ شَشْتُم دِنْدَن عَجَائِبِ
 جَهَنَّمِيْن اَسْمَانِ كِي سُو بَوَابِ كُونِ
 كِ افْتِشَاحِ دَرِ خَالِ دَرِ وَازِه كُونِ
 كِ دَر بَانِ بُولِيَاكِ تَوْنِ كُونِ هِي
 تَبِيرِي سَاتِه دُو سَرِ سُوِيَه كُونِ فِي
 كِهَامِيْن مَوْنِ جَنَبَرِ بَلِ مَحَه سَاتِه بِهِي
 خُلَا عَايِلَا رَا مُحَمَّدُ نَبِي
 جُو دَر كِهْمُوَلِ دَر بَانِ بُولِيَا دُرُو دِ
 پَرِيَا نُورِ كَا اَوْ هَانِ تَجَلِّي سُو زُو دِ
 جَلِّي جَبِ جَهَنَّمِيْن اَسْمَانِ پَرِ حَمَالِ
 اَوْ ثَرِ فِي لَكِي سَبَه فَرِ شَتِي رُو مَالِ

أنموذج من الكتابة الدكنية (نسبة إلى هضبة الدكن التي قامت فيها مملكة حيدرآباد)
 والصورة صفحة من كتاب (معراج نامه) ويرجع تاريخه إلى سنة ١٦٧٠م ، والخط
 واللغة الدكنية نشأت في رعاية القطب شاهية وكانت الأصل الذي نشأت عليه اللغة
 الأوردية المعاصرة .



إحدى الكتابات الإسلامية على الحجر من سطح أحد الأبراج في حيدرآباد



كتابة وجدت على مقبرة ميرزا محمد أمين قطب شاه كتبت سنة
 ١٠٠٤هـ - ١٥٩٦م / القياس ٢٩ × ٩٧ سم ، في أوطا مربع دونت فيه سورة
 الإخلاص (قل هو الله أحد ...) بالخط الكوفي، ثم الآية الشريفة (شهد الله أنه لا إله إلا
 هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم)، ويبدو أن
 الخطاط هو نفسه الذي كتب الشاهد المذكور في مقبرة السلطان محمد قطب شاه إلا
 أنه دون في المربع بدلاً من سورة الإخلاص بالخط الكوفي (لا إله إلا الله محمد رسول
 الله علي ولي الله حقاً حقاً) كما تراه في اللوح المشار إليه

جاء في المحيط الأول من الخراب:

”اللهم صل على المصطفى محمد والمرضى علي والبتول فاطمة (و) السبطين الحسن (و) الحسين وصل على زين العباد علي والباقر محمد والصادق جعفر (و) الكاظم موسى والرضا علي والتقي محمد والنقي علي والزكي الحسن والعسكري وصل على الحجة القائم الخلف الصالح الإمام (١) لهمام المنتظر المظفر والمرضي محمد ابن (١) لحسن صاحب الزمان وقاطع البرهان وخليفة الرحمن ومظهر الإيمان سيد الإنس والجان صلوة الله وسلامه عليه (و) عليهم أجمعين“.

وفي داخل الخراب الكلمات التالية:

الله محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

”الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات والأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم“.

وكتب تحت الآيات الشريفة ما يلي:

نادِ علياً مظهر العجايب

تجده عوناً لك فنائب (كذا)

كل هم وغم سينجلي

بولائك يا علي يا علي يا علي

وتحت ذلك بالفارسية:

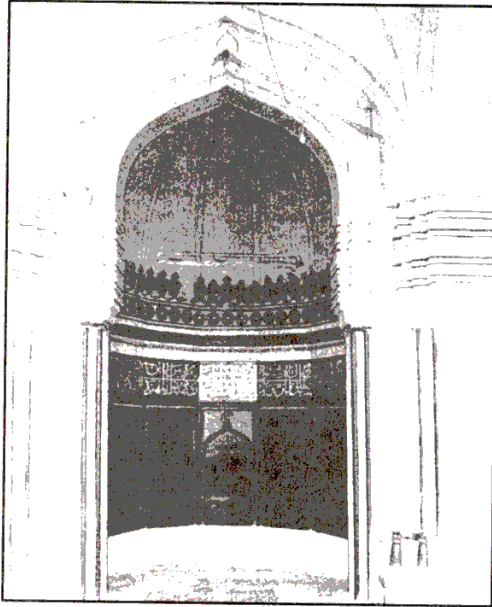
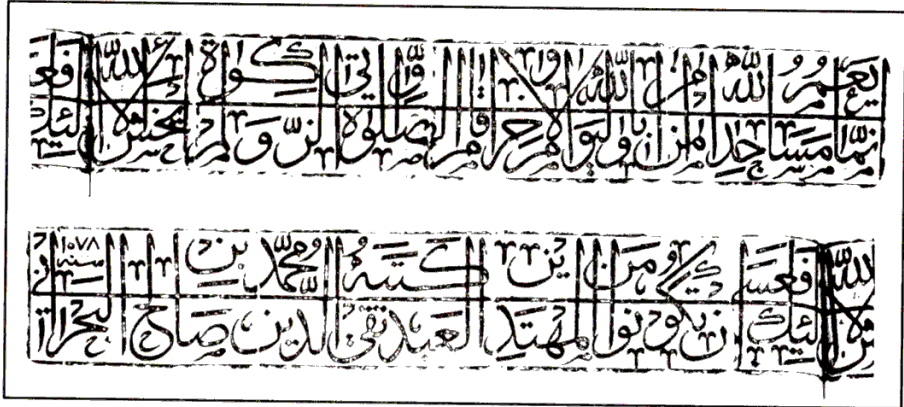
در زمان شاه جم جاه سلطان عبد الله قطب شاه خلد الله ملكه بنده علي رضاخان
عين الملك بدزدان راه بنادر ومهم بانكت بضبط درآورده از برای رواج دين بنای
مسجد نمود كه ز هجرت هزار و پنجاه سال بود

(محراب المسجد الجامع بناه المحسن علي رضاخان بمنطقة Vinuk Onda برعاية
السلطان عبد الله قطب شاه سنة ١٠٥٠ هـ - (١٦٤٠-١٦٤١ م) / القياس ١٣٠ ×

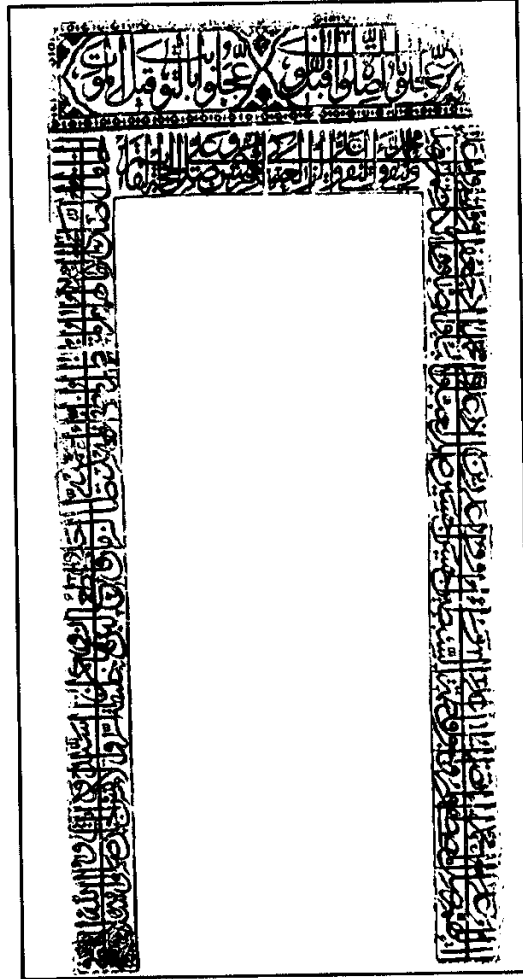


الآية الشريفة (أولئك هم خير البرية) كتبت سنة ١١٧٠ هـ على عمارة نوح محل

Nau Mahal (حيدرآباد)



الكتابة القرآنية على واجهة مسجد حياة بخش بيگم (أسّس سنة ١٠٧٧هـ - ١٦٦٧م) الآية الشريفة (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) كتبه العبد تقي الدين محمد بن صالح البحراني سنة ١٠٧٨هـ



محراب المسجد الحسيني في مدينة حيدرآباد المشيد من قبل الحاجي الحسيني سنة ١٠٤٥هـ (١٦٢٥-١٦٢٦م) / القياس ٢١٣ × ٩٨ سم ، وفيه مايلى:

عجلوا بالصلوة قبل الفوت عجلوا بالتوبة قبل لاموت اللهم صل على محمد المصطفى
وعلي المرتضى والبتول فاطمة والسبطين الحسن والحسين وصل على زين العباد وعلي
الباقر محمد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والتقي محمد والنقي علي
والزكي العسكري حسن وصل على الحجة القائم الخلف الصالح الإمام المهتم والمنتظر
المظفر المهدي محمد صاحب الزمان وقاطع البرهان وخليفة الرحمن وسيد الإنس والجان
صلوات الله وسلامه لمسجد مبارك حاجي حسيني كتبه العبد مير علي في ١٠٤٥

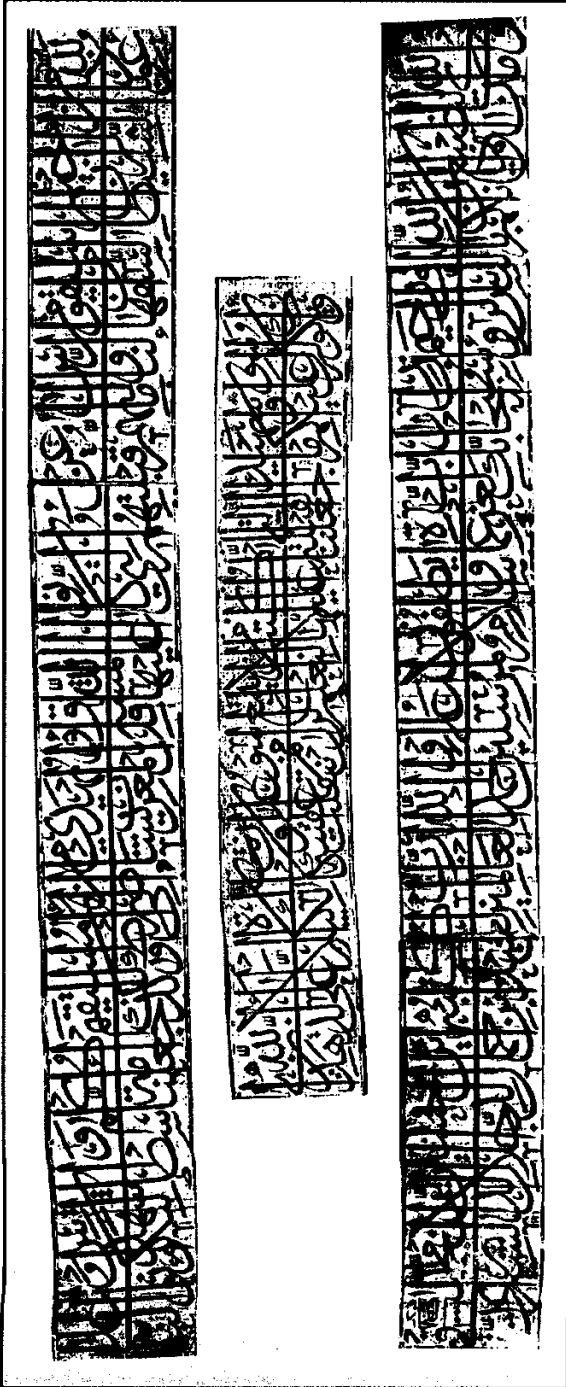


شاهد قبر الأميرة حياة بخش بيگم، صاحبة المسجد المعروف باسمها والذي شيدته سنة

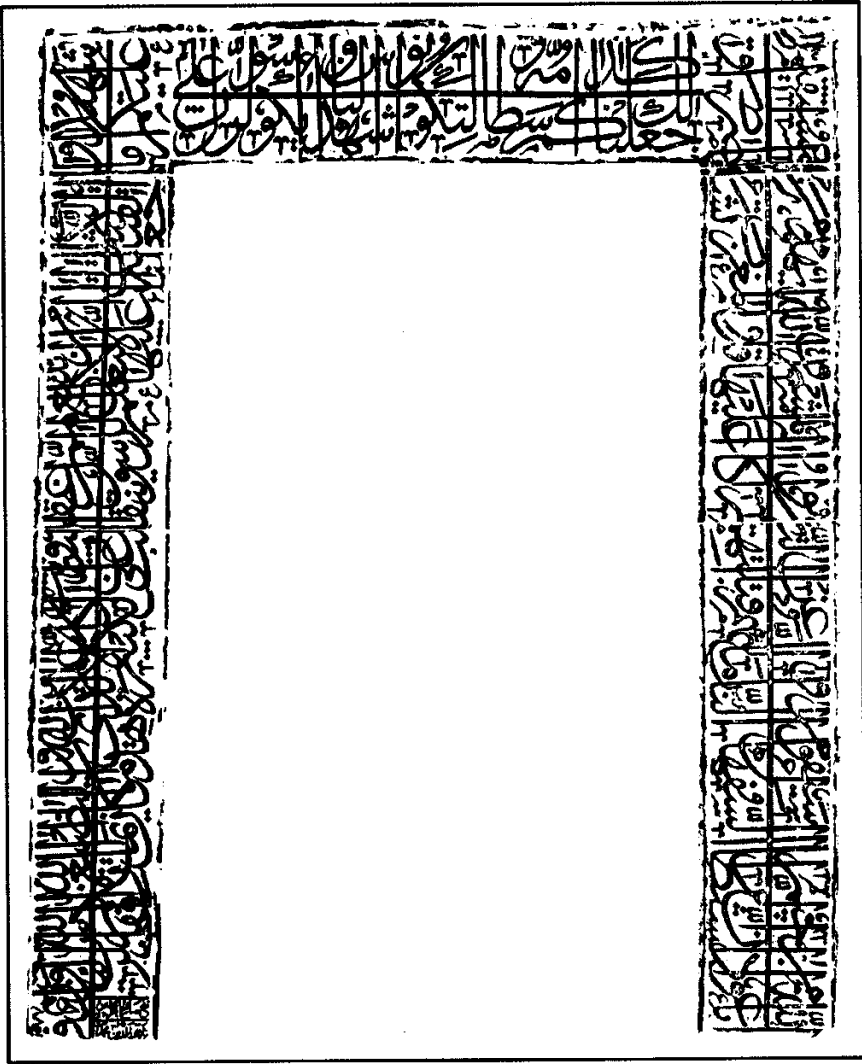
١٠٧٧هـ - ١٦٦٧م



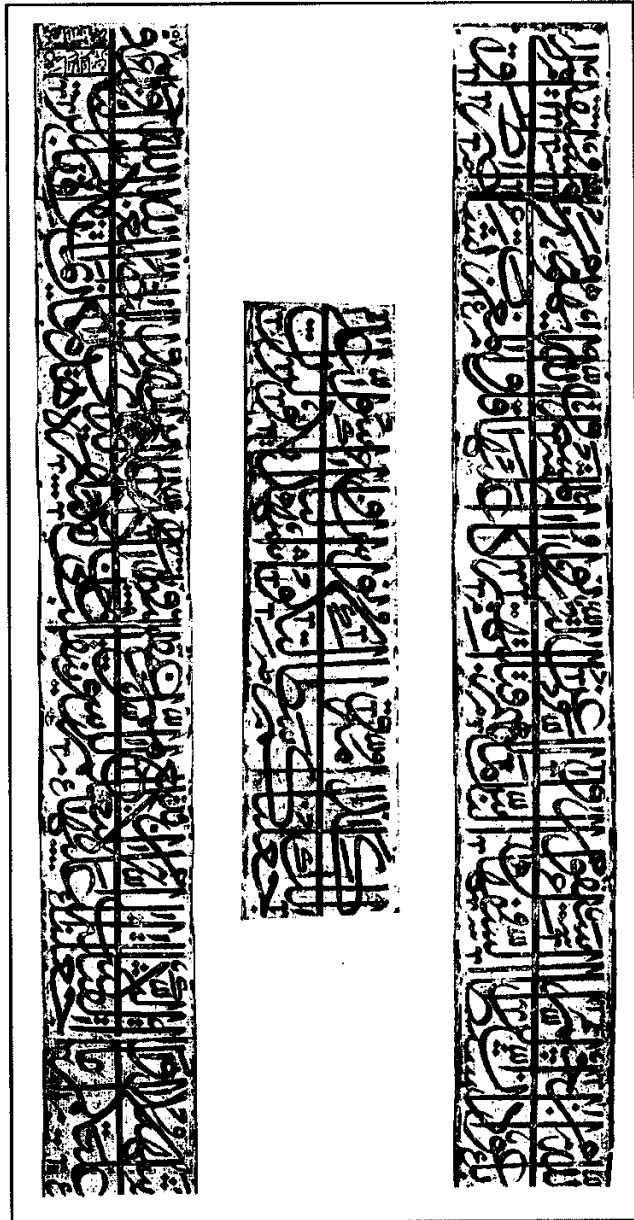
كتابة تتصدر عمارة مقبرة ميان مشك Mian Mishk's في حيدرآباد



كتابات قرآنية رائعة تنصدر المسجد الجامع في كولكنده (حيدرآباد) للخطاط الماهر
جمال الدين حسين جلال الدين محمد الشيرازي الفخار سنة ١٠٠٦ هـ



الكتابات القرآنية كما وردت في هيئتها وتركيبها على اضراب، بوابة المسجد
الأعظم - كولكنده



كتابات قرآنية تصدر بوابة المسجد الأعظم في كولكنده (حيدرآباد) وقد كتبها
 الخطاط العربي تقي الدين محمد بن الشيخ صالح البحراني سنة ١٠٧٧هـ - ١٦٦٦م
 وفيها ما يلي:

كتابات قرآنية تصدر بوابة المسجد الأعظم في كولكنده (حيدرآباد) وقد كتبها
الخطاط العربي القح تقي الدين محمد بن الشيخ صالح البحراني سنة
١٠٧٧هـ - ١٢٦٦م وليها:

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم

٢- وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
٣- عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول
من ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان
الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم - ١٠٢٢ -

٤- كتبه تقي الدين محمد بن شيخ صالح البحراني

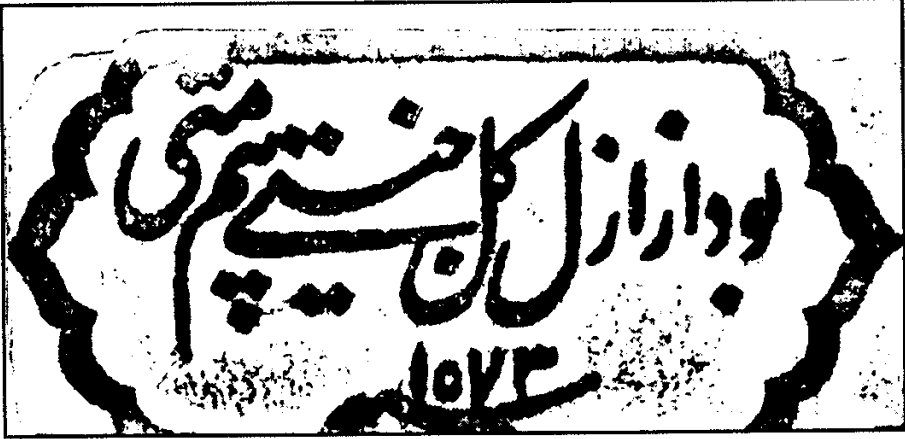


آية قرآنية شريفة كتبها الخطاط العربي تقي الدين البحراني، علي مسجد حبرا

Hira Masjid (حيدرآباد) سنة ١٠٧٨ هـ الموافق لـ ١٦٦٧ م؛

إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش
إلا الله فعسى أولئك أن تكونوا (٢) من المهتدين - كتبه العبد تقي الدين محمد بن

صالح البحراني سنة ١٠٧٨ هـ -



کتابه ضمن مقبرة پيما ماتي Pema Mati
کولکنده مؤرخة في سنة ۱۰۷۳هـ — ۱۶۶۲م :
(بود از ازل گل جنتی پيم متی سنة ۱۰۷۳هـ)

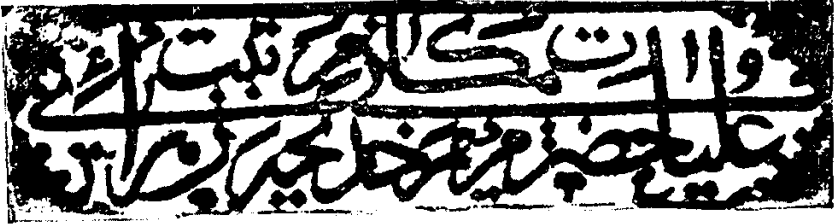


شاهد قبر الأمير شاه کنده کار
کولکنده

الفرمان القطب شاهي المحفور ضمن مقبرة العلامة نیکنام خان Neknamkhan في كولکنده مؤرخ في ۱۰ ذي الحجة ۱۰۸۳ هـ الموافق ليوم الأربعاء ۱۹ آذار ۱۶۷۳ م

هو الباقي

(۱) فرمان جهان مطاع عنايت عنوان وحکم آفتاب شعاع مرحمت بنیان از دیوان شمیرن (sic) خلافت (۲) مسحون چنان شرف صدور یافت که مقدمان وکلکریان ورعایای موضع منگلوآرم من اعمال (۳) سمط (sic) جنرل حسن آباد بالطاف شاهانه امیدوار بوده بدانند که از راه عنايت خسروانه که شامل حال کافه (۴) فدویانست از ابتدای شهر سنه اربع و سبعین والف حاصل موضع مذکور را وفق لنگر وروشنائی وحفاظ (۵) وخادمان مزار مغفرت پناه جنت مکان نیکنامخان نموده ایم که تا زمان ظهور حضرت صاحب الزمان (۶) صلوات الله علیه من الملك المنان^۱ مقرر و جاری بوده باشد باید که عهده داران وکارکنان و دیسپانیان و تهلکریان و مقدمان (۷) وکلکریان سمط مزبور موضع مذکور را جهت اخراجات لنگر وروشنائی وخادمان وحفاظ مزار غفران پناه موصی الیه (۸) مقرر و معین دانسته بلا عذر جاری دارند ودرین باب تاکید^۲ تمام و قدغن مالا کلام شناسند و اگر کسی از مضمون فرمان قضا (۹) جریان تخلف ورزد بلعنت خدا و نفرین رسول الله گرفتار خواهد شد ۷ فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه علی (۱۰) الذین یبدلونہ إن الله سمیع علیم^۳ ۵ تحریر دوازدهم شهر جمیدی (sic) الثانی سنه ۱۸۴ (۱۰۸۴) وفات غفران پناه نیکنام خان دهم ذی حجه سنه ۱۰۸۳: کتبه محمد صادق بن علی کاتب غف....



(١)

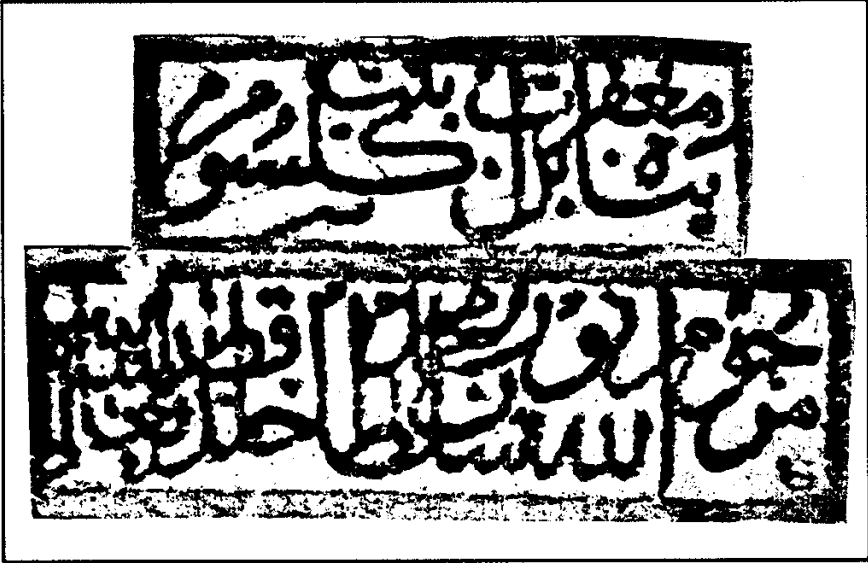


(٢)

شاهد قبر الأميرة فاطمة سلطان بنت السلطان محمد أمين قطب شاه، مقبرة زهراء بي
بي - كولكنده

(١) عليا حضرت مريم مكاني خديجه مرتبت زهرا بي

(٢) باي فاطمة سلطان بنت سلطان محمد امين



شاهد قبر الأميرة (بنت كلثوم) ... من الأسرة الملكية القطب شامية - مقبرة كولكنده

(١٩) مغفرت پناه ابن كلثوم بنت (٢) مرجو من نور الله سلطان محمد
قطبشاه خلدہ اللہ تعالیٰ



شاهد قبر للسيدة خديجة ... ضمن مقبرة عمدة قلب شاه، كولکده مورخ في سنة

۱۰۴۵ھ

عليا حضرت خديجة مريت موم مكان بلقيس زمان صالحه عفيفه رايه راکهه
ساجده صالحه خانم.....



شاهد قبر ضمن مقبرة محمد قطب شاه يعود لشاه خوندکار بن سیادت پناه شاه محمد

الحسینی:

عالی حضرت سیادت ونجات پناه مغفرت و مرحمت دستگاه شاه خوندکار ابن سیادت

پناه شاه محمد الحسینی



شاهد قبر للسيدة حياة بخش بیگم في كو كنده، توفيت في ٢٨ شعبان ١٠٧٧هـ —

الموافق لـ ١٢ شباط ١٦٦٧م:

وفات جنت مكاني حیات بخش بیگم بتاريخ بیست و هشتم ماه شعبان شب سه شنبه

سنه ١٠٧٧



(٢٠)

شاهد قبر السلطان محمد قطب شاه في كركند، توفي في يوم الأربعاء ١٣ جمادى الأولى ١٠٣٥هـ — ١ شباط ١٦٢٦م ، وكانت ولادته في رجب الأول ١٠٠١هـ — أبريل ١٦٢٦م ، جلس على العرش في ١٧ ذي القعدة ١٠٢٠هـ — ١١ كانون الثاني ١٦٢١م ، ومدة سلطته ١٤ سنة وستة أشهر ، مات وعمره ٣٤ سنة وعشرة أشهر

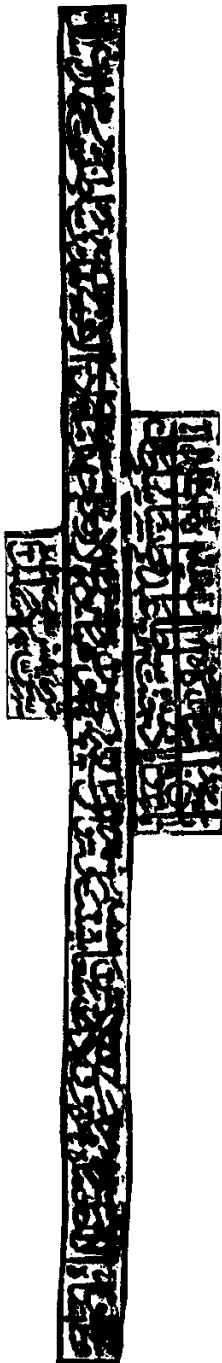
(١) وفات عاليحضرت جنت مكال، سلطان محمد قطبشاه بن ميرزا محمد أسين بن إبراهيم قطبشاه في (٣) تاريخ يوم الأربعاء سيزدهم ماه جمادى الأولى سنة ١٠٣٥هـ ولادت با سعادتش در ماه رجب سنة ١٠٠١ جلوس همايونش في (٣) هفدهم ماه ذي القعدة سنة ١٠٢٠ مدت سلطنتش چهارده سال وشن ماه عمر عزيزش سى وچهار سال وده ماه ☉



(٢٢)

٢٢٢

شاهد قبر السيدة فاطمة بنت الملك عبد الله قطيب شاه المروفاة في ٢٠ شوال
١٠٨٧ هـ الموافق ليوم السبت ١٦ ديسمبر ١٦٧٦ م وفيه:
(ولات جنت مكان فاطمة خانم بنت سلطان عبد الله قطيب شاه بتاريخ يستتم ماه
شوال في سنة ١٠٨٧)



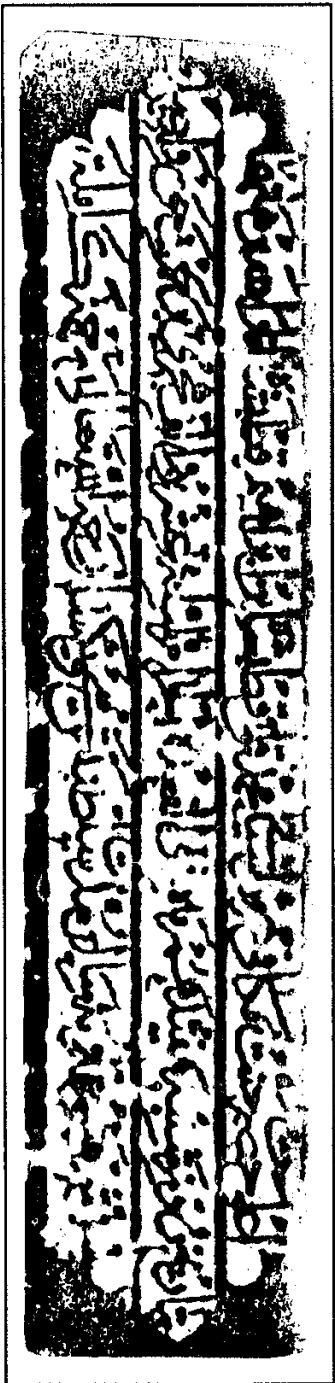
شاهد قبر السلطان عبد الله قطب شاه، تاریخ وفاته فی يوم الأحد ۳ محرم ۱۰۸۳هـ
 الموافق لـ ۲۱ أبريل ۱۶۷۲م والمولود فی ۲۳ شوال ۱۰۲۳هـ — ۲۱ نوفمبر
 ۱۶۹۴م وقد جلس علی الملك يوم الأربعاء ۱۴ جمادی الأولى ۱۰۳۵هـ — ۱
 شباط ۱۶۲۶م ومدة سلطنته ۴۸ سنة من عمره البالغ ۶۰ سنة:
 تاریخ ولات پادشاه جنت بارگاه سلطان عبد الله قطب شاه بن سلطان محمد قطب
 شاه يوم الأحد سیم ماه محرم سنه ۱۰۸۳ وولادت با سعادتش بیست وهشتم شهر
 شوال سنه ۱۰۲۳ جلوس همایونش يوم الأربعاء چهاردهم ماه جمادی الأولى سنه
 ۱۰۳۵ مدت سلطنتش چهل وهشت سال سن شریفش شصت سال



كتابة في أعلى بوابة مكة - قلعة كولكندة تاريخها ٩٦٥هـ - ١٥٥٩م بالخط العربي (الثلاث) أيام السلطان إبراهيم قطب شاه (١٥٥٠-١٥٨٠) القياس ٤٥ × ١٤٠٠ سم، جاء فيها ما يلي:

بسم الله الذي جعل كلمة توحيده حصناً حصيناً وأصابنا وفتح أبوابه بالرحمة فمن دخله كان آمناً والصلوة على المصطفى الذي تمت به حصون النبوة وشعابها وهو مدينة العلم وعلي بابها وعلى آله التي ارتفعت بهم بروج الولاية والإمامة وأصحابه الخازنين لخصال الصديق والسلامة وبعد فهذا من درب الدولة وحصن السعادة قد بنى في أيام خلافة أعظم السلاطين أكرم الخواقين قهرمان الماء والطين فاتح أبواب البركة على العالمين رافع بناء شريعة سيد المرسلين معمار الدولة والدين ظل الله في الأرضين سمي خليل الله همايون أعظم قطب شاه لا زال حصون دولته محفوظة عن التزلزل وبروج خلافته عن وصمة التغير والتبدل بمساعي جميله ركن دولته القاهرة وعماد سلطنته الباهرة جامع الكتب ومفرق الكتائب الذي يؤل حسباً ونسباً إلى مظهر العجايب المسمى في البين بكمال الدين حسين والمخاطب لعلو الشأن بمصطفى خان شكر الله مساعيه ويسرّ دواعيه في شهور سنة ٩٦٧هـ كتبه محمد اصفهاني

- ۱- به میر میران حکم عالی صادر گردید که شما قایم بوده مورچه و نقب را
- ۲- (ر) نزدیک این برج تا بخندق رسانید چون درینجا
- ۳- برج کوچک بود اما حکم جهان مطاع عالم مطیع خسرو
- ۴- زمان شهنشاه دوران السلطان العادل ظل الله
- ۵- ابو المظفر ابو المنصور ابو الغازی سلطان عبد الله
- ۶- قطبشاه به دستور الوزراء في الزمان مقرب
- ۷- الحضرت السلطانيه معتمد الدوله الخاقانيه
- ۸- خان ذی شان سپه سالاری موسی خان
- ۹- چنان شرف صدور یافت که خود درینجا
- ۱۰- بوده به دفع غنیم مشغول باشد بر آن خان
- ۱۱- عالیشان شب ورود بهشیاری تمام در دفع
- ۱۲- غنیم بودن از قضاء ربائی غلوله توپ بر وجود
- ۱۳- میر میران چنان خورد که در همان مورچه
- ۱۴- هلاك گشت وبعد از فوت او بسه روز صلح
- ۱۵- شد وبعد از گذاشتن محاصره به خان
- ۱۶- مشار غلبه حکم عالی شد که برج عظیم درینجا بنا
- ۱۷- باید کرد تا غنیم را فرصت نقب مورچه گندن
- ۱۸- مجال بنا شد بنا بر حکم همایون اعلی
- ۱۹- باندك زمانی این برج عظیم بسیی خان مومی
- ۲۰- الیه در سال سنه هزار و هفتاد و هفت
- ۲۱- با تمام رسید واسم معمار دهر ماچار



(۲۰)

(۱) اعلیٰ حضرت جنت مکانی عرش اشیانی محمد قلی قطب شاه بن ابراهیم قطب

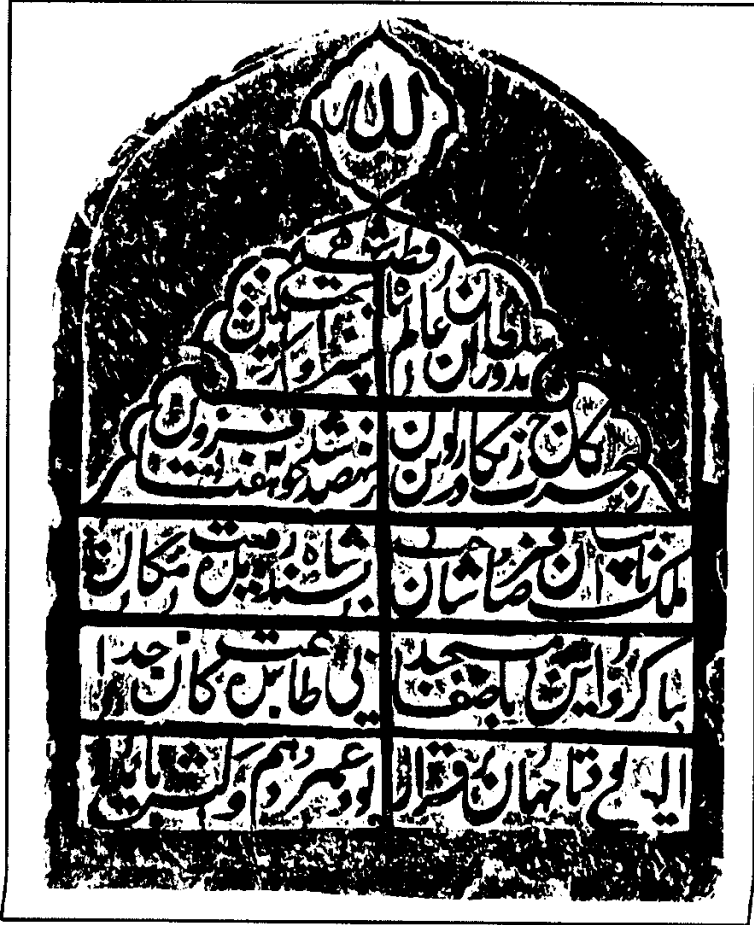
شاه انار الله برهانما

(۲) بتاریخ روز شنبه هفتم ماه ذی القعدة الحرام سنة ۱۰۲۰هـ عشرين و الف

هجری بر حمت حق واصل شد

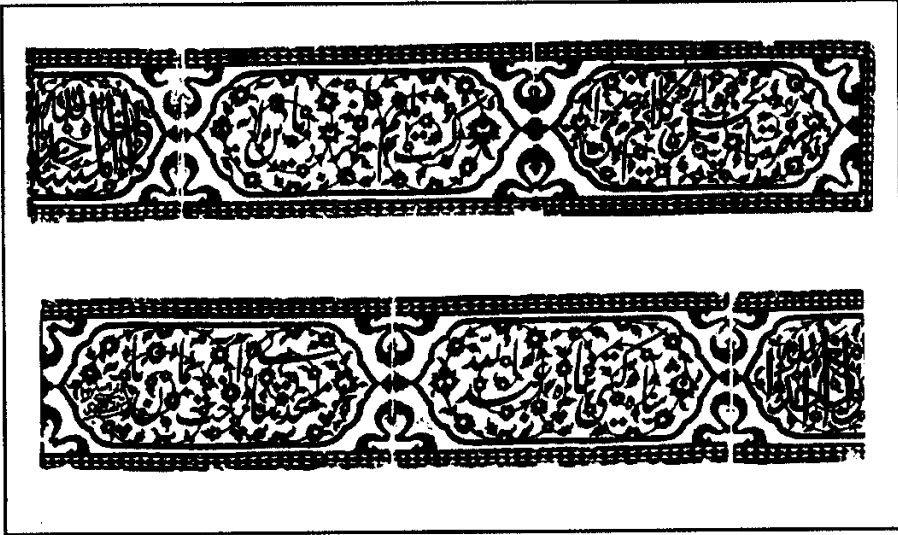
(۳) سن تشریفش چهل و نه سال ومدت سلطنتش سی و یک سال رحمه الله تعالی رحمة

کاملة

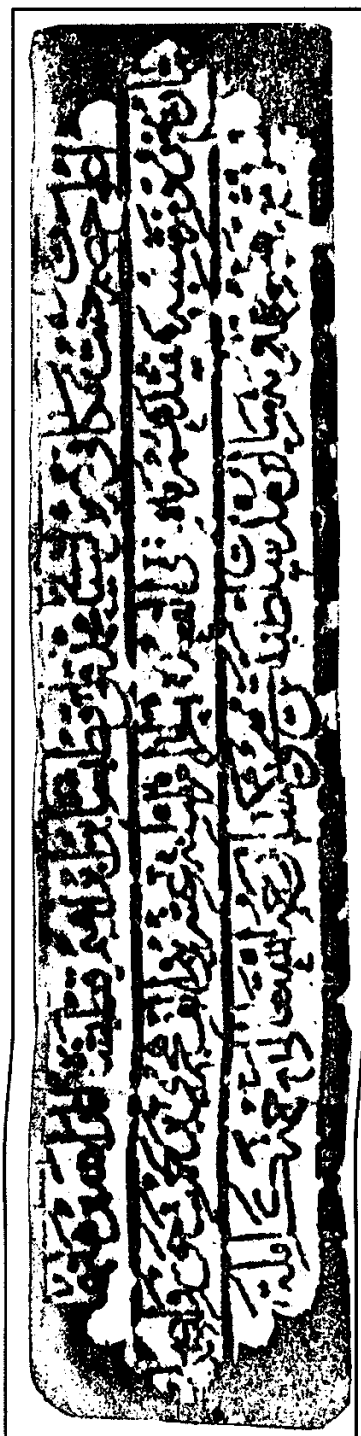


کتابتہ علی المسجد الذی شیدہ الوجہہ رفعت خان اللاری آیام المملکۃ القطب شاہیۃ
عنطقۃ Gudur (اندرابریش) سنہ ۹۷۰ھ - ۱۵۶۲م ، القیاس ۹۷ × ۷۷سم
جاء فی الکتابۃ ما یلی:

- | | |
|--------------------------------|--------------------------|
| (۱) بدوران سلطان عالم پناه | سزاوار تخت رنگین قطب شاه |
| (۲) ز هجرت درین کاخ زنگار اوان | ز قصد وهفتاد شد فزون |
| (۳) ملک نائب آن صاحب فروشان | بسندیده شاه رفعت مکان |
| (۴) بنا کرد این مسجد با صفا | بی طاعت بنده کان خدا |
| الہی برد تاجہان بر قرار | بود عمر وہم دولتش پائدار |

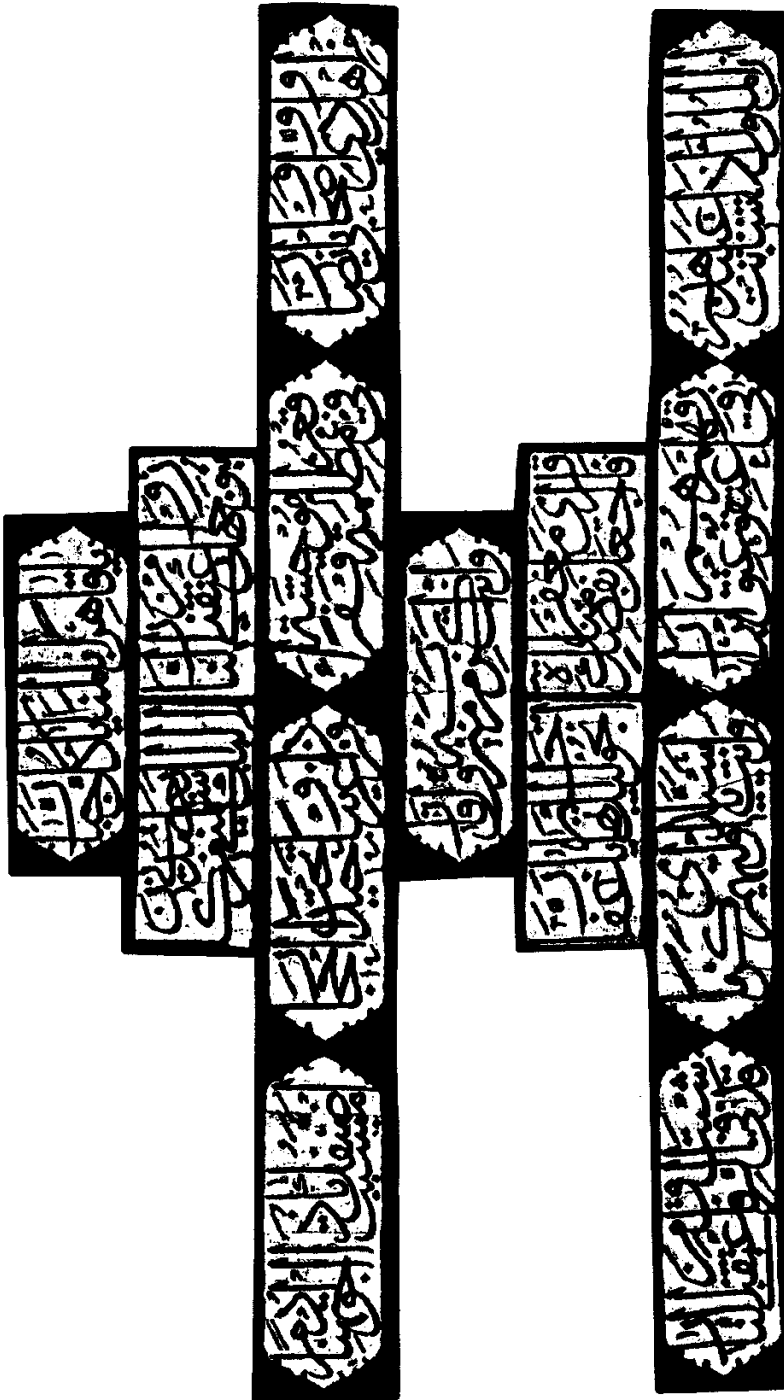


بحر تاریخش از کلام خدای
 شت ملهم خرد باین آیه
 وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً
 شاه یقی ناه عبد الله
 مسجدی ساخت آسمان ایه
 کتبه لطف الله الحسینی التبریزی سنة ۱۰۴۳
 (کتابه من مسجد شیخ بت Shaikh Pet من قرب محراب المسجد الذي بناه السلطان
 عبد الله قطب شاه سنة ۱۰۴۳هـ - (۱۶۳۳-۱۶۳۴م) ، القياس ۴۲ × ۴۲ سم)



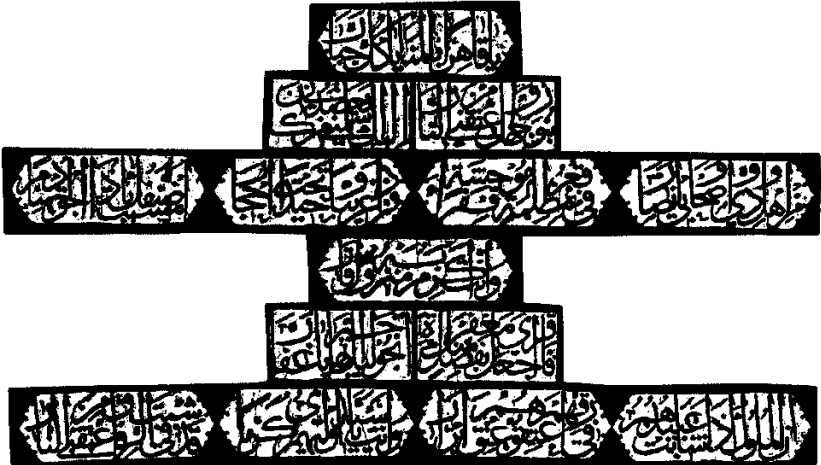
(٢٩)

شاهد قبر السلطان محمد قلي قطب شاه بن ابراهيم قطب شاه المرقى في ١٧ ذي
 القعدة ١٠٢٠ هـ الموافق لـ ١١ كانون الثاني سنة ١٦١٢ م وفيه:
 (١) أعلى حضرت جنت مكاني عرش آشياني محمد قلي قطبشاه بن ابراهيم قطبشاه
 انار الله برهافهما (٢) بتاريخ روز شنبه هفتمهم ماه ذي القعدة الحرام سنه ١٠٢٠
 عشرين والف هجرى حق ورحمت حق واصل شد (٣) سن شريفش چهل ونه سال ومدت
 سلطنتش سى ويك سال رحمه الله تعالى رحمة كاملة



أبيات من الشعر العربي محفورة على مقبرة ميرزا محمد أمين قطب شاه (حيدرآباد) جاء فيها:

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| (١) يا قاهراً بالمتايا كل جبار | بنور وجهك اعتقني من النار |
| (٢) اليك أسلمني من كان يعضدني | من أهل ودي وأصحابي وأنصار |
| (٣) في قعر مظلمة قفراء موحشة | فرداً غريباً وحيداً تحت أحجار |
| (٤) أمسيت ضيفك يا ذا الجود مرثناً | وأنت أكرم منزول به قار |
| (٥) فاجعل قرأي بفضل منك مغفرة | أنجو إليك بها يا خير غفار |
| (٦) إن الملوك إذا شابت عبيدهم | في رقهم عتقوهم عتق أبرار |
| (٧) وأنت يا سيدي أوليتهم كرماً | قد شبت في الرق فاعتقني من النار |





شاهد قبر مؤسس الدولة القطب شاحية والملك الأول لها سلطان قلي التركماني الملقب

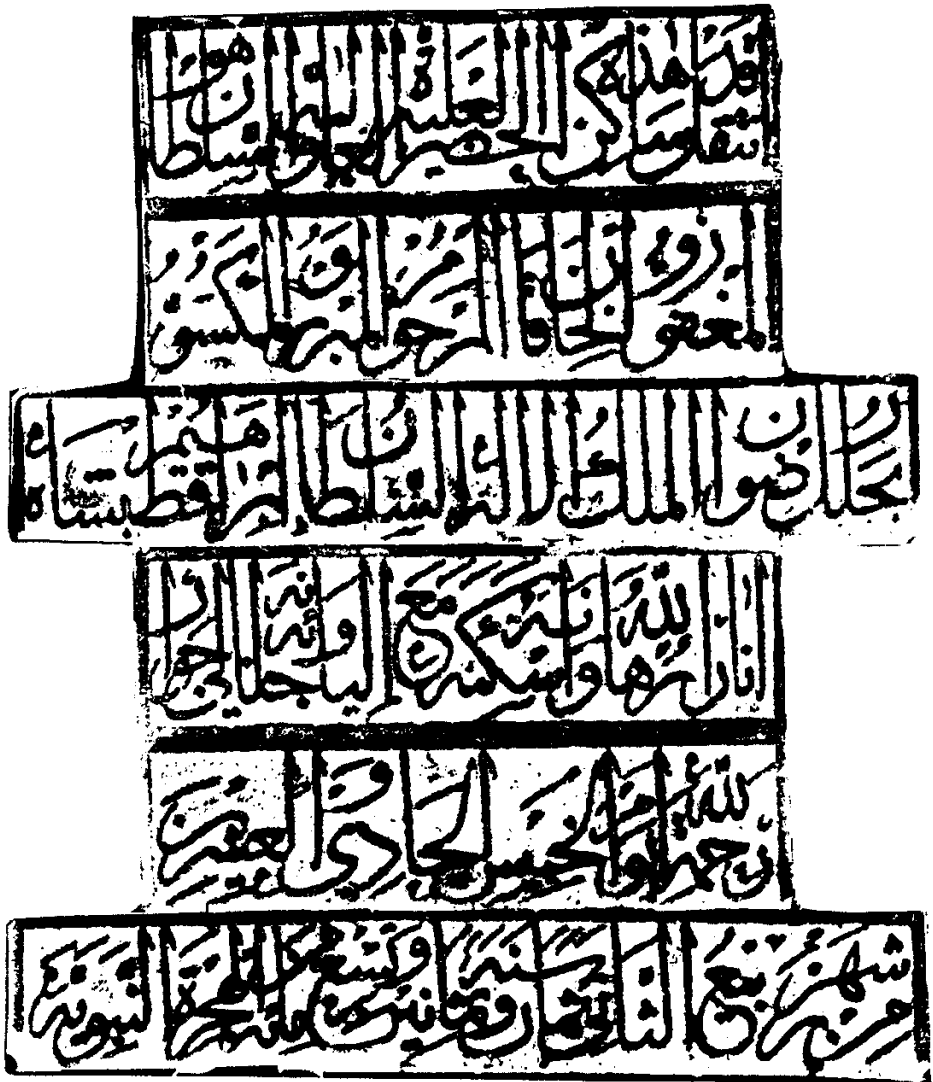
بقطب الملك المترف في يوم الاثنين ٢ جمادى الثانية ٩٥٠ هـ :

(١) انتقل صاحب هذه الروضة الرضية وهو الملك المغفور (٢) السعيد الشهيد الغازي

لوجه الله المجاهد في سبيل الله الملك سلطان قلي (٣) المخاطب بقطب الملك المشهور به

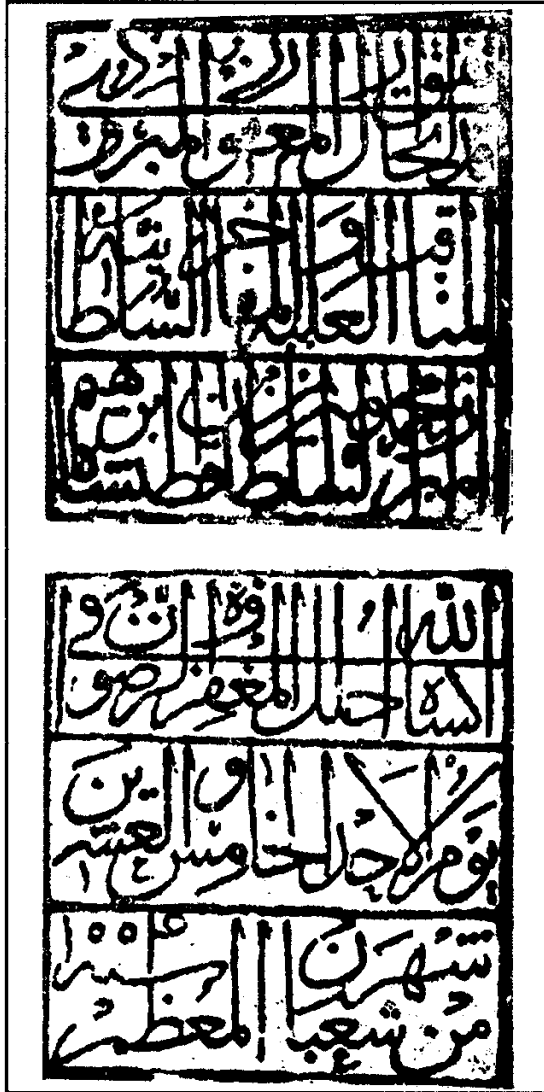
بري ملك أثار الله برهانه إلى جوار رحمة الله في يوم الاثنين ثاني شهر جمادى الثانية في

سنة ٩٥٠



شاهد قبر السلطان إبراهيم قطب شاه

- (١) قد انتقل ساكن هذه الحضرة العلية العالية وهو السلطان (٢) المغفور والخاصان
 المرحوم الميرور المكسو (٣) بحلل رضوان الملك الإله السلطان إبراهيم قطبشاه (٤)
 أنار الله برهانه وأسكنه مع أوليائه جناته إلى جوار (٥) رحمة الله يوم الخميس الحادي
 والعشرين (٦) من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية ٥



شاهد قبر الأمير ميرزا محمد أمين (الابن السادس) للسلطان إبراهيم قطب شاه ، في
كولكنده

(١) قد اتفق ارتحال المغفور المبرور ذي (٢) المناقب العلية والمفاخر السلطانية (٣)
ميرزا محمد أمين ابن السلطان إبراهيم قطبشاه (٤) أكساه الله حلل المغفرة
والرضوان في (٥) يوم الأحد الخامس والعشرين (٦) من شهر شعبان المعظم

سنه ١٠٠٤



كتابة تزين مقبرة میان مشك (حیدرآباد) کتب داخل الدوائر الاثني عشر أسماء الأئمة
 لدى الإمامية في داخل الدائرة الكبرى ما يلي:
 مؤدى كه بتأيد حق دکن است
 محب قطب بجاه علي أبو الحسن است



کتابات تزیین المسجد الجامع في حيدرآباد الشيد من أيام المملكة القطب شاهيه وتعود للعام ۱۰۰۶هـ - ۱۵۹۷م بخط بابا خان / القياس ۵۳ × ۸۹سم وفيها:

- (۱) جهاننداری بشاهان شهر یاری *
- (۲) دل آسایش کند جان تازه گردد *
- (۳) زمین را رشک جنت کرد خلقي *
- (۴) بآمر عالی خود مسجدی ساخت *
- (۵) مگر در پیش صحن او نماید *
- (۶) بنام خوش در آنجا می نماید *
- (۷) کسی پرسد اگر تاریخ او را *

تمام گشت بسمی ملک امین الملك

حمره باباخان

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَآلُهُ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمٌ

Nade Ali over the grave of Khadija Bibi.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمٌ

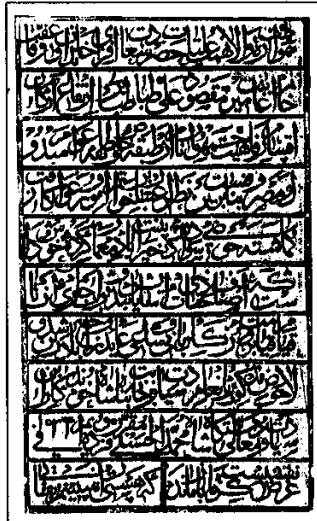
كتابات علي قبر المرحومة خديجة بي بي (حيدرآباد) جاء فيها:

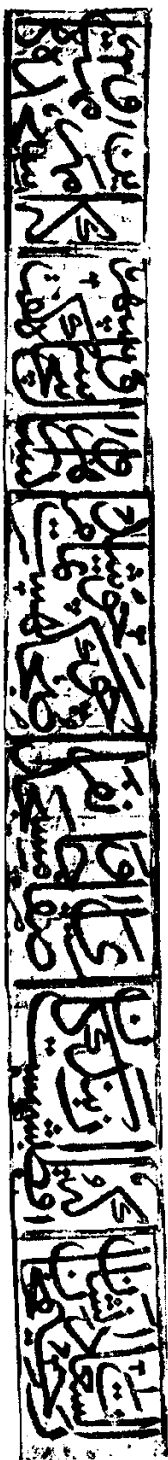
- ١- ناد علياً مظهر المعجائب تجده عوناً لك في الثواب
- ٢- كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي
- ٣- فوت عقيقه صالحة ساجده بي بي خديجه بنت مير سيد علي استرآبادي

شيخ آوند بتاريخ عاشر جمادى الأولى سنة ١٠٣١ هـ

کتابه علی برج مای صاحبه تانک Mai Sahiba's Tank فی حیدرآباد مؤرخه فی سنه ۱۰۳۴هـ ، وفيها:

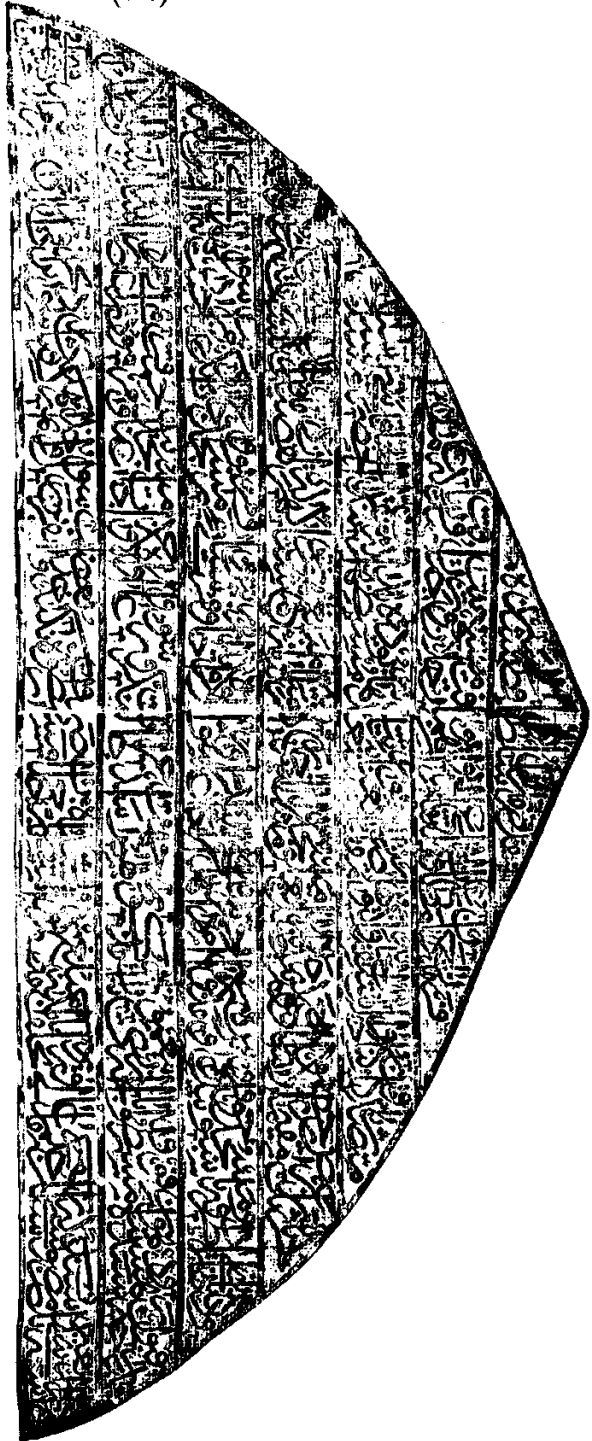
- ۱- همواره همت والا فهمت علیا حضرت سعادت افزای خاندان عفت و وفا
- ۲- خانم آغا بنت میر مقصود علی طباطبا بر ارتفاع ارکان
- ۳- اقسام رفاهیت جمهور انام از طبقه خاص و طائفه عوام مبدو
- ۴- ل و مصر و فست بنا برین نظر اعتبار بر خواتم امور و عواقب کار
- ۵- گماشته حوضی در سواد پنت ۲ خیر آباد معمار کرده خوش دا
- ۶- شت که اصناف ذی حیات آسایش یابند و ثواب جاری آن تا
- ۷- قیام قیامت بروزگار بانی وساعی عاید و راجع باشد درین و
- ۸- لا حوض مذکور بانعام سیادت و نجات پناه شاه خوند کار ابن
- ۹- سیادت و معالی دستگاه شاه محمد الحسینی مقرر فرموده ایم فی ۱۰۳۴
- ۱۰- غرض نقشیست کز ما باز ماند - که هستی را نمی بینم بقای





کتابه من مسجد رحیم خان (حیدرآباد)، وفيها:

- * که از بندگان قطبش هست
- * اسماءت نشان رحیم خان
- * چو تمام شد چو صبحگهست
- * صفای مسجد جانفزای او
- * ده این سجده گاه مهر و مهست
- * بسال هزارا و پنجاه و سه سپهر گفت



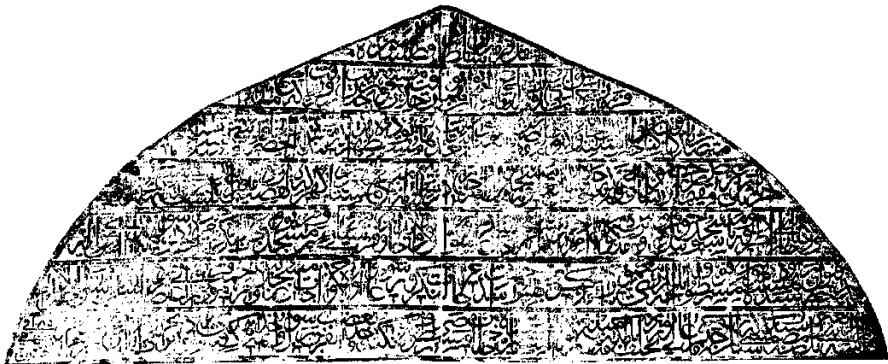
فرمان باسم السلطان أبو الحسن والظاهر موزع في سنة ١٠٨٥ هـ - ١٦٨١ م مثبت
على مبنى مسجد ميان مشك، وكما جاء فيه:

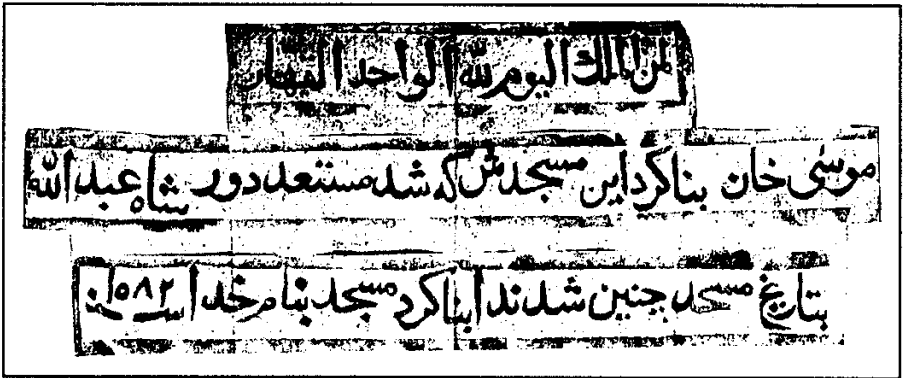
نقل فرمان سلطان أبو الحسن قطبشاه

۴

(۱) فرمان جهان مطلع و آسمان ارتفاع از دیوان همایون خلافت مشحون چنان زینت صدور یافت که عاملان (۲) متصدیان و کارکنان حال و استقبال کتو الخانه و قهانه مقاصیان (۳) مستعد پور بعنایت شاهانه مستظهر بوده بدانند که مقرب الحضرت الخاقانی ملک مشک سرلشکر (۴) کرناتک بعز عرض مقیمان حضور لامع النور رسانید که حاصل بازار تعلق مسجد مشار الیه خارج سالیانه مبلغ هشتاد هون که تفصیل آن در فرمان ملکیها محمد نگر (۵) و دو کافا (۶) بازار دو طرفه مسجد اخراجات لنگر عاشور والاوه و آبدارخانه و فرش و روشنائی مسجد مزبور و اخراجات دیگر عنایت و مرحمت شود لهذا التماس موصی الیه (۷) بدرجه قبول رسیده و هشتاد هون مسطور فوق بآنچه از معموری بازار مذکور بهم رسد جهت اخراجات لنگر و عاشور والاوه و اخراجات مسجد عنایت و مرحمت فرمودیم امر عالی صادر است که سال بسال بلا خلل (۸) جاری داشته از تغیر و تبدل ... باشند G ۲

کسی که از حکم عالی ما تخلف ورزد یا آنکه مبلغ مذکور را متصرف شده باخراجات مسطوره صرف نکند بغضب خدا و نفرین رسول خدا و ائمه هدی گرفتار شود تحریرا فی التاریخ شهر محرم فی ۱۰۸۵ کتبه حسین بن تقی ⑤





Toli Masjid

کتابه تریں مدخل مسجد تولی من العام ۱۰۸۲ هـ - ۱۶۷۱ م ، وفيها:

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

موسی خان بنا کرد این مسجدش * که شد مستعد دور شاه عبد الله

بتاریخ مسجد چنین شد ندا * بنا کرد مسجد بنام خدا

سنه ۱۰۸۳ هـ



(٤١)

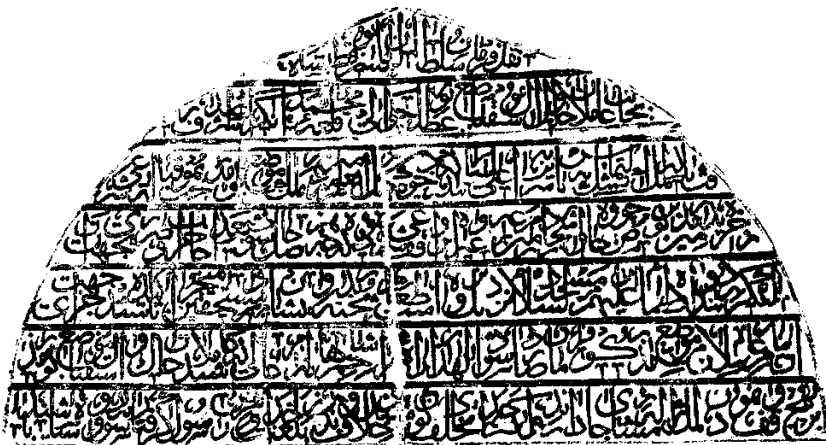
کتابتہ ترین مسجد تولی Toli Masjid فی حیدرآباد مورشخہ فی سنہ ۱۰۴۳ھ الموافق
لسنہ ۱۶۳۳م و فیہا:

در زمان شاه خیرالدیش گردون بارگاه * یافت اتمام این بنا از سعی شیخ پیشوا
خواستم چون سال تاریخش ز پسر غیب گفت * شد بحکم شاه عبد الله این مسجد بنا
کتبه لطف الله الحسینی التبریزی - سنہ ۱۰۳۳ھ

بِمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ
 لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ لَشَرُونَ ۚ
 إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ
 لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ
 رَبِّكُم مِّنْهُ لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم
 مِّنْهُ لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ
 لَشَرُونَ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْهُ لَشَرُونَ

نقل فرمان سلطان ابو الحسن قطبشاه

(۱) بجانب عاملان حال واستقبال موضع عطاپور حوالي قلعه محمد نگر شرف
 صدور (۲) یافت که ملک مشک التماس به پایه سریر اعلی رسانید که خود (۳)
 مکمل زمین انعام میر ملک در موضع مذکور بموجب قبالة شرعی (۴) ز خریده میر
 مذبور بر وجوه خاص واشجار در زمین مزرعه وغیره آن وقف شرعی نموده که هر
 چه حاصل شود بعد اخراجات ضروری آن بجهت (۵) لنگر بندر دوازده امام علیهم
 السلام مسجد نزدیک است طعام پخته بدرویشان ومستحقین میخرانیده^۲
 باشند جهت جزای (۶) آن بنام عاملان موضع مذکور فرمان صادر شود لهذا از راه
 مراحم شاهانه امر عالی شد که عاملان حال واستقبال موضع مذبور (۷) بر نهج
 وقف نمودن ملک مشار الیه جاری دارند و اگر احدی تخلف خلاف ورزند
 بلعنت خدا ونفرین رسول گرفتار شوند وسپاه رو باشند^۳ ⑤





شاهد قبر من سنة ۱۰۹۲ هـ - ۱۶۸۰ م ، وفيه:

الحکم لله

(۱) بتاریخ بیست و نهم ربیع الاول (۲) ل يوم الاحد جنتي میان (۳) مشک برجت حق

پیوست ۵

سنه ۱۰۹۲

۳۵۳

کتابه علی مبنی میان مشک، ایام السلطان أبو الحسن تاناشاه قطب شاه، ورد فیها:

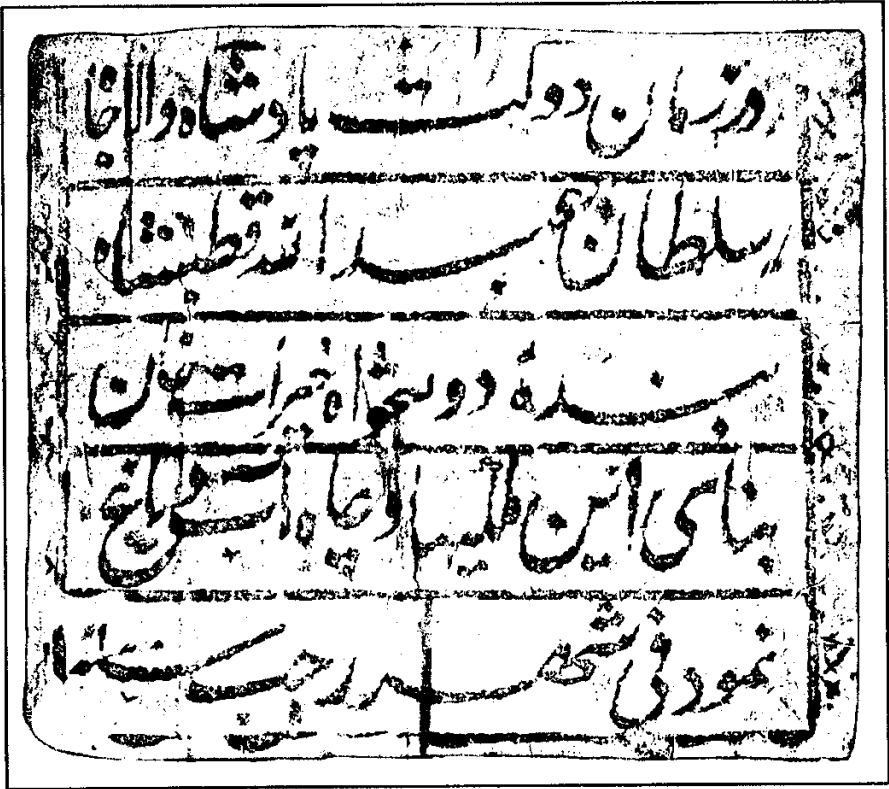
(۱) نقل فرمان سلطان ابو الحسن قطبشاه عاملان کتوالخانه و قمانه مستعد پور و موضع عطاپور حوالی قلعه مبارکه محمد نگر بوجه مستظهر بدانند که معتمد الخدمت ملک مشک (۲) کلیدار بعز عرض مقیمان حضور لامع النور رسانید که حاصل بازار مسجد خود و بنت و باغچه و سه قطعه زمین مزرعه انعام خود و وظیفه مسجد و غله زمین انعام میر ملک خرید خود که در موضع (۳) مذکور واقعست بعد از اخراجات ضروری آن سیصد و بیست هون جهت لنگر عاشور والاوه [و] آبدار خانه چهل هون سالیانه جهت لنگر مسجد و روشنائی و بعضی سالیانه هشتاد هون و غله زمین انعام میر ملک (۴) مشاھرہ داران لنگر مسجد و بعضی یکصد و دو هون آنرا متولی بیست هون موذن ده هون فراش شش هون تیل چراغ شش هون فرش مسجد دو ربع هون مطبخ شش هون سقا شش هون جهت تعمیر مسجد بعضی دوازده هون (۵) دیوتی (۶) هفت نیم هون دربان دوازده هون دو نفر را جار و کش شش هون نویسنده همه هشت و ربع هون اخراجات حمام و مشاھرہ داران سالیانه نود و هشت هون آنرا هیزم سالیانه چهل هون و خوراک گاوان و دلو و ریسمان شانزده و ربع هون پله کار (۷) شش هون (۸) کیسه مال دو نفر را شانزده هون فراش شش هون تیل چراغ یک نیم هون حصیر و لنگی و غیره یک ربع هون مالی آب کش را دوازده هون بدین موجب وقف صحیح شرعی نموده بنذر حضرات دوا. ده امام علیهم السلام نزدیک (۹) مسجد خود یک جبه تجاوز ننموده طعام پخته بدرویشان و مستحقین می خورانیده باشند اخراجات عاشور و حمام و مشاھرہ چاکران می رسانیده باشند لهذا التماس مومی الیه بدرجه قبول رسیده امر علی صادر شد که بر فتح وقف (۱۰) نمودن ملک مشار الیه سال بسال بلا خلل جاری داشته از تغصیر و تبدیل آن اجتناب نمایند و با آنچه از روی معموری بازار و بنت و باغچه و مزرعه زمین چه هم رسد بدل اخراجات (۱۱) صرف نمایند کسی که تخلف ورزد یا طمع نماید مسلمان یا هندو هر که باشد بغضب و سخط خدای تعالی گرفتار شود و از شفاعت شفیع روز جزا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بی نصیب و سیاه رو گردد سنه ۱۰۸۹ هـ



کتابه وردت علی عماره المخزن التابع لبرج موسی Musa Burj في کولکنده مؤرخه
في ١٠٥٢هـ - ١٦٤٢م :

(١) در عهد دولت بادشاه جمجاه (٢) ملايك سپاه سلطان عبد الله (٣) قطبشاه
بسعي بنده درگاه خيراتخان (٤) اين انبار خانه باقمام رسيد (٥) بتاريخ شهر رجب

المرجب سنه ١٠٥٢هـ ٥



کتابه علی برج موسی Musa Burj من الناحية الشمالية تعود لعهد السلطان عبد الله قطبشاه مؤرخة في رجب ١٠٥٠هـ - ١٦٠٢م :

- ١- در زمان دولت پادشاه والاجاه
- ٢- سلطان عبد الله قطب شاه
- ٣- بنده دولتخواه خیر اتخان
- ٤- بنای این ملکها وچاه آب و باغ
- ٥- نمود فی شهر رجب سنه ١٠٥٠

کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر

کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر

(۸۳)

کتابخانه علی مسجد تعود للعام ۱۰۷۹ هـ - ۱۲۶۸ م :

* آن قبله فیض اهل امید

* کر ششمه اوست ماه و خورشید

* سلطان حسین را پستندید

* این کعبه فیض باد جاوید

۱۰۲۹

کعبه اسمعیل بن عرب شیرازی

کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر
کتابخانه امیر کبیر

۞ لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ۞
 ۞ انزلنا القرآن في اللغة العربية لعلك تعقل ۞
 ۞ انزلنا القرآن في اللغة العربية لعلك تعقل ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَكَفِّرْ عَنَّا وَتَجِدْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 ١٠٢٢

کتابتان تزینان جانب من المقبرة القطب شاهية

(١) وجدت الكتابة الأولى في مقبرة السلطان محمد قطب شاه - کولکنده، وجاء فيها:

١- لا اله الا الله محمى رسول الله علي ولي الله حقاً حقاً

٢- شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز

الحكيم في ١٠٣٤

٣- آية الكرسي

٤- سوره ٢ - آيات ٢٨٥-٢٨٤

٥- سوره ٩٢-١٠٩-١١٢-١١٤

٦- درود شريف

(٢) وجدت الكتابة الثانية على قبر السلطان محمد قطبشاه بن ميرزا محمد أمين قطبشاه، وجاء فيها:

١- وفات على حضرت جنت مكاني سلطان محمد قطب شاه ابن ميرزا محمد

امين ابن ابراهيم قطبشاه في

٢- تاريخ يوم الاربعاء سيزدهم جمادى الاولى سنة ١٠٣٥ ولادت با سعادتش در

ماه رجب سنة ١٠٠١ جلوس همايونس في

٣- فهدهم ماه شى القعد سنة ١٠٢٠ مدت سلطنتش چهارده سال وشش ما

عمر عزيزش سى وچهار سال وده ماه



كتابة تزيينية وردت على الجهة الغربية من قلعة كولكسده موزخة في سنة
(١٠٢٩هـ - ١٦١٩م) وسنة (١٠٣٨هـ - ١٦٢٨م) ولما جاء فيها:

(۱) الله

(۲) الله محمد علی

(۳) الله محمد علی مدد سلطان عبد الله را

(۴) مرمت دیوار قلعه محمدا (۱) نگر در کار کرد سلطان نواب عبسده الله قطبشاه
گشت

(۵) ملك يوسف (۲) کار گرفته ملك نور محمد شهر سنه تسع عشرين والفس
بتاریخ سلخ ماه شعبان سنه ۱۰۳۸هـ

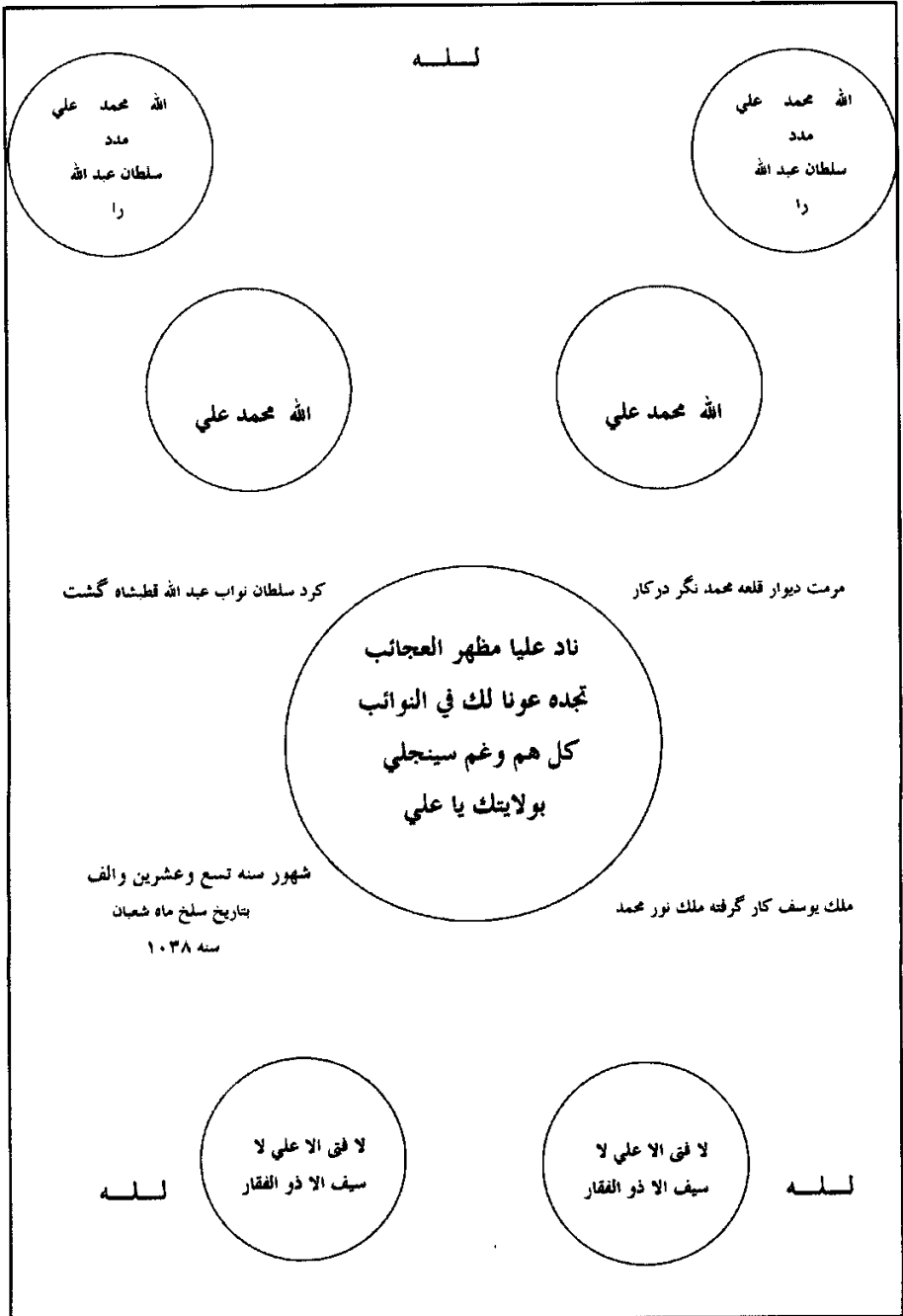
(۶) ناد علیا مظهر العجائب تجده عوننا لك فی النوايب كل هم وغم سینجلی بولايتك
یا علی

(۷) لا فقی الا علی لا سیف الا ذو الفقار

(۸) الله



الكتابات بحسب الشكل الوارد في الأصل / كولكنده :

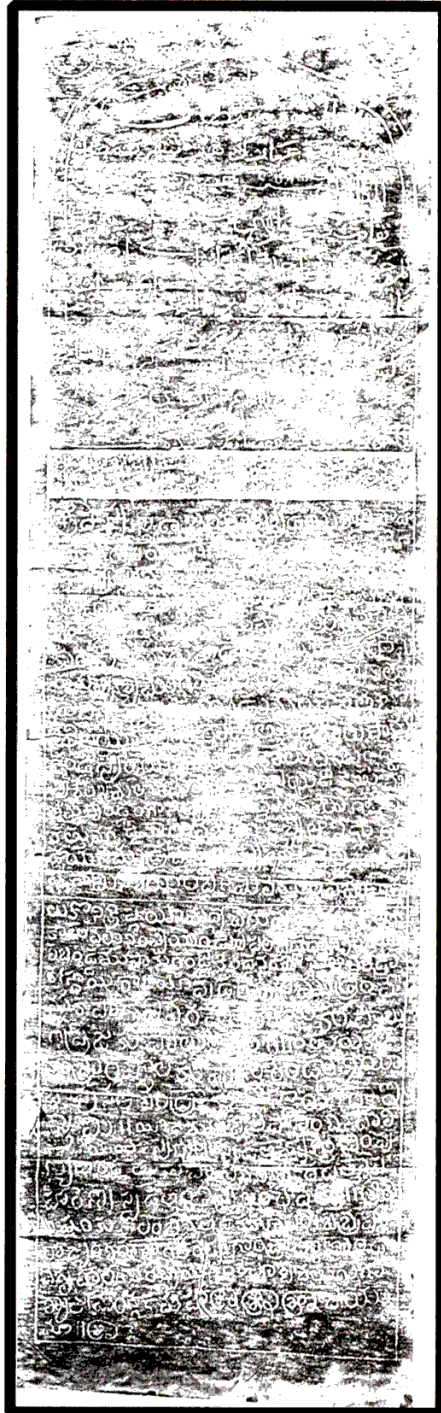


کتابات تذکارية حفرت على أحد المشاريع العمرانية التي شيدها السلطان إبراهيم قطب شاه Pangal Tank في Nalgonda على نهر موسى - المملكة القطب شاهية في سنة ۹۵۸ هـ - ۱۰۰۱ م ، والكتابات باللغة الفارسية وبلغه (التلگو) اللغة المحلية لولاية حيدرآباد عاصمة مقاطعة اندرا برديش (حتى هذا اليوم).

(النص باللغة الفارسية)

قطبشاه

ابو المظفر سلطان
در تاریخ چهاردهم شهر رمضان
المبارک سنه ۹۵۸ حضرت پناهی
نقابت دستگاہی سید شاه میر بن
المرحوم سید احمد طباطبائی اصفهانی
کالوه حوض پانگل که بعد از سالها خراب شده
بود از جهة ثواب زر خرج کرد و معمور ساخت
وکسی که کالوه مذکور را مشقت کرد و اهتمام نمود
رحمت الله بن عبد الکريم خوانشاهی (?) و از ابتدای
کتوه ... اندو ... تا حدّ فی کشنا از کالوه و حوض ...
..... در قصبه پانگل چکیده گشت
و در تحت حوض حصه (?) مسلمان و
..... باد سنه ۹۵۸



الكتابات الواردة بلغة التلگو

Telugu Version

- 1 Śrī[||*] Svasti Śrī Jay-ābhyudaya Śālivāha-
 2 na-Śaka-varushāmbulu 1432 yagunāṭi Pramō-
 3 da-saṁvatsara Māgha śu. 15 Bhaumavāraṁ Śrīma-
 4 n-mahāmaṇḍalēśvara Yiburāhim Kutubu
 5 Śa rājyamu-śeyamgānu vāri maṁnana-sabhi-
 6 kuṁḍu Sayidu Sādātu Sayidu Śāhā-Mi-
 7 ruku puṇyamugānu āyananija-hitu-
 8 ḍu vivēka-bhūṣaṇuḍu maṁnana-tējō-
 9 nidhi ayinaṭhavaṁṭi Rāmattullāgāru Pānu-
 10 gaṁṭṭi Vudayasamudraṁ kāluva yimḍu-
 11 pukela-simalō Namile-vadda Musi-yēti kattuva khi-
 12 lamai vumḍaṁgānu punar-ōddharakamugānu
 13 kattuva-gaṭṭi kāluva śēyimchchi ā niḷlu U-
 14 dayasamudramuniṁchchi āgi niḷlu Kri-
 15 ṣṇa-gāmini śēyimchchi Namile-kattuva moda-
 16 lu-koni Kṛiṣṇa yimadhyā cheruvulu kuṁṭelu
 17 kāluvalu niṁchchi yimḍula pala-paḍḍa dhānyānaku da-
 18 śabamḍdamu Pānugaṁṭṭi kinḍa nadachēnu ā-chamdr-ā-
 19 rka-sthāyigā || Yī Vudayasamudraṁ ve-
 20 nuka pāḷa vivaramu rājuku pālu
 21 1 prajaku paluṁṁn-ara 1½-m Turukala-
 22 ku Brāhmalaku pāḷu reṁḍu 2 yī
 23 choppana ā-chamdr-ārka-sthāyigā i-
 24 stimi || Yī dharmam pratipālūchinavāri-
 25 ki yaṁṭṭō puṇyam || sva-dattādviguṇam pu-
 26 ṇya[m] para-datt-anupālanaṁ | para-datt-āpa-
 27 hārēna | sva-dattaṁ niṣphalaṁ bhavēttu || Śrī[||*]
 28 naṣṭam kulam bhinna-taṭāka-kūpaṁ | babhra-para-
 29 rājyam śaraṇ-āgataṁ chcha | gām Brāhmaṇām dē-
 30 va-grīh-ālayam chcha y-ō[d*]dharē[t*] pūrva-chatur-guṇa[h*]-
 31 śyāt || Maṁgala mahā-śrī śrī śrī jēyu-
 32 nū || Śrī[||*]

نص التلگو مترجماً إلى الإنجليزية:

11. 1-5. Hail ! On Tuesday, the 15th day of the bright half of Māgha, in the cyclic year Pramōda, the Śālivāhana Śaka year being 1432, while *Mahāmaṇḍalēśvara* Yiburāhim Kutub Śa (Ibrāhim Quṭb Shāh) was ruling.

5-19. Rāmattulla (Raḥmat-Ullah), who had prudence as his ornament and who was the treasure of brilliance among the favoured, seeing that the channel from the Udayasamudram (tank) in Pānugallu and the dam of the river Musi near Namile in the Yindupukela-sīma had been dilapidated, got the dam rebuilt and the channel dug and made the water flowing from the dam and that overflowing the Udayasamudram (tank) run into the river Kṛiṣṇā. (It was also ordered) that all the crops under the tanks, canals and ponds between the Namile-dam and the Kṛiṣṇā river would have the benefit of *daśabandham*¹ tenure in Pānugallu as long as the sun and moon last. (These acts of charity) were done for the merit of Sayidu Sādātu Sayidu Śāhā-Mīru (Sayyidu-s-Sādāt, Sayyid Shāh Mir) who was an honoured councillor (of the king).

19-25. The shares (of income) from the lands irrigated by the Udayasamudram (tank) are as follows :—

One share to the king, one share and a half to the subjects, two shares for Turukas (i.e., Musalmāns) and Brahmins are granted by us (i.e., Raḥmat-Ullah) to endure with the sun and the moon. Those who protect this charity will acquire immeasurable merit.

25-31. Two imprecatory verses.

31-32. Great prosperity shall accrue.

... در ده روز و ده روز و ده روز و ده روز
از این برج الفیض و سانی و دیو و
برج کزک اما حکم و اقطاع و الموضع خریف
از آن شمشاد و زال و الحان العادل ظلال
از الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
قطب و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
حضرت السیما و الفیض و الفیض و الفیض
فان ذی شان و الفیض و الفیض و الفیض
برج و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
عالم و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
غیر و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
میر و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
علاق و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
شد و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
مشال و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
ایر و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
عال و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
ند و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
ای و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
عام و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض

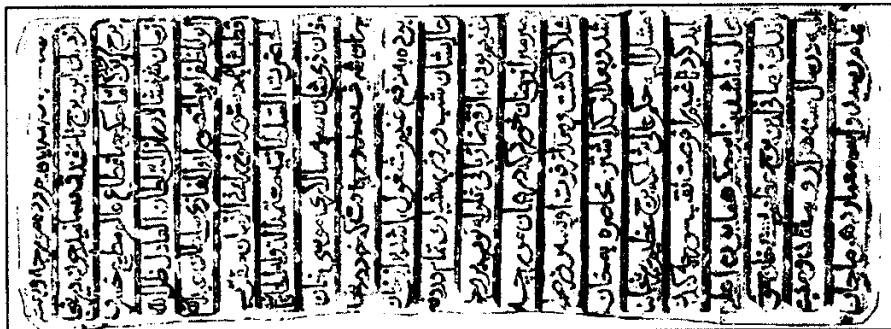
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض

... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض

... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض
... و الفیض و الفیض و الفیض و الفیض

(النص الفارسي)

(۱) قايم کرده مورچه و نقب را (۲) نزديک اين برج تا بخندق رسايد چسبون
 درينجا (۳) برج کوچک بوج اما حکم جهانمگاع عالم مگيع خسرو (۴) زمان
 شهنشاه دوران السلطان العادل ظل الله (۵) ابو المظفر ابو المنصور ابو الغازی سلطان
 عبد الله (۶) قطشاه بدستور الوزراء فی الزمان مقرّب (۷) الحضرت السلطانيه
 معتمد الدولة الخاقانيه (۸) خان ذي شان سپه سالاري موسی خان (۹) چنان شرف
 صدور يافت که خود درينجا (۱۰) بوده بدفع غنيم مشغول باشد برآن خان (۱۱)
 عاليشان شب و روز بهشياري تمام در دفع (۱۲) غنيم بود و از قضاء رباني غلوله توپ
 بر وجود (۱۳) مير ميران چنان خورد که در همان مورچه (۱۴) هلاک گشت وبعد
 از فرت او بسه روز صلح (۱۵) شد وبعد از گذاشتن محاصره به خان (۱۶) مشار
 اليه حکم عالي شد که برج عظيم درينجا بنا (۱۷) بايد کرد تا غنيم را فرصت نقب
 مورچه کنند (۱۸) مجال نباشد بنابر حکم همايون اعلى (۱۹) باندک زمانی اين برج
 عظيم بسعي خان موسي (۲۰) اليه در سال سنه هزار و هفتاد و هفت (۲۱) باتمام
 رسيد واسم معمار دهر ماچار ۵



کتابات تذکارية من عهد الملك عبد الله قطب شاه سنة ۱۰۷۸ھ - ۱۵۸۹م علی

برج موسى Musa Burj فی قلعة کولکنده - حیدرآباد

کتابة بلغة التلگو

النص بالتلگو (بالحروف اللاتينية):

TELUGU TEXT.

Piece I.

- 1 Svasti Śri jay-abhyudaya-Śālivā[ha]-
- 2 na-Śaka-varshālu 1578 Manmatha-nāma-sa-
- 3 m̐vatsara-Māgha-śu[d*]dha 7 Budhavāram nā-
- 4 ḍa Sulutānu Avarāṅgujēbu kha-
- 5 saru [śa]haji saṅginu laskarutō va-
- 6 chohi kile mubāraku Mahamadā-
- 7 [na]garu beḍāvēsi vumḍaṅgānu vā-
- 8 ri pāduśāhi-vajirālō peida Va-
- 9 jiruḍu-Miru-Mirā ani atani A-
- 10 varāṅgujēbu tōṇṭu yi durgam
- 11 mādū-dināku puchchukoinṭṭannān-a-
- 12 ni mōchā . . rātri-pagalu chhālā¹ nēṭu-

Piece II.

- 13 . kam deggir ālēdu juka-
- 14 . jahamatā Hajarati Sulutā-
- 15 nu Abdullā-Kutu-Śahagāru (1) tana[vē]-
- 16 gulu doḍḍa Vajiruḍu mokarrabu
- 17 Hajaratu Amussākhānunigāriki
- 18 hukum̐ yichchi nivu ā buruju-va[d*]da vu[m̐]-
- 19 ḍi para-daṇḍu ko[t*]ṭu anduku chā[lā]
- 20 jāgrata-kaligi vumḍavalen-ani ²ālā-
- 21 gē Khēnu Maśārnuḷahēgāru rātri-pa-
- 22 galu jāgratātō ganimula daphē chē-
- 23 sē panilō mukhyulai vumḍaṅgānu [kho]-
- 24 dārajā[tto] | phiramgi-gumḍu Amī-
- 25 ru Mirā[ku] tagilitēnu ā mōchā-
- 26 [lō]nē mayatu ayi pōyanu | a-
- 27 [ṭla] [m̐ri]tam-aina mūdū-dināku [pa]-
- 28 . na āyanu mōchā
- 29 . m[pa]nahagāri hukmu lā-
- 30 yitē ālāgē yēlinavāri

- 31 hukmu chopuna Khānu Maśā-
 32 rnulahēgāru korchemu diva-
 33 sālālō vuppara-Dharmāchāryu-
 34 lachāta tamāmu musaidu²
 35 chēyīnchenu [*] Avaramgujēbu va-
 36 chechina sālu su || sna settu kha ma
 37 senu alapu
 38 tamāmu mustaidu ayina-
 39 di su || sna samānu setaigu (subaigu ?) ala-
 40 pu 1078 Śālivāha[na*]-Śaka-va[rshā]-
 41 lu 158[9]

ترجمة النص من التلگو إلى الإنجليزية:

Ll. 1-7 :—Hail! on Wednesday, the 7th day of the bright half of Māgha in the (cyclic) year called Manmatha (corresponding to) the prosperous, victorious and increasing Śālivāhana-Śaka years 1578³—His Majesty the king⁴ Sulutānu Avaramgujēbu (i.e. Sultān Aurangzeb) having come with (his) stony (i.e. strong) army was laying siege to the blessed fort (*Qil'at-i-mubārak*) of Mahamadnagaru.

Ll. 7-12 :—The brother of Avaramgujēbu (saying) that he would capture this fort in three days (ordered) the person named Miru-Mirā, the chief minister (*Wazir*) among his imperial ministers at a battery, very ably, day and night.

Ll. 12-20⁵ :—Hajarati Sulutānu Abdullā Kuta-Śaha (i.e. Hazrat Sultān 'Abdullāh Qutb Shāh) on his side gave orders (*hukm*) to (his) close friend (*muqarrab*) and great minister Hajarata Amussā-khānu (and told him) 'you had better remain at that bastion and strike the hostile army. For this (purpose) (you) must be much on the alert.'

Ll. 20-23 :—Accordingly the above-mentioned Khānu (*Khānu Musārunilakh*) was the foremost in the work of checking (*daf'*) the enemies (*ghanim*) carefully day and night.

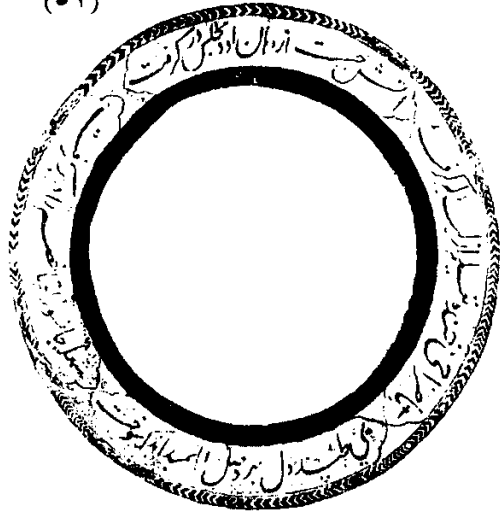
Ll. 23-26 :—May God's will (be done)⁶ A cannon-shot having struck Amiru-Mirā (he) met with his death (?) (*mayatu*) at that very battery (*mōrchā*).

Ll. 26-35 :—Three days after (his) death in this manner⁷ By the order (*hukm*) of mpanaha and in the same manner as ordered by His Majesty⁸

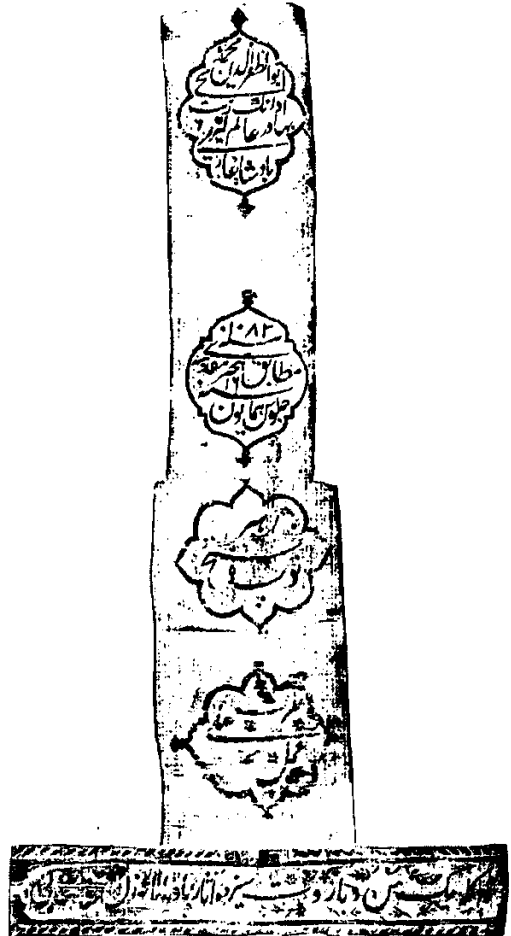
the above-mentioned Khān got (the bastion) completely made (*musta'id*) by the brick-layer Dharmāchārya within a few days.

Ll. 35-37 :—The year (*Sālu*) in which Avaramgujēbu came (in) : su || sna settu kha ma senu alapu (1057 A.H.).

Ll. 38-41 :—The complete doing (up of the bastion ?) took place (in) : su || sna samānu setaigu (sebaigu ?) alapu 1078 A.H. Śālivāha[na*]-Śaka years 158[9].



کتاب تزیینة فی قلعة کورکنده Petla Burj Gun ورد فیها اسم الإمبراطور المغولي
 أورنگزیب من سنة ١٠٨٥ هـ الموافق لـ ١٦٧٤ م ، بخطوط وهندسة: محمد علي
 عرب.



ابو المظفر محمد محي الدين اورنگ زیب بهادر عالم گیر بادشاه غازی

سنه ۱۸ جلوس والا سنه ۱۰۸۵ مقدسه هجري

توپ اژدها پیکر

عمل محمد علي عرب

گله يك من بوزن شاه جهاني وباروت سيزده آثار يك نیم پاو بوزن شاه جهاني

ابو المظفر محمد محي الدين اورنگ زیب عالم گیر بهادر بادشاه غازی

سنه ۱۶ جلوس همایون مطابق سنه ۱۰۸۳ هجري مقدسه

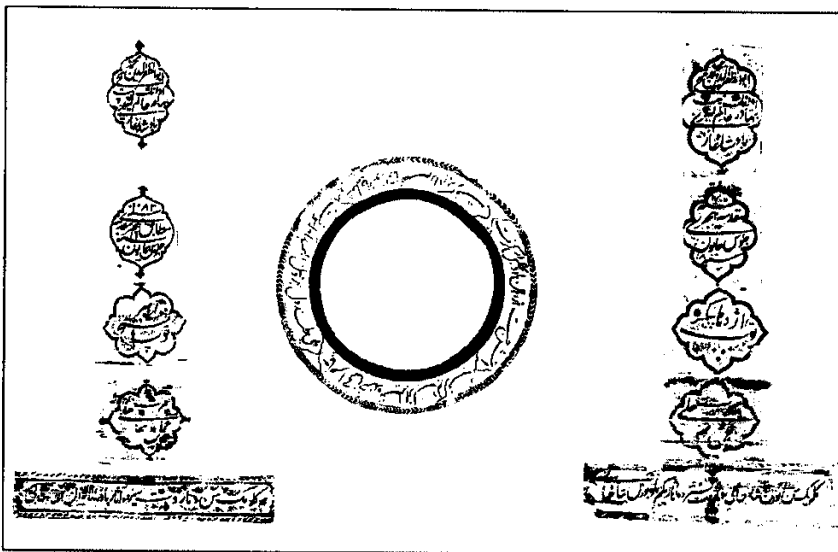
توپ فتح رهبر

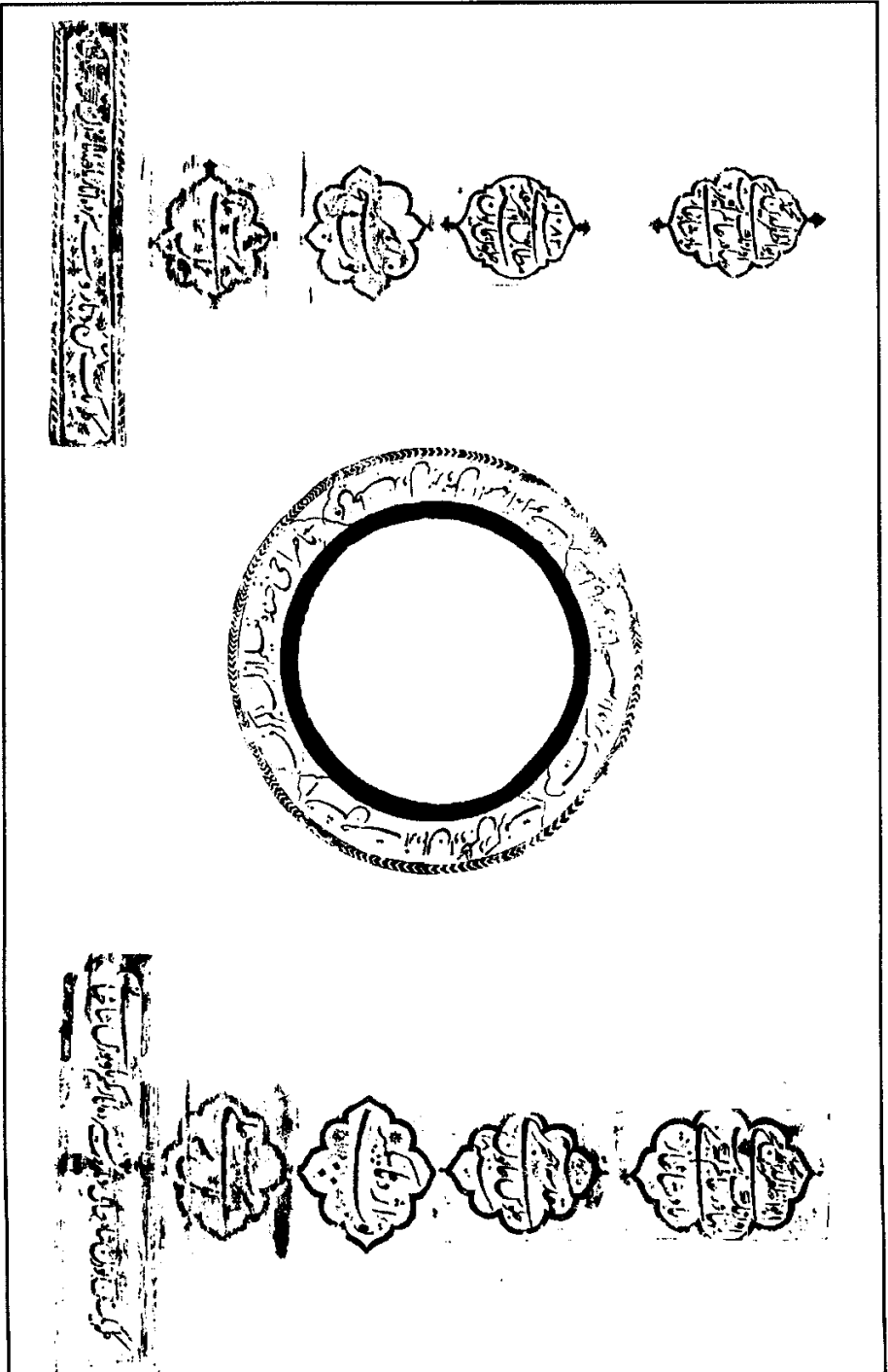
عمل محمد علي عرب

گله يك من وباروت سيزده آثار پاو بالا بوزن شاهجهاني

تا صراحی خنده تعلیم از لب دلبر گرفت * آتش جست از دهان او و مجلس در گرفت

می طید دل هر وصل اما نمیداند که سرخت * شعله جاننوز او تا خصم را در بر گرفت





تفاصيل لوحة تذكارية من العهد القطب شاهي سنة ٩٤٥هـ (صورة الأصل مفقودة حالياً).

(۱) هو الغنى

(۲) بتاريخ

(۳) ۲۹ ماه ربيع الاول سنه ۹۴۵ تحرير يافت

(۴) كه بندگان حضرت خداوند مسند على ومنصب معالى الغ اكرم

(۵) ملك قطب الملك خلد ايام دولته وزيد جلاله به طرف تلنگ جهت اسلام

(۶) بر كفره عزم نموده حق سبحانه وتعالى فتح بخشیده معامله كوند پلى

(۷) قابض شده براى به خوارى ؟ ولايته ايندى سيانتم سونكههم

(۸) معاف نموده بودند در ميان آن شتاله داران اين قانون ؟ تجاوز

(۹) نمودند برين معنى عطا ميان وجيد راو منهر نايب قهانه دار

(۱۰) بر صاحب تفويض داشتند صاحب مرحمت فرموده معاف

(۱۱) كردند اكنون تا قيام قيامت معاف دانند اگر اين را تجاوز

(۱۲) نمايند مسلمانرا سوگند خدا ومصطفى ومرضى باشد

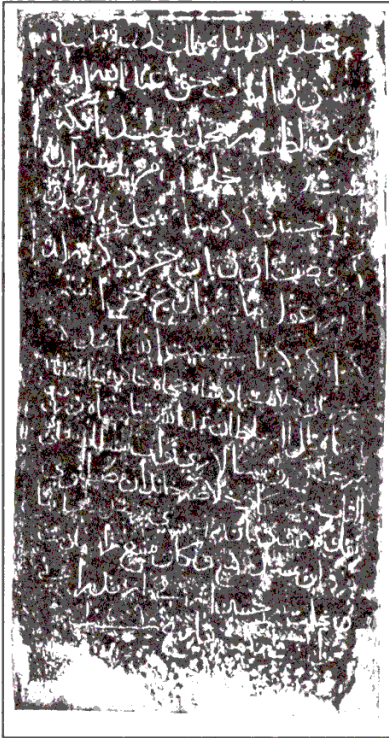
(۱۳) وبلعت خدا گرفتار آيد وكافرانرا سوگند گاو را

(۱۴) وبهمن را دو ميان ندى كشنا كشته باشند

(۱۵) بخط بنده ضعيف

(۱۶) على بن سعيد ملك ساكن ابرگى

(۱۷) فارسى نويس عطاء مذكور ؟



کتابات تذکارية جنوب مأذنة
المسجد الجامع في Cumbum
من عهد السلطان عبد الله
قطب شاه ۱۰۵۹هـ

(۱) در عهد بادشاه فلک قدر قطب شاه

(۲) کاشمش ز التفات حق عبد الله آمده

(۳) از یمن لطف میر محمد سعید آنکه

(۴) پشت و پناه خلق و مرید شه آمده

(۵) سید حسین کرد بنا مسجدی ز صدق

(۶) کز وصف آن زبان خرد کوتاه آمده

(۷) از پیر عقل مایه تاریخ خواستم

(۸) گفتا بگو که ثانی بیت الله آمده

(۹) در زمان خلافت پادشاه جمجاه خلائق پناه سلیمان

(۱۰) بارگاه ظل اله سلطان عبد الله قطب شاه در وقت

(۱۱) میر جملگی و سپهسالاری نواب مستطاب معلی

(۱۲) القاب سپهر رکاب خلاصه خاندان مصطفوی

(۱۳) نقاوه دودمان مرتضوی میر محمد سعید بنا

(۱۴) کرد این مسجد رفیع و مکان منیع را سیادت [پناه]

(۱۵) و نجابت [دستگاه] میر حسین اشرفی مازندرانی

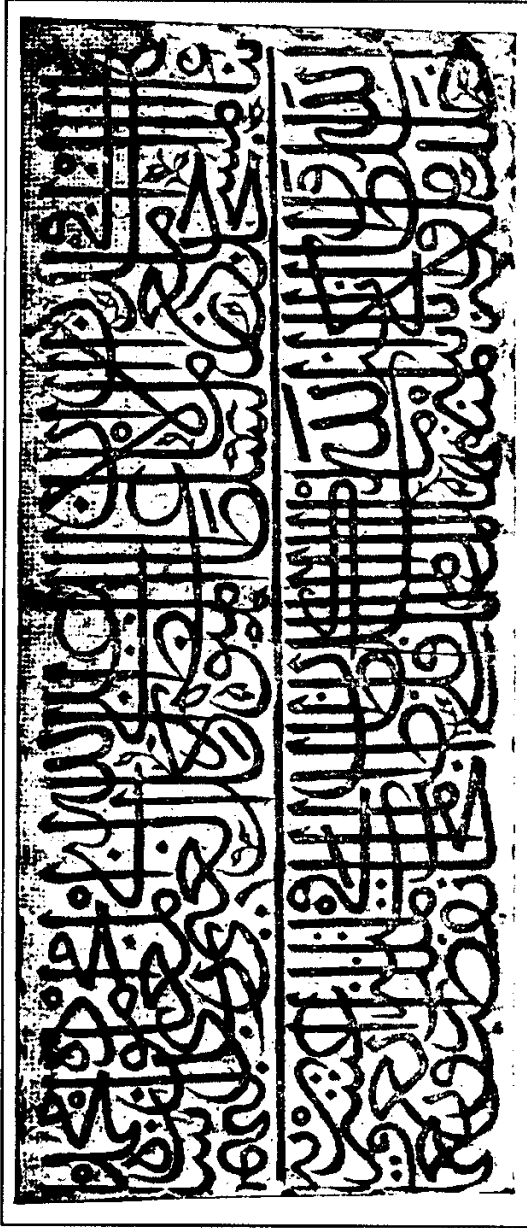
(۱۶) حواله دار کمم بتاریخ سنه ۱۰۵۹

شعر بالفارسیة من مسجد هیرا Hira Masjid بکولکنده - حیدرآباد ، بخط إسماعیل
بن عرب الشیرازی / سنة ۱۰۷۹هـ

آن قبله فیض اهل امید	*	شاهنشہ دین وقطب شاهان
کز شمسہ اوست ماه وخورشید	*	مانند خلیل کعبہ ساخت
سلطان حسین را پسندید	*	از ہر چنین بنای با فیض
این کعبہ فیض باد جاوید	*	تاریخ بناش گفت هائف

۱۰۷۹

کتبہ اسمعیل بن عرب شیرازی



الملوح التذكاري في مسجد صفا الذي بناه أول سلاطين القطب شاهية سلطان قلبي في
٩٢٤هـ - ١٥١٨م أيام تابعيته لآخر ملوك البهمنية محمود شاه (كرلىكده -

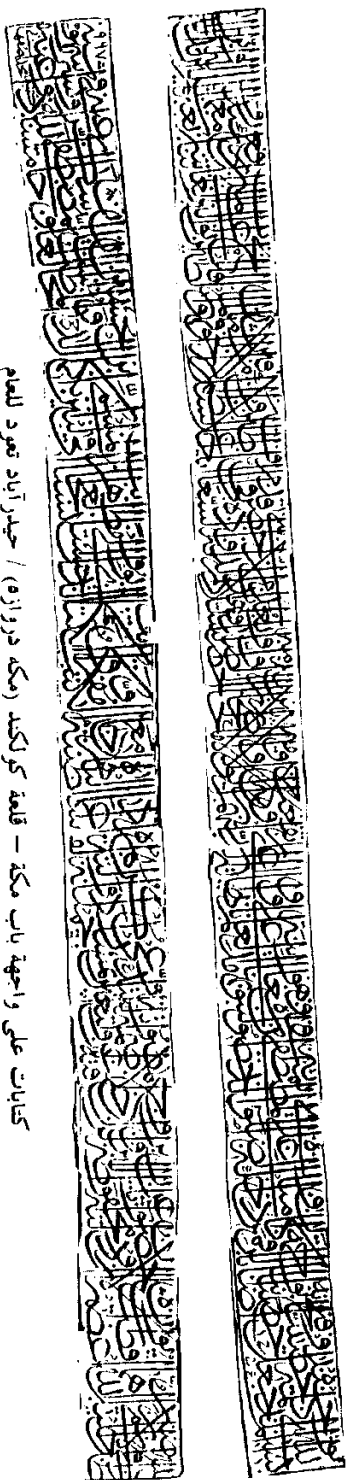
حيدرآباد)

١ - بناء هذا المسجد الجامع في زمان السلطان الاعظم المتوكل على الله الغنى ابي

الغازي محمود شاه ابن محمد شاه البهمنى

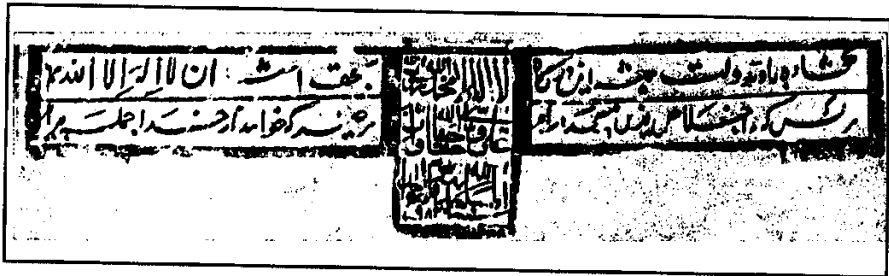
٢ - خلد الله ملكه وسلطانه وبانيه الميتهل الى الله مالك الملك سلطان قلبي

المخاطب بقطب الملك في سنة اربع وعشرين وتسعمائة



كتابات على واجهة باب مكة — قلعة كوكند (مكة دروازه) / حيدرآباد تعود للعام ٩٦٧هـ بقلم الخطاط محمد الأصفياني

بسم الله الذي جعل كلمة توحيدنا حصينا وحصينا ففتح أبوابه بالرجة فمن دخله كان آمناً والصلوة على المصطفى الذي تمت به حصون النبوة وشعائها وهو مدينه العلم وعليها وعلى آله التي ارتفعت بهم يروج الولاية والامامة واصحابه الخازنين لخصال الصدق والسلامة وبعد فهذا درب الدولة وحصن السعادة قد بسى في ايام خلافة اعظم السلاطين اكرم الخواقين فهو امان الماء والطين فاتح ابواب البكرة على العالين رافع بناء شريعة سيد المرسلين معمار الدولة والدين ظل الله في الارضين يحيي خليل الله هيايون اعظم قلب شاه لا زال حصون دولته محفظة عن التزلزل وبسروح خلافته عن وصمة التغير والتبدل بمساعي جيله ركن دولته القاهرة وعماد سلاطنته الباهرة جامع الكتب ومفرق الكنايب الذي يؤل حصياً ونسباً الى مظهر المعجائب المسمى في الين بكمال الدين حسين والمخاطب لعلم الشأن بمصطفى خان شكر الله مساعيه ويسر دواعيه في شهر سنة ٩٦٧هـ كتبه محمد اصفياني



لوح علی أحد مساجد حیدرآباد من العهد القطب شاهي مؤرخ في سنة ۹۸۴هـ

(الجهة الأولى من اللوح)

(في الوسط)

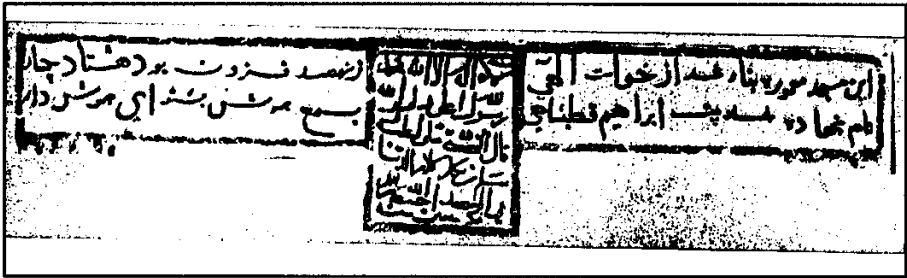
- (۱) لا اله الا الله محمد رسول الله
- (۲) علي ولي الله حقا حقا وان
- (۳) المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
- (۴) سنه ۹۸۴

(على الجهة اليمنى)

- (۱) كشاده باد بدولت هميشه اين درگاه
- (۲) هر كس كه به اخلاص درين مسجد در آيد

(على الجهة اليسرى)

- (۱) بحق اشهد ان لا اله الا الله
- (۲) هر چيز كه خواهند از خدا جمله بر آيد



لوح علی أحد مساجد حیدرآباد يعود لفترة السلطان إبراهيم قطب شاه
سنة ۹۸۴هـ

(الجهة الثانية من اللوح)

(على الجهة اليمنى)

(۱) این مسجد معموره بناء شد از خواست الهی

(۲) نام نماده شد بیت ابراهیم قطبشاهی

(في الوسط)

(۱) لا اله الا الله محمد

(۲) رسول الله علی ولی الله

(۳) قال النبی صلی الله علیه و

(۴) سلم من تکلم کلام الدنيا

(۵) في المسجد احبط الله من عمل

(۶) بیکة سبعین سنة

(على الجهة اليسرى)

(۱) ز همد فزون بود هشتاد چار

(۲) بسمع هوش بشنو ای هوش دار



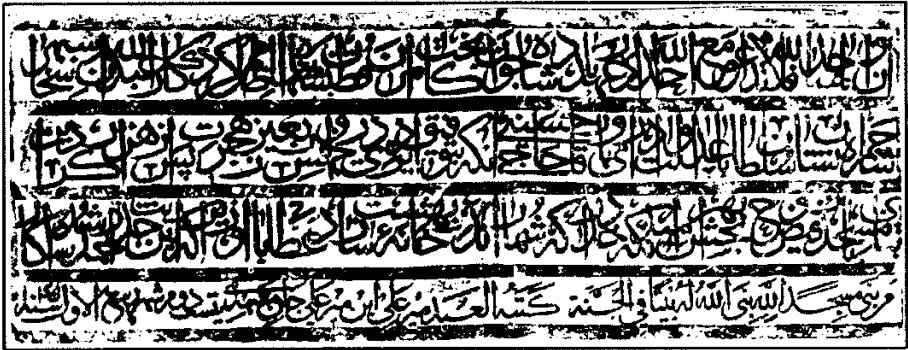
لوح تذکاري من عهد السلطان محمد قلي قطب شاه في ميدان Medak نقش في سنة ۱۰۱۱هـ

بنا کرد احمد بتاریخ ربیع الاول ماه در ایام سلطان محمد قلي قطب شاه
هجرة محمد عليه الصلوة عليه السلام هزار و شش پنج سال و ماه برج میدك شد تمام

حجر تذکاري يعود لعهد السلطان محمد قلي قطبشاه ، کولکنده - حیدرآباد



- (۱) چون یک قطعه زمین بموجب
- (۲) فرمان محمد قلي قطب الملك ارا
- (۳) ضی سی بیگه زمین باسم سیادت پناه (؟)
- (۴) حسنعلی عرب فرزند میران (؟) سید یوسف
- (۵) محدود جهانیان نیک سامان
- (۶) محدود است کسی مزاحم گردد طلاق است

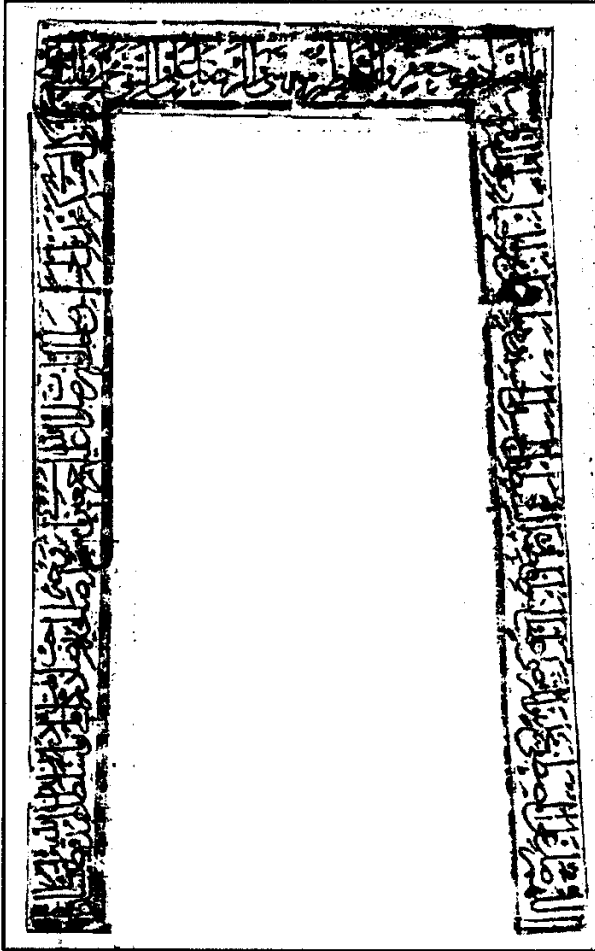


کتابه تذکارية على أحد المساجد في عهد السلطان عبد الله قطب شاه - حیدرآباد
مؤرخة في سنة ١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م

(١) وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

در عهد بادشاه جوان بخت کامران	قطبشهان پناه امم ظل کردگار
عبد الله آن سهر سخا (٢) شاه جم نشان	سلطان با عدالت ودارای با وقار
حاجی حسینی انکه بتوفیق یازدی	در خمس واربعین ز هجرت پس از هزار
کرد این (٣) بنای مسجد بافیض روح بخش	بهر امید انکه خدا در گه شمار
اندر بهشت خانه سازد عطا با او	زیرا که این حدیث ز احمد شد آشکار

(٤) من بنی مسجدا لله بنی الله له بیتا فی الجنة کتبه العبد میر علی ابن میر علی جان
مسهدی بیست دوم شهر ربیع الاول سنه ١٠٤٥



محراب أحد المساجد في حيدرآباد نقش في سنة ١٠٦٩هـ - ١٦٥٨م من أيام عهد
السلطان عبد الله قطب شاه

(١) اللهم صل على المصطفى محمد والمرضى علي والتول فاطمه والسبطين الحسن
والحسين وصل على زين العباد وعلي الباقر محمد

(٢) والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والتقي محمد والنقي علي

(٣) والزكي العسكري محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين باني
مسجد صالحه زوجه بريساحب بنت درگاه قلى در زمان سلطان عبد الله قطبشاه تمام
شد كتبه محمد علي سنه ١٠٦٩



وقتیة اثاث احد المساجد وقد حفرت على حجر في أحد أركان المسجد (المعهد القطب

شاهی)

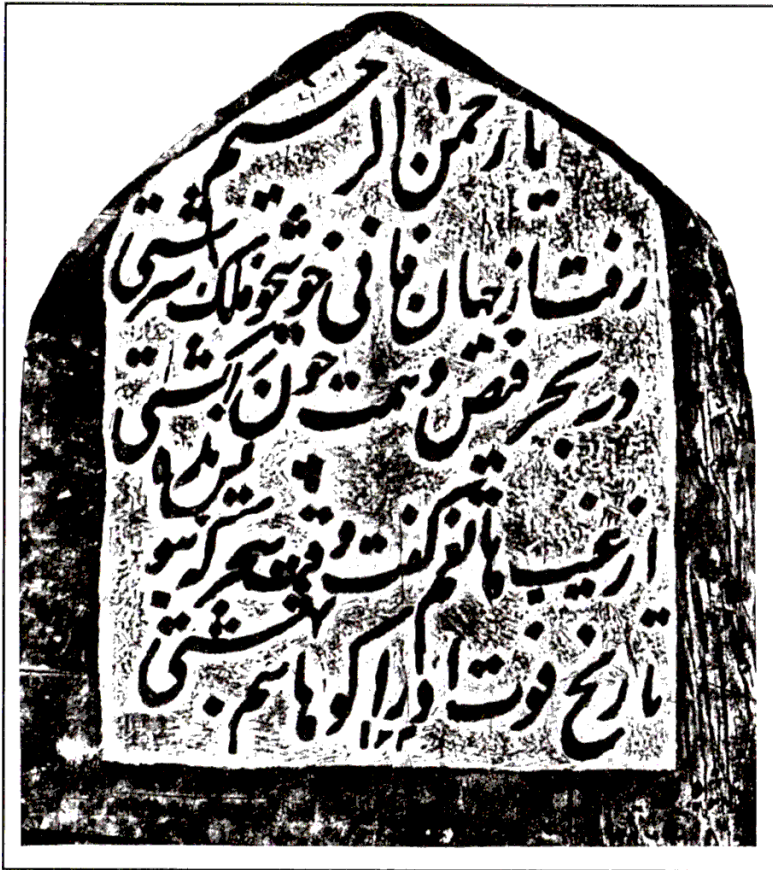
حاصل باغ مسجد جهت وظیفه موزن و فراش و حصیر و روغن چراغ و حوض
وضو (۹) وقف نموده شد هر که تخلف ورزد و مانع گردد لعنت خدا بر او

قصیده فارسیه محفوره علی الحجر سنة ۱۰۸۵هـ - ۱۶۷۴م من مقبرة مسعود خان

بولایه Siruguppa - Ballary

- (۱) در ازل چون بای این قلعه چرخ کبود
باب فضل وجود و رحمت بر رخ آدم کشود
 - (۲) ز آن زمان يك گومی دین و دولت و عدل و سخا
اندرین مضمار و چلواخ جهان افکنده بود
 - (۳) هر کدامی شهریار و تاجدار و باج خوار
نوبت خود را بیامد قوت طالع نمود
 - (۴) رخس خواهش تاخت لیکن گومی نتوانست برد
لا جرم گومی سر افکنده بچوگان سجود
 - (۵) اینك اکنون چون رسیده نوبت مسعود خان
آنچنان گومی از خم چوگان همت میربود
 - (۶) دین و کیشش پاك دان و دولت و بختش جوان
عدل را نوشیروان وجود را حاتم ستود
 - (۷) مه نشان بزم مهر و سرفشان رزم قهر
قهر و مهرش کفر و دین را ظلمت و رونق فزود
 - (۸) دیر و بتها بر شکست و مسجد و محراب بست
که شکسته چند جا بسته حصار چرخ نمود
 - (۹) يك در سنگین در ادوینی چنان محکم بیست
کآنچنان از قلعه بانان بی کسی دید و شنود
 - (۱۰) وین در سرکوبه کاندلر محکمی همتاش نیست
سرسری بسته عمارت سهل و آسان زود زود
 - (۱۱) ای که تاریخ چنین دروازه می خواهی زمن
کن حساب سال تاریخش ز باب سخت جود
- ز باب سخت جود: سنه ۱۰۸۵ هجری





کتابه من مقبره Gudur بولایه کیستان Kistnan مؤرخه فی سنة

۱۰۶۳ هـ - ۱۶۵۲ م

یا رحمن الرحیم

(۱) رفت از جهان فانی خوشخو ملک سرشتی در بحر فیض و همت چون رانده است کشتی

(۲) از غیب هاتفم گفت وقتی سحر که بنویس تاریخ فوت او را گو هاشم بهشتی

۱۰۶۳ هجری

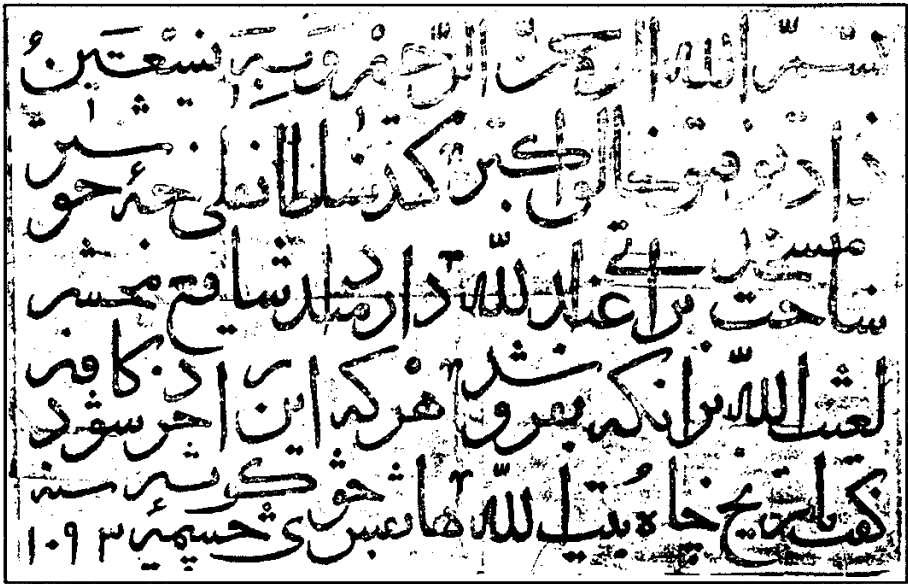


شاهد قبر العلامة السيد ميرزا نظام الدين أحمد المدني المتوفى في ٢٦ شهر صفر

١٠٨٥ هـ - ٢٢ مایس (آيار) ١٦٧٤ م في حیدرآباد - قلعة گولگنده

(١) میرزا نظام الدین (٢) احمد نور مرقدہ در (٣) تاریخ ٢٦ شهر صفر (٤) روز

شنبه سنه ١٠٨٥ (٥) بعد از سه ہر چهار (٦) گھرمی برجت بیوستد



أشعار بالفارسية نقشت بالقرب من ضريح السيد علي چابوتره Ali Chabutra في
حيدرآباد / سنة ١٠٩٣ هـ - ١٦٨٢ م

(١) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(٢) داد توفیق خالق اکبر

(٣) ساخت مسجد برای عند الله

(٤) لعنت الله بر آنکه بفروشد

(٥) گفت تاریخ چاه بیت الله

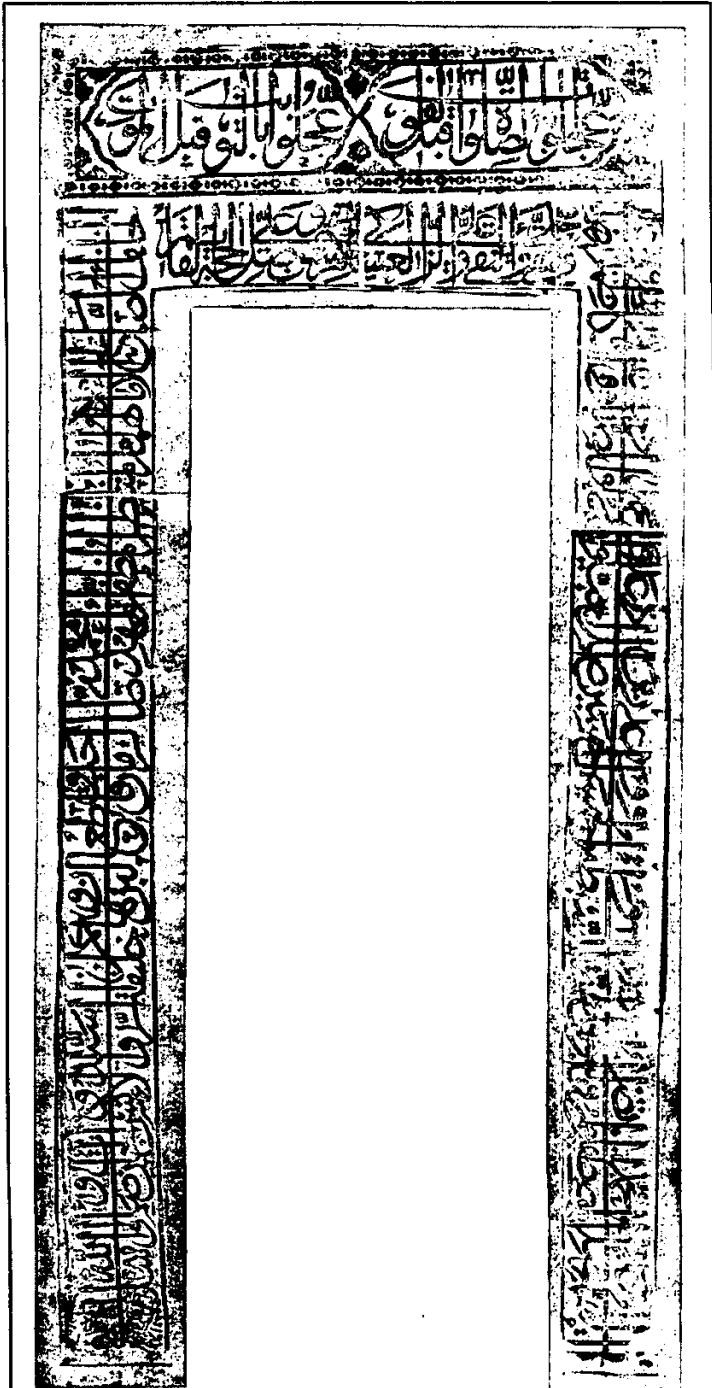
کند سلطان قلی چه خوشتر

دارد امید شافع محشر

هر که این را خرد شود کافر

هاتفش جوی چشمه کوثر

سنه ١٠٩٣



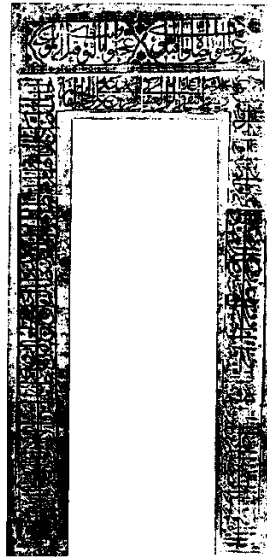
محراب أحد المساجد المشيدة بجيدرآباد على عهد السلطان عبد الله قطب شاه في سنة ١٠٤٥هـ - ١٦٢٥م

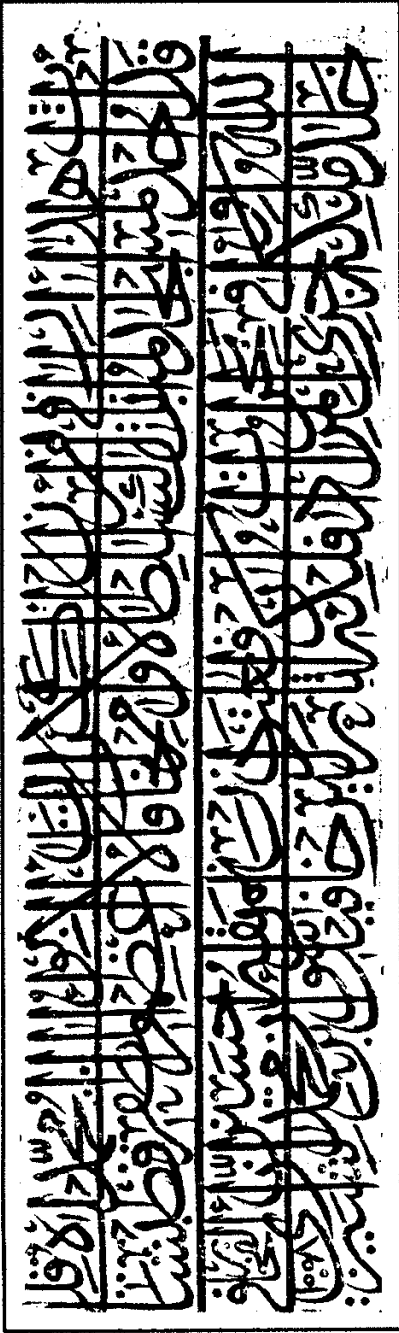
مما ورد في المستطيل الأعلى: عجلوا بالصلوة قبل الفوت عجلوا بالتوبت قبل الموت

ومن الجهة اليمنى: اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى والبتول فاطمة والسبطين الحسن والحسين وصل على زين العباد وعلى الباقر محمد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا على

وعلى الخط الأفقي تحت المستطيل الأعلى: والتقى محمد والنقى على والزكى العسكرى حسن وصل على الحجة القائم

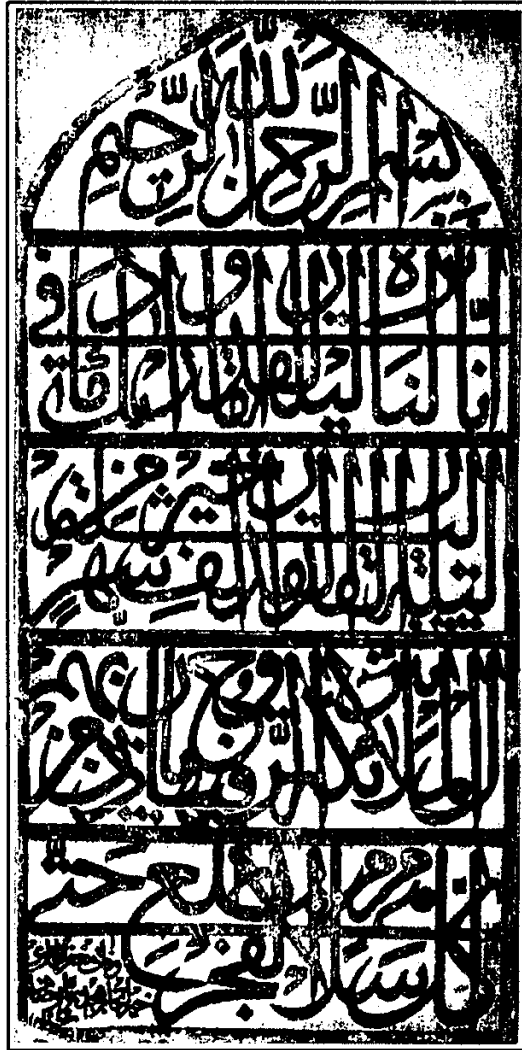
وفي الجهة اليسرى: الخلف الصالح الامام الهمام والمنتظر المهدي محمد صاحب الزمان وقاطع البرهان وخليفة الرحمن وسيد الانس والجان صلوات الله وسلامه لمسجد مبارك وحاجى حسيني كتبه العبد مير على في ١٠٤٥





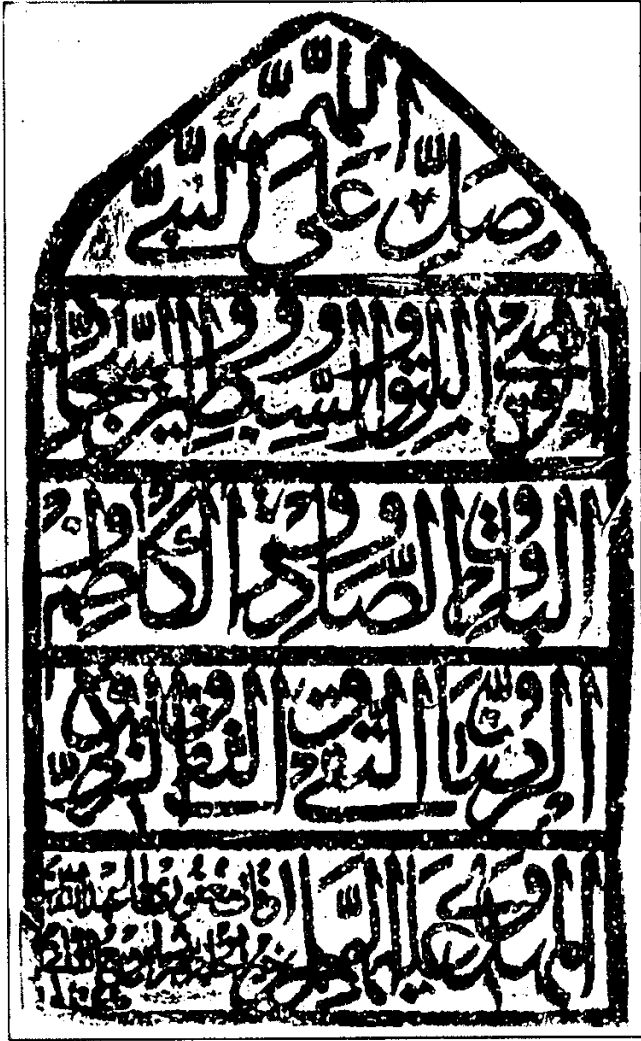
الكتابة النذكارية على أحد المساجد التي شيدها السلطان محمد قلي قطب شاه وهو
مسجد ساجده كانام Sajidah Khanam بمدينة مغول پوره Moghul Pura في
حيدرآباد ، سنة ١٠٠٨ هـ - ١٥٩٩ م

(١) قد احدث هذا المسجد المبارك في زمن السلطان الاكرم والخاصان الاعظم ابو
المظفر محمد قلي قطبشاه (٢) خلد الله ملكه وجرى في بحر المراتد فلكه رفعت اثار
دليو خان فيل سوار غقه ز محمد بن حسين الفخار شيرزاي في سنه ١٠٠٨ هـ



شاهد قبر خيرات خان في حيدرآباد والمتوفي في رمضان ١٠٥٥هـ - ١٦٤٥م

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم
- (٢) انا | انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
- (٣) ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
- (٤) تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
- (٥) كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر وفات مغفرة آتارى خير انخان هجدهم ماه
رمضان سنه ١٠٥٥



الواجهة الأخرى لقبر المرحوم خيرات خان (المتوفى سنة ١٠٥٥هـ) في حيدرآباد

(١) اللهم صل على النبي

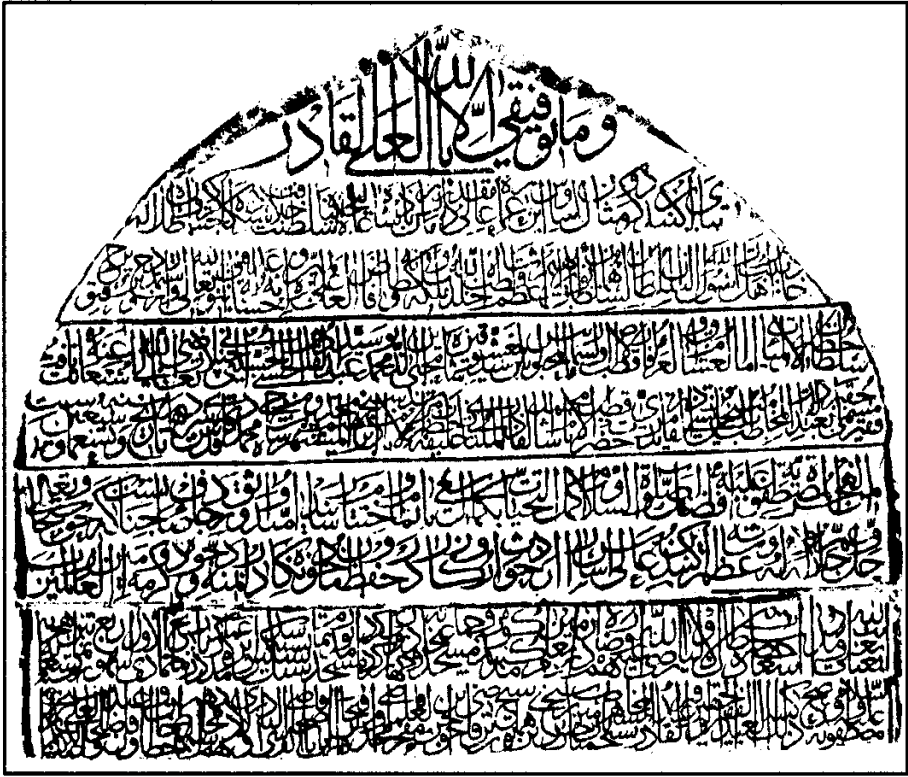
(٢) والوصى والبتول والسيطين والسجاد

(٣) والباقر والصادق والكاظم

(٤) والرضا والنفى والنقى والزكى

(٥) والمهدي عليهم السلام وفات مغفورى بابا عبد الله بن خيرآخان بنجم ماه ربيع

الثاني سنه ١٠٥٥



الكتابة التذكارية عند مرقد شاه محي الدين الحسيني الحسيني القادري في بتن چيرو Patancheru بولاية ميداك Medak في حيدرآباد ، وقد شيد في أيام السلطان ابراهيم قطب شاه سنة ۹۷۶هـ —

وما توفیقی الا بالله العلي القادر

السطر الأول: بنای این گنبد گردون مثال واساس این عمارت عالی مقدار در زمان بادشاه عالیجاه سلطنت پناه خلافت دستگاه گردون اجتباه اّ ظل اله

السطر الثاني: خادم اهل بیت رسول الله السلطان ابن السلطان همايون اعظم ابراهيم قطب شاه خلد الله ملكه وسلطانه وافاض على العالمين برّه وعدله واحسانه ۵ بتوفيق الله تعالى وز استمداد روح [بر] اّ پر فتوح

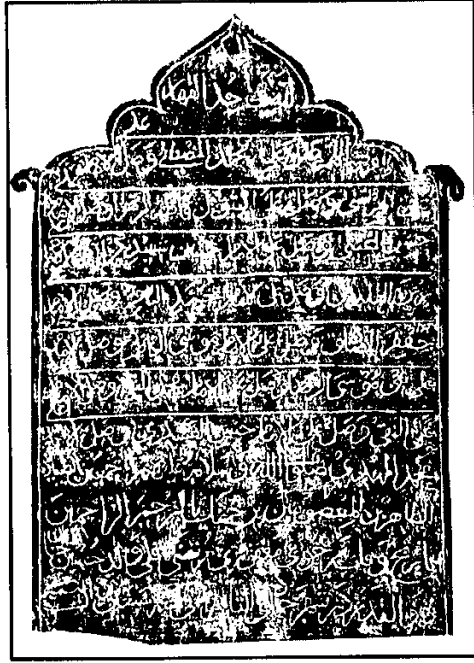
السطر الثالث: حضرت سلطان الاوليا امام العشاق والعرفاء قطب الارض والسماء
رئيس المحبوبين سيد المعشوقين شاه محي الدين ابو محمد سيد عبد القادر الحسيني
الحسيني الجيلاني رضي الله تعالى عنه استعانت يافت
السطر الرابع: فقير حقير مسمى بعبد القادر المخاطب بامينخان قريشي القادري مريد
حضرت قطب الانام شا[ه] محمد القادري الملتاني خليفه حضرت مرشد الانام شيخ
ابراهيم المشتهر مخدوم شاه جي محمد قادري قدس سرهما در تاريخ سنه ست وسبعين
وتسعا[يه]

السطر الخامس: من الهجرة المصطفوية عليه افضل الصلوة والسلام[م و] اكمل
التحيات بكمال سعي باقمام واختتام رسايد اميد واثق ورجاء صادق چنانست كه حق
سبحا[نه] وتعالى

السطر السادس: جلّ جلاله وعمّ نواله وعظم شأنه اين گنبد عالي اساس را از
حوادث روزگار در حفظ وامان خود نگاه دارد بمنّه وجوده وكرمه آمين ربّ العالمين

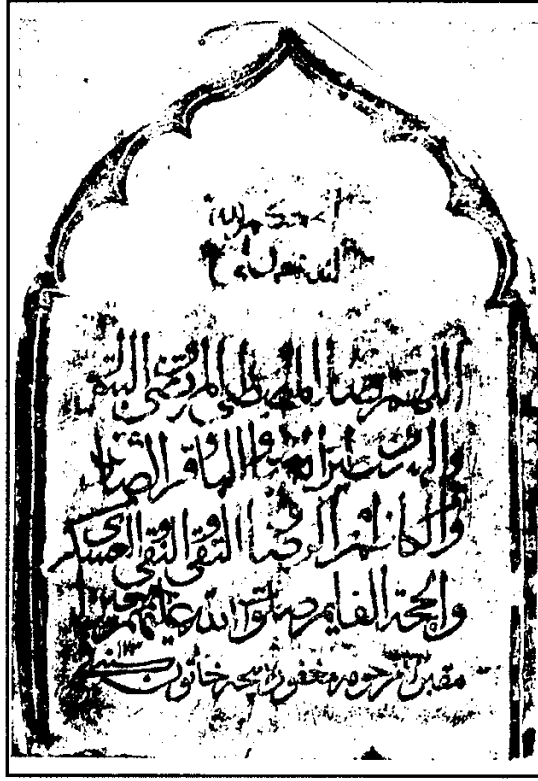
السطر السابع: بعنايت الله تعالى ومدد اشغال حضرت سلطان الاوليا رضي الله عنه
ورضاه هم در زمين انعام گنبد مذکور مسجد وجماعتخانه وچهار ديوارى گرد
مسجد مذبور کرده سنگ سنگين بسته تمام شد اين عمارت مذکور در تاريخ ماه
جمادي الأول شهرور سنه اربع ثمانين تسعماية هجريه

السطر الثامن: مصطفىويه عليه السلام وصح ذلك كتبه العبد الفقير الحقير الوقير عبد
القادر المخاطب بامين خان المشتهر بشيخميان (٩) بن شيخ برى بن شيخ همايون بن
قاضي خواجن بن مفخر العلما قاضي امجد (و) بن افتخار صلحا قاضي صلب بابا
القرشي القادري اولادهم امجادهم اسمهم خطاط خان وفاضلخان وعبد العلي وعبد
الكريم وشيخ ابراهيم ٥



شاهد قبر مرتضى قلي بن حسين خان ذو القدر المتوفى في شهر جمادى الأولى سنة
١٠٧٠هـ - ١٦٦٠م / حيدرآباد

- ١- الحكم
- ٢- الله واحد القهار
- ٣- اللهم صل على محمد المصطفى وعلى الامام
- ٤- علي المرتضى وصل على البتول فاطمة الزهرا وصل على الامام
- ٥- زين العابدين وصل على الامام محمد الباقر وصل على الامام
- ٦- جعفر الصادق وصل على الامام موسى الكاظم وصل على الامام
- ٧- علي بن موسى الرضا وصل على الامام محمد التقي وصل على الامام
- ٨- علي النقي وصل على الامام حسن العسكري وصلى على الامام
- ٩- محمد المهدي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الطيبين
- ١٠- الطاهرين المعصومين برحمتك يا أرحم الراحمين
- ١١- تاريخ وفاة مرحومي مغفوري مرتضى قلي ولد حسين خان
- ١٢- ذو القدر در شهر جمادى الثاني في سنة سبعين والف ١٠٧٠



شاهد قبر السيدة بيجه خاتون المتوفاة في ٩٧٣هـ (١٥٦٥-٦٦م) / حيدرآباد

- (١) الحكم لله
- (٢) الله محمد علي
- (٣) اللهم صل على المصطفى والمرضى والبتول
- (٤) والسبطين والعباد والباقر والصادق
- (٥) والكاظم والرضا والتقى والنقى والعسكري
- (٦) والحجة القايمة صلوات الله عليهم اجمعين
- (٧) مقبره مرحومه مغفوره بيجه خاتون في سنة ٧٣ [٩]

ألواح من مقبرة نظام الدين كوندغال Kodangal في منطقة محبوب نگر بمقاطعة
اندرابردیش تعود للفترة القطب شاهية ٩١٩هـ - ١٥١٣م

(١) ساس وستایش احد بی نظیر کردگار بی مشیر کامگار بی ظهیر لیس کمثله شی
وهو السميع البصیر وصد هزاران هزار صلوات طیبات بر مرکز دائره رسالت
وقطب مدار نبوت محمد مصطفی وبر وصی او امام علی

(٢) مرتضی وبر امام حسن رضی وبر امام حسین شهید بکربلا وبر امام زین العابدین
معصوم وبر امام محمد باقر وبر امام جعفر صادق وبر امام موسی کاظم وبر امام
علی ابن موسی رضا وبر امام محمد تقی وبر امام علی نقی

(٣) وبر امام حسن عسکری وبر امام محمد مهدی وبر اولاد محمد علیهم اجمعین باد
امام بعد چون هدایت الهی راه نماینده اعتضاد الملوك والسلاطین ملک قبط الملک ابد
الله ایام دولته بود ودر گوش دلش والله یحب المحسنین خوانده بودند و محبت

(٤) اهل بیت رسول در کتم عدم بدلش نماده بصحراء وجود فرستادند خواست تا
روز یفر المرء من اخیه وامه واییه این نیک نامی باقی ماند این لنگر بخت.

دوازده امام ساخت و دو ده یکی اولیر کوچک و یکی اولیر بزرگ هر دو را
یک ده کردند و نام قصبه حسین آباد نماده وقف لنگر مذکور کردند

(٥) تا حاصل قصبه در لنگر مذکور خرج نمایند باید که هیچ آفریده نه از شاهان
ونه از وزیران و نه از خوانین و نه از ترک و نه از تاجیک و نه از بزرگ و نه از کوچک
ونه از سیاه و نه از سفید و نه از بنده و نه از آزاد و نه از کافر و نه از مسلمان هیچ
وجه من الوجوه

(٦) در زمین ورعایا و کارکنان و محترفه و سکنه این قصبه دخل نساژند و تعرض
نرسانند که وقف لنگر دوازده امامست و هر که نعوذ بالله درین زمین ورعایا
و کارکنان و محترفه و سکنه این قصبه حسین آباد

(۷) که وقف لنگر دوازده امامست دخل سازد یا تعرض رساند در لعنة

خدای وملايكتان ورسولان وخلق اولين وآخرين باشد وروی سیاه دو

جهانه واز شفاعة محمد رسول الله در آن روز که

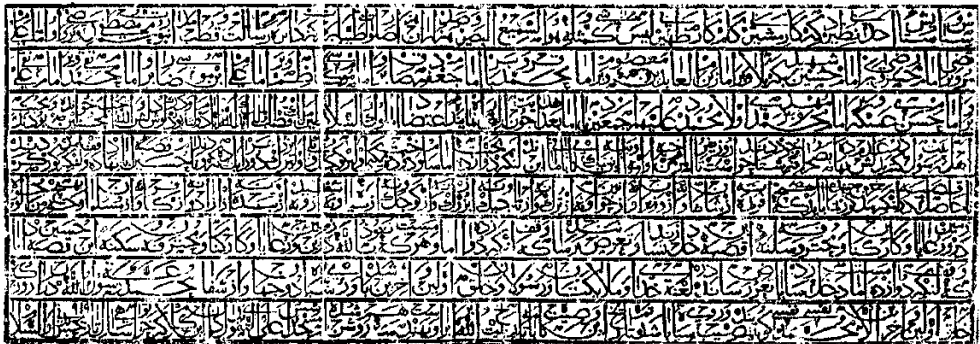
(۸) خلق اولين وآخرين الا محمد نفسی نفسی گویند بینصیب وروی سیاه

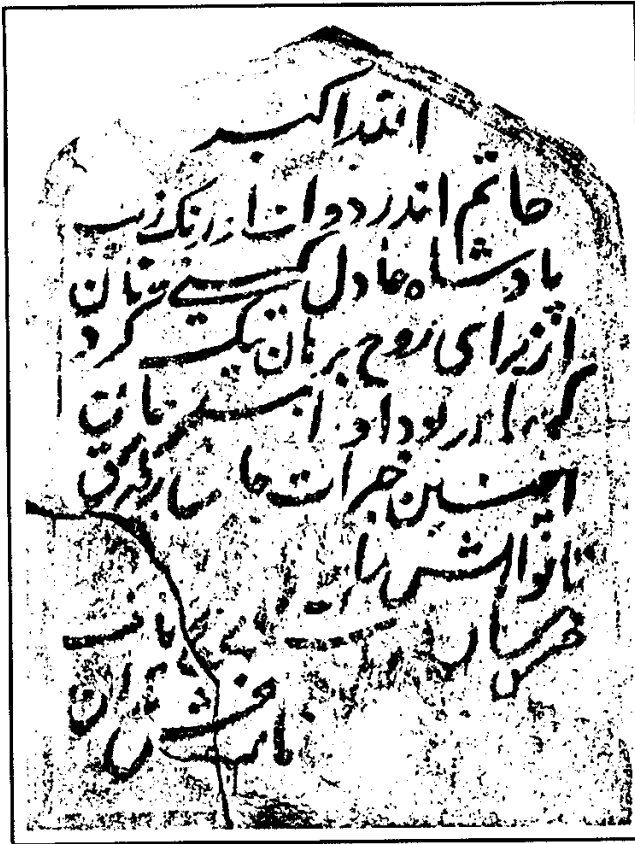
باشد - تم - تاریخ این وصیت نامه با تاریخ بیت الله برابر است و بهندسه هم روشن

شده

۹۱۹

مسجد اسس علی التقوی بدان این کلام گر تو خواهی سال تاریخش بدانی والسلام





کتابه من حیدر آباد بالقرب من Anad, Ajanta Chat.

الله اکبر

حاتم اندر دولت اورنگ زیب

پادشاه عادل گیتی ستان

از برای روح برهان بیگ کرد

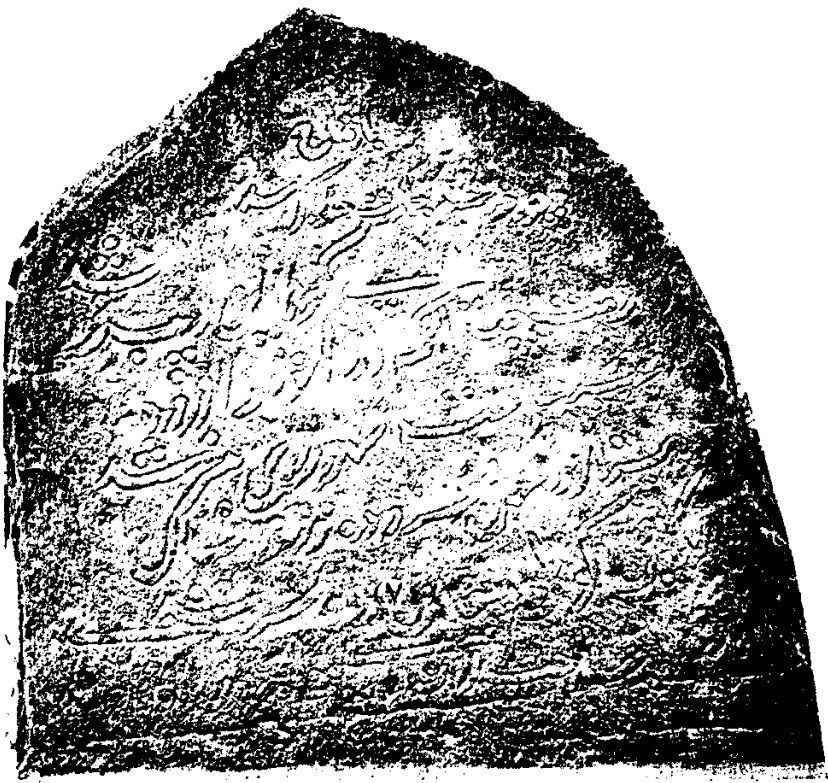
که برادر بود او را همچو جان

اینچنین خیرات جاری بر طرق

تا نوالش را

خود تاریخ یافت

. تاریخش بدان



کتابه من حیدر آباد بالقرب من Anad, Ajanta Chat مؤرخة في سنة ۱۰۴۰هـ - ۱۶۳۰م.

یا فتّاح

چو خورشید جمالت جلوه گر شد میانی کوها این زیب فر شد
 برفت (?) چند آنکه در انوار افزود بهر ساعت ظهوری منتشر (?) شد
 هزار و چهل افزوده سال که این کوتل صفای راه سر شد
 در عمل صاحب قران ثانی شاه جهان بادشاه غازی



كلمة الشهادة على مخطوطة في مسجد كمانى في كلباني

.Kalyani

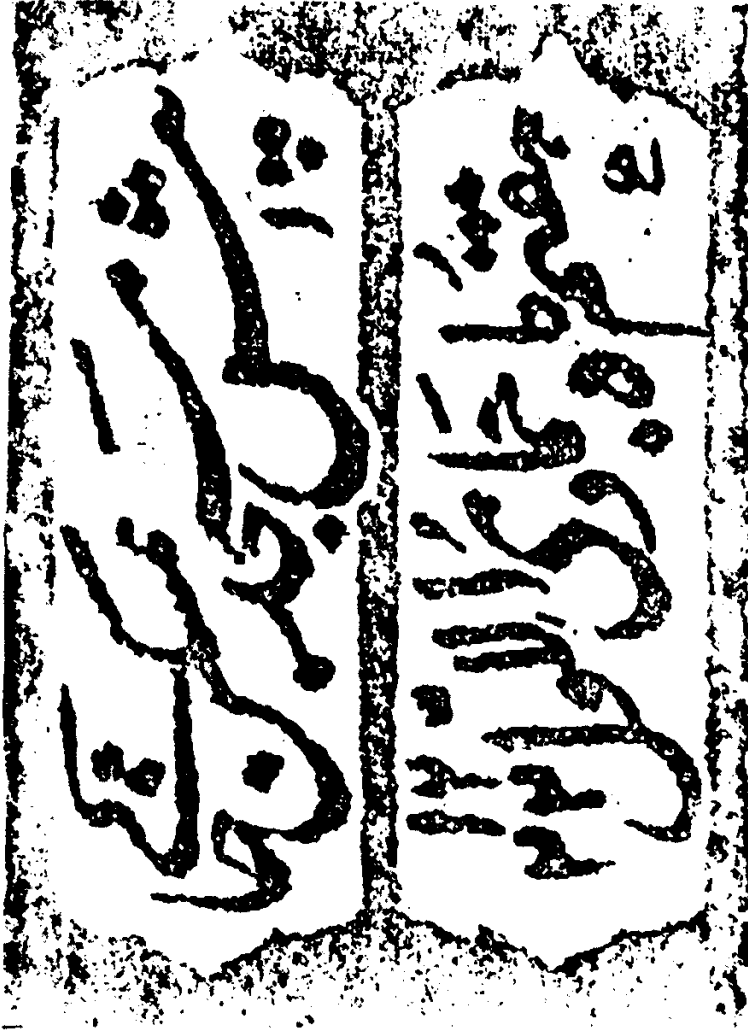
لا اله الا الله محمد رسول الله



كتابة على إحدى المقابر في حيدر آباد Ghassalwari, Sultanshahi.

الحكم لله

اللهم صل على النبي والوصي والسبطين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا
والنقي والزكي والمهدي صلوات الله عليهم

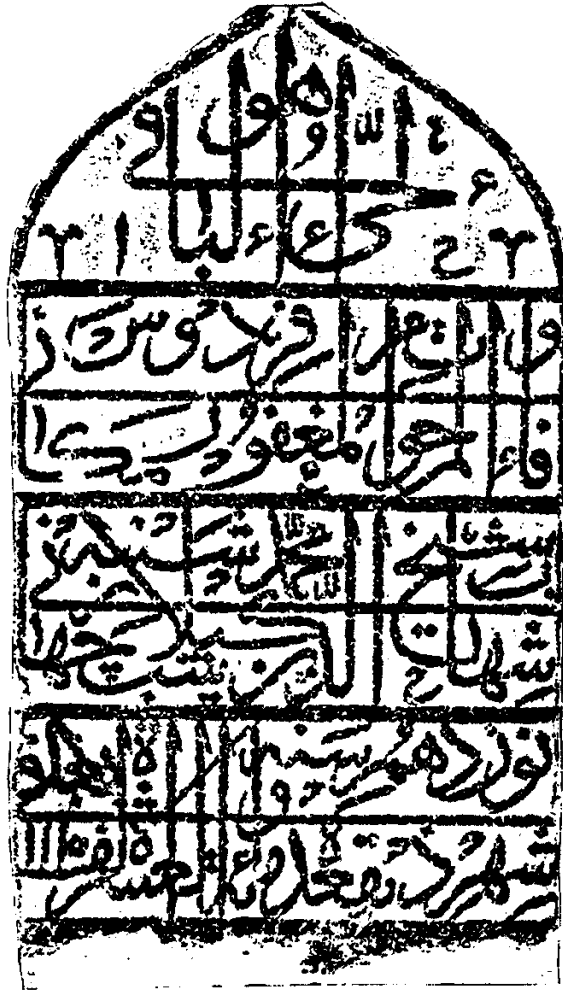


كتابة من حيدر آباد Ghassalwari, Sultanshahi مؤرخة في ٧ جمادى الأولى سنة

١٢٢٢ هـ.

پیش مسجد بمسکن خاکی ۱۲

هفتم ماه جمادی الاول ۲۲



شاهد قبر من حيدر آباد Ghassalwari, Sultanshahi مؤرخ في ١٩ ذي القعدة
سنة ١١١٠هـ - ٩ مايو ١٦٩٩م.

هو الحي الباقي

وفات المرحوم المغفور فردوس مكاني

شيخ شهاب الدين محمد گيلاني شب چهارشنبه

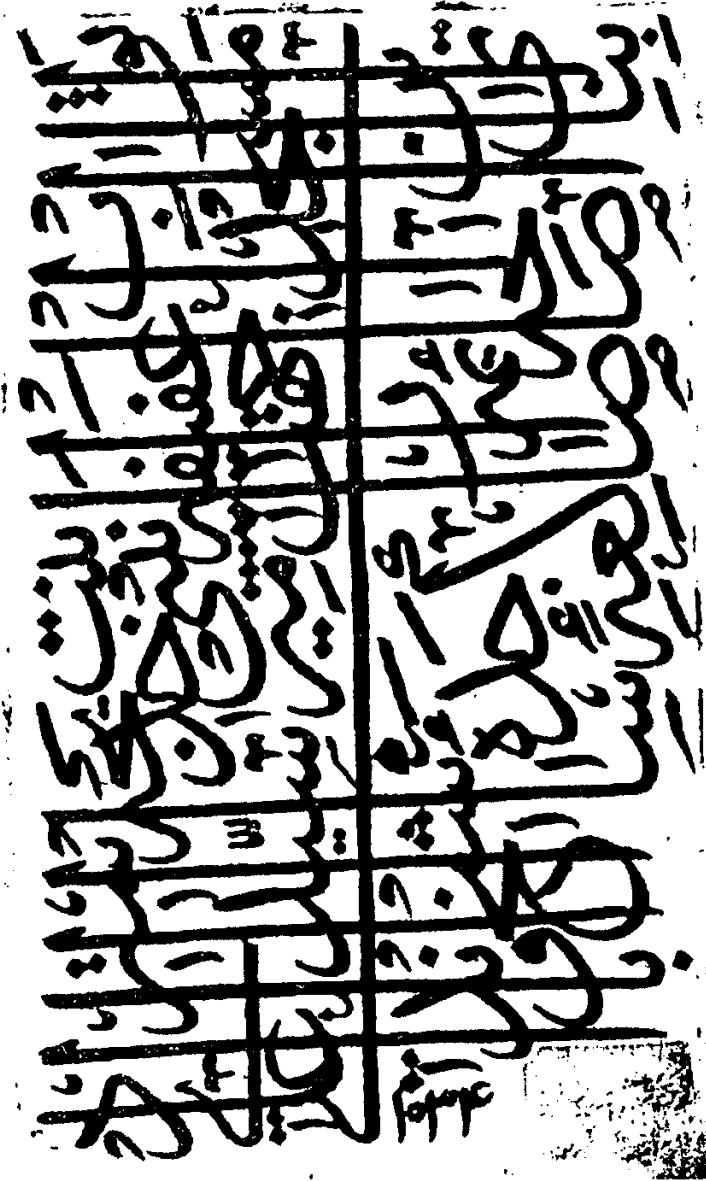
نوزدهم شهر ذيقعدة في سنه مائة والعشرة

بعد الالف ١١١٠



لوح تذكارى فيه أسماء الأئمة عليهم السلام من مقبرة عزل واري في حيدر آباد

.Ghassalwari, Sultanshahi

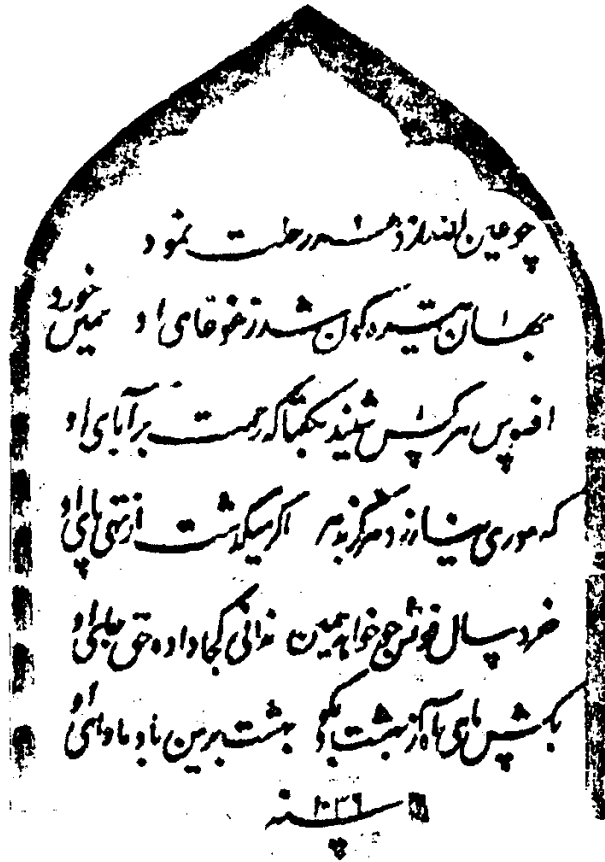


شاهد قبر السيدة خديجة بنت السيد علي الأسترابادي

(Ghassalwari, Sultanshahi) المتوفاة في سنة ١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤ م.

بنای این مسجد جهت ثواب عقیقه صالحه صایمه راکعه ساجده

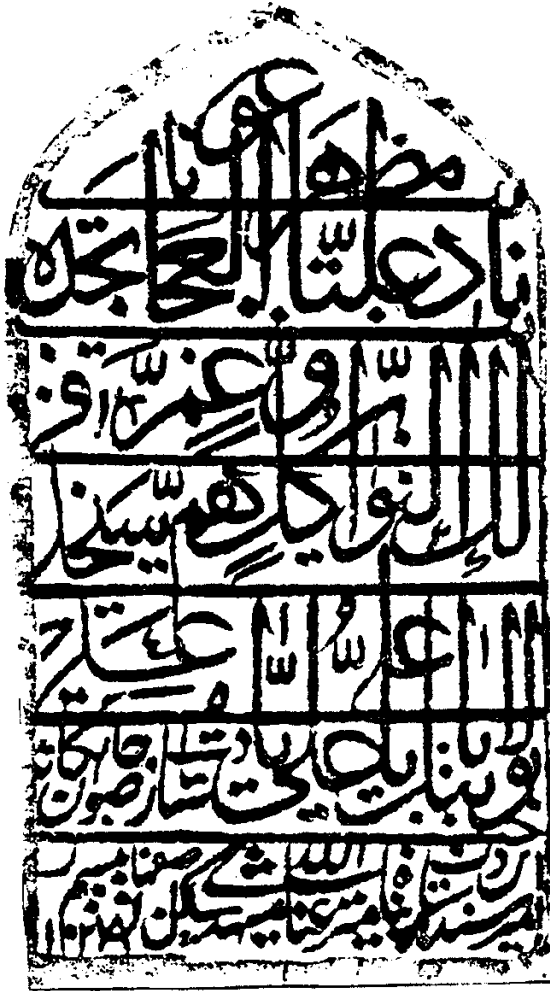
بهي خديجه بنت مير سيد علي استرابادي شيخ آوند سنه ١٠٣٤ هـ



کتابات علی مقبرة في سلطان شاهي Ghassalwari, Sultanshahi (حیدر آباد)
مؤرخة في سنة ۱۰۳۶هـ - ۱۶۲۷م.

چو عین الله از دهر رحلت نمود	جهان تیره گون شد ز غوغای او
همین خورد افسوس هر کس شنید	بگفتا که رحمت بر آبای او
که موری نیازد هرگز بدهر	اگر میگذشت از قی پلای او
خرد سال فوتش چو خواهد همین	ندانی کجا داده حق جای او
بکش پای آه از بهشت و بگو	بهشت برین باد ماوای او

سنه ۱۰۳۶



شاهد قبر أمير سيد المشهدي في Ghassalwari, Sultanshahi (حيدر آباد) مؤرخ

في يوم الأربعاء ٢٠ رجب ١٠٢٨ هـ - ٢٥ مايو ١٦١٩ م.

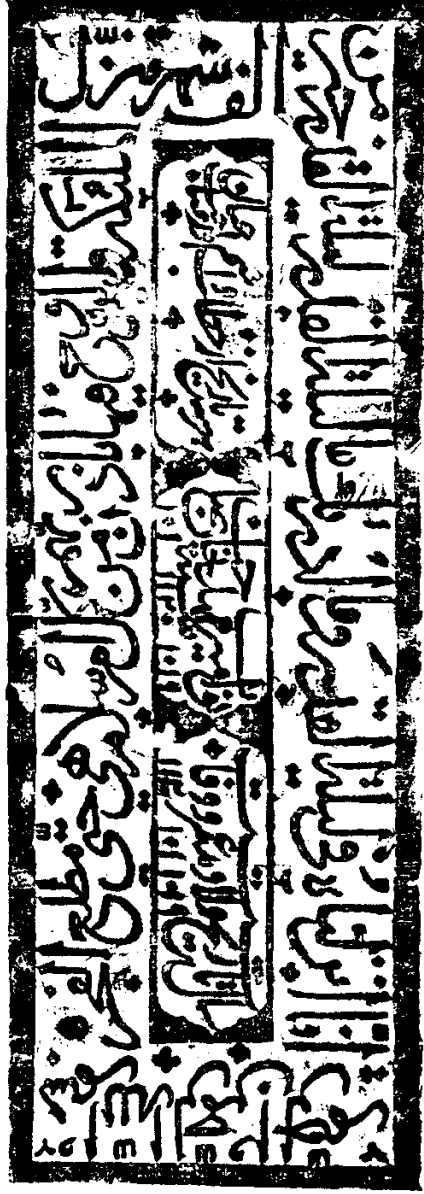
ناد علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب

كل هم وغم سينجلي بولایتك يا علي

سیادت پناه رضوان جایگاه

امیر سید ابن سیادت پناه میر عنایت الله مشهدي ساکن اصفهان بیستم رجب

○ ۱۰۲۸



شاهد قبر الأمير النواب مهدي خان، کوتلا، علي جاه (حیدر آباد) والمتوفی فی سنة

۱۱۲۰ هـ.

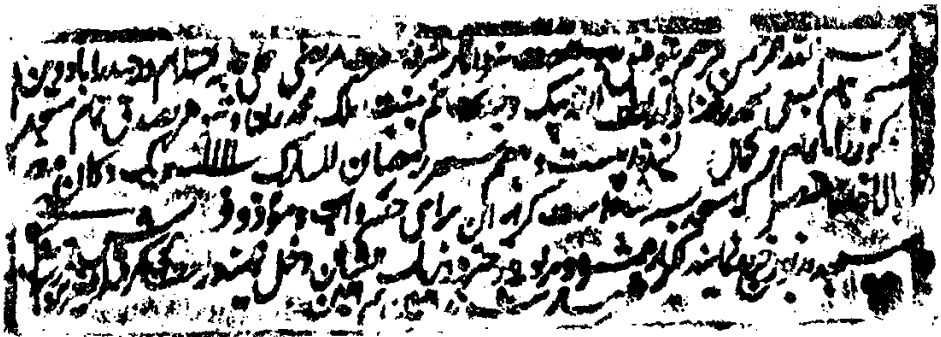
سال تاریخ ولادت مدت عمر و وفات هر سنة تاریخ از خطاب واسم و از صاحب عیان

۱۰۱۹ ۱۰۱ ۱۱۲۰

نواب میر مهديخان صاحب

سنة

۱۰۱۹ ۱۱۲۰ ۱۰۱



کتابه من مسجد علي جاه، کوتلا (حیدر آباد) مؤرخه فی يوم الخميس ۲۷ رمضان
۱۱۱۱هـ - ۱۰ آذار ۱۷۰۰م.

- (۱) بسم الله الرحمن الرحيم ۞ بتوفیق ربّ العزّت نزد آثار مشرفه حضرت مرتضی علی علیه السلام در حیدرآباد این
- (۲) مسجد تمام (؟) بسعی محمد رضا ولد لطف الله بیگ وخدیجه خانم بنت ملک محمد زن وشوهر بصدق تمام مسجد
- (۳) مذکور را باتمام وکمال رسانیدند بیست وهفتم شهر رمضان المبارک سنه ۱۱۱۱ ویک دکان مع (؟)
- (۴) بالا خانه متصل که (؟) مسجد بسته شده است کرایه این برای حصیر وآب ومؤذن وفرّاش وروشنائی (؟)
- (۵) مسجد مذبور خرج نمایند اگر از همشیره وبرادر ودختر وذریات ایشان دخل نمایند در لعنت خدا گرفتار ونیز نزد رسول
- (۶) شرمسار شوند آمین ثم آمین ۞

تحت مسجد وقف کردم خانها و ملکی تمام
 نذر کردم تا که باشد مر مراد روز دین
 از محبتان و عزیزان سرا نباشد شرکسی
 اگر زن باشد درین خانها و ملکیها وقف مسجد دعوا کند با پدر خود و اگر مرد با
 مادر خود در مکه معظمه زنا کرده باشد - تاریخ سنه ۱۰۶۷هـ -
 صالح بیگم سیده چنین نوشت هر که در خانها و ملکیهای وقف باشد کرایه بدهد تا
 فرش و چراغ مسجد و مؤذن و فتراش شود آنچه باقی ماند طعام سالینه و غاز شود و هر
 که کرایه ندهد و در خانه و ملکی باشد خود^۱ (؟) بلعنت خدا گرفتار شود و روی او
 همچون روی خود گردد در دوزخ جهنم

صالح بیگم سیده چنین نوشت که در خانها و ملکیهای وقف باشد زنا کرده

تحت مسجد وقف کردم خانها و ملکی تمام

نذر کردم تا که باشد مر مراد روز دین

کتابتة من مسجد صالحه بیگم، کوتلا، علی جاه (حیدر آباد)
 Saliha Bi's mosque, Kotla Ali Jah مؤرخة في سنة ۱۰۶۷هـ - ۱۶۵۷م.

تحت مسجد وقف کردم خانها و ملکی تمام
 نذر کردم تا که باشد مر مراد روز دین
 از محبتان و عزیزان سرا نباشد شرکسی
 اگر زن باشد درین خانها و ملکیها وقف مسجد دعوا کند با پدر خود و اگر مرد با
 مادر خود در مکه معظمه زنا کرده باشد - تاریخ سنه ۱۰۶۷هـ -
 صالح بیگم سیده چنین نوشت هر که در خانها و ملکیهای وقف باشد کرایه بدهد تا
 فرش و چراغ مسجد و مؤذن و فتراش شود آنچه باقی ماند طعام سالینه و غاز شود و هر
 که کرایه ندهد و در خانه و ملکی باشد خود^۱ (؟) بلعنت خدا گرفتار شود و روی او
 همچون روی خود گردد در دوزخ جهنم

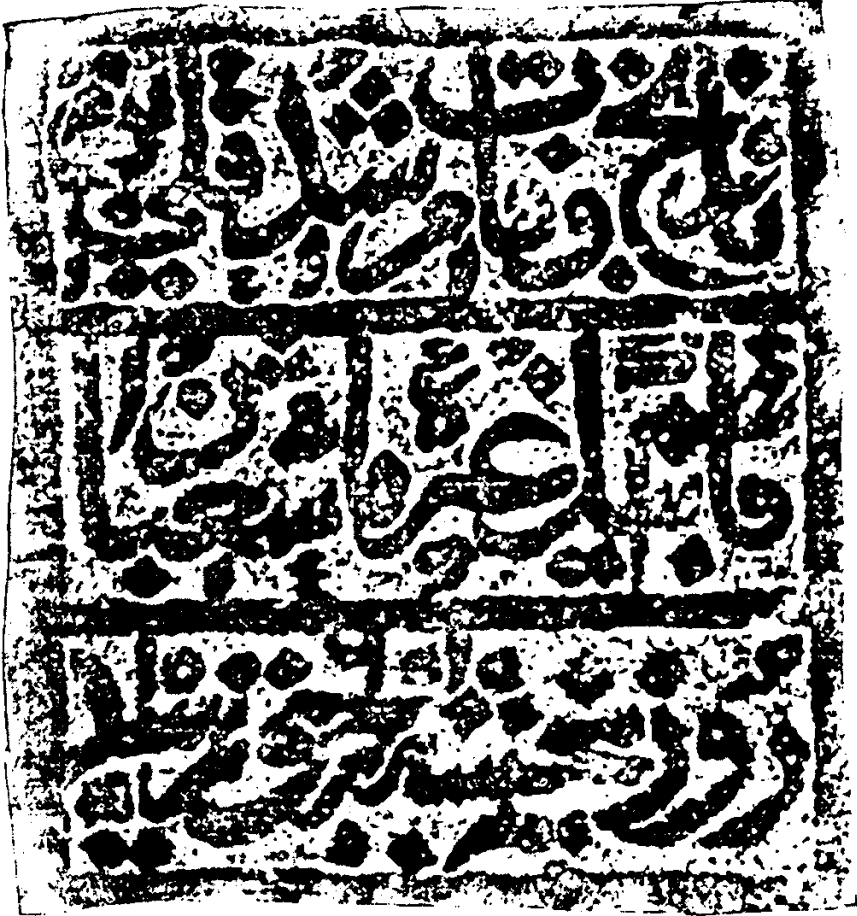


كتابة من مقبرة بجانب مجلي كمان في حيدر آباد Machhli Kaman.

الله محمد علي

اللهم صل على النبي المصطفى محمد والمرضى علي والتول فاطمة والسطين الحسن
والحسين وصل على زين العباد وعلى الباقر محمد والصادق جعفر والكاسم موسى
والرضا علي والتقي محمد والنقي علي والزكي العسكري والحسن وصل على حجة
القائم بالحق الصالح الامام المنتظر المظفر المهدي الهادي صاحب الزمان سنة

١٠٧٥ آخر شهر شوال

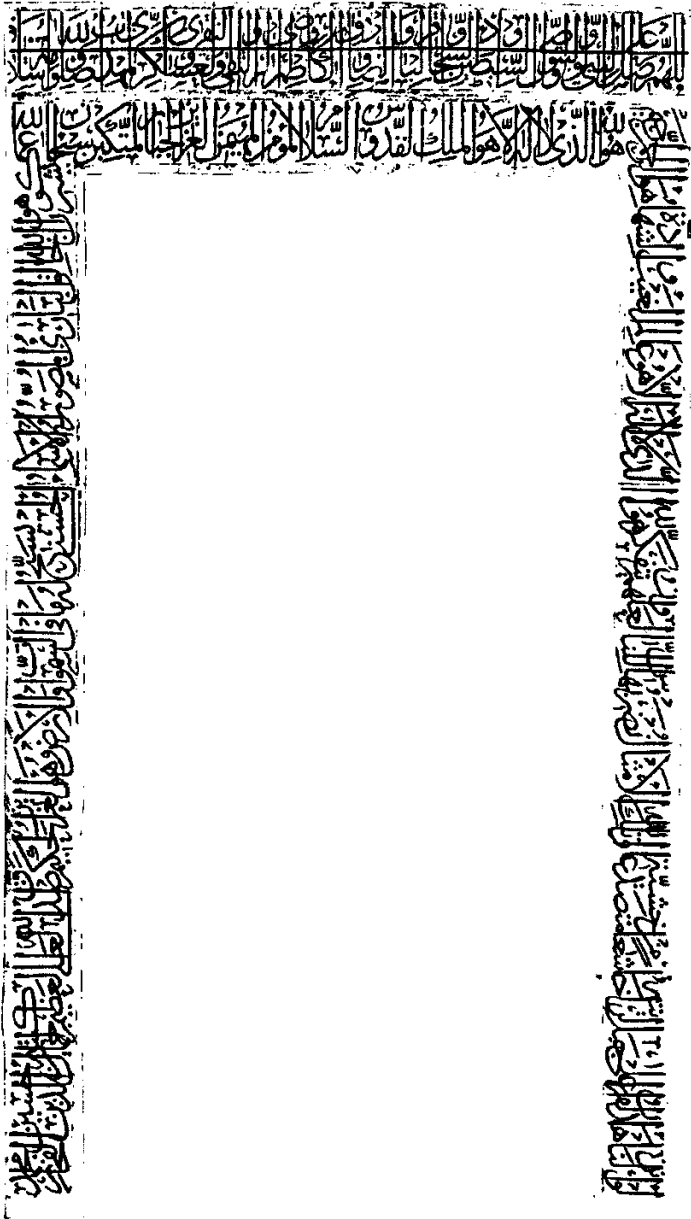


شاهد قبر بالقرب من مغل پورہ (حیدر آباد) Children's park, Mughal Pura
 للسید مرشد قلی مؤرخ فی آخر شعبان سنہ ۱۰۰۶ھ - ۱۰ آذار ۱۵۹۷م.

تاریخ وفات مرشد قلی بن

قاسم بیگ غرهٔ ماه شعبان

روز پنجشنبه سنہ ۱۰۰۶ به حق رسید ۵



کتابات علی محراب مسجد بیگم فی حیدر آباد قرب یونانی دواخانہ

.Unani Dawakhana

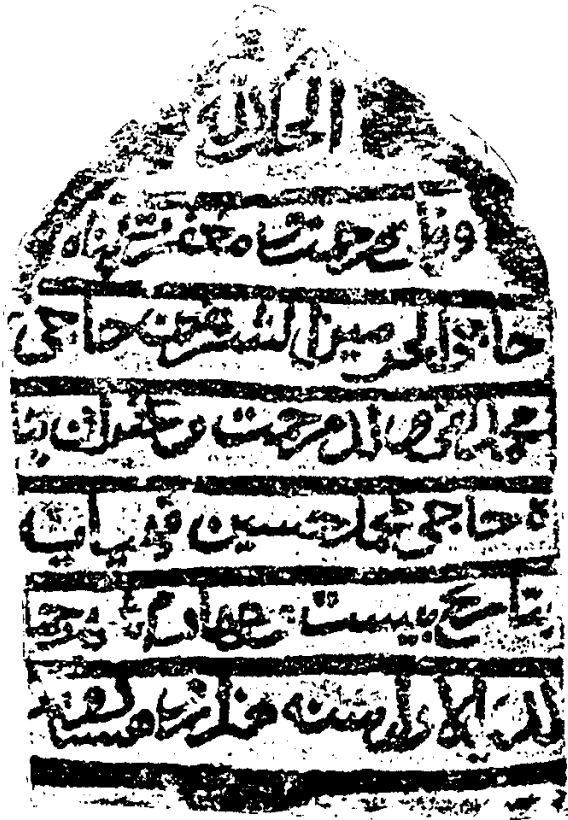
اللوحة بقلم الخطاط ابن جمال الدين حسين محمد الفتخار

تاريخ وفات حضرت سيد شاه الله دوست
قدس سره شوال سنه ١١٩٧ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

شاهد قبر من منطقة Chadarghat في حيدر آباد للسيد شاه الله دوست مؤرخ في ٣
شوال من سنة ١١٩٧ هـ - آخر سبتمبر ١٧٨٣ م.

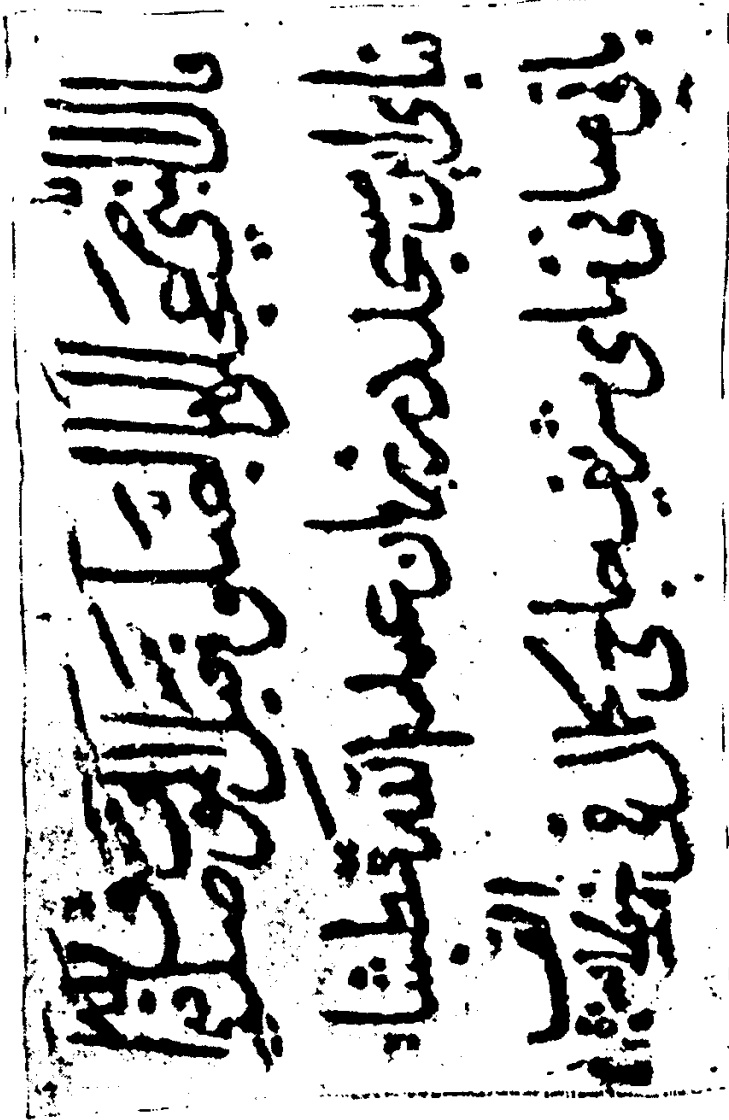
تاريخ وفات حضرت سيد شاه الله دوست
قدس سره شوال سنه ١١٩٧ هجري



شاهد قبر من مقبرة طهماسب خاني عند مسجد چادرگات
 Tahmasp Khans mosque, Chadarghat مؤرخ في ٢٤ جمادى الأولى من سنة
 ١٠٨٩هـ - ٤ تموز ١٦٧٨م.

الحکم لله

وفات مرحمت ومغفرت پناه
 حاجي الحرمین الشریفین حاجي
 محمد تقی ولد مرحمت وغفران پنا
 ه حاجی محمد حسین قهپایه
 بتاریخ بیست و چهارم شهر جما
 دی الاول سنه هزار و هشتاد و نه



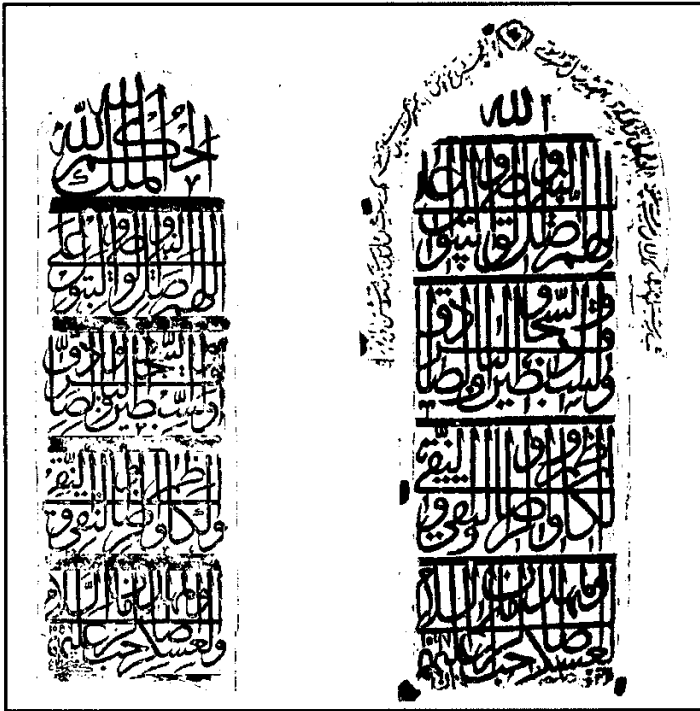
کتابه علی مسجد حاجي کمال Chadarghat mosque, Haji Kamal's (جسدر

آباد) من عهد السلطان عبد الله قطب شاه سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٦ م.

قال النبي عجلوا بالصلوة قبل الموت صدق النبي الله

بنای این مسجد در زمان عبد الله قطبشاه

باني مبانى ناي شريف حاجي كمال في خمس ثلاثين الف ٥



شاهدا قبر من حيدر آباد (Daira Arzbegi, Chadarghat) الأول مؤرخ في سنة ١٠٠٧هـ والثاني في سنة ١٠٨٦هـ.

الشاهد الأول:

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------|
| (١) شب شنبه ششم از ماه شوال | مغفور |
| (٢) ازین غم . . . لى غمناک | بماتم شد مبدل عشرت وسور |
| (٣) چو از خرد تاربخ فوئتش | بجستم کشید . . . فی مست و مخمور |
| (٤) فلک را سوخت چون دل زین مصیبت | یکن (?) موقدش را . . . از نور |

١٠٠٧

الله

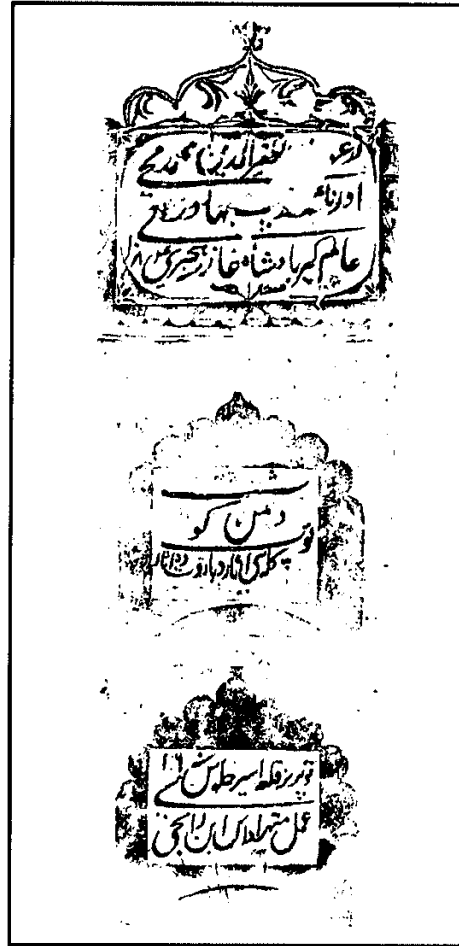
اللهم صل على النبي والوصي والبتول وعلى السطين والسجاد والباقر والصادق
والكاظم والرضا والنجي والنجي والعسكري والمهدي صاحب الزمان عليهم السلام

الشاهد الثاني:

الحكم لله الملك

اللهم صل على النبي والوصي والبتول وعلى السطين والسجاد والباقر والصادق
والكاظم والرضا والنجي والنجي والعسكري والمهدي صاحب الزمان عليهم السلام

كتبه سيد ميران ١٠٨٦



کتابہ من گولکنده مؤرخة في سنة ۱۰۸۴ھ - ۱۶۷۳م.

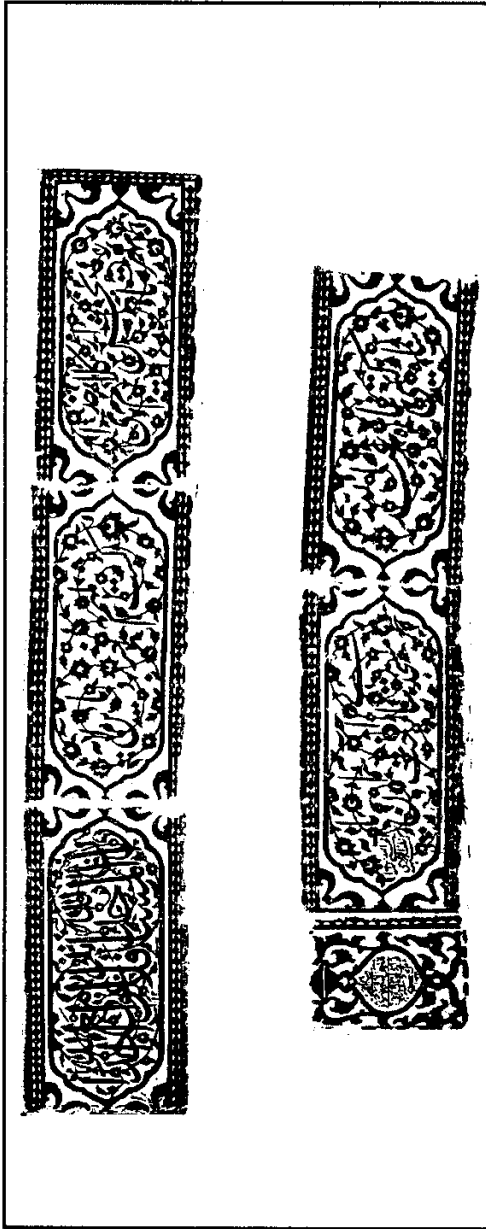
در عهد ابو الظفر محي الدين محمد اورنگ زیب ہمارے عالم گیر بادشاہ غازی
سنہ ۱۰۸۴ ہجری

توب دشمن کو

گلہ سی آثار و باروت دو آثار

توپریزی (۹) قلعہ اسیر سنہ جلوس ۱۶

عمل متھرا داس ابن راجہ



المرحة التذكارية لمسجد الشيخ في قلعة گر لكتده Golconda mosque, Shaikhhi's
مؤرخة في سنة ١٠٤٢ هـ.

بهر تاريخش از كلام خداى * گشت ملهم خرد باين آيه
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

١٠٤٢

شاه گيتي پناه عبد الله * مسجدى ساخت آسمان پايد
كتبه لطف الله الحسينى التيريزي سنه ١٠٤٣

قد سمى في اتمام بيت ربه الغني لطف الله الحسينى التيريزي في ١٠٤٤

الفهرست

تقديم.....	٥
سلسلة الملوك القطب شاهية	٧
١. مؤسس المملكة القطب شاهية سلطان قلي قطب الملك	٩
٢. السلطان جمشيد قطب شاه	١٤
٣. السلطان سبхан قطب شاه	١٥
٤. السلطان ابراهيم قطب شاه	١٦
٥. السلطان محمد قلي قطب شاه	١٩
٦. السلطان محمد قطب شاه	٢٧
٧. السلطان عبد الله قطب شاه	٥٢
٨. السلطان أبو الحسن تانا شاه	١٧١

أعلام المملكة القطب شاهية

- عبد الرحيم الحساوي (ت ٩٩٩ هـ)	٢٦
- محمد بن علي بن خاتون (حدود ١٠٠٠-١٠٧٠ هـ)	٣٠
- أحمد الكجراتي	٣٥
- محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي (ت ١٠٣٦ هـ)	٣٨
- محمد أمين الشهرستاني (٩٨١-١٠٤٧ هـ)	٣٩
- أمين الملك ألف خان بهادر (بعد ١٠٠٦ هـ - ١٥٩٧ هـ)	٤٠
- عبد علي بن محمود الخادم الجالقي (ت قبل ١٠٠٠ هـ)	٤١

- زين العابدين بن عبد الحي الموسوي (ت بعد ١٠٠٣ هـ) ٤١
- ملا غواصي (ت بعد ١٠٣٥ هـ) ٤٢
- ملا وجهي (ت حدود ١٦٦٠م) ٤٧
- محمد سعيد الاردستاني مير جملة (ت ١٠٧٣) ٦٥
- ابن نشاطي (أواخر القرن الحدي عشر الهجري) ٦٦
- أحمد نظام الدين (ابن معصوم المدني) (١٠٢٧-١٠٨٦ هـ) ٦٩
- علي خان المدني (١٠٥٢ || ١١٢٠ هـ) ٧٦
- يحيى بن أحمد المعصوم الدشتكي (١١٤٨ هـ) ٩٣
- حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي (١٠١٢-١٠٧٦ هـ) ٩٧
- محمد بن علي الحشري العاملي (حدود ١٠١٠-١٠٩١ هـ) ١١٢
- جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الهيكلي (القرن التاسع الهجري) ١٢٢
- أحمد نظام الدين حكيم الملك الكيلاني (١٠٨٥-١٠٨٣ هـ) ١٢٤
- جمال الدين محمد النحفي المالكي (ت بعد ١٠٨٦ هـ) ١٢٦
- عمار بن بركات الحسني (ت ١٠٦٩ هـ) ١٣٢
- السيدان راجو شاه، والسيد حسين ولي شاه (حدود ٩٥٠-١٠٠٠ هـ) ١٣٨
- رضي بن أبي تراب المشهدي (ت بعد ١٠٧٣ هـ) ١٣٩
- أحمد بن محمد العاملي (ت حدود ١١٠٠ هـ) ١٣٩
- أحمد الجوهري المكي (١٠٧٩ هـ) ١٤٠
- عبد القادر الحسيني (القرن ١٠-١١ هـ) ١٤١
- محمد صفى بن عنایت الله (القرن ١٠ هـ) ١٤٢
- محمد علي الكربلائي (ت حدود ١٠٨٥ هـ) ١٤٢
- محمد بن شرف الدين الجزائري (حدود ١١٠٤ هـ) ١٤٢

- حسين بن علي بن حسن شذقم (١١٢٦-١٠٩٢ هـ) ١٤٣
- علي بن حسن المرزوقي (القرن ١١ هـ) ١٤٥
- أحمد بن سلامة الجزائري (ت بعد ١١٠٤ هـ) ١٤٦
- عبد الشكور التهتوي (حدود ١٠٩٠ هـ) ١٤٦
- عبد النبي العاملي (ت ١١٩٩ هـ) ١٤٧
- محمد بن عبد الحسين آل شبانة البحراني (ت بعد ١٠٨٢ هـ) ١٤٧
- عبد الله بن محمد آل شبانة البحراني (ت بعد ١٠٨٢ هـ) ١٥٣
- فرج الله التستري (حدود ١٠٨٥ هـ) ١٥٤
- يحيى بن عيسى الأميني النجفي (كان حياً ١٠٤٨ هـ) ١٥٥
- عيسى النجفي (حدود ١٠٨٠ هـ) ١٥٥
- محمد بن علي الشيخخوري (حدود ١٠١٢ هـ) ١٥٧
- محمد بن معن الجزائري (حدود ١١٠٤ هـ) ١٥٧
- علي بن طيفور البسطامي (حدود ١١٠٠ هـ) ١٥٨
- أبو جعفر الاستربادي ١٥٨
- زين الدين العاملي (حدود ١١٠٠ هـ) ١٥٩
- جعفر البحراني (ت ١٠٨٠ هـ) ١٥٩
- عبد العلي الجابلق (حدود ١٠٥٠ هـ) ١٥٩
- عوض مرزا (حدود ١٠٥٠ هـ) ١٦٠
- مجد الدين بن مير مؤمن الحيدر آبادي (٩٩٦ - ١٠٣٤ هـ) ١٦٠
- محمد رضا الاستربادي (ت ١٠٥١ هـ) ١٦٠
- محمد رضا عدل (حدود ١٠٠٠ هـ) ١٦١
- محمد علي الجبلرودي (القرن ١١ هـ) ١٦١

١٦١.....	مير محمد عاقل الكشفي (١٠٨٨ هـ)	-
١٦٢.....	مير محمد مؤمن (حدود ٩٦٠-١٠٣٤ هـ)	-
١٦٣.....	مير محمد مؤمن العرشي (حدود ١٠٠١-١٠٨٨ هـ)	-
١٦٣.....	محمود الجونبوري (٩٩٣-١٠٦٢ هـ)	-
١٦٤.....	مظفر علي (حدود ١٠٣٣ هـ)	-
١٦٤.....	معز الدين القمي (١٠٥٠-١١٠١ هـ)	-
١٦٤.....	محمد بن فتح الدين نعمت خان عالي (حدود ١٠٥٠-١١٢١ هـ)	-
١٦٦.....	نجيب الدين علي الشامي العاملي	-
١٦٨.....	علي بن قاسم الشيرازي المكي (١٠٥١ هـ)	-
١٦٩.....	شهاب الدين أحمد الشيرازي (ت بعد ١٠٨٢ هـ)	-
١٧٧.....	جمال الدين بن فتح الله الشيرازي (ت حدود ١١٢٥ هـ)	-
١٧٨.....	جمال الدين بن نور الدين الموسوي العاملي (ت ١٠٩٨ هـ)	-
١٨٣.....	جمال الدين محمد الخوانساري (ت حدود ١١٢٥ هـ)	-
١٨٣.....	أكبر خان الحسيني (ت بعد ١٦٨٠ م)	-
١٨٣.....	الميرزا حسين بن علي الحسيني الشولستاني	-
١٨٥.....	سياحة في حيدر آباد	-
١٨٥.....	حيدر آباد الدكن	-
١٨٧.....	حيدر آباد السند	-
١٨٨.....	انطلاقة الرحلة	-
١٨٩.....	ولاية اندرا براديش	-
١٩٠.....	المحلات الشيعية والمساجد	-
١٩٢.....	الضواحي الشيعية التابعة لحيدر آباد	-
١٩٤.....	المقبرة الشيعية	-

١٩٥.....	المشاهد المقدسة	-
١٩٨.....	المدرسة الجعفرية	-
١٩٩.....	علماء الدين	-
٢٠١.....	الشعراء	-
٢٠٢.....	السياسيون، الجمعيات الشيعية	-
٢٠٣.....	أصل شيعة حيدر آباد	-
٢٠٣.....	الصحافة الشيعية	-
٢٠٣.....	الفرق الرياضية	-
٢٠٤.....	قصر كمال يارجنك، الجامعة النظامية، عزرا خانة، زهرا خانة	-
٢٠٥.....	جامعة علوم حيدرية	-
٢٠٦.....	يتيم خانة، دربار حسيني	-
٢٠٧.....	الشيخ العطاردي، حب علي	-
٢٠٩.....	العلاقة مع السنة	-
٢١٠.....	المؤسسات الإسلامية	-
٢١١.....	ألبة الحيدر آباديين، سعيدية كتب خانة	-
٢١٢.....	سالارجنك	-
٢١٣.....	متحف سالارجنك	-
٢٢١.....	مكتبة سالارجنك	-
٢٢٤.....	دائرة المعارف العثمانية	-
٢٢٤.....	المكتبة الحكومية في حيدر آباد	-
٢٢٤.....	حيدر آباد ايجو كيشن كانفرنس	-
٢٢٥.....	كتب خانة وإدارة تحقيق مخطوطات شرقي	-
٢٢٥.....	باغ عام ومتاحفها	-

٢٢٧.....	حديقة الحيوانات.....	-
٢٢٧.....	بيجاور.....	-
٢٢٩.....	من مظاهر الحضارة في بيجاور.....	-
٢٣١.....	برار.....	-
٢٣٢.....	إيلجيور: عاصمة برار القديمة.....	-
٢٣٢.....	ملوك برار.....	-
٢٣٣.....	شاهات عماد في برار.....	-
٢٣٤.....	خاندش.....	-
٢٣٥.....	برهانبور.....	-
٢٣٥.....	دهرور.....	-
٢٣٦.....	العودة إلى بومباي.....	-
٢٣٧.....	جواهر الهند ونصيب حيدر آباد منها.....	-
٢٤١.....	الألماس في الهند.....	-
٢٤٢.....	كوه نور.....	-
٢٤٧.....	جواهر هندية أخرى: جوهرة ارولف.....	-
٢٤٨.....	جوهرة رخينت.....	-
٢٤٨.....	جوهرة الأمل.....	-
٢٤٩.....	الحلي الذهبية.....	-
٢٥٠.....	الحلي الفضية.....	-
٢٥١.....	أشكال من الجمال في كل مكان.....	-
٢٥٢.....	القديم والحديد.....	-
٢٥٤.....	مشجرة الملوك القطب شاهية.....	-
٤٣٢-٢٥٥.....	الرسوم واللوحات.....	-

آثار وتحقيقات محمد سعيد الطريحي «المطبوعة»

- ١- حنين بن اسحق - النجف - مطبعة دار النعمان ١٩٧٣
- ٢- الديارات النصرانية في الكوفة وضواحيها ، الطبعة الأولى - روما - إيطاليا ١٩٧٧ الطبعة الثانية بيروت مطبعة الممتني ١٩٨٠
- ٣- فضل الكوفة ومساجدها لابن المشهدي (القرن ٥ هـ) بيروت ١٩٨٠
- ٤- فضل الكوفة وفضل أهلها ... لمحمد بن علي الحسني الشجري (ت ٤٤٥ هـ) بيروت ١٩٨١
- ٥- رد الشمس للإمام علي - بيروت ١٩٨١
- ٦- النبي حزقيال (ذو الكفل) سيرته ومشهده في بابل ، دمشق ١٩٨٢
- ٧- أعلام النساء في الكوفة الغراء ، دمشق ١٩٨١
- ٨- سورة يس - دراسة قرآنية - باللغة الكجراتية ، أحمد آباد (الهند) ١٩٨٢
- ٩- روزه اسلام مع باللغة الاوردية - كراتشي (الباكستان) ١٩٨٢
- ١٠- تاريخ الإمامية في البلاد الشامية ، الجزء الأول ، دمشق ١٩٨١
- ١١- تاريخ مساجد الكوفة ، الجزء الأول - حيدر آباد الدكن (الهند) مطبعة مجلس أنوار المعارف.
- ١٢- الدررة البيئية في فضائل السيدة العظيمة لعبد الله المير غني الحنفي المكي (ت ١١٩٣ هـ) بيروت ١٩٨٥
- ١٣- المواهب والمنن في مناقب الإمام الحسن - لمحمد الجفري (ت ١١٨٦ هـ) بيروت ١٩٨٥.
- ١٤- قرّة كل عين في مناقب الإمام الحسين - لمحمد الجفري (ت ١١٨٦ هـ) بيروت ١٩٨٥.
- ١٥- المواهب الغزار في مناقب حيدرة الكرار - لمحمد الجفري .
- ١٦- الفتح والبشرى في مناقب الزهراء - للجفري - بيروت ١٩٨٥.
- ١٧- طيف الإنشاء أو رسالة الطيف لأبي الحسن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) بيروت ١٩٨٥
- ١٨- جنة الأسماء الممتازة في الأرض والسماء - لحجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) بيروت ١٩٨٥
- ١٩- فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام - للحافظ ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) بيروت ١٩٨٥
- ٢٠- غرر الحكم ودرر الكلم للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام جمع القاضي ناصح الدين عبد الواحد التميمي الأمدّي (ت ٥٥٠ هـ) قدم له فخامة الرئيس اليمني القاضي عبد الرحمن الأرياني . بيروت - دار القارئ ١٩٨٦.
- ٢١- الإيضاح في أسرار النكاح للشيرازي (ت ٧٧٤ هـ) بيروت ١٩٨٦
- ٢٢- الفخرية في فقه الحنفية - لفخر الدين الطريحي (٩٧٩ - ١٠٨٥ هـ) بيروت - دار البلاغ ١٩٨٦
- ٢٣- الضياء اللامع في شرح المختصر النافع - لفخر الدين الطريحي - باريس ١٩٨٦
- ٢٤- الأربعون حديثاً - لفخر الدين الطريحي - بيروت - دار البلاغ ١٩٨٦
- ٢٥- جامعة الفوائد في إثبات حجية الظن - لفخر الدين الطريحي - دمشق ١٩٨٦
- ٢٦- حسن المقصد في إثبات عمل المولد - للسيوطي - بيروت ١٩٨٦
- ٢٧- الثغور الباسمة في فضائل فاطمة عليها السلام - للسيوطي - بيروت ١٩٨٧
- ٢٨- أحياء الميت بفضائل أهل البيت - للسيوطي - بيروت ١٩٨٧
- ٢٩- دليل معجم رجال الحديث للإمام الخوني - بومباي ١٩٨٣ - بيروت ١٩٨٦ - إيران ١٩٨٦
- ٣٠- خزائن الكتب القديمة في الكوفة - بغداد ١٩٧٩ (ترجم ونشر بالفارسية في قم - إيران ١٩٩٠/ دار مجلة أنينه بزوهش)
- ٣١- المخطوطات العربية في مكتبة الوزير (يزد - إيران) بيروت ١٩٨٩
- ٣٢- العتبات المقدسة في الكوفة - بيروت ١٩٨٦
- ٣٣- تاريخ الأحمدى للأمير أحمد حسين بهادر خان الهندي - بيروت ١٩٨٨
- ٣٤- الملحمة العلوية للهلال - بيروت - مؤسسة الوفاء ١٩٨٨
- ٣٥- مختصر جواهر الكلام في الحكم والأحكام - للأمدّي (ت ٥٥٠ هـ) بيروت ١٩٩٠ دار العلوم
- ٣٦- تحية القاري لصحيح البخاري لمحمد علي عز الدين (ت ١٣٠٠ هـ) بيروت ١٩٩٧ دار المرتضى

- ٣٧- دولة النجف - دار الموسم هولندا ٢٠٠٤
- ٣٨- أجراس كربلاء (المجموعة الأولى) بيروت - دار البلاغ ١٩٨٩
- ٣٩- صوت الولاء في مدح الرسول وآله الأولياء لأحمد مندو - دمشق ١٩٩٠
- ٤٠- الهيام بين العراق والشام (دمشق في الشعر العراقي) - دار الفتاة - دمشق ٢٠٠٥
- ٤١- المسيحية في بلاد الشام مع عناية خاصة بحريق دمشق سنة ٧٤٠هـ - لندن هولندا ٢٠٠٢
- ٤٢- محاضرات في تاريخ الأديان - جامعة روتردام الإسلامية - هولندا ١٩٩٩
- ٤٣- سوسولوجيا الصراع الديني بين السنة والشيعة - بلجيكا ٢٠٠٥
- ٤٤- تحفة الراغب في سيرة أعيان أهل البيت الأطائب لشهاب الدين القليلوبي (ت ١٠٦٩هـ) - بلجيكا ١٩٩٥
- ٤٥- النخبة العلية في السادة العلوية لمحمود الدمياطي (ت بعد ١٣١٠هـ)
- ٤٦- المآثر النفيسة في مناقب السيدة نفيسة - القاهرة ١٩٨٥
- ٤٧- دلائل التعظيم لآل المصطفى الكريم للصباي (ت ١٣٢٨هـ) - أمريكا - مشيغان ١٩٩٧
- ٤٨- الرسالة لذوي الألباب ليعلموا حقوق العترة والكتاب لأحمد بن زين العابدين الجعفري - أندونيسا (جاة الوسطى) ١٩٩٧
- ٤٩- هولاء الرجال من العراق - لندن ٢٠٠٠
- ٥٠- من أفاق الثقافة التركمانية - ألمانيا (١٩٩٩ - ٢٠٠٠م)
- ٥١- الشيعة في أفريقيا (تنزانيا ٢٠٠٣)
- ٥٢- تاريخ العلاقات العربية - الهولندية لاهاي (هولندا) ١٩٩٤
- ٥٣- خريدة عقد اللآل في التوسل للنبي بالآل لمحمود قبادو الأنلسي - بروكسل ١٩٩٩
- ٥٤- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد للكرملي - هولندا ٢٠٠٢م
- ٥٥- أعلام الهند - هولندا ١٩٩٥ - ٣ مجلدات
- ٥٦- ملحمة الرامايانا الهندية - بومباي ١٩٨٥
- ٥٧- تحية الهند - دمشق ١٩٨٨ - طبعة ثانية ١٩٨٩
- ٥٨- أوراق الذهب (المعادن اللبينية في المحاسن الوهية الحسينية) للشوشتري - بومباي ١٩٨٩
- ٥٩- الشيعة في العصر المغولي - بومباي ١٩٨٩
- ٦٠- تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين - للملياري المعبري (ت بعد ١٩٩١) بيروت ١٩٨٥ - دار الوفاء
- ٦١- عجائب الهند بره وبحره وجزائره - ليزرك بن شهريار الزاهر مزي (صنفه حدود ٣٣٩هـ) بيروت ١٩٨٦
- ٦٢- مصادر الدراسات الهندية - لندن - هولندا ١٩٩١
- ٦٣- أسد الله غالب شاعر الهند - هولندا ٢٠٠٥
- ٦٤- ملوك حيدر آباد - هولندا ٢٠٠٥
- ٦٥- ديانة السيخ - بيروت ١٩٩٦
- ٦٦- الهندوسية تاريخها وتقاليدها - هولندا ١٩٩٥
- ٦٧- تيبو سلطان أسد ميسور - هولندا ١٩٩٥
- ٦٨- طاغور (دراسة - مختارات) هولندا ١٩٩٥
- ٦٩- تاريخ مملكة أوده - هولندا ١٩٩٤
- ٧٠- الكتابات الإسلامية في الهند (مجلدين) - هولندا ١٩٩٣
- ٧١- المملكة البهمنية (٧٤٨ - ٩٣٢هـ) - لندن - هولندا ١٩٩٨
- ٧٢- المملكة النظام شاهية - لندن - هولندا ١٩٩٨
- ٧٣- المملكة العادل شاهية - لندن - هولندا ١٩٩٨
- ٧٤- مملكة كجرات الإسلامية - لندن - هولندا ١٩٩٧
- ٧٥- أوصاف الأشراف للجرجاني - الهند ١٩٨١
- ٧٦- فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل - بلجيكا ١٩٩٣
- ٧٧- اليهودية والمسيحية في المراجع العربية - هولندا ١٩٩٩